

المملكة العربية السعودية

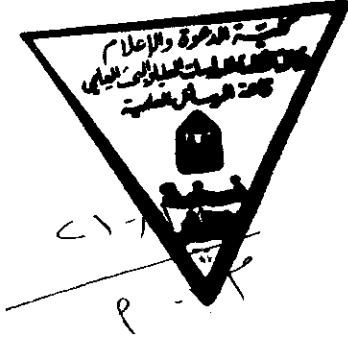
وزارة التعليم العالي

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

المعهد العالي للدعوة الاسلامية

بالرياض

قسم الدعوة والاحتساب



الاسلام والمسلمون في بريطانيا

بحث شهادة ماجستير



اعداد وتقديم الطالب

اعجاز مختار بن اسحق بن ركن الدين بن قطب الدين

ميسان

باشراف الدكتور

سمير محمد طه

استاذ مشارك التاريخ الحديث المعاصر

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

١٤٠٣ / ١٤٠٤ هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تصدیر . . . . .

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل  
عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله  
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى  
آله وصحبه وسلم . . . . .

أما بعد :-

فهذه رسالتي في موضوع " الاسلام والمسلمون في بريطانيا " أقدمها بين يدي القارئ ، سائلا المولى عز وجل أن ينفعني  
وفيري بها ، وأن يجعلها خالصة لوجه الله الكريم .

. . . وأقدم جزيل الشكر الى كل من ساعدني في تقديم هذه  
الرسالة وأدعوا أن يجزيهم الله تعالى كل خير في الدارين .

" ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة  
وقننا عذاب النار " .

صدق الله العظيم



ولقد قامت جمعيات وجماعات ومنظمات إسلامية في هذا المجتمع الصاخب ولكنها منقسمة على نفسها إلى طوائف وشيع وأحزاب كل منها يحاول السيطرة على الآخرين بل إن بعضها قد يعادى البعض الآخر وينتهى الأمر إلى المشاجرة والخصام .

ونتيجة لذلك فقد المسلمون الانجليز هيبتهم في المجتمع ونفوذهم وشخصيتهم وفتحوا الطريق أمام غيرهم من المسيحيين واليهود للاستهزاء بهم وبعقيدتهم وبشعائرهم الإسلامية وامتد ذلك إلى وسائل الاعلام ، حيث ارتفعت أصوات أعداء الإسلام ينالون من الإسلام ومن المسلميين .

لقد قضيت زهرة شبابي في المجتمع البريطاني وعشت أكثر من خمس وعشرين سنة في هذا المجتمع وأنا أعتز بإسلامي وأواجه التحديات التي يمر بها المسلمون في هذا المجتمع وقد عاهدت الله على أن أقضى بقية حياتي في العمل لخدمة الإسلام والمسلمين هناك حتى يظهر الله دينه ، ويقضى أمرا كان مفعولا .

وبعد أن درست في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية أربع سنوات وخطيت بالدراسة في المعهد العالي للدعوة الإسلامية في قسم الدعوة والاحتساب فإنني قد تزودت بالقسط الأوفى الذي يساعدني على أداء واجبي في خدمة الاسلام والمسلمين في هذا المجتمع الذي يحتاج إلى الدعاء المخلصين لله ورسوله وللمؤمنين .

ولقد رأيت أن أختم دراستي للحصول على درجة الماجستير بهذا البحث الذي تحدثت فيه عن الاسلام والمسلمين في بريطانيا ، وأبرزت فيه الحقائق عن الأقليات الإسلامية هناك وعن أسباب هجرتها والمشكلات التي واجهتها وعن العواصف التي عصفت بالمسلمين وبدينهم وسلوكهم ، كما أنني لم أغفل الحديث عن المنظمات والجمعيات والجماعات الإسلامية التي قامت هناك وعن طموحاتها وعمّا حقته ومالم تحققه وعن أسباب قوتها وضعفها . كما رجعت إلى التاريخ استمد منه المعلومات عما مضى عبر القرون وما حدث من تقلبات

تاريخية فى صالح المسلمين أوضدهم . وفوق كل هذا فأنا واحد منهم عشت بين ظهرانيهم واطلعت على أحوالهم وليس الشاهد كالفائب فى الحديث عن المجتمعات .

ولقد قام بحتى عن الإسلام والمسلمين فى بريطانيا على مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمه تحدثت فى المقدمة عن الأسباب التى دعتنى لكتابة البحث وتحدثت فى التمهيد عن مفاهيم المفردات التى يتكون منها عنوان البحث "وهى الإسلام" " والمسلمون " وبريطانيا " ، أما فى الفصل الأول فقد تكلمت بشكل عام عن بريطانيا تاريخيا ودينيا ، وفى الفصل الثانى تكلمت عن الإسلام فى بريطانيا خلال الفترة ٧٥٠ - ١٨٤٩م ، وكان الفصل الثالث عن الإسلام والمسلمين فى بريطانيا خلال الفترة من ١٨٥٠ - ١٩٤٩م والفصل الرابع عن الإسلام والمسلمين فى بريطانيا خلال الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٨٣م ، وتحدثت فى الفصل الخامس عن ظروف واحوال المسلمين فى بريطانيا ، وفى الفصل السادس وهو الأخير ذكرت بعض الاستنتاجات والتوصيات المهمة لأصلاح شأن المسلمين . وأخيرا كانت الخاتمة التى ذكرت فيها ضرورة تمسك المسلمين بدين الله من جديد ليصبحوا خیر أمة أخرجت للناس .



## التمهيد

### ١- بريطانيا جغرافيا

" بريطانيا " ( ١ ) كلمة لاتينية أطلقها الرومان على المنطقة التي احتلوها والتي عرفت بـ " بريطانيا العظمى " ( ٢ ) او بتعبير آخر على الجزر البريطانية ككل ( ٣ ) ولقد سجل التاريخ أن الحاكم الروماني " كلاديوس " قام بأرسال قوة مؤلفة من أربعين ألف مقاتل سنة ٤٣ بعد الميلاد لغزو بريطانيا ولقد نجحت تلك القوة بالفعل في احتلال جنوب شرقي تلك البلاد .

وقد احتفل بذلك النصر في روما ، وتم أيضا تسمية ابن كلاديوس بـ "بريطانيكس" ( ٤ ) تخليدا منهم لتلك الحادثة التاريخية ( ٥ ) .

لقد وصف السير جورج كلارك ( ٦ ) بريطانيا بقوله : إنها مجموعة الجزر البريطانية التي تكون ارجبيلا يطل جانبه الجنوبي الشرقي على قارة أوروبا ويبلغ عدد تلك الجزر نحو من خمسة آلاف وخمسمائة جزيرة " جزيرة صغيرة " يقع أكثر من خمسة آلاف منها على الجانب الشمالي الشرقي من اسكتلندا ، أما المعمور منها هذه الأيام فأقل من مائتي جزيرة ومعظم السكان يقطنون الجزيرتين الكبيرتين بريطانيا وأيرلندا ( ٧ ) ولقد كتب جون أيروين ( ٨ ) في سنة ١٩٧٦ م مبينا أن الجزر البريطانية الواقعة شمال غرب الساحل الأوروبي كانت في وقت ما من التاريخ ( في نحو سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد ) جزءا من أوروبا ولكن بعد العصر الجليدي ارتفع مستوى سطح البحر وأصبحت المنطقة التي تكون الآن الجزر البريطانية منفصلة عن القارة الأم " أوروبا " ، بسبب ممر مائي ويبلغ عرض الممر المائي بين الجزر البريطانية وبين أوروبا في أضيق نقطة منه نحو عشرين ميلا فقط حيث يفصل القنال الإنجليزي جنوبي بريطانيا عن فرنسا .

ولقد تم إثبات الحقيقة القائلة بأن بريطانيا كانت يوما ما جزءا من أوروبا وذلك للتماثل الجيولوجي في التركيب بين الجزر وبين الأجزاء المقابلة لها من أوروبا فمثلا يماثل تركيب الصخور في اسكتلندا تركيب الصخور في النرويج المقابلة على الجانب الأوروبي ثم إن الماء الفاصل بين الجزر البريطانية وبين الأجزاء المقابلة

لها من الجانب الأوروبى ماء ضحل ليس عميقا مما يوكد ماسبق أن أسلفنا من أن ارتفاع الماء وصل بين جزئين من نفس القارة إحداهما أصبح " الجزر البريطانية " ويحيط المحيط الأطلنطى وبحر الشمال بالجزر البريطانية ويقع بحر الشمال فيما بين بريطانيا من جانب وهولندا وألمانيا والدنمارك والنرويج من الجانب الآخر " ( ٩ ) . وتقع الجزر البريطانية بين خطى الطول صفر، ١٠ غربا وبين خطى العرض ٥٠، ٦٠ شمالا ( ١٠ ) .

ويقطن الجزر البريطانية أربعة شعوب من الناس : الإنجليز والأسكتلنديون ، وأهل ويلز والآيرلنديون وهؤلاء الشعوب الأربعة ينقسمون إلى أمتين مستقلتين عن بعضهما البعض ( المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا ويكونان وحدة سياسية واحدة ) ( وجمهورية آيرلندا ) ( ١١ ) .

ويرجع تاريخ التسمية " بريطانيا العظمى " إلى عام ١٦٠٣ م عندما وُحد " جيمس الأول " بريطانيا وأسكتلندا تحت حكمه وسمى نفسه ملك بريطانيا العظمى . هذا ويرجع تاريخ الاستعمال الدستورى لسمى " بريطانيا العظمى " كرمز للمملكة المتحدة منذ عام ١٧٠٧ م حينما توحد البرلمان البريطانى والأسكتلندى فى برلمان واحد ( ١٢ ) .

أما عن صفة " العظمى " فى التسمية " بريطانيا العظمى " فهى للتمييز ، تمييز بريطانيا عن " بريطانى ( الجزيرة الفرنسية ) والفرنسيون أنفسهم يطلقون على الجزيرة الواقعة فى بلادهم " بريطانى " بينما يسمون الجزر البريطانية " جراند بريطانيا " أيضا للتمييز .

تحتل إنجلترا النصف الجنوبى من جزر بريطانيا العظمى ، وتحتل أسكتلندا الشمال ، وتمثل ويلز القطاع الغربى ، وتغلب على أسكتلندا وويلز الطبيعة الجبلية بينما تعتبر إنجلترا منخفضة على وجه العموم ( ١٣ ) .

لقد كتب السير جورج كلارك مبينا أن بريطانيا يمكن أن تنقسم إلى منطقتين :-

١- المنطقه المنخفضة -

٢- المنطقه المرتفعة -



وتوجد تلال فى الجانب الشرقى من الجزر بينما لا توجد فيه جبال ويأخذ فى الارتفاع تدريجيا كلما تقدمنا نحو الغرب . كما توجد أنهار طويلة صالحة للملاحة تصل إلى الأجزاء الشرقية أما موانئ الشاطئ الجنوبى فإنه لم يحسن استغلالها من حيث خطوط الملاحة المحلية أما المنطقة الشرقية كلها فيمكن الوصول إليها بسهولة من القارة الأوروبية ولهذا يكثر فيها الناس والتقدم فيها كبير .  
وأما المناطق الغربية والشمالية منها فهى عبارة عن مروج وجبال ضمن المنطقة المرتفعة .

وهناك الآنها رقصيرة وضحلة وسريعة الجريان وهى غير صالحة للملاحة . والتربة كذلك غير جيدة . وفى الأزمنة الأولى كانت الحياة هناك صعبة على السكان ولم تصل الحضارة إلى تلك المناطق بسهولة ولم تتوفر هناك الظروف المناسبة للإنعاش ( ١٤ ) .

#### الطقس :

كتب أوستن ميلر " إن السمة الغالبة على جو بريطانيا هى الاعتدال ويتميز بالتغير الدائم والاختلاف " .

وكتب المؤرخ الرومانى " تاسيتس " ( ١٦ ) فى القرن الأول بعد الميلاد يقول " إن سماء بريطانيا ذات أمطار مستمرة وملبدة بالسحاب بصفة مستمرة " واليوم يدعى كثير من البريطانيين أن بريطانيا لا طقس محدد لها فكل الفصول نجد فيها السماء تمطر وتتلبد بالغيوم وتشرق شمسها أحيانا وعليه فإن الصباح المشرق ذا الشمس الساطعة لا يعنى بالضرورة أن ذلك اليوم كله سيكون يوما صافيا .

وكتب ستايب وبيفر ( ١٧ ) تقريراً يفيد أن تقلبات الجو فى بريطانيا تعتمد كثيرا على سلسلة من الأعاصير أو الزوايع حيث تهب الرياح دائريا بشكل حلزونى حول مركز ضغط منخفض وتعرف هناك هذه الظاهرة بـ " الكتل الهوائية " تلك التى يتوقف عليها الطقس فى ذلك اليوم .

درجة الحرارة :

في عدة أجزاء من جزر بريطانيا يعد شهر فبراير أشد الأشهر برودة وشهر أغسطس أشدها حرا ومعدل الحرارة بين أشهر الشتاء وأشهر الصيف كما هو مسجل يبلغ ما بين ٤ فهرنهايت إلى ٦٠ ف ( ١٨ )

الأمطار :

تنزل الأمطار خلال العام كله ولكن أكثر المواسم نزولا للأمطار هو موسم الخريف ويبلغ المطر في أراضي أسكتلندا المرتفعة إلى نحو ٦٠ بوصة في العام، بينما في المرتفعات الغربية كما في سنودون تبلغ ما يزيد على ٢٠٠ بوصة .

ظهور الشمس :

تقع الأجزاء الشمالية من بريطانيا بالقرب من الدائرة القطبية حيث ليالي الصيف ( خلال يونية ويولية ) تمر دون إظلام تام أما عند الشاطئ الجنوبي فالليل بمعدل  $\frac{1}{4}$  ساعة كل يوم وفي " توركوى " معدل سطوع الشمس خلال شهر يناير ساعتان يومياً ( ١٩ ) .

المواصلات :

النقل الداخلى : أ - الطرق : يوجد في بريطانيا نحو ١٩٩٨٠٠ ميلاً من الطرق العامة .

ب - السكك الحديدية : يوجد في بريطانيا نحو ١٦٠٠٠ ميلاً من السكك الحديدية ويقع فى لندن منها نحو ٢١٦ ميلا .

ج - القنوات والطرق المائية : يوجد في بريطانيا نحو ٢٥٠٠ ميلاً من الطرق الملاحية الداخلية منها نحو ١٢٠٠ ميلاً تستخدم بواسطة النقل التجارى وتدار بواسطة مجلس الملاحة البريطانى .

- د - النقل الجوي : يصل النقل الجوي تقريبا إلى كل المدن الرئيسية في بريطانيا .
- هـ - النقل البحري : يوجد نحو ٣٠٠ ميناء في بريطانيا .

بريطانيا جغرافيا

- BRITAIN ( 1 )
- GREATBRITAIN ( 2 )
- CHAMBER'S ENCYCLOPAEDIA INTERNATIONAL ( 3 )  
LEARNING SYSTEMS CORPORATION LTD.
- (1973), VOL. 2, P557. ( 4 )
- BRITANNICUS ( 5 )
- JOHN RANDLE. UNDERSTANDING BRITAIN ( 6 )  
BASLL BLACKWELL, OXFORD (1981), P4.
- SIR GEORGE CLARK , ( 7 )
- SIR GEORGE CLARK, ENGLISH HISTORY - A SURVEY  
CLARENDON PRESS, OXFORD (1971) P.4
- JOHNIRWIN, MODERN BRITAIN, AN ( 8 )  
INTRODUCTION, GEORGE ALLEN AND  
UNWIN LTD., LONDON (1976) p.9
- COMPTON'S ENCYCLOPAEDIA AND FACTINDEX, ( 9 )  
F.E. COMPTON COMPANY, DIVISION OF  
ENCYCLOPAEDIA BRITANNICA., VOL. 4, P 342.
- DUDLEY STAMP AND STANLEY BEAVER THE ( 10 )  
BRITISH ISLES 6th EDITION LONGMAN GROUP LTD.  
PP 6- 7 .
- COMPTONS ENCYCLOPAEDIA OP. CIT., P 340. ( 11 )
- EVERYMAN'S ENCYCLOPAEDIA, LOWE AND ( 12 )  
BRYDONE, ( PRINTERSLTD) 1967, VOL. 6 P 117
- COMPTONS ENCYCLOPAEDIA OP. CIT, P 89. ( 13 )
- SIR GEORGE CLARK OP.CIT. PP. 3-4 ( 14 )
- A. AUSTIN MILLER, CLIMATE, VEGETATION ( 15 )  
AND SOILS. GREAT BRITAIN GEOGRAPHICAL  
ESSAY. UNEVERSIITY PRESS ( 1967 ) P.17
- TACITUS IN: LANDS AND PEOPLES , LEXICON ( 16 )  
PUBLICATIONS (1972) USA . P 91
- STAN AND BEAVER. THE BRITISH ISLES ( 17 )  
LONGMAN GROCEP LTD(1971) 6th EDITION  
PP ( 59 - 69 )
- IBID PP ( 71 - 76 ) ( 18 )
- JEAN MITCHELL, GREAT BRITAIN. GEOGRAPHICAL ( 19 )  
ESSAYS. UNIVERSITY PRESS, CAMBRIDGE.  
(1967) P.21
- EVERYMAN'S ENCYCLOPAEDIA OP. CIT P47. ( 20 )

## ٢- كيف عرف بعض المستشرقين الاسلام

- وصف قاموس أكسفورد طبعة ١٩٣٠م الاسلام بأنه نظام ديني لمحمد صلى الله عليه وسلم ولذا سمي المحمدية واتباعه المحمديين ( ١ ) ولا شك ان التعريف السابق يحتاج الى تصحيح لانه ليس مخطئا فحسب بل ان مؤلفه يجهل مصدر الاسلام وهو خالق الكون تبارك وتعالى .
- ويعرف و- ت ستيد الاسلام بأنه عبادة خاصة لمحمد فى السر دون العلن ، ولا شك ان مقاله ستيد عنوان على الجهل والعناد كسابقه .
- والى جانب هذا يظن الكثيرون من فير المسلمين فى بريطانيا أن المسلمين يعبرون الكعبة لان الله فى داخلها وقد فهموا هذا لأن المسلمين يسمون الكعبة بيست الله ويتوجهون اليه فى الصلوات الخمس .
- ولكن موسوعة ماكيلان سنة ١٩٨١م ( ٣ ) وضحت المصطلح بطريقة أفضل حيث قالت : " ان كلمة الاسلام كلمة عربية تعنى الخضوع لله . انها ديانة عالمية اساسية تابعة من الجزيرة العربية فى القرن السابع الميلادى . . وعقيدة الاسلام الأساسية والتى تسمى معتنقيه مسلمين - هى أنه لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، والوحى الذى نزل على محمد رسول الله مدون فى القرآن وهو أساس العقيدة الاسلامية والممارسة الاسلامية لها وهو مصدر نظام اجتماعى وتشريعى معقد يشارك اليهودية والمسيحية فى عدد من المعتقدات ويؤمن بما أنزل على موسى وعيسى فى التوراة والانجيل كجزء من نفس الكتاب المقدس .
- وهذا موضح بالتحديد فى القرآن .
- وبدلا من اللقاءات الرسمية فى الكنيسة أو الأبرشية ، يوجد فى الاسلام خمسة واجبات اساسية مفروضة على الفرد المسلم وهى :-
- ( ١ ) شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله .
  - ( ٢ ) اقامة خمس صلوات واجبة فى أوقات محددة يوميا والتوجه أثناء اقامتها الى مكة .
  - ( ٣ ) صوم شهر رمضان .
  - ( ٤ ) دفع زكاة خاصة لأفراض البر والاحسان .
  - ( ٥ ) والحج الى مكة مرة واحدة على الاقل لمن استطاع الى ذلك سبيلا .

ودعم الجهاد أو الحرب المقدسة ضد الكفار الذين يعتدون على المسلمين  
أو على بلادهم وممتلكاتهم .

لقد انتشرت الجيوش العربية الإسلامية من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا  
في القرن السابع والثامن الميلاديين ، وانتشرت في الصحراء الإفريقية فيما بعد  
وفي الهند والصين وساحل آسيا الجنوبية وأجزاء من روسيا والبلقان وأسبانيا .

وقد عرف جود فراي جونسون ( ٤ ) في عام ١٩٧٩م الإسلام تعريفا عاما وكتب  
يقول إن الإسلام ليس مجرد ديانة ، انه طريقة كلية موحدة للحياة الدينية والدنيوية  
إنه مجموعة من المعتقدات وطرق العبادة ، إنه نظام قانوني واسع متكامل ، إنه  
ثقافة وحضارة ، إنه نظام اقتصادي وطرق إدارة الأعمال ، وإنه أسلوب حكم وسياسة  
إنه مجتمع خاص وأسلوب فريد في بناء الأسره ويصف الميراث والطلاق واللباس  
وآداب المعاشرة والطعام والصحة الشخصية بأنها الروحانية والإنسانية .  
إنه يصف هذه الحياة الدنيا والحياة الأخرى . إن الدين والسياسة هما وجهان  
لعملة واحدة هي الإسلام " ( ٥ ) .

وقد كرر جونسون بعض ملاحظات القادة المسلمين قائلا : " في أي بلد يوجد فيه  
أغلبية إسلامية فإن السياسة تعنى السياسة الإسلامية ، وإذا كان القادة علمانيين  
لا يمكن تسمية البلد بلدا مسلما وهذا يفسر لنا أن الإسلام ليس فقط تاريخا  
ولكنه مستقبل ممتد . مستقبل سوف يبقى مابقى هناك . أغلبية مسلمة  
تقترب في سياستها الداخلية والخارجية من تعاليم الإسلام الموجودة في  
القرآن وكتب الإسلام الأخرى المعترف بها ( ٦ ) .

إن الإسلام ليس اسما لعقيدة فريدة عرفت لأول مرة بواسطة محمد صلى الله  
عليه وسلم ، والذي يجب ألا يسمى بهذا السبب مؤسس الإسلام ، بل يعتقد أنها  
نهاية سلسلة الانبياء التي يكرر كل نبي الدين الذي جاء به النبي الذي  
سبقه ( ٧ ) .

لقد أوحى الله تعالى الإسلام إلى محمد عليه الصلاة والسلام وأملاها عليه جبريل  
عليه السلام ( ٨ ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف الاسلام

أورد ابن قنبة في كتابه " تأويل مشكل القرآن ص ٧٩ ٤ تعريف الإسلام فقال :-

الإسلام : هو الدخول في الإسلام أى الانقياد والمتابعة . . . والاستسلام :  
مثله يقال : سلم فلان لأمره واستسلم أى دخل في السلم .

فمن الإسلام متابعة وانقياد باللسان دون القلب ومنه قوله تعالى : " قالت الأعراب  
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ( ٩ ) أى : أنقذنا من خوف السيف .

ومن الإسلام : متابعة وانقياد باللسان والقلب ومنه قوله : حكاية عن إبراهيم :  
قال : " أسلمت لرب العالمين " ( ١٠ ) أى : انقذت لله بلسانى وقلبى وعقلى .  
وقال الراغب الأصفهاني ت ٢ . ٥ هـ .

والإسلام الدخول في السلم وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله من ألسم  
صاحبه ومصدر أسلمت الشيء إلى فلان إذا أخرجته إليه ومنه السلم في البيع  
والإسلام في الشرع على ضربين :

أحدهما : دون الإيمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل  
معه الاعتقاد أو لم يحصل وإياه قصد بقوله تعالى : " قالت الأعراب آمنا قل  
لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا " .

والثاني : فوق الإيمان وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل

واستسلام لله في جميع ما قضى وقد ذكر عن إبراهيم عليه السلام " إذ قال له  
ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين " وقوله تعالى : " إن الدين عند الله  
الإسلام ( ١١ ) .

ونقل الإمام النووي ت ٦٧٦ هـ عن الزهري :

أن الإسلام هو الكلمة والإيمان هو العمل واحتج بقول الله تعالى : قالت الأعراب  
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم .

أما ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) فقد تعرض لتعريف الإسلام والعلاقة بينه وبين الإيمان عند الكلام على حديث جبريل (١٢) حينما سأل عن الإيمان والإسلام والإحسان والساعة .

فقد رأى البخارى أن الإيمان والإسلام بمعنى واحد وجزم الإمام أحمد بتقاريرهما وقال الخطابي : والحق أن بينهما عموما وخصوصا فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا انتهى .

ومقتضاه أن الإسلام لا يطلق على الاعتقاد والعمل معا بخلاف الإيمان فإنه يطلق عليهما لأن العامل غير المعتقد ليس بذى دين مرضى .

والذى يظهر من مجموع الأدلة أن لكل منهما حقيقة شرعية كما أن لكل منهما حقيقة لغوية لكن كلا منهما مستلزم للآخر بمعنى التكميل له فكما أن العامل لا يكون مسلما كاملا إلا إذا اعتقد كذلك المعتقد لا يكون مؤمنا كاملا إلا إذا عمل . وقد ورد ذكر الإسلام فى كثير من آيات القرآن الكريم وكثير من الأحاديث النبوية الشريفة وتعريفه وحقيقته لا تخرج عما ذكرناه .

فمثلا : من آيات القرآن الكريم :

( ١ ) " ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ولى الله عاقبة الأمور . ومن كفر فلا يحزنك كفره إنا مرجعهم فننبتهم بما عملوا إنا لله عليهم بذات الصدور ، نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب فليظ " .

وفى تفسير هاتين الآيتين كتب محمد على الصابونى :-

" يقول الله تعالى مخبرا عن أسلم وجهه لله أى أخلص له العمل وانقاد لأمره واتبع شرعه وأخلص قصده وعبادة لله وهو محسن أى وهو مؤمن موحد فى عمله باتباع ما أمر به وترك ما عنه زجر وينقل قول القرطبي : لأن العبادة من غير إحسان ولا معرفة القلب لا تنفع ، ونظير الآية " ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن " فلا بد من الإيمان والإحسان " فقد استمسك بالعروة الوثقى " أى تمسك بحبل لا انقطاع له أى حبل متين مأمون انقطاعه . . وينقل قول الرازى : أوثق العرى جانب الله ، لأن كل ماعداه هالك منقطع كما جاء فى القرآن " كل من عليها فإن ويبقى وجه ربك ذى الجلال والإكرام " ويقول ابن كثير عن " فقد استمسك بالعروة الوثقى " أى فقد أخذ موثقا من الله متينا أنه لا يعذبه . " وإلى الله عاقبة الأمور " أى إلى الله وحده - لا إلى أحد سواه - مرجع ومصير الأمور كلها فيجازى العامل عليها أحسن الجزاء "



ومن كفر فلا يحزنك كفره " أي لا تحزن عليهم ولا يهمنك كفر من كفر ولا ضلال من ضل ولا تذهب نفسك عليهم حسرات فإننا سننتقم منهم إن عاجلا أو آجلا " إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا " أي إلينا رجوعهم فنخبرهم بأعمالهم التي عملوها في الدنيا " إن الله عليم بذات الصدور " أي عليم بما في قلوبهم من المكر والكفر والتكذيب فيجازيهم عليها " نمتعهم قليلا " أي نبقئهم في الدنيا مدة قليلة يتمتعون بها " ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ " أي ثم نلجئهم في الآخرة إلى عذاب شديد هو عذاب النار الفظيع الشاق على النفس .

( ٢ ) " رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين " . ( سورة يوسف ) ( ١١٠ )

يقول المفسر :-

" هذا دعاء من يوسف عليه السلام ، دعا ربه عز وجل لما تمت نعمة الله عليه باجتماعه بأبويه وإخوته وما من الله به عليه من النبوة في الملك ، سأل ربه عز وجل أن يتوفاه مسلما حين يتوفاه وان يلحقه بالصالحين وهم إخوانه من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وهذا الدعاء يحتمل أن يوسف عليه السلام قاله عند احتضاره كما ثبت في الصحيحين عن عائشه رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يرفع أصبعه عند الموت ويقول " اللهم في الرفيق الأعلى " ثلاثا ، ويحتمل أنه سأل الوفاة على الاسلام واللاحاق بالصالحين لئذا جاء أجله وانقضى عمره . وفي معاني الآيية :-

" رب قد آتيتني من الملك " أي أعطيتني العزوالجاه والسلطان وذلك من نعمة الدنيا .

" وعلمتني من تأويل الأحاديث " أي علمتني تفسير الرويا ، وذلك من نعمة العلم .

" فاطر السماوات والأرض " أي بامدغ السموات والأرض وخالقهما على غير مثال سابق .

" أنت ولي في الدنيا والآخرة " أي أنت يارب متولى أموري وشئوني في الدارين .

" توفني مسلما وألحقني بالصالحين " أي اقبضني إليك مسلما واجعل لحاقي

بالصالحين . ابتهل إلى ربه ان يحفظ عليه

باسلامه حتى يموت عليه .

ومن الأحاديث عن الإسلام :-

( ١ ) قال معاوية بن جعدة : وإنما سألتك بوجه الله تعالى بما بعثك الله إلينا ؟  
قال : بالإسلام .

قلت : وما آيات الإسلام ؟

قال : أن تقول " أسلمت وجهي لله وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة كل مسلم  
على مسلم محرم أخوان نصيران لا يقبل من مشرك بعد ما أسلم عمل  
أو يفارق المشركين إلى المسلمين " ( ١٣ ) .

( ٢ ) روى البزاز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" الإسلام ثمانية أسهم ، الإسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم والصوم سهم ،  
وحج البيت سهم ، والأمر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم ، والجهاد  
سهم ، وقرباب من لا سهم له .

( ٣ ) وروى الحاكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " الإسلام أن تعبد

الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج ، والأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وتسليمك على أهلك ، فمن انتقص شيئاً منهن فهو  
سهم من الإسلام يدعه ومن تركهن فقد ولي الإسلام ظهره . " ( ١٤ )

ويقول سعيد حوى " إن المعروف كلمة عامة تشمل كل شىء طلب فى الشريعة  
أو أبيض ، سواء كان فريضة ، أو واجباً أو سنة أو مباحاً والمنكر كلمة تشمل كل ما  
لم تجزه الشريعة أو أمرت الناس بالاحتراس منه .

أو الانتهاء عنه فيدخل فى ذلك الحرام والمكروه ، فالمعروف يشمل أركان الإسلام  
والإسلام والمنكر يشمل الانحراف عن الإسلام أركاناً ومنهناً ( ١٤ ) .

ويقول أبو الأعلى المودودى رحمه الله . . .

" إن الإسلام " معناه الانقياد والإطاعة والرضا .

والمسلم هو الذى يذعن لأمر ونهى الناهى إذعان رضى .

فهذه التسمية بنفسها دالة على أنه لم تبعث فى الدنيا هذه الطائفة إلا لأن  
تتبع أمر الله والرسول وتخضع له . إنه ليس لهذه الطائفة أن تتبع عقلها فى  
كل أمر . ولها أن تبعث بأحكام الله فتأخذ منها ما وافق هواها وتدع ما خالفه  
ولا أن تجعل كتاب الله وسنة رسوله وراء ظهرها وتروح تقلد الإنسانيين تقليداً  
أعمى ، سواء أكان أولئك أحياء أم أمواتاً ( ١٥ ) .

وأخيرا : لاذن المسلم الحقيقي هو الذى يعترف بلسانه ويؤمن بقلبه وهذا هو إسلام إبراهيم أبى الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وقوله تعالى : قال أسلمت لرب العالمين وهذا الإسلام هو الذى طلبه يوسف عليه السلام من ربه حيث قال : " توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين " وهذا الإسلام الذى كان يملكه إبراهيم عليه السلام وطلبه يوسف عليه السلام هو الذى نطلبه اليوم حتى يكون للإسلام هوية خاصة به يعترف بها بين الأمم .

أما الإقرار باللسان فقط دون اعتقاد بالقلب فهو نفاق وخلاف المراد من الإسلام بالقلب فقط فهو من باب إيمان المكره الذى لم يطلع على قلبه إلا الله . والذى نريده اليوم وبعد اليوم لإسلاما مع إيمان أى إقرارا باللسان وتصديقا بالقلب وتطبيقا لشرع الله عز وجل فى أرضه وهذا هو الإسلام السليم الصحيح .

المراجع والهوامش

- Oxford English Dictionary. Clarendon Press, 1930 VOL,5 P ( 1  
fo 502.
- STEAD , W. T. MUSLEMIS IN LIVERPOOL. ( ٢
- THE MACMILLAN ENCYCLOPAEDIA MACMILLAN LTD. LONDON ( ٣  
1981 P 633 .
- JANSEN, GODFREY. MILITANT ISLAM RICHARD CLAY ( THE CHAUCER ( ٤  
PRESS ) LTD. BUNGAY ( 1981 ) 3rd PRINTING . PP, 17- 18

وقد وصفت النقاط ٥، ٦، ٧، ٨ في كتاب الله عز وجل كالاتى :-

( ٥ ) " إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ، فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص ، فمن تصدق به فهو كفارة له ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون . وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين .

وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون " . وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيما عليه ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا شريعة ومنهاجا ، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليلوكم فيما أتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون .

وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون ، أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يؤمنون " . ( سورة المائدة ، الآيات ٤٤ - ٥٠ )

( ٦ ) " قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم ، لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون " . ( سورة البقرة ، الآية ١٣٩ ) .

( ٧ ) " ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً " ( سورة الأحزاب - الآية ٤٠ ) .

( ٨ ) " قل من كل عدو لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ، من كان عدواً لله وملائكته وكتبه ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدو للكافرين ، ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون " .  
( سورة البقرة الآيات ٩٧ - ٩٩ ) .

( ٩ ) " قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ، وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً ، إن الله عفور رحيم . لمن آمنوا باله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم أولئك هم الصادقون " ( سورة الحجرات الآية ١٤ - ١٥ ) .

( ١٠ ) " إذا قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين " ( سورة البقرة آية ١٣١ )

( ١١ ) " ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب (ال عمران اية ١٩) .

وفي حديث النبي عليه الصلاة والسلام عن الإسلام :

( ١٢ ) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب / سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد . حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسند<sup>ركبته</sup> إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد ! أخبرني عن الإسلام : قال : " الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً " .

قال : صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه .

قال : فأخبرني عن الإيمان . قال : " أن تؤمن بالله ، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره .

قال : صدقت .

قال : فأخبرني عن الإحسان .

قال : " أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك " .

- قال : فأخبرني عن الساعة .  
قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل .  
قال : فأخبرني عن أماراتها .  
قال : " أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان " .  
ثم قال لى : " يا عمر ، أتدري من السائل " ؟  
قلت : الله ورسوله أعلم .  
قال : " فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم " .

رواه مسلم رحمه الحديث ٨٠

( ١٣ ) أخرجه إسنائى بنو النساى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى - المجلد الثالث - دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ ، ص ٨٢ - ٨٣

( ١٤ ) سعيد حوى - الإسلام - الجماعة الإسلامية . القاهرة - الجزء الأول ص ١٤ .

( ١٥ ) أبو الأعلى المودودى - المفهوم الحقيقى لكلمة المسلم - شركة الإسلام

العالمية ( ١٩٨٠ م ) ص ١٨ .

كتاب السنن على الصحيحين للحاكم - الجزء الأول - كتاب الإجماع ، ص : ٢١

## الفصل . الاول

### بريطانيا تاريخيا ودينيا

#### شعب بريطانيا :

- يعتبر الشعب الذى يعيش فى بريطانيا خليطا من عدة شعوب وأجناس بشرية وأول المستوطنين جاءوا من منطقة شرقى حوض البحر الأبيض المتوسط كما هو معتقد قبل الميلاد .
- وقد أسس هؤلاء المستوطنون مستعمرات سكنية لهم على طول الساحل الجنوبى والغربى لبريطانيا واستقروا فيها . ثم تبع هؤلاء قبائل من أسبانيا ( بيكرفولك ) ( ١ ) قدمت عبر الاراضى الفرنسيه ، ولحقهم بعد ذلك مجموعات من القبائل السلتيه ( ٢ ) القادمة من غربى بلاد الألباين وفى عام ٥٥ ق . م غزا الرومان بريطانيا ، وكانت إيطاليا موطن هؤلاء الرومان الأصلى ، وبعدهم جاءت قبائل الإنجلوساكسون ( ٣ ) من ألمانيا ، ثم تبعهم الفايكنج ( ٤ ) من البلاد الإسكندينافيه والدانيماركيون من بلاد الدانيمارك ، والنورمانديون من البلاد الفرنسيه .
- بعد كل هؤلاء جاءت القبائل الفلمنيجية والهولندية وقبائل الهوجونوت خلال القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادى بالإضافة إلى بعض المجموعات اليهودية خلال فترات متعددة والإيطاليين والألمان والروس والهولنديين/جاءوا خلال القرن التاسع عشر الميلادى وأوائل القرن العشرين ليشركوا فى تنمية الاقتصاد البريطانى .
- أما فى الخمسينات من القرن العشرين فقد تزايد احتياج بريطانيا لليد العاملة مما دعا بريطانيا إلى السماح لمليون مهاجر بالدخول إليها ، وكان معظمهم من الهند وباكستان وأنديز الغربيه .
- وهكذا تبين لنا أن بريطانيا يسكنها شعوب متعددة ( ٥ ) بالإضافة لسكانها الأصليين من : ( ١ ) الإنجليز ( ٦ )
- ( ٢ ) الويلش ( ٧ )
- ( ٣ ) الإسكتلنديين ( ٨ )

يقول موسمان ( ٩ ) " إن الشعب الإنجليزي هو أصلاً من قبائل الإنجلوساكسون الألمانية الأصل والتي سميت إنجلترا باسمهم " إنجلاند " وقد تغلب على هؤلاء الإنجلوساكسون قبائل جاءت من فرنسا إبان الحكم النورماندى على يد القائد وليام النورماندى حيث احتل منطقة هاستنج فى عام ١٠٦٦ م .  
ومن هؤلاء الفاتحين ومن قبائل الإنجلوساكسون تولد الشعب الإنجليزي ، وتولدت اللغة الإنجليزية نفسها .

والمؤرخون متفقون على أن الويلز منحدرين من القبائل السلتيّة القديمة التى عبرت أوروبا إلى الجزر البريطانية قبل عدة قرون من غزو الرومان لبريطانيا وهؤلاء الويلش هم الذين قهرهم الإنجلوساكسون فى القرن الخامس قبل الميلاد ، حيث كانوا يسكنون المناطق الجبلية غربى بريطانيا العظمى ، وحينما جاء الإنجلوساكسون إلى هذه المناطق وتغلبوا على أهلها من الويلش السلتيين وأعطوا لهؤلاء الويلش اسما هو " ويلش " أو " ويلاس " والتي تعنى " الأجنب أو الغرباء " . وتحولت الكلمة عبر السنين إلى شكلها الحالى " ويلز " أو هى نفسها " ولش " ( ١٠ ) . وفى لغتهم الخاصه فأنهم أعطوا اسما خاصا لبلادهم هو " سيمرو " وتعنى " أرض الإخوان " ( ١٠ ) .





## سكوتلندا :

هذا الاسم مشتق من اسم الشعب الإيرلندي المسمى ( سكوتى ) الذين جاءوا فى القرن السادس ولم تستعمل هذه التسمية على نطاق عام إلا بعد تكوين المملكة خلال القرن الحادى عشر ( ١١ ) .

## الامبراطوريه البريطانيه :

اتحدت انجلترا وويلز وسكوتلاند وأصبحت ( بريطانيا العظمى ) مستعدة للدخول فى السباق الأوروبى فى مجال التجارة عبر البحار ومحاولة أخذ نصيبها من الممتلكات ، وأخذت شكل الامبراطورية التى ترغب فى التوسع والدخول فى الصراعات خارج حدودها للحفاظ على سمعتها وشهرتها النابعة من حبها للسيطرة والتوسع والاستعمار الفعلى .

خلال القرن السابع عشر احتلت بريطانيا معظم بلاد أمريكا ، وبموجب معاهدة باريس سنة ١٧٦٣م احتلت كندا ، واحتلت مستعمرة سيدنى باستراليا سنة ١٧٨٨م وفى سنة ١٨٤٠م احتلت ولينجتون ونيوزيلندا ، واستولت على مستعمرة رأس الرجاء الصالح من هولندا عام ١٨٠٦م وعلى الملايو عام ١٨٢٤م ونليتامسى ١٨٤٣م التى أرغم الهولنديون على تركها .

وفى عام ١٨٩٣م استولت بريطانيا على روديسيا بينما كانت مقاطعة الترانسفال والأورانج الحرة تحت ضغط حرب البوير ( ١٨٩٩ - ١٩٠٢م ) .

وفى عام ١٨٧٦م أعلنت الملكة فكتوريا حاكمة للهند . وبعد الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م تسلمت بريطانيا العظمى أجزاء من الكاميرون وتوجولاند ومعظم شرقى إفريقيا من الألمان مما سهل على بريطانيا جمع أجزاء مستعمراتها الجنوبية فى ( جنوب إفريقيا ) مع تلك التى أخذتها فى إفريقيا الشرقية . أما السودان ومصر فكانتا محتلتين من بريطانيا منذ عام ١٨٨٢م ولم تعلن بريطانيا الحماية عليهما إلا بعد الحرب العالمية الأولى فأصبحتا تدعيان المحمية البريطانية . وألحقت بعد ذلك كل من فلسطين وشرق الأردن والعراق بالإمبراطورية البريطانية .

وبهذه الطريقة الاستعمارية التي قامت بها بريطانيا أصبحت الإمبراطورية البريطانية أغنى وأقوى وأوسع إمبراطورية في تاريخ العالم الحديث فكانت إيان ذروتها تحكم أراضى واسعة في كل قارة وجزراً متعددة في كل محيط ، حتى أن البريطانيين كانوا يعلمون أبناء بريطانيا عام ١٩٠٠م بأن الشمس لا تغيب عن ممتلكات إمبراطوريتهم العظمى ، وكانت الهند أغلى وأكبر جوهرة في تاج الإمبراطورية الاستعمارية .

ولكن لكل صعود هبوط ولكل شروق غروب ، فلم تستطع الإمبراطورية الاحتفاظ بكل ما استولت عليه من أراضى بالقوة فقدت أمريكا عام ١٧٨١م ثم فقدت كندا وأستراليا ونيوزلندا وجنوب أفريقيا وجزيرة سيلان في السنوات ١٨٦٧ ، ١٩٠١ ، ١٩٠٧ ، ١٩١٠ ، ١٩١٨ و ١٩٤٨م على التوالي .  
وتحررت الهند واستقلت باكستان عنها عام ١٩٤٧م وانقسمت أيرلندا سنة ١٩٢٢م إلى قسمين : أيرلندا الجنوبية كدولة مستقلة وأيرلندا الشمالية .

وفي عام ١٩٣٠م خرجت العراق من تحت السيطرة البريطانية وانسحبت القوات الإنجليزية من مصر . واستقلت الأردن في عام ١٩٤٦م . ثم تحررت مستعمرات إفريقيا الواحدة تلو الأخرى ، وفي عام ١٩٧٣م استقلت البهاما تلتها جرينادا عام ١٩٧٤م .

والآن تقلصت الإمبراطورية البريطانية وعاد الإنجليز إلى جزيرتهم يتذكرون ماضيهم ويحاولون تطويع أنفسهم للقبول بالواقع مكتفين بالكمونولث ( ١٣ ) باحثين عن القوة الاقتصادية والسياسية من خلال السوق الأوروبية المشتركة ( ١٤ ) . مستشعرين الأمن في الحفاظ على علاقات خاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية .

إن بريطانيا العظمى قامت على مبدأ الصراع من أجل البقاء ويعتقد الإنجليز في هذا المبدأ ، لذا فهم اقليميون عنصريون وهم يؤدون كل واقع اقتصادى او سياسى أودينى ليخدم مصلحتهم الخاصة كـشعب إنجليزى متفرد .

## بريطانيا دينيا

قبل وصول النصرانية دعنا نعرف إمامة مختصره عن :- عقائد البريطانيين قبل وصول النصرانية إليهم كان لكل قرية أو إقليم إله خاص أو آلهة خاصة وكان لهم أماكنهم المقدسة الخاصة مثل : لغار، والآبار، والحجارة الصحية، ولا يكاد يشاركهم فيها أحد من الأقاليم المجاورة لهم . بيد أنه كان هنالك بعض النصب التذكارية تكتب عليها الحوادث المهمة التي تمت في حياتهم ، وكانوا يتخذونها كمزار لهم ويفدون إليها من بلاد بعيدة . وكان أشهر هذه النصب وأقدسها هو ما أسموه ( ستون هنج ) ( ١٥ ) .

وكانت القرابين تذبح في كل مكان ، وفي أوقات محددة من السنة تقريبا للآلهة المتعددة . وكان ينتسب بعض الكهنة الذين يقومون بتأدية تلك الطقوس إلى المدرسة الكهنوتية المسماة ( درودز ) .

وفي بعض المناسبات وخاصة تلك التي تتصف بطابع الأزمة كالحط والكوارث الطبيعية فقد اعتادوا أن يكون قربان الآلهة مانسانا يذبح لإرضائها ( ١٦ ) .

وكان الكاهن من ( الدرودز ) يشرف على طقوس عبادة القوى الخارقة للطبيعة وبعض القوى السحرية الغامضة ، وكانوا يبنون أضرحتهم في دورهم ذات الغرف المتعددة لدفن عدد كبير من الناس في نفس المكان ويغطونها ، بكميات كبيرة من التراب على شكل قبة كبيرة ، فكان الضريح يتسع لعائلة بكاملها أو حتى لقبيلة .

جاء بعد ذلك من يسمون بشعب ( البيكرفولك ) ( ١٧ ) وكان هؤلاء يدفنون موتاهم في قبور عادية ، قبر لكل ميت ويدفنون معه أشياء وممتلكاته ومن بينها إيريق الشراب الكبير .

وخلال الفترة من ١٤٠٠ - ١٧٠٠ ق . م كان عدد كبير من الناس يمارسون عملية دفن الموتى ثم جاء السلتيون الذين يؤمنون بوجود روح للجماادات فعبدوا الأنهار وحوريات الماء وعندما جاء الرومان أحضروا معهم طريقة عبادتهم إذ كانوا يعبدون الإمبراطور لكن بعضهم وخاصة الجنود تأثروا بالعبادات المحلية واتخذوا من الآلهة المحلية إليها يعبدونه وكان للقبائل طقوسهم ومعبوداتهم الخاصة وكانوا يؤمنون بأرواح الأشجار الجافة والحجر والأموات في حين استمرت الحكومة الرومانية على معارضتها لتطبيق عبادة الكهنة التي تقوم على السحر والقوى الخارقة للعادة المسماة ( الدروديزم ) ( ١٨ ) .

## تنصير الشعب الانجليزى :

جاءت النصرانية إلى الجزر الانجليزية خلال فترة حكم الامبراطورية الرومانية فى السنوات الأخيرة من القرن الثانى الميلادى بواسطة التجار والمسافرين الذين كانوا يأتون من بلاد الغال عبر القنال الانجليزى أو عن طريق الخطوط البحرية القديمه التى تربط بريطانيا وموانئ البحر المتوسط .

ويقال أن بلاد الويلز هى أول بلاد تحولت إلى النصرانية خلال القرن الثانى الميلادى ( ١٩ ) على يد القسيس ديفيد ( ٢٠ ) قسيس بلاد الويلز ثم جاءت البعثات التنصيرية المشهورة ( سانت نينيانز ) ( ٢١ ) عام ٣٩٧ م إلى الشمال الغربى من بريطانيا وجاء سانت باثريك ( ٢٢ ) عام ٤٣٠ م إلى أيرلندا وسانت كولمب عام ٥٦٣ م إلى أيونا ( ٢٣ ) كل هؤلاء القساوسة عملوا على بناء وتأسيس عدة مراكز تسع مجموعة كبيرة من الكهان واستطاعوا تدريب عدد كبير من البعثات التنصيرية ( ٢٤ ) .

وفى نفس هذه الفتره من أعمال المنصرين كان الرومان ينسحبون من البلاد تاركينها لشعوب الإنجلوساكسون ( كما ذكرنا سابقا ) الذين كانوا يعبدون آلهة وآلهات الألمان ، ولهم قساوستهم وأصنامهم وأماكنهم المقدسة الخاصة وكان من عادتهم دفن زوجة الرجل العظيم المتوفى حية معه أو دفن خادمه حية أثناء تأدية طقوس الجنازة ( ٢٥ ) .

وجاء عام ٥٩٧ م فبعث البابا جريجورى بالقسيس أو جستين إلى بريطانيا ليدعو ملكها ايتلبارت إلى النصرانية فقبلها الملك وعمده القسيس ليصبح بعدها نصرانيا ، وبدخول الملك الإنجلوساسكونى النصرانية أصبح الطريق أمام القسيس وبعثاته التنصيرية سهلا وميسورا لنشر النصرانية عبر الجنوب الشرقى من بريطانيا ثم إلى غربها وبعدها إلى الشمال ( ٢٦ ) .

وهكذا أتمت البعثات التنصيرية تأسيس مركزين كبيرين للتدريب وللتعليم الأول فى ( أيونا ) لتعليم النصرانية السلطية والثانى فى كانتربرى لتعليم النصرانية الرومانية . وكانت طقوس كل منهما مختلفة سواء فى طريقة التعميد أم فى موعد الاحتفال بيوم قيامه المسيح ( عليه السلام ) ويبقى المركزان ممثلين

لكنيستين ، مما أثار الحيرة في نفوس اتباعهما أو من يريد الدخول في النصرانية  
فهل يتبع الإنجليزى كنيسة أيونا أو رومًا ؟

وبعد اجتماع كبير ومناقشة طويلة قرر الانجليز اتباع الكنيسة الرومانية الغربية  
عام ١٦٦٤ م منشئين الكنيسة الإنجليزية على نهج الكنيسة اللاتينية الغربية ، واتحاد  
الكنيسة السلطانية مع الكنيسة السكسونية المتأثرة بالكنيسة اللاتينية تقاربت المفاهيم  
وتقدمت العملية التعليمية وظهرت الروح التنصيرية أقوى بكثير مما كانت عليه .

يقول السير جورج كلارك " لم تمش إلا ستون سنة فقط حتى تحولت المملكتان  
إلى النصرانية باعترافها من قبل مليكهما بعد أن تخلوا عن طقوسهم السابقة  
وانتهت فترة التحول للنصرانية بانتصار كبير هو تعيين تيودور فسيس طرسوس خلفا  
سادسا لسانت أوجستين " ١٦٦٨ م ( ٢٧ ) .

وفي القوانين التي وضعها اسكير الثاني كان يعتبر الملك رئيسا للكنيسة  
أولا ونائبا للمسيح ( عليه السلام ) ثانيا وكانت هذه القوانين مقبولة من قبل  
الشعب النصرانى ( ٢٨ ) .

وهذا ينم عن قوة حيلة الملك وذكائه المدعوم بقوة فكر مستشاريه فى أن جعلوا  
القوتين السياسية والدينية الروحية فى يد واحدة هى يد الملك بغية السيطرة  
الكاملة والتامة على البلاد وشعبها فتبقى البلاد موحدة يحكمها واحد يجمع  
السلطتين معا السلطة الزمنية السياسية والسلطة الدينية الكنسية .

وقد ساروا بقضية الدين والدولة دون فصل لإحداهما عن الأخرى ، بنجاح تام  
يقول الكاتب آرثر بريانت ( ٢٩ ) فى كلام له عند تعميم الملك أوجار (الأول منصب عا  
لكل بريطانيا يقول :

" وراء كل هذه الطقوس الكهنوتية وعملية التعميد والقسم وإظهار الخضوع والطاعة  
ترنيمة كهنوتية عنوانها ( صدوق أيها القسيس ) . تربط بين ملوك الإنجليز والسكسون  
وبين ملوك اليهود القدماء ليحققوا العدالة على الأرض ، ويردد جمهور اللوردات  
تلك الكلمات مبدئين شكرهم لله ، وهذا يؤكد فكرة أن الملك وشعبه شركاء لله ولحكمه  
فى الأرض .

وبذلك أصبح الإخلاص للتاج الملكى واجبا دينيا على كل فرد نصرانى واستمر ذلك طيلة الألف سنة الماضية ، حتى إننا لنشاهد هذه الأيام أن ملكة بريطانيا لازالت هى التى ترأس الكنيسة فى انجلترا وقد توجهت وعمدت مثل أسلافها السابقين بنفس الطريقة بواسطة معمدانية كانتبرى وتستعمل نفس الخدمات التى أعطيت للملك أوجار عام ( ٩٧٣ ) حين تعميده .

ولا يزال يعتبر نظام الكنيسة جزءا من القانون البريطانى واى تغييرات مهمة تخص الكنيسة لا يمكن لجراؤها بدون موافقة أعضاء البرلمان الإنجليزى ( ٣٠ ) .

- BEAKERFOLK (١)  
 CELTIC (٢)  
 ANGLOSAXONS (٣)  
 VIKINGS (٤)  
 JEAN B. MITCHELL OP. CIT PP. 33-54 (٥)  
 THE ENGLISH (٦)  
 THE WELSH (٧)  
 THE SCOTTISH (٨)  
 MUSMAN, R. BRITAIN TODAY LONGMAN GROUP LTD. (٩)  
 (1973)P. 32  
 LANDS AND PEOPLES OP.CIT. PP.(126- 127) (١٠)  
 JOHN TOMES. BLUEGUIDE- SCOTLAND. ERNEST BENN (١١)  
 LTD. LONDON 1980 P.14.  
 COMPTON'S ENCYCLOPAEDIA, OP. CIT., PP (335-340) (١٢)  
 (١٣) فى عام ١٩٣١م وافق البرلمان الانجليزى على إنشاء مايسمى بدول الكومنولث  
 المكون من بريطانيا وأى عضو من مستعمراتها السابقة حيث قبلت معظم  
 تلك المستعمرات لتكون أعضاء فى هذا الكومنولث بدون أى قوانين أو دستور  
 يقيدها ولا حتى مكتب للإمانة العامة او التزامات محددة أو مفروضه على دوله  
 تجاه الأخرى . وينظم هذا الاتحاد علاقات أعضائه بالتشاور مع المركز الرئيسى  
 فى لندن حيث وضع المكتب الرئيسى لشئون الكمنولث، والشئون الخارجية  
 ولكل عضو أن يرسل مفضا إلى عواصم الدول الأعضاء الأخرى .  
 (١٤) فى عام ١٩٥٧م أعلنت ست دول هى (فرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا وبلجيكا  
 وهولندا واللكسمبورج ) عن رغبتها فى الدخول فى اتحاد إقتصادى فيما  
 بينها بدون أى حواجز وعوائق بينها وعلى ان تتخذ كل هذه الدول سياسة  
 إقتصادية موحدة تجاه الدول الأخرى . وبدأ هذا الاتحاد رسميا فى  
 يناير سنة ١٩٥٨م والتحقت به بريطانيا العظمى عام ١٩٧٣م .  
 والآن سنعرض باختصار لأهم ما جاء فى معتقداتهم الدينية وتطبيقاتهم  
 لها مما يؤكد حقيقة هى أن الانجليز يقبلون دائما كل جديد ويتقبلونسه  
 بدون حرج ويتخذونه دينا أو مسلكا جديدا لهم مادام يحقق لهم مصلحة  
 مادية أو نفسية أكثر من تلك التى يحققها المعتقد أو المسلك السابق  
 الذى اعتقدوه أو سلكوه طيلة القرون الماضية .



- ( ١٥ ) انه نصب مرتفع بناه أحد الناس عند تل سلبرى فى منطقة ويلت شير فى جنوب غربى بريطانيا ويرجع تاريخه الى ٢٠٠٠ عام قبل الميلاد وهو أحد المباني العجيبة الغريبة فى العالم ويقال أن بناءه قد استمر لعدة قرون وظل مكانا مقدسا يفد إليه العابرون من كل مكان لمدة تزيد على ٢٠٠٠ عام . JOHN RANDLE OP. CIT. P 2
- ( ١٦ ) SIR GEORGE CLARK .OP CIT P 13
- ( ١٧ ) كلمة "البيكرفوك" ترجع فى أصل تسميتها الى جماعة كانوا يتخذون أوعية للشرب ينتهى طرفها الأعلى بما يشبه منقار الطائر JOHN RANDLE ,OP- CIT. p 3
- ( ١٨ ) CHAMBER'S ENCYCLOPAEDIA OP, CIT. P 558
- ( ١٩ ) LANDS AND PEOPLES OP. CIT. VOL 3 P. 128
- ( ٢٠ ) SAINT DAVID .
- ( ٢١ ) SAINT NINIAHS .
- ( ٢٢ ) SAINT PATRICK .
- ( ٢٣ ) IONA .
- ( ٢٤ ) THE ENCYCLOPAEDIA AMERICANA INTERNATIONAL EDITION (1978), VOL 10, P . 398 .
- ( ٢٥ ) SIR GEORGE CLARK, OP. CIT PP(35- 36 )
- ( ٢٦ ) ولقد أقام وفد البابا جريجورى (POPEGREGORY) فى مدينة كنتيربرى التى صارت فيما بعد عاصمه للكنيسة الرومانية فى بريطانيا وصار سانت آوجستين يدعى أول بيشوب لكنتيربرى .
- ENCYCLOPAEDIA AMERICANA OP.CIT. P 398
- ( ٢٧ ) SIR GEORGE CLARK . OP. CIT. P.41
- ( ٢٨ ) THE ENCYCLOPAEDIA AMERICANA OP. CIT. P . 11.
- ( ٢٩ ) ARTHUR BRYANT. A THOUSAND YEARS OF BRITISH MONARCHY. COLLINS 1975 P 11.
- ( ٣٠ ) PETER BROMHEAD. LONGMAN (1971) IIIrd. P. 121.

## الفصل الفصل الثاني

( المسلمون في بريطانيا من القرن الثامن الى عام ١٨٥٠ م )

كتب الدكتور بدوى فى عام ١٩٨١ م قال : واكب ظهور الإسلام فى الجزيرة العربية فى القرن السابع الميلادى دخول المسيحية فى بريطانيا . فى عام ٩٧٥ م قدم القديس أوجسطين ( ١ ) إلى بريطانيا بينما كان النبى محمد صلى الله عليه وسلم شابا ( ٢ ) وبعد مدة وجيزة من وفاة النبى صلى الله عليه وسلم انتشر الإسلام بسرعة فائقة فى العالم المسيحى ، بعد هزيمة الرومان فى الشام ، ومصر ، والشمال الإفريقى والقوط فى أسبانيا وفى تلك الآونة لم يكن المسلمون فى الجزيرة العربية لديهم معرفة بالجزر البريطانىة .

وفى منتصف القرن الثامن الميلادى اصطحب الأسقف فيليبولد ( عرف فيما بعد باسم القديس فيليبولد ) معه عددا من الانجليز للحج فى الأراضى المقدسة وقد قبض عليهم بتهمة التجسس فى طرحوشه بالشام . وعند ما حاول اثبات شخصيته والبلد القادم منها لمن يستجوبونه لم يصدقوه . إن مسلمى الشام لم تكن لديهم معرفة بموقع شواطئ الجزر البريطانىة فى ذلك الوقت " فالشمس تغرب فى بحر الظلمات " .

وبحر الظلمات كما عرفه العرب ، هو المحيط الأطلنطى الآن .  
ومنذ أشهر قليلة مضت ، أعطيت ورقتين مطبوعتين هامتين تمتعت بقراءتهما تحت عنوان " هل اعتنق الملك أوا الاسلام ؟ وفيهما يشير الكاتب الى دائرة المعارف طبعه عام ١٩٧٤ م التى تصف الملك اوا فيقول ( ٣ ) :  
" كان الملك أوا أكثر الملوك المبكرين فى انجلترا الإنجلوساكسون قوة . وكحاكم لمدينة ( ويلز اليوم ) فى الفترة من ٧٥٧ م حتى ٧٩٦ م ارتقى الملك أوا بجنوبى انجلترا الى أعلى مستوى من التوحيد ( الفرصة ) وكون روابط قوية مع حكام الاقطار الأوربئية ( ٤ ) ثم يستطرد الكاتب قائلا : " بالرغم من كل هذا فان جميع الكتب التاريخية تقرر ان القليل قد عرف عن هذا الملك ، وأن أعماله الغير عادية ، وهى حقا غير عادية وغريبة للغاية فلقد جاء فى دائرة المعارف البريطانىة ما يأتى " وبسبب ضياع قوانين أوا فقد عرف القليل عن حكومته الداخلية ثم يستمر الكاتب قائلا ( ٥ ) : " ان اسم الملك اوا لا يمكن محوه لأنه ثابت وواضح على وجه العملة التى سكها وتداولها الناس هنا وهناك حاملة اسم الملك ولقبه واسم المسؤول عن سك العملة وجودتها . ولقد استخدمت تلك العملة على امتداد

اربعة قرون بعد وفاة الملك اؤفا . إلا أن جميع الكتب الإنجليزية والمؤرخين يتحدثون فقط عن نشأة <sup>عملة</sup> الملك أؤفا الفضية : ولكن ماذا عن عملته الذهبية ؟ لقد نسوا كل شيء عنها ، وما سبب ذلك ؟ أنه سبب مقنع ورائع لقد حصلت على تصريح من المتحف البريطاني ، لنشر صور تلك العملة الذهبية للملك أؤفا واننى لأشكر المسؤولين فيه على هذا الجميل . وتحمل تلك العملة الذهبية توقيعاً تاريخياً دينياً هاماً للغاية ، حيث كتب إحد وجهى العملة بحروف عربية والآخر كتب باللاتينية .

وتقول الحروف العربية :

لا إله الا الله ، وحده لا شريك له .

وتقول الحروف اللاتينية .

الملك أؤفا .

إلا أن العملة لا تحمل أى تاريخ يشير إلى عام ضرب تلك العملة ، لذا يصعب علينا تحديد تاريخ سك تلك العملة .

إن هذه العملة تعتبر واحدة من أندر العملات فى تاريخ إنجلترا كله . بل حتى فى تاريخ العالم كله ، الذى يحوى نقوداً وكتابات عربية دون أن يكون البلد إسلامياً .

وأخيراً يستطرد المؤرخ قائلاً : " وعندما سألت العديد من الرجال الإنجليز والنساء الإنجليزيات الذين واللاتى اجمعوا وأجمعن على أن من المحتم أن الملك أؤفا قد اعتنق الإسلام وهذا هو سبب قرار جميع كتب التاريخ الإنجليزية بأنها تعلم القليل عن وثائق ذلك الملك . ولا بد أن هذه الوثائق قد دمرت من قبل الكنيسة البريطانية وتلك حقيقة لامرأه فيها ، واتفق تماماً مع ذلك الرأى ورغم محاولات إخفاء تلك الحقيقة إلا أنها كانت محاولات تمويهية حقا .

وهكذا ، نجد أن كل بريطانيا قد أصبحت تحت هيمنة ( سلطان ) المسيحية التى أصبحت الديانة الرسمية هناك . ومنذ ذلك الحين بدأت الكنيسة تستخدم كل الطرق الممكنة للذب عن نفسها .

وعن عقيدتها وتعصبها وهكذا تصبح الكنيسة المصدر الأساسى للمعرفة والتعليم ،  
والحكم فيما بين الصحيح والخاطىء .  
كانت الكنيسة وبصفة خاصة كنيسة روما منذ أيام بحصر الرسول محمد صلى الله  
عليه وسلم يقظه ومتنبهة للإسلام ، حيث ارسل الصادق المصدق صلى الله عليه  
وسلم مبعوثيه إلى أمبراطور الرومان هرقل داعيا إياه وشعبه إلى الإسلام . إلا أن  
الرومان ظلوا على عقيدتهم المسيحية .  
لقد اختار الرومان قتال المسلمين ورفضوا اعتناق الإسلام وقاوموه ولم يعضدوا المسلمين  
وفعلوا كل ما يشوه صورته من خلال نقدهم الأعمى ، وجهلهم المطبق وعدم تفهمهم  
السىء للإسلام .  
لقد وصفوا الإسلام بأنه عبادة وثنية ، وأن سبل الحياة الإسلامية ليست إلا حياة  
ترف وعنق ( ٦ ) .

لقد سادت تلك الروح العدائية العصور الوسطى ، بل لازالت سائدة حتى يومنا  
هذا . ويستطرد الدكتور زكى بدوى قائلا : وفى عصر الملك جون أصبحت (المسلمين)  
فى أسبانيا والمغرب مألوفة للغاية لدى الانجليز ولهذا السبب اعتقد منى الباريس  
المؤرخ الاغريقى المشهور أن من الممكن الجزم بأن الملك المنها قد أرسل سفارة  
إلى الموهاد حاكم المغرب لبحث إمكانية إرسال مساعدة عسكرية له ضد البارونات  
الناشرين عليه وأعداء أبيه باعتراف الإسلام نظير تلك المساعدة .

إن التقارير التى كتبت عن الحكام البريطانيين الذين تحولوا إلى الإسلام لم  
تنتم فقط إلى تلك الآونة المبكرة من تاريخ بريطانيا فحسب ، بل تشير إلى ما بعد  
تلك الآونة أيضا . فلقد أشارت التقارير فى زمن قريب جدا إلى أن شعوب  
الإمبراطورية البريطانية المسلمين قد شاع فيما بينهم أن احدى ملكات بريطانيا  
فى العصر الحديث قد اعتنقت الإسلام هذه الملكة قد اشتهرت وشاع انها ملكة  
بريطانيا فيكتوريا ( ٧ ) .

هناك بعض الشك فى أن المسلمين قد ظهروا على شواطىء بريطانيا كتجار  
إبان العصور الوسطى . ففى تلك ( الآونة ) يقول الدكتور بدوى " ان المسلمين  
لم يهيمنوا على كافة الشواطىء البريطانية إلا أنهم بلا شك قد سيطروا على  
جزء كبير من تلك الشواطىء وعلى الموانىء الجنوبية بالذات مثل هاستنجر التى

كانت معروفة لدى الرحالة والجغرافيين العرب .  
الآننا لم نسمع عن أية جالية إسلامية كبيرة استقرت في بريطانيا . ورغم ذلك هناك شواهد تدل على أن بعض المسلمين قد استقروا هناك . فلقد اكتشفت الحفريات شواهد قبور عليها كتابات عربية في حديقة لمقاطعة دربي ومن المرجح أن تلك الشواهد تنتمي إلى القرن الثامن الهجري ، والمسألة مطروحة للبحث والكشف عن أصل تلك الشواهد الحجرية والعصر الذي استخدمت فيه تلك المنطقة كمقابر للمسلمين .

هذا وينتمي عدد من المستوطنين المسلمين في بريطانيا لولى حقبة ازدهار التجارة البريطانية . لقد كانت السفن من جميع أنحاء العالم الإسلامي ترسو على الموانئ البريطانية . وأصبح من المألوف مشاهدة البحارة القادمين من اليمن وجنوبي آسيا في موانئ ليفربول وكاردف وجنوبي شيلدز ولقد ترك بعضهم آثارا وجذورا عميقة هناك بزواجهم نساء ، إنجليزيات واكتسب أطفالهم الجنسية البريطانية .

وأخيرا أود أن أقول أن بريطانيا لم تستطع الاستفادة من الإسلام في تلك الفترة نتيجة لأسباب عديدة وهي :-

- (١) أنهم لم يقلعوا عن عبادة الأوثان والحجارة الأحدثا ، وقبلوا المسيحية لأنها كانت أفضل بكثير منطقيا ، ولا شك أن اعتناق ديانة ثالثة يكون أكثر صعوبة .
  - (٢) لقد كان الحكام البريطانيون من أوائل الذين اعتنقوا المسيحية ، وأصبحوا دعائم قوية لها . ومثال ذلك ريتشارد قلب الأسد (١١٨٩م - ١١٩٩م) المحارب ذو الشعر الذهبي الذي كان يطمح إلى استعادة مملكة بيت المقدس بواسطة الحملة الصليبية الثالثة ، وقد كان أسره من قبل المسلمين قبل اعتلائه العرش بسنة واحدة صدمة كبيرة لأوروبا الغربية .
- هذا الفارس الرومانسي والشاعر والموسيقي الشاب كان متحمسا جدا للحرب حتى أنه صرح بأنه سوف يبيع كل شيء في سبيل ذلك وحتى لنسدن

نفسه (٧) .

لقد كان شيئا مشيرا يدل على مدى تمسك بريطانيا بالنصرانية عندما تحطمت السفينه المقله لريتشارد قلب الأسد أثناء عودته من الأرض المقدسة ، وقع

أسيرا لدى دوق النمسا رتشارد كابتور عام ١١٩٢م الذى طلب مبلغ ١٥٠.٠٠٠ ر. مارك فدية ، وقد دفع الإنجليز المبلغ وكانوا فخورين بملكهم الشجاع ( ٨ ) . وهذا يعكس مدى حب العقيدة النصرانية ووحدة الأمة من الناحية الدينيّة أثناء الحروب الصليبية ضد المسلمين .

( ٣ ) وسبب آخر مهم هو عمق وعظم تأثير الكنيسة الرومانية ليس على البريطانيين فقط، بل على غربى أوروبا ككل . لقد كانوا جميعا أخوة فى العقيدة ولا يريدون تجزئة بعضهم بعضا .

لقد كانت الكنيسة منظمة جيدا وعلى درجة كبيرة من القوة تمكّنها من التدخل ضد أى تغيير فى العقيدة ، كالذى حدث فى القرن الثامن عشر فى حالة الملك (أوفاس) .

وكما أن لكل ارتفاع سقوطا، لكن سقوط المعتقدات الخرافية أسرع بكثير من المعتقدات الحقيقيه . لقد ظهرت المعتقدات الرومانية جلية وكان نتيجة ذلك أن اشتعلت الكنيسة البريطانية . ومنذ ذلك الحدث تحطمت الضرورة والتطرف ضد الاسلام فى بريطانيا بصورة قوية ولكن ببطء .

( ٤ ) خلال تلك السنين منذ دخول الاسلام لم يكن هناك اى مواطن أو دعوة لسلامية منظمة فى الجزر البريطانىة ، وكل ما عرفه البريطانىون عن الإسلام كان من خلال الحملات الصليبية الرومانية أو عن طريق النصارى الاسبان .

## المراجع والحواشي

- ١ - ارسل البابا جريجورى ( GREGORY ) بعثة لادخال المسيحية بين الوشنيين في بريطانيا .
  - ٢ - ولد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فى مكة المكرمة عام ٥٧١ م وقد بدأ نزول الوحي عليه فى الأربعين من عمره وظل على امتداد ثلاثة وعشرين عاما ينزل عليه القرآن ، ولقد حفظ أصحابه رضوان الله عليهم القرآن الكريم ولقد حفظ الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم ، يقول الله تعالى ( انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ) .  
هذا وكل أعمال الرسول عليه الصلاة والسلام وسكناته وحركاته وما رواه ولم يعلق عليه ، أو علق عليه كل هذا يعرف بالسنة المطهرة .  
والكتاب والسنة هما اساس الاسلام والواجب على كل مسلم اتباعهما  
وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم :  
تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تغفلوا من بعدى أبدا :  
كتاب الله وسنتى ..  
ويقول الحق جل وعلا : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا  
وعن مهاذ بن جبل / أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن قال ( كيف تخفي اذا عرض لك قضاء ؟ قال : اقبى بكتاب الله ، قال : فان لم تجد؟ قال: حسنة رسول الله قال: اجتهد رأيي ولا آلو قال : فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدره وقال : ( الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم - رواه الترمذى وأبو داود والدارمي
- (3) TAHA PUBLISHERS LTD., LONDON, UNDATED
  - (4) ENCYCLOPAEDIA BRITANNICA, HELEN HEMINGWAY, BENTON PUBLISHERS, LONDON 1974, VOL. 7, P. 488
  - (5) IBID VOL. 3, P. 201
  - (6) BADAWI, Z. Islam in Britain. Taha Publishers, London, 1981, P 6
  - (7) RANDLE, J. Understanding Britain. Basil Blackwell Publishers, London, 1981, P 22
  - (8) BRYANT, A. A Thousand Years of British Monarchy. Collins, London, 1975, P 45

### الفصل الثالث

المسلمون في بريطانيا ( ١٨٥٠ - ١٩٤٩ م )

" هجرتهم وجدورها الأولى "

يقول محمد على ( ١ ) " لقد كان للعرب عبر القرون الماضية تجارة كبيرة في موانئ البحر الابيض المتوسط ومع الصين والملايو ومع المدن الواقعة على سواحل إفريقيا ولقد كانت عدن في ذلك الوقت تعتبر البوابة التي تفتح الطريق إلى الصين ولقد كان من نتائج رحلات العرب البحرية أن أقاموا مدنا تدين بالإسلام من بومباي شرقا إلى زنجبار غربا ثم جاء المستعمرون الأوربيون وأقاموا المستعمرات الأوربية وعند عودتهم حملوا بعضا من مواطني هذه البلدان إلى المدن الأوربية للعمل فيها وكان بعضهم من المسلمين ثم تتابعت هجرات سكان هذه البلاد وبعضهم من المسلمين إلى دول أوربا .

وحيثما سيطرت إنجلترا على ميناء عدن استطاعت أن تنفذ منها إلى اليمن وأقامت علاقات مع سكان اليمن وفتحت إنجلترا باب الهجرة لأهل اليمن إلى ميناء عدن ، حيث صار هذا الميناء ميناء تجاريا ، وقد فتحت هذه التجارة الباب أمام أهل اليمن للسفر إلى إنجلترا، وهم مسلمون .

وكانت العلاقات القوية التي أقامتها إنجلترا مع بلاد الهند سببا من أسباب هجرة الهنود إلى بريطانيا وكانت هجرة الهنود الأولى إلى بريطانيا مكونة من مجموعة من الملاحين الهنود المسلمين الذين أبحروا إلى بريطانيا من بلاد البنغال وبلاد البنجاب وبلاد السند ، وكذلك هجرة العرب الأولى إلى بريطانيا من الملاحين العدنيين واليمنيين ( ٢ ) .

وقد قدر عدد الملاحين الذين سافروا إلى بريطانيا من بلاد الشرق على السفن البريطانية في الفترة من ١٨٩٠ - ١٩٠٣ م بحوالي أربعين ألف نسمة ، وقد أمضى على الأقل ثلاثة أرباع هذا العدد حياته في الموانئ البريطانية ( ٣ ) ولقد وضع هؤلاء الملاحون أنفسهم في جماعات كل جماعة تحت رعاية رئيس لها من البريطانيين ليحافظ على أفراد هذه الجماعة ، سواء أكان هؤلاء الأفراد قد حضروا ليعيشوا في بريطانيا أم أنهم قد حضروا لمدة قصيرة يعودون بعدها إلى بلادهم ( ٤ ) .



والبيان الآتى يبين لنا تفصيلا عن هذه الجماعات التى نزلت فى ميناء كارديف فى ولاية ويلز من المسلمين وغيرهم . ( ٥ ) .

<u>عدد الاسرة</u>	<u>عدد المساكن</u>	<u>البلد</u>
٢٣	٤	١- غرب أفريقيا الإنديز
٢٨	٤	٢- الصومال
١٨٦	١٧	٣- بلاد العرب
٨	١	٤- الهند
١١٣	٥	٥- مالطة
١٦	٤	٦- اليونان
١	١	٧- قبرص
٤٠	٣	٨- البرتغال
٣	١	٩- اسبانيا
١٠	١	١٠- تركيا
٧	١	١١- الملايو
٨	١	١٢- اسكندنافيا
٤٢١	٨	١٣- بريطانيا

ونلاحظ من هذا البيان أن عدد بيوت العرب كان يفوق أى عدد من البيوت للبلاد غير الأوروبية الأخرى . وقد لوحظ ان بيوت العرب كانت تمتاز بأنها كانت على درجة عظيمة من النظافة ولقد عاشت هذه الجماعات فى هذه البيوت الخاصة لأن القانون البريطانى كان يحرم أن يؤوى أى مواطن انجليزى أى أجنبى فى بيته " وكان القانون يمنع ذلك حتى يوفر للأجانب الحماية فى مساكنهم . ( ٦ ) .

## معاملة البريطانيين للملاحين المسلمين

واستمر محمد على فى حديثه فقال : " على لسان أحد القساوسة الذين كانوا يعيشون شرقى لندن واسمه ريفيرنت يوسف سولتر فقال : " ذات مرة رست سفينه على شاطئ بحر التيمز عندئذ غادر الملاحون السفينه وتجمعوا حول بيت يسكنه بعض الآسيويين وكان هؤلاء الملاحون مسلمين وقد شكوا هؤلاء الملاحون المسلمون ريان السفينه ومساعده وكان عدد هم ثلاثين مسلما من الهند ومن بعض البلاد العربيه وطلب هؤلاء الملاحون المسلمون من السلطات البريطانيه تحقيق العدل لهم ومعاقبة ريان السفينه البريطانى ومساعده وقد أعربت لهم السلطات البريطانيه عن أنها سترد اليهم حقوقهم وتحقق العداله لهم وقد استدعت السلطات البريطانيه الملاحين الأوروبيين الذين كانوا معهم على ظهر السفينه ليدلوا بشهادتهم وقد شهد الملاحون الأوربيون وبينوا ظلم الريان البريطانى ومساعده لهؤلاء الملاحين المسلمين . ، وقد شهد الملاحون الأوربيون بما يأتى :-

لقد أمر ريان السفينه ومساعده بأن يعلق الملاحون المسلمون فى السفينه وأن تربط أثقال فى أقدامهم ثم ضرب الملاحون المسلمون بالسوط ثم قدم لحم الخنزير لهؤلاء المسلمين ليأكلوه بالقوة بل كان ذيل الخنزير يوضع فى فم من يمتنع عن أكل لحم الخنزير وكذلك وضعت أمعاء الخنزير حول أعناقهم ومن لم يستمع للأوامر منهم وضع ( سنكى ) البنادق فى بطونهم وقتلوا وقد قدم الشاهدون ملابسهم الملطخة بالدماء دليلا على ما حدث لهم وقد أثبت كل هذا فى محضر الشهادة . وقد استطاع أحد الملاحين المسلمين أن يقفز من السفينه فى الماء فرارا من التعذيب ولكنه كاد أن يغرق عند ذلك حاول احد الملاحين ان ينقذه وذلك بإيزال أحد قوارب النجاه من السفينه الى البحر لإنفاذه ولكن ريان السفينه أمره ان يمتنع عن ذلك وترك الملاح فى البحر حتى مات غرقسا .

ولما سمع ريان السفينه هذه الشهادة أيقن أن السلطات البريطانيه ستوقع عليه أقصى العقوبة . وقد خرج ريان السفينه من السجن بعد أن دفع له أحد أقاربه الكفالة الماليه المطلوه وقد انتهز الريان فرصة خروجه من السجن تحت المحاكمه ومر هاربا وحده من بريطانيا وترك سفينه ومن عاونوه من الضباط لينالوا أقصى العقوبة جزاء ما ارتكبوه من الجرائم ضد الملاحين المسلمين " ( ٧ )

وفد وصف مستر ليتل<sup>(٨)</sup> هذه الفظائع التي حدثت للملاحين المسلمين بأنها نوع من الرق وقال بان الأجر الذى كان يأخذه هؤلاء الملاحون المسلمون كان قليلا جدا لدرجة أن أولاد هؤلاء الملاحين الذين كانوا يعيشون فى المساكن الخاصة بهم فى الموانئ البريطانية كانوا لا يجدون طعاما يأكلونه بل كسان بعض هؤلاء الأولاد يبحث عن طعامه فى القمامة ولا عجب بعد ذلك ان تفتسك الأمراض بكثير من هؤلاء الملاحين وينقل الكثيرون منهم إلى المستشفيات ولقد وصل عدد الذين نقلوا الى المستشفى ( دريدنسويت<sup>(٩)</sup> ) ما بين عام ١٨٥٤ وعام ١٨٥٦ ١٠٣١ شخصا .

وكان هذا من الدوافع التي حدثت بكثير من الملاحين أن يتركوا عملهم على ظهر السفينة وأن يبحثوا عن عمل آخر يوفر لهم الحياة الآمنة .

ولقد وجد بعضهم أعمالا أخرى فى الموانئ البريطانية مثل ميناء كارديف وميناء تاين سايد ولندن وليثربول وجلاسكو . الخ وبعضهم قام بفتح حوانيت صغيرة وقام آخرون بالعمل فى بعض المصانع الصغيرة كما أن بعضهم اشتغل بكس الشوارع وتنظيفها .

ولقد حملت سفن شركة شرق الهند كثيرا من الملاحين الى الموانئ البريطانية ولكنهم كانوا يتركون العمل فى السفن وينزلون الى الموانئ البريطانية مثل لندن وفسينج وشادول وبولار ويبحثون عن أعمال لهم ويقيمون فى بريطانيا . وقد احترف بعضهم بيع الأشياء الصغيرة على الدراجات كما أن بعضهم احترف الشحادة .

وقد اشتغل بعض هؤلاء الناس بئعين كما أن بعضهم وقع فريسة للآخرين وذلك لجهلهم ينظم الحياة البريطانية ونتيجة لهذا مات كثير منهم بسبب الجوع والعري . ولقد استمر محمد على فى حديثه فقرّر أن كثيرا من هؤلاء الملاحين قد وقعوا فريسة للذين يعملون عندهم وللذين يستأجرون منهم مساكنهم فقد عاملوهم أسوأ معاملته . وفى كثير من الحالات كان يسكن أكثر من ستة أشخاص أو ثمانية من الملاحين فى حجرة واحدة بدون أسرة أو كراسى أو مناضد بل إن بعضهم كان يسكن فى حجرات تحت الأرض تشبه الزنانات وكانوا يجلسون على الأرض مستنديين إلى الجدران، بعضهم ينامون بعضهم يدخنون وبعضهم يتناولون طعامهم وكان من بين هذه المساكن مسكان يد يرهما رجل هندي اسمه عبد الرحمن

ركان المسكنان فى شارع شد وال فى نهاية الجانب الشرقى من لندن وقد كان هذا الرجل يمارس فى هذين السكنيين بعض العادات السيئة فقد كان يجعل من الطابق الأول مكانا لتدخين الأفيون . وأما الطابق الثانى فقد كان الزائر يشاهد فيه السكان قائمين يدخنون الأفيون وقد فقد كثير منهم وعيه وبعضهم ينام على أسرة قبيحة وبعضهم ينام على الأرض حتى يزول عنهم تأثير الأفيون ويعودوا إلى صوابهم . كما أن بعضهم كان يلعب الميسر بالطرق المختلفة ولا عجب أن كانت هذه الحياة السيئة تقود الكثيرين منهم إلى أن يوضع فى السجن ( ١٠ ) .

إن مشكلة هولاء البحارة الغرباء الذين يعيشون فى بريطانيا لم تبق سر الكتمان لمدة طويلة ، فقد جاء ( توماس كلاركسون ) ( السنة ١٨٢٢ م وكان مهتما بمشاكل تحرير العبيد ، جاء ليتحقق من أوضاع هولاء الغرباء بنفسه بعد أن سمع الشائعات التى تقول بأن هولاء البحارة الشرقيين الذين يعملون على السفن الأوروبية يعاملون بفسوة ويتضورون جوعا .

وأول المناطق التى زارها كلاركسون كانت منطقة واينج وشادويل فى الطرف الشرقى للعاصمة ( لندن ) حيث اكتشف أن هنالك مايقرب من مائتين أو ثلاثمائة شخص من الهندوس والمحمديين ( يعنى بذلك المسلمين ) يعيشون بالقرب من منطقة واينج وفى حارة واحدة فقط متسكعين فى أزقتها بدون مأوى أو مآكل أو ملابس . وعندما كتب كلاركسون تقريره عن أوضاع هولاء ورفعته إلى الحكومة ( ١٢ ) ، لم يأبه له أحد وقد استغلت البعثات التبشيرية هذه الحالة لنبدأ بالتشهير بهم فى عدد من المجلات مثل المجلة الأ نجليكانية التى نشرت كتاب القسيس فيرجسون للى صديقه القسيس جورج سميث شارحا له الأوضاع المزرية التى يعيشها مثل هولاء الناس ( ١٣ ) ويقول فى كتابه هذا المؤرخ فى ٢٠ / ١٠ / ١٨٤٢ م مايلى :

عزيزى . . .

بعد اطلاع الجمهور على نتيجة اتصالاتك لمعرفة أخبار البحارة الشرقيين والحالة التى يعيشونها ، وقد كنا نجهلها سويًا ، فقد عقلت ( مجلة البحارة ) التى ترعاها ( جمعية البحارة الانجليز والأجانب ) على نفس الموضوع تقول :  
إن مالايفل عن ثلاثة آلاف شخص من هؤلاء البحارة يترددون على ميناء لندن سنويًا حيث أنهم الموكلون بإعادة السفن إلى ديارها . وبالرغم من وجود بعض التعليمات التى تطلب من مالكي هذه السفن تزويد هؤلاء البحارة بحاجاتهم من الغذاء والمسكن طيلة فترة بقائهم فى الشواطئ الإنجليزية ، فإنه لمن المحزن حقًا أن نرى مثل هؤلاء الأشخاص يعيشون تحت ظروف صعبة وقاسية وعلى أرض مسيحية بدون توفير الحاجات الضرورية لهم . وفى الشتاء الماضى كانوا يعيشون حالة مزرية للغاية ، وأوضاعًا سيئة جدًا ، حيث لم يتمكن مئات منهم من الحصول على التموين اللازم من إدارة السفن التى جاءوا على متنها ، وتركوا فى العراء ، أو زودوا بغطاء لا يفتنى ولا يضمن من جوع وليس عليهم إلا ما يلبسونه من ملابس خفيفة بالية . وقد اضطرتهم هذه الحالة المتردية إلى العمل فى الشوارع يكتسبونها مقابل بنسات قليلة . والشئ الأدهى من ذلك وأمرهوائهم يعيشون فى شوارع بلادنا . ويتجولون بين طهرانينا كجماعة وثنية متخلفة لم تأبه لهم أى جهة وتقدم لهم الديانة المسيحية لتحسين وضعهم وإيقادهم من حالتهم .

لقد سمح لهم بالعودة إلى ديارهم ومغادرة شواطئ بلادنا كجماعات وثنية متخلفة وحالتهم أسوأ مما كانت عليه عند مجيئهم إلى هنا من بلدهم الأم ، وهذا يجلب الخزي والعار لبريطانيا . إننا نصرف الآفأبل أطنانا من ممتلكاتنا وأموالنا لنوفر الإنجيل للبلاد الوثنية فكيف نقصر فى هؤلاء الوثنيين الذين يحضرون لبلادنا وشواطئنا ويمكنون الشهور الطويلة معنا ولا نقدم لهم الرعاية اللازمة بل إننا نهملهم ولا نعتنى بهم ؟ هل هذا صواب ؟ هل هذا عدل ؟ هل هذا من مبادئ المسيحية ؟  
لقد نبهت اللجنة البريطانية لبحارة الانجليز والأجانب إليهم مرارًا فما من مجيب ولا حياة لمن تنادى ، وسكتت القلوب الرحيمة عن تقديم أى شكل من أشكال المساعدة والمعونة لاخراج هؤلاء من ألمهم وبؤسهم أو تحسين حالة هؤلاء المخلوقات النعيسة .

وعلى أية حال فقد قُدم اقتراح سنة ١٨٥٤م لبناء ملجأ في لندن لمثل هؤلاء الآسيويين الذين يُعثر عليهم متشردين في أنحاء بريطانيا وفي عام ١٨٥٥م انتخب مجلس إدارة من بعض الجمعيات التيشيرية قرر بناء مثل هذا الملجأ للغرباء من آسيا وأفريقيا وغيرها وتم ذلك عام ١٨٥٧م وافتتح مركز آخر لهم أسموه ( استراحة الآسيويين ) عام ١٨٧٧م ( ١٤ )

وكما يقول علي فإن معظم هؤلاء النزلاء في تلك الاستراحة من المسلمين الذين شاهدتهم يقرأون القرآن في المكتبة ، أما أولئك الذين تحولوا إلى النصرانية فكانوا يقرأون الإنجيل ويحضرون دروسه .

بعض الجرائم التي ارتكبتها البحارة المسلمون :

البحار (أكبر) قدم على السفينة ( موفول ) وتورط في عملية مهاجمة قتل وسرقة شخص آخر . والبحار (فيروز ) ، قبض عليه يتسول وعاطلا عن العمل . وهذا ( بكش ) بتهمة التسول ، وشيخ محمد بتهمة إدارة محل غير مشروع للمخدرات والسرقة . وهذا ( بكسن ) بتهمة التهريب النقدي . ومن المتشردين : جان محمد الذي تعود حياة السحن ووجد لها أفضل من حياة الشوارع والمواخير وقبض عليه ثلاثاً وسبعين مرة بتهم مختلفة . وكان سالتريت دخل لدى السلطات لإخراج بعض هؤلاء المتشردين من السجون وتجميعهم فيما يسمى ( دار الرعاية ) ولقد وجههم الوجهة الصحيحة حسب مبادئ النصرانية ، وكان يدعو كل من يقابله من المسلمين وشيخ مذكرتين من مذكراته بعنوان ( الآسيويون في إنجلترا ، والشرقيون في الغرب ) ، ولما كان مهمته كان يقوم بزيارة كل فرد من هؤلاء الشرقيين في الغرب المتجمعين في ( مراكز الرعاية ) ينصحهم ، ويشجعهم على اللجوء لهذه المراكز حتى توجد لهم الوظائف المناسبة . وكان يهديهم الإنجيل كجزء من مهمته الرئيسية ، مترجماً للغة الأصلية التي يتكلمونها وللمزيد من التفاصيل يمكنك الرجوع إلى كتاب عبيد صفحة ١٩ - ٢٦ . وقد استمر سالتريت في العمل مع البحارين حتى وفاته سنة ١٨٩٩م يتعامل معهم كصديق لهم وكمدرس وكمبشر بالنصرانية طيلة ٣٩ عاماً متوالية وقبل وفاته أسس مركزاً اجتماعياً مجهزاً بمكتبة للقراءة وغرف للكتابة وغرفة اجتماعات ، ومركز يستطيع الآسيويون ارتياده لممارسة حياة طبيعية بعد أن هجروا أوطانهم ليستمتعوا هناك السى أخبار أهاليهم وذويهم ، وفي الوقت نفسه تقدم لهم النصائح الروحية والأخلاقية . ( ١٥ ) .

وتوجهت زمرة من البحارة الشرقيين إلى تلك الدار التي أصبحت تسمى "المعهد الأهلبي"

إستقرار البحارة الشرقيين واستعدادهم للعيش الدائم في الحياة الجديدة :-

بحلول العقد الأخير من القرن التاسع عشر أصبح للبحارة الشرقيين صدى سياسى واقتصادى كبير خاصة من قبل الإتحاد النجارى . وفى عام ١٩١١م دعا

العمال من البحارة إلى إضراب يظهرهم فيه مطالبهم للاعتراف بهم كقوة مؤثرة في الاقتصاد ورفع أجورهم وتحسين حالتهم الاجتماعية والصحية وإيقاف عملية طردهم من وظائفهم على ظهر السفن البريطانية لتوفير فرص العمل للبحارة الإنجليز .

وبالفعل فقد تم تخفيض عدد البحارة الشرقيين إلى ٩٠٠٠ بحار عام ١٩١٢م وفي عام ١٩١٤م عدلت أجورهم لتساوى مع أجور البحارة الإنجليز . ونتيجة لذلك فقد صار بإمكانهم سد حاجاتهم الاقتصادية وبدأوا في التفكير في الاستقرار الدائم والتمتع بحياتهم الجديدة الأكثر يسراً من ذي قبل (١٦) ولذلك نجدهم منذ عام ١٨٩٠ فصاعداً يحاولون فتح وإدارة محلات ومقاهى خاصة بهم، في الموانئ المتعددة، فكل من تقاعد من عمله في البحر يفتح محلاً يديره بنفسه .

إن الجماعات التي جاءت من بلاد العرب لتستقر في مستوطنات صغيرة في بريطانيا كان معظمها من بلاد اليمن وعدن ، وكونت هذه الجماعات مستوطناتها في منطقة كارديف وتينيسايد<sup>(١٧)</sup> بعد أن هاجرت من المرتفعات اليمنية ، ودالاً ولحج ، وكان أفراد هذه الجماعات يلتحقون بالعمل على ظهر السفن الإنجليزية طلباً لزيادة دخولهم من موانئ عدن والبحر الأحمر . علماً بأن البحارة اليمنيين اعتادوا على زيارة بريطانيا منذ عام ١٨٦٠م (١٨)

وقد ابتدأت هذه المستوطنات الصغيرة أواخر القرن التاسع عشر وتوسعت أكثر في الربع الأول من القرن العشرين ووصلت إلى دور اكتمالها بنهاية الحرب العالمية الثانية .

وطبقاً لإحصاء داخلي جرى عام ١٩٤٨م فقد وجد أن المسلمين الذين يعيشون في تينيسايد يقدرون بـ ٨٥٠ مسلماً ، أما المسلمون الذين يقطنون في كارديف وفي أماكن الاستقرار الأخرى في ليثربول والأجزاء الأخرى فيصعب تقديرهم خلال تلك الفترة (١٩) .



هجرة المسلمين خلال السنوات ١٩١٤ - ١٩٤٨ م :

كانت هجرة البحارة المسلمين على أشدها وبارزها كبير خلال الحربين العالميتين كل ذلك من أجل أن يسدوا احتياجات الأسطول البحرى الانجليزى من العاملين فى البحر . إن الايدى العاملة فى بريطانيا لم تكن كافية لمثل هذا العمل البحرى فاضطرهم إلى استعمال العمالة من الدول الإسلامية المسالمة أو الصديقة التى كانت محكومةً من قبل الإمبراطورية الإنجليزية خاصة دول الشرق الأوسط والهند .

وبسبب ذلك نرى أن عدد المسلمين فى جنوب (شيلدز (٢٠) ارتفع إلى أكثر من ألفى بحار من العرب وخدمهم (٢١) . وكانت موانىء إنجلترا الأخرى تستقبل أعدادا مماثلة .

وقد وصل بحارون مسلمون غير أولئك إلى بريطانيا نتيجة لضغط الحرب على الحكومة لاستعمال كثير من السفن التجارية العاملة على الخطوط البحرية الاستعمارية إلى إفريقيا وآسيا ، وقد سمحت الحكومة البريطانية للعاملين على تلك السفن بالعيش فى بريطانيا . (٢٢) .

كذلك فقد استقدمت بريطانيا عمالا كثيرين من المسلمين ليعملوا فى مصانع الأسلحة لديها أو ليعملوا فى مصانع الكيماويات فى مقاطعة مانشستر على وجه الخصوص . أما البحارة الشرقيون الذين كانوا يعملون على السفن التجارية فيما وراء البحار فقد تناقص عددهم تدريجيا (٢٣) .

بعد انتهاء الحروب العالمية قرر كثير من المسلمين البقاء فى بريطانيا والعيش داخلها ، وبعضهم فتح محلات ومقاهى قرب الموانىء البحرية . وفى لندن على سبيل المثال نجد أن الطريق التجارى المؤدى إلى مراسى السفن قد أصبح مكان تجمع دائم للمسلمين الهنود الذين امتد نشاطهم وأعمالهم تدريجيا ليصل إلى داخل لندن نفسها ، وفى عام ١٩٤٦م كان هنالك مايقدر بعشرين مطعما يملكها المسلمون (٢٤) .

وقد كان هؤلاء المسلمون الذين استقروا فى داخل المدن الإنجليزية يشكلون القاعدة الأساسية التى ساعدت المهاجرين الذين قدموا فى المرحلة الثانية بعد الحرب العالمية الثانية خاصة فى الخمسينات من هذا القرن الحالى .

الزواج بالإنجليزيات هو الدافع وراء استقرار البحارة المسلمين وبناء مؤسساتهم في إنجلترا (٢٥) :

تحصل الزيجات الطبيعية عادة بشعور متبادل وتأثير متبادل بين الأزواج لكننا نرى في بريطانيا أن ضغط بائعات الهوى على الرجال، أو الإلحاح من النساء ذوات الأطفال غير الشرعيين، أو الحمل قبل الزواج أو الخوف من الوالدين، كل ذلك كان سببا مباشرا في زيجات كثيرة لم تكن لتحصل لولا وجود مثل تلك الأسباب والضغط غير العادية : إذ أن الاتصال غير الشرعي بين الرجل والمرأة المحلية سهل، ويحصل في محلات شرب القهوة أو أماكن اللهو عادة (٢٦) .

إن زواج المسلم بأجنبية كان يتم غالبا حسب الشعائر الإسلامية وإن كان بعض الإنجليزيات يصررن على إجراء الزواج حسب التعليمات في القانون الإنجليزي . وبهذا الزواج تحولت كثيرات من الأجنيات إلى الدين الإسلامي ، وبعضهن كان يبقى على دينه قبل الزواج ، والزوجات في مثل هذه الحالات يناط بهن مسؤولية كبيرة في قانون الأسرة ولهن سلطة أكبر مما لو كانت زيجات عادية في بلاد شرقية وغالبا ما كان الرجل يغيب فترة طويلة عن بيته لأنه يعيش بحارا ، وللمرأة مورد رزق دائم من تشغيل دكان أو مقهى (٢٧) .

لقد لعبت الزوجات أيضا دورا مهما كوسيط بين المجتمع المحلي والمجتمع الإسلامي في التيسير على الأزواج المسلمين من عدة وجوه :

- في ايجاد مسكن لائق أو إقامة ميسرة .
- أو ايجاد وظائف حسنة للأزواج .
- أو مدارس مناسبة للأطفال .
- أو كسر عوائق اللغة ، وتيسير التفاهم بين الأزواج المسلمين والمجتمع المحلي (٢٨) .

نوع السكن للحارة المسلمين وعائلاتهم :

السكان المسلمون كانوا غالبا ما يتمركزون في حي واحد قرب الميناء وكانوا يسكنون قرب السفن على الشاطئ عند مجيئهم عام ١٨٩٠ م ، لكنهم فيروا مساكنهم عام ١٩٢٠ م إلى مساكن جديدة وتسهيلات جديدة ، فمثلا في عام ١٩٣٧ م في حي تينيسايد بنى مجلس المدينة بيوتا جديدة بيعت أخيرا لشركة أتمان بشرط هو أن تسكنها عائلات إسلامية ، وقد شغلت معظمها بعائلات عربية ، وقليل من العائلات الباكستانية والصومالية ، وقد أدى هذا النوع من المساكن العامة إلى اتحاد وتعاون العائلات الإسلامية فيما بينها ( ٢٩ ) .

المستوطنون اليمنيون يتمسكون بتقاليدهم وثقافتهم الدينية :

مرة أخرى نعود لتقرير علي الذي يقول : ما لبثت العائلة اليمنية أن عادت مرة ثانية تتشبث بعاداتها الإسلامية وتقاليدها المستمدة من الدين بعد أن حصلت على الاستقرار الدائم والأمن الاجتماعى وبعد أن نمت العائلات لتصبح أعدادا كبيرة ، فقد هاجر عبد الله الحكيمى ( ٣٠ ) سنة ١٩٢٠ م من بلدة دويان جنوب اليمن ليسكن في كارديف في بريطانيا واستطاع بمساعدة المسلمين هناك أن ينشئ زاوية للصلاة لاقت نجاحا وأعطت ثقة كبيرة مما شجع المهنيين على تنمية قدراتهم وبنيتهم الاجتماعية ، أما السكان المسلمون في المناطق الأخرى فبدأ بعضهم ينظمون أنفسهم على أساس التبعية لشيخ كارديف .

وقبل وفاة الشيخ عبد الله الحكيمى عام ١٩٣٤ م بقليل جاء الشيخ أحمد ( ٣١ ) ليتم ما بدأه الشيخ الحكيمى ويوسع قدرات الزلوية في (تينيسايد) ( ٣٢ ) .

منزلة الشيخ عند المجموعات الإسلامية :

كان للشيخ نفوذ كبير بين المجموعات الإسلامية وأحياناً يستعمل هذه النفوذ في المجتمعات المضيقة . ( ٣٣ ) .  
وكان يرتب اجتماعات الختان وذبح العقيقة والنكاح والجنائزات وصلاة التراويح والصلوات الخمس وصلاة الجمعة وعيد الفطر وعيد الأضحى .  
وكان يعتنى بالمرضى والمعمرين والمنقطعين عن ذويهم لترحيلهم إلى بلادهم ومعظم المسلمين هناك كانوا يأتونون الشيخ على مئات الجنيحات يدفعونها بين يديه بدون ورقة أو وثيقة مكتوبة تعاد لمودعها عند طلبه نقداً وكانت هذه الطريقة متبعة بواسطة من لم يرد توريط نفسه في عمليات البنوك وتسهيلاتها النقدية المشبوهة .

وكان الشيخ يعد الترتيبات اللازمة لتدريس النساء اللواتي دخلن الإسلام حديثاً ما يقوى إيمانهن ، وكانت هذه هي المشكلة الرئيسية التي تواجهه ، وهي استيعاب وحل مشكلات زوجات البحارة المسلمين في المجتمع الإنجليزي ، خاصة وأن معظم هؤلاء الزوجات لم يتعودن على حياة المسلمين الدينية واضطرون إلى تعديلات كثيرة في مجرى حياتهن العائلية ، فعمل الشيخ على إعداد فصول دراسية حول الإسلام تحضرها النساء في الزاوية مرة كل أسبوع ، وكان يساعده امرأتان مسلمتان انجليزيتان تدرسان المسلمات الأخريات مبادئ العقيدة وشعائر الدين الإسلامي في مكان تتساوى فيه جميع النساء دون تفرقة طبقية أو جنسية خاصة وأنهن متزوجات من رجال حاصلين على جنسيات مختلفة ، هذا بالإضافة إلى أنهن بدأن يتغلبن على النظرة الغربية لهن من قبل أقاربهن وصدقاتهن ، وهم لم يدخلوا في الإسلام بعد .

وبمجهودات الشيخ المتوالية بدأت النسوة المسلمات يشعرن بالسكينة والأمن بين أخواتهن المسلمات المتدينات فاستطعن إيجاد علاقات اجتماعية جديدة وكما يصف كولينز في أحد تعليقاته حول ذلك الموضوع :

" قبل أن يأتي الشيخ كنا نشعر - النسوة - بأننا مجرد زوجات لرجال عرب فقط وبعد مجيئه تبدل الحال واطمأنت النفوس وشعرنا بأن لنا ديننا الخاص ومرشدنا الخاص وبدأنا نعتز ونفتخر بهذا الدين ( ٣٤ ) .

- ومع تزايد المواليد من أطفال المسلمين ، رتب الشيخ عدة اجراءات وتسهيلات يكون فيها هؤلاء الأطفال إلى جانب أمهاتهم بينما هن يحضرن دروسهن فى المركز ويقمن بواجباتهن الدينية ، وأقيمت مدارس مسائية للأطفال الكبار بأقساط ميسرة هدفها تعليم القرآن للأولاد وتنشئتهم عليه .

وقد تم فعلا لرسال ثلاثة أولاد من العرب اليمنيين من أمهات إنجليزيات أرسلوا إلى جامعة الأزهر فى القاهرة بهدف مواصلة دراستهم على حساب الإخوة المسلمين ( ٣٥ ) .

كان الشيخ أحمد ناجحا فى عمله فى تيفيسايد وقد اقتنع مجلس البلدية هناك أن يخصص جزءا من المقبرة خاصا بدفن موتى المسلمين ، واصبح ايضا مهتما بقضايا المسلمين الاجتماعية والاقتصادية .

بعد وفاة الشيخ على الحكيمى عام ١٩٣٤م انتقل الشيخ أحمد إلى زاوية كارديف حيث شارك هناك فى المناقشات السياسية التى جرت مع الحكومة الإنجليزية حول مستقبل اليمن ومستقبل المستعمرات الإنجليزية فى بلاد المسلمين وكانت مشاركته هذه فى السياسة مثار جدل بين أتباعه بين مؤيد له ومعارض .

وقد حاول بعض الأتباع أن يوقف هذا الجدل بتقديم اقتراح فى إعادة تحديد مسئوليات وسلطة الشيخ لتكون مسئوليات دينية صرفة وأن يكون قائدا دينيا فقط بعيدا عن النشاطات السياسية . ولكن الشيخ كان مهتما بالسياسة لدرجة لا يستطيع معها الابتعاد والتخلى عنها ، وقرر فى النهاية أن يتخلى عن منصبه الدينى واضطرا إلى مغادرة إنجلترا . ( ٣٦ ) .

## الأهمية الاجتماعية للزوايا :

يمكن أن تلخص الوظائف الاجتماعية للزوايا في الكلمات التالية :

من خلال النشاطات التي يقوم بها كل من الشيوخ والأئمة فإن هذه الزوايا أصبحت أساسا للتربية الاجتماعية فتقوى الصداقات بين الأفراد المسلمين وتعيد الترابط بين ذوى الأرحام والأقارب .

لقد استطاع الأفراد من العائلات المختلفة الذين يتقابلون في الزوايا في أوقات فراغهم التعرف على بعضهم البعض وطوروا زيارتهم لبعضهم ولجيرانهم وأصبحت الأخوة الإسلامية تسودهم وأصبح كل فرد يعرف جميع الأفراد الذين يعيشون في منطقته أو الذين يحضرون الحلقات في الزوايا .

وبهذا فلا غرابة أن نجد الترابط متينا بينهم ، وأن المحبة الإسلامية تسودهم فأصبح الزواج من مسلمة ميسرا وسهلا ولا حرج في أن تجد باكستانيا متزوجة من عربية مسلمة رغم جنسيتهما لأن الدين الواحد وحدهم وألغى الفوارق فيما بينهم ( ٣٧ ) .

وقد كتب كينيث ليتيل حول الزوايا الإسلامية هذه يقول: إنها دينية بصفة أساسية واجتماعية أيضا وليست سياسية في تحديد أهدافها ومقاصدها، وأعضاؤها متضامنون مرتبطون مع بعضهم البعض بروابط متينة هي روابط الأخوة المتأصلة في العقيدة الإسلامية بغض النظر عن صفتها الطائفية ( ٣٨ ) .

دور المرأة الإنجليزية التي تحولت للإسلام في الزوايا :

استطاع الأعضاء المسلمون أن يجعلوا الزاوية مركزا ثقافيا مؤثرا حسب التعاليم الإسلامية ، وبذلوا مجهوداتهم في تحصيل العلم الديني وفي الدعوة الإسلامية . بعد أن زادت معلوماتهم عن الإسلام وقيمه ومثله وتعاليمه السامح وأصبح بإمكانهم توجيه أبنائهم حسب تلك التعاليم ليواجهوا أنفسهم سلوكيا في المجتمع المحلي الإنجليزي الذي أخذوا منه عادات ومعتقدات لا تناسب دينهم .

وبهذه الطريقة استطاعوا تكوين أساس متين وقاعدة صلبة في نفسية الطفل تمنعه من الانجراف في تيار الحياة الغربية عن دينه الإسلامي . مع عدم الانعزال عن باقى أفراد المجتمع المحلي خاصة عندما يلتحقون في مدارسهم ، وقد حكى عنهم أنهم يعيشون حياة عادية سواء في عملهم أو أوقات لعبهم ( ٣٩ ) .

## زوار انجلترا :

بالإضافة إلى البحارة الشرقيين المسلمين الذين تكلمنا عنهم سابقا ، هناك آخرون كانوا يأتون إلى بريطانيا لزيارات قصيرة مؤقتة ، يقول محمد معشوق علي نقلا عن سالتر " كان يزور بريطانيا بعض التجار وبعض المسلمين من أتباع شريعة ودين محمد صلى الله عليه وسلم وعدد من الشباب الذين آباؤهم أغنياء لدراسة الخدمة في الفنادق ، أو المدارس الطبية فكان عليهم البقاء في بريطانيا لفترات متفاوتة .

وقد وجد هؤلاء راحة ومنتعة في أجواء لندن حيث الحرية الاجتماعية والاستمتاع بالوقت في تناول أيديهم .

أما عندما ابتدأ الاحتلال الإنجليزي للهند وإفريقيا الغربية ، فقد وفد الهنود والعرب والإفريقيون المسلمون بقصد الدراسة في مدارس بريطانيا العامة وفي جامعاتها أمثال أكسفورد وكامبردج ، وكان معظم طلاب أفريقيا من أبناء المستعمرات المرتبطة بالتجارة مع الانجليز وخاصة الساحل الغربي من إفريقيا .

وبعضهم جاء إلى بريطانيا نتيجة للبعثات التبشيرية ونشاطاتها داخل إفريقيا ، ولكن معظمهم أرسل هناك بواسطة التجار الإفريقيين والشركات جريا وراء العمل أو لتقوية علاقات الصداقة مع عملائهم الإنجليز والإفريقيين ، أو لتعلم الكتابة أو القراءة أو الرياضيات ( ٤٠ ) .

وقد تأثرت هجرة الهنود إلى انجلترا بفعل سياسة التعليم الإنجليزية في الهند كما رسمها ( ماكولي ) ( ٤١ ) لهم خلال عام ١٨٣٥ م والتي برزت معالمها في تصريح اللورد بينتينكسي الذي يقول :

" إن هدف الإنجليز الكبير هو نشر الآداب والعلوم الإنجليزية بين مواطني الهند ، ويجب حشد كل الإمكانيات لنشر هذه المعارف الإنجليزية من خلال تعليمهم اللغة الإنجليزية " وكانت النية منصبة على تدريب مترجمين وسطاء بين الإنجليز والهنود الذين يجب أن يتغيروا طبقا للسياسة التي وضعها ماكولي " أي يصبح الهنود انجليزا في ذوقهم وآرائهم وأخلاقهم وعقولهم مع بقائهم هودا في أصلهم ووطنهم ودمائهم وهذا ما عرف حسب مفهوم ماكولي وغيره ( بنظرية غسيل الدماغ وتجريده من معتقداته ) .

إن غالبية هؤلاء الطلاب كانوا يرجعون إلى موطنهم الهند لينخرطوا في سلك الخدمة المدنية أو الصحافة أو السلك السياسي والقلة القليلة منهم يبقون في بريطانيا يعملون في المحاماة أو الطب أو يصبحون سياسيين مشغولين بمناقشة شؤون السيادة والحكم في الهند .

وكان من هؤلاء الزوار الرواد الأوائل : محمد علي جناح سنة ١٨٩٢م الذي أصبح فيما بعد أول حاكم للباكستان . والشخصية القيادية الأخرى في بريطانيا خلال هذه الفترة سيد أمير علي ( ١٨٤٩ - ١٩٢٨ م ) الذي درس في بريطانيا في السبعينات من القرن الماضي وأصبح مستشار الهند الأول بالإضافة لكونه عضواً في اللجنة القضائية ، وآخرون كثيرون تخصصوا في العلم والطب .

وبما أن مثل هؤلاء الزوار يمكنهم تقديم معلومات أكثر عن الإسلام فقد استغل ( سالتز ) صداقته معهم للاستزادة منهم في معرفة أمور كثيرة عن الإسلام ومناقشة القضايا الرئيسية العقدية معهم مثل : ما هو الهدف الأسمى في حياة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ وما هي العلاقة بين الإيمان ومفهوم الحب والخطيئة ؟ وكان بعضهم يتمتع بمكانة دينية خاصة لا توجد عند الآخرين من المسلمين كالتجار وغيرهم والذين رأهم منغمسين في حياة اللهو في غرب لندن ، يقول سالتز معلقاً : ما الفائدة من هذه الصلوات الخمس يومياً ثم ترتاد المسارح وحلبات الرقص بعد ذلك ؟! وكان سالتز يتساءل بذلك حينما رأى المسلمين الهنود في بريطانيا يؤدون صلاة العشاء بسرعة - ينقرونها كنقر الديك - لثلاث تفوتهم المسرحية في مسرح ( دروي لين ) وسجل في مذكراته جواب هؤلاء قائلين ، الصلاة كانت واجبا والمسرح ترويحاً عن النفس ، ومن هنا يستنتج سالتز منهم بأن الصلاة باعترافهم الصريح ، لا ترويح فيها وأن قلوبهم كانت مشغولة في المسرح أثناء أدائهم الصلاة . ( ٤٣ ) .



## تدهور القيادة التعليمية في الزوايا :

لقد كان الشيخ عاملاً مهماً في توجيه سياسة الزاوية الدينية والتعليمية وهو المحرك الرئيسي للأعضاء وبعث النشاط فيهم فضعفت الزاوية وتأخرت عن أداء نشاطاتها باستقالة الشيخ .

وقد دفعت الحربان العالميتان الأعضاء اليمينيين لترك الزاوية والحقاق ، بمصانع الذخيرة داخل المدن الكبيرة الداخلية في شيفلد وبرمنجهام وهذا أدى إلى تفسخ العلاقات التي كانت قوية بالتزام أعضاء الزاوية بمهامهم داخل الزاوية وخارجها .

وبازدياد أعداد المسلمين في بريطانيا تدرجياً بين الحربين العالميتين ومجىء أعداد كبيرة منهم من خارج بريطانيا ، فقد كثرت الجدول والنقاش حول الزوايا وصلتها بالصوفية التي تصل لدرجة المغالاة والابتعاد عن تعاليم القرآن والسنة ، وهذا أثر في التنظيم القوى والشكل التعاوني المتين الذي كان أيام قلة عددهم فتعشرت القيادة الجديدة وفشلت في جمع كل هذه الأعداد على هدف واحد .

إن كل تلك العوامل المذكورة آنفاً مع عجز الشيخ عن متابعة أعمال الزاوية على الشكل المطلوب ، أدى إلى فشل الزاوية وتوقف تقدمها ونموها بعد الحرب العالمية الثانية بعد تزايد أعداد المسلمين وتزايد انتقاداتهم ومعاناتهم مع تسرب بعض الأعضاء خارج الزوايا خلال الخمسينات من هذا القرن .

## ٢) المؤسسات والمساح

جامع ومعهد ليفربول الإسلامى (١) :

استطاع الطلاب والمهنيون المسلمون الذين يدرسون ويعملون مع أبناء الطبقة الوسطى من أبناء الشعب الإنجليزي أن يجذبوا اهتمام بعض الأفراد من الإنجليز وافتوا انتباههم للإسلام ، ومن ثم دفعوهم لزيارة بعض البلدان الإسلامية وقراءة بعض الكتب عن الإسلام ، وكان من هؤلاء المحامى الإنجليزي وليام هنرى كليام (٢) الذى عرف فى المجتمع الإسلامى باسم عبد الله كليام الذى كان مُحدرا من صلب القائد جون كليام الذى قاد الإنجليز لمعركة النصر فى ترافالجار، وقلعة (مان) فى جزيرة مان كانت جزءا من ممتلكات عائلة كليام . ولد فى شارع البرت فى ليفربول وتعلم فى معهد ليفربول ومدرسة جروف بارك وركسهان (٣) ، وكلية الملك وليام - بجزيرة مان ثم التحق بالصحافة فى ليفربول اثناء دراسته الثانوية وفى سنة ١٨٧٨م نجح فى امتحانه النهائى لنيل شهادة المحاماة ، بعدها بدأ مزاولة مهنته مباشرة . وأصبح أكبر محام يعقد دورات تدريبية للمحاماة فى شمال انجلترا .

وفى عام ١٨٨٢م نصحه الأطباء لأخذ إجازة صحية للراحة فسافر إلى جنوب فرنسا ثم إلى المغرب . وهذا مكنه من دراسة الإسلام عن قرب مما جعله يتخلى عن دينة المسيحية ويعلن إسلامه عام ١٨٨٧م (٤) . بعد ذلك عكف على دراسة اللغة العربية وعاد فى ١٨٨٩م إلى ليفربول ثانية ليقوم بنشر رسالته الإسلام بثبات وإقدام ، فدخل فى الإسلام فى عام ١٩٨٦م واحد وعشرون فردا فى الفترة ما بين ١٨٨٧-١٨٩٦م وكان لا يقل عن ثلاثة عشر فردا من الذين أسلموا فى منتصف العمر حينما اعتنقوا الإسلام وقليل منهم كانوا مسنين .

ومن بين الذين تحولوا للإسلام عدة أشخاص من عائلة كليام نفسه وهم أولاده أحمد وألفرد وعمر وأمه مارييت "خديجة" (٥) فى عام ١٨٩٣م .

كما أن علماء مشهورين أيضا اعتنقوا الإسلام وكذلك بعض المدرسين وأصحاب المهن المتعددة وبعض النساء الأرامل، واستطاع كليام أن يكون حوله حلقة من الأخوة المسلمين الهنود أعد لهم غرفة خاصة لأداء الصلاة، وللإجتماعات المتكررة، وقد ألف ونشر كتيبين، الأول بعنوان "العقيدة الإسلامية" والثاني بعنوان "التعصب والمتعصبون" وقد طبع الكتاب الأول ثلاث طبعات وترجم إلى ثلاث عشرة لغة.

وفي عام ١٨٩٠م دعاه السلطان العثماني لزيارة القسطنطينية فلقى احتراماً وتقديراً كبيرين حتى أنه أصبح بعد فترة وجيزة مستشار السلطان الشرعي وأصبح أحد أبناءه أحمد كليام بك الذي كان محامياً، أصبح مديراً للمجلس البريطاني في تركيا (٦).

وقد منح الشيخ عبد الله عدة ألقاب فخرية، ففي عام ١٨٩٣م منح لقباً عالمياً من قبل سلطان مراكش. ونصبه السلطان التركي "شيخ الإسلام" في الجزر البريطانية وفي عام ١٨٩٥م زار أمير أفغانستان ليقربول وأهدى للشيخ عبد الله مبلغ ٢٥٠٠ جنيه إسترليني كهدية خاصة من والده سلطان أفغانستان، فقام الشيخ عبد الله وتبرع بنفس المبلغ لمساعدة المسلمين وشراء مبان لهم في ليقربول. وفي عام ١٨٩٩م قام شاه إيران بتعيينه قنصلاً لإيران في ليقربول (٧).

بالإضافة إلى كل ما ذكر فقد كان الشيخ عبد الله يقدم خدماته للمجتمع غير المسلم كما كان يقدمه للمسلمين على حد سواء :

- فقد كان رئيساً لجمعية مشاهير الرجال في ليقربول ( أي الرجال الذين يفخر المجتمع بأفعالهم ) .
- أسس بيتاً لرعاية الأطفال سماه (بيت المدينة ) . في شيلي رود في ليقربول والذي كان يحوى عشرين إلى ثلاثين طفلاً فقيراً للعناية بهم وتربيتهم وتعليمهم أيضا .
- في عام ١٩٠٥م أصبح نائب الرئيس لجمعية ليقربول الجيولوجية .
- ومستشاراً قانونياً لمجلس لانكشاير وفيشاريز الغربية .

في عام ١٨٩١م أسس مسجد ليقربول ومعهداً في شارع ديربي في مبان مستأجرة وقد أجرى تغييرات داخلية فيها لتناسب المقام، فكان من يمر تحت القوس يسرى المحراب باتجاه القبلة والمنبر المعد لإلقاء الخطبة (٨).

وكان من أهم نشاطاته الإسلامية :

- ١- أداء الخمس صلوات يوميا .
- ٢- وأداء صلاة الجمعة وإلقاء الخطبة ( بالعربية والإنجليزية ) .
- ٣- أداء صلاة عيد الفطر المبارك .
- ٤- وأداء صلاة عيد الأضحى المبارك .

وكان شيخ المسجد هو الشيخ عبد الله كليام نفسه وكان الإمام من الهند ،  
أما المؤذن فهو أحد ولديه ، أحمد أوبلال ( ٩ ) .  
٥- طبع نشرات وكتيبات بما فيها المجلة الأسبوعية " الهلال " والجريدة الشهرية  
"العالم الإسلامي" .  
٦- تلقى الزوار المسلمين وسهر على راحتهم .

كان الشيخ عبد الله ورفاقه من الرجال العاملين ذوى الأفكار الجيدة ، فقد نظموا  
برامج تعليمية لشرح المبادئ الإسلامية الأربعة التالية والتشجيع على تطبيقها :-  
( ١ ) الإحسان للجميع : بغض النظر عن الجنس أو المعتقدات أو العرق أو الجنسية .  
( ٢ ) الإسلام مع العلم والأدب والإبداع وليس ضدها .  
( ٣ ) توسيع دائرة الإسلام ونزع الحقد والحسد من النفوس .  
( ٤ ) دعوة الناس للاستفادة من خدمات المعهد وعلومه .  
ومن أجل ذلك تم بناء قاعة محاضرات وإدارة لقاء أسبوعي لمناقشة موضوع آديسى  
أوديني وإلقاء محاضرات فى مسائل مهمة مثل :-

- ١ - الإتصالات الهاتفية .
- ٢ - لماذا تقلصت الأعمال الزراعية .
- ٣ - الحياة فى الهند .

ثم أنشأوا مختبرات كيميائية ، وتصويرية ، وكهربائية ومعدنية وأعطوا للمعهد أسماً هو ( الكلية الإسلامية ) وجعلوا الالتحاق فيه للمسلمين وغير المسلمين وبإمكان الطالب الحضور يوماً كاملاً أو نصف يوم . ويعطى المعهد برامج ودورات علمية فى العلوم والتاريخ واللغة العربية واللغات الأوروبية ودورات لطلاب القانون ( ١٠ ) .

### الطريقة الفريدة فى التبليغ الإسلامى :

كتب كليام فى ١٨٩٦م فى مجلته الشهرية " العالم الإسلامى " يقول : إن معظم الناس فى هذا البلد مسيحيون ومعتادون على كنائسهم ليؤدوا ترانيمهم مصحوبة بالموسيقى والأغنيات القصيرة وليقرأوا فصلاً من الإنجيل ، وليسمعوا خطبة من القسيس .

فمثل هؤلاء الناس يجب إرجاعهم ثانية لحقيقة العقيدة تدرجياً ، ولنجعل من يأتى منهم لحضور اجتماعاتنا الإسلامية يعيش كأنه فى بيته ومع أصدقائه فقد أعدنا جوا يناسبهم قريباً من جوهم سابقاً وقد ألف كليام بعض الأغاني الخفيفة للمسلمين المتكلمين بالإنجليزية ليرددوها أثناء اجتماعهم ومنها :

إنه معى عندما أغلق عَيْنِيَّ إِلَى الأبد

تشرق أنواره عبر الظلمات ، واليه أرجع

السماء تتغير ، والأرض تتبدل ، والظل يهرب

لكن الله معى دائماً ، يرعانى فى حياتى وفى مماتى .

وكان الإقبال كبيراً لحضور اجتماعاته حتى أنه فى عام واحد هو عام ١٨٩٦م اعتنق الإسلام حوالى ١٥٠ شخصاً وواظبوا على حضور المحاضرات التى تلقى فى قاعة المحاضرات فى المعهد . ( ١١ ) .

### بيت المدينة للأطفال :

شهدت مدينة ليفربول أعداداً متزايدة من المواليد غير الشرعيين ( حوالى

٢٠٠٠ مولود ) خلال التسعينات من القرن التاسع عشر مما تطلب إيجاد آباء

بالتبنى لهؤلاء الأطفال ، وهذا أحدث أزمة اجتماعية مما حدا بالمعهد أن يفكر

فى إيجاد بيت يـكـون :

- أ - مكان خدمة للأطفال الرضع .  
ب - وبيوء من الرعاية التامة لهم والتربية اللازمة لمثلهم  
ج - ويعطي أمهاتهم فرصةً لتغيير سلوكهن الإجماعي نحو الفضيلة والعفة واحترام النفس .

فالا مهات اللواتي أحضرن أطفالهن لبيت الرعاية طلب منهن توقيع تعهد :  
( ١ ) بالتخلي عن أى مطالبة بالطفل .

( ٢ ) وأخذ موافقتهم على تربية الطفل وتنشئته تنشئة إسلامية .  
وبعد هذا الإجراء كان على مدير ( البيت ) أن يبحث للطفل عن عائلة مسلمة تتبناه وتعامله كأفراد الاسرة تماما بل تعتبره ابنا .  
ما ذكرناه يعتبر دليلا على بعض الطرق والأساليب والنشاطات التي اتخذها الشيخ عبد الله كلياتم بدافع من شعوره بتقديم رسالته الإسلامية ودفعها للأمام في مجتمع نصراني في مدينة ليقربول .  
تراجع مسجد ليقربول ومعهدا وإغلاقه أخيراً .

يقول تعالى " ألم " أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون " ( ١٢ )  
نتيجة للنجاح الكبير الذى حققه الشيخ عبد الله كما رأينا من خلال قيام المسجد والمعهد في ليقربول برسالتهم الإسلاميه فقد برز له الخصوم والأعداء المناهضون للإسلام و للمسلمين ، فاتهمه بعضهم بالجنون وبعضهم بالتخريب وأنه يجب أن يودع في دار رعاية العجزة للإعتناء به ، وزادت عليه الضغوط من كل جانب حتى من قبل بعض الكنائس التي روعها عدد الداخلين في الإسلام بسبب هذا الشيخ ، وصدق الله اذ يقول : وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ، قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى ، وَلَئِنَّ آتِيعَتَ أَهْوَاءِهِمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ  
من ولي ولا نصير" ( ١٣ ) .

دور الشيخ كلياتم في هذه الخصومة .

كان الشيخ كلياتم يكتب إلى الكنائس موضحا وناقدا دورها التضليلي في بلاد المسلمين عبر البعثات التبشيرية ( التضليلية ) ونشر تصريحاً يقول :

بسم الله الرحمن الرحيم  
السلام على كل المؤمنين الذين سيقرأون أو يسمعون هذا التصريح ، واعلموا جميعاً أيها المسلمون أن الحكومة الإنجليزية قررت البدء في عمليات عسكرية وحربية ضد

إخوانكم المسلمين في السودان الذين حملوا السلاح ليحموا دينهم الإسلامي وعقيدتهم وأرضهم وهم يفكرون في تعبئة جنود مسلمين ليقاتلوا إخوانهم المسلمين في السودان .

وأحدُّرُ كل مؤمن صادق بأنه لا يحق له رفع السلاح ضد أخيه المؤمن ، ومن يفعل ذلك فقد خالف الشريعة الإسلامية وخالف أوامر الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) . وأنذركم بالألتقد مؤأيه مساعدة ولوظيفة لهؤلاء الجنود الانجليز الذين يعدون لقتال إخوانكم المسلمين في السودان ، فلا تقدموا لهم شيئاً حتى ولو كان حمل رسالة لأحدهم أو إعطاءه لقممة خبز أو شربة ماء ، لأن من يفعل ذلك يكون قد ساعد كافراً ضد مسلم ولا يستحق بعدها أن يكون اسمه في عداد المؤمنين المخلصين " ( ١٤ ) حرره في مسجد ليقربول بانجلترا بتاريخ ١٠ شوال ١٣١٣ هـ الشيخ عبد الله الكليام - ( شيخ الإسلام في الجزيرة البريطانية )

وقامت قيامة جريدة ليقربول عام ١٨٩١م تساعدها الصحافة الإنجليزية تنتقد المسلمين وتعرض على وجودهم في ليقربول وأدائهم شعائر الإسلام علناً ، وأصبحت الصحافة مستعدة لنشر أي إعلان إسلامي لإثارة عواطف المسيحيين ( الصليبيين ) وهم الأغلبية ضد الأقلية الإسلامية في بلادهم وأثارت الاضطرابات والعنف لإرهاب المسلمين هناك وبالفعل فقد تجمهرت أعداد كبيرة منهم وهاجموا المسجد والمعهد في ليقربول بينما المؤذن يرفع الأذان في شرفة البناء .

ونشرت جريدة ( ديلي بوست ) ، عن عقد اجتماع الساعة السابعة من ليلة الأحد لجميع المدعويين؛ مسلمين ومسيحيين ، وسيعقد الاجتماع القادم للقيام بعرضين اثنين في ليلة واحدة مقصورياً على " المؤمنين " فقط ، وهي بذلك تسيء وتستهزئ بالمسلمين وشعائرهم وبأذانهم للصلاة وتهيب بالمسيحيين لإظهار عدائهم

ومحسوماتهم ضد المسلمين .  
قال السيد و . ت / معلقاً على الاضطرابات التي أثارها المسيحيون ضد المسلمين في ليقربول : إنه ليست العبادة الخاصة ولا العبادة المسالمة لمحمد\* هي التي أثارت النصارى ولكنه ذلك الإعلان العام لتصريح الشيخ عبد الله ( ١٧ )

كل هذه الظروف الصعبة اضطرت الشيخ عبد الله كليام للخروج من ليثربول نهائياً وذلك في خريف سنة ١٩٠٨م ليعيش في بلاد الشرق (١٨) .  
وبعد ذلك أُفلق كُلاً من مسجد ليثربول ومعهد المسلمين أبوابهما، خاصة وأنه لم تتسلمها القيادة الحكيمة من أمثال الشيخ عبد الله كليام .



رسالة مسجد " ووكينج " ( ١٩ )

هذا المسجد كان أول مسجد لإقامة الصلاة فيه عام ١٨٨٩م في ضاحية سيرى بانجلترا ، وقد جمعت الأموال اللازمه لبنائه من مسلمى الهند القاطنين فى ولاية ( بهوبال ) تحت إشراف حاكمها آنذ ، والمدعوشاه جيهان بيجموم ولذلك سمي المسجد باسمه " مسجد شاه جيهان " ( ٢٠ ) وان كان الناس يعرفونه عادة باسم " مسجد ووكينج " .

بنى هذا المسجد حسب التصميم الهندى المستوحى من أفكار الدكتور ليتنز ( ٢١ ) الذى أبدى اهتماما كبيرا فى سبيل إتمام بناء المسجد ، وبقي يتابع مراحل بنائه حتى مات سنة ١٨٩٩م .

بقى المسجد بعد بنائه مهجورا تقريبا حتى جاء عام ١٩١٢م حيث قام كمال الدين ( ٢٢ ) بالإشراف عليه . وكان عضوا فى جمعية ( أنجومان إسلام ) وهى جمعية لنشر الإسلام ، فقام فى فبراير ١٩١٣م بإصدار مجلة عرفت باسم MUSLIM INDIA AND ISLAMIC REVIEW وفى صيف عام ١٩١٣م أصبح المسجد تحت مسئوليته التامة وتخلي عنه ورثة الدكتور ليتنز .

وقام كمال الدين بإصلاح المسجد وفى خلال أربعة شهور بدأت مهمة إيقاظ المسلمين من جديد ، وقد أثار كمال الدين فى اللورد هيدلى ( ٢٣ ) الذى أسلم وأعلن إسلامه فى ١٢/٦/١٩١٣م فى قاعة كاكستون ( ٢٤ ) .

إن تحول اللورد هيدلى لإسلام كان دفعة قوية لرسالة المسلمين فى بلدة ( ووكينج ) فقد انجذب كثيرون من الانجليز للإسلام ودخلوا فيه ومنهم : يحيى النصر باركنسون وشافلى مسجريد ، وخالد شلدريق والدكتور هـ - مصطفى ليون وهو محاضر قديم فى معهد ليفربول وصديق عمر للشيخ عبد الله كليم وأصبح زميلا للورد هيدلى وكونا معا "جمعية المسلمين البريطانيين" تحت رئاسة اللورد هيدلى ( ٢٥ ) .  
وفيما يلى أهم نشاطات الجمعية :-

- ( ١ ) تأدية صلوات الجمعة . ( ٢ ) خدمات للمسلمين أيام الأحد .
- ( ٣ ) محاضرات عامة يقوم بها مساعد إمام مسجد ( ووكينج ) أو أحد الزائرين النجباء ، يتبعها توضيح الملاحظات والرد على الأسئلة ومناقشتها خاصة عندما يكون فى الحاضرين مسلمون جدد ليتعرفوا على حيوية وشمول الإسلام .

٤ ( محاضرات عن حياة الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) تلقى بمناسبات خاصة مثل : ميلاده عليه السلام ، يتبعها فترة راحة لأخذ بعض المرطبات .

٥ ( تشكيل برنامج خاص معروف باسم " فى بيوتكم " والذى يقوم فيه المشتركون من الذين تحولوا للإسلام حديثا أو أولئك الذين يفكرون جديا فى الدخول فيه ، يقومون بحضور محاضرة تلقى عليهم يتبعها تناول الوجبة المعدة سلفا .

## لِجْصَاءَات :

فى عام ١٩٢٤م كان عدد المسلمين من أبناء الإنجليز يقدر بحوالى ألف شخص . ويقول علي : لقد اعتنق الإسلام خمس نساء فى خلال شهرين من عام ١٩١٨م وفى مناسبة أخرى فى عام ١٩١٩م دخل الإسلام ثمانية أشخاص خلال شهر واحد ، بينما دخله فى أول شهرين من عام ١٩٤١م أربعة عشر شخصا ، فى أيام الحرب العالمية الثانية . ( ٢٦ )

وفى التقرير النصف سنوى الذى يصدر عن جماعة المسلمين فى بلدة ( ووكينج ) مايلقى الضوء على هذه الفترة يقول : . . . بان الحرب المدمرة المفزعة قد أكدت وأظهرت بحق أن بذور الإسلام قد بذرت داخل هذه المملكة المسيحية ، وفتح المجال واسعا لقطف محصول تلك البذور ، ولم يكن هنالك وقت أفضل من هذا الوقت للدعوة للإسلام فى هذا البلد ومهما كانت التكلفة لأنه فى مثل هذه الظروف العسوية - ظروف الحرب - تتجلى طبيعة الانسان التى فطره الله عليها للبحث عن الله الخالق ، عن الحقيقة التى يشعر المكتوى بنار الحرب أنه قد فقد ها ( ٢٧ ) .

## الأسلوب الذى اتبعته جماعة المسلمين الإنجليز فى الدعوة للإسلام : ( ٢٨ )

١- توضيح عدم عداوة الإسلام للنصرانية وأنه ليس خصما لها .  
٢- عدم التورط فى المهاترات السياسية ، ويقول اللورد هيدلى " دعونا نتوقف عن الدخول فى أى نقاش أو جدل عقيم فى السياسة ومشاكلها ، ونركز فقط على كيفية نشر الإسلام بأقصى ما نستطيع من جهد وما نملك من طاقات ، إلى أن يتم للإسلام فى النهاية إن شاء الله ، وقف التيارات الإلحادية والوثنية من على ظهر الأرض ، والقضاء عليها نهائيا .

٣- مراعاة التعاليم الإسلامية : وفى هذا يقول اللورد هيدلى " إنه من الصعوبة بمكان أن نطلب من الإنجليز أن يقلع عن شرب الخمر ، ولهذا فالتركيز على تقوية الإرادة عنده وحته على ضبط النفس والسيطرة عليها يكون أكثر إيجابية .  
وبالمثل فإنه يصعب كثيرا على رجل المدينة المشغول دائما أن يتقبل الصلاة خمس مرات يوميا وبمواقيت محددة كما يفعل المسلمون . ويقول بأن هنالك كثيرا من الأشياء المطلوب تطبيقها والمرغوب فيها بشدة فى هذه الحياة لكنها ليست ضرورية ، وأن الإصرار على تطبيق النقاط القليلة الأهمية من قبل المسلمين

يجعلهم عرضة للإتهامات التي أثبتت حول المسيحيين ، بإصرارهم على طقوس ومعتقدات معينة وملتزمة ، ( وهو في هذا قد جانب الصواب ) .

٤- تشكيل ( صندوق تعاوني ) لتشجيع كتابة الأدب الإسلامي في عام ١٩٢٧ م  
تحت إشراف اللورد هيدلي مع كل من : كمال الدين ، السير عباس  
على بيك وخواجه نذير أحمد كأعضاء . وقد استطاعوا كتابة بعض الكتب بالمواضيع  
التاليه ( ٢٩ ) .

أ - محمد ( صلى الله عليه وسلم ) وعيسى عليه السلام .

ب - وجود الله

ج - القرآن والحرب

د - الإسلام والتقادم

هـ - الإسلام والقوة

و - الطلاق

ز - تعدد الزوجات

ح - مكانة المرأة

٥- التضامن مع المنظمات الإسلامية الأخرى : استمر مسلمو بلدة ( ووكينج ) في السير

قدما لتحقيق أهدافهم بالتعاون مع المجموعات الإسلامية الأخرى مثل :

أ - الحركة الإسلامية الشاملة ( : أنشئت عام ١٩٠٤ م لإعادة الهيئة السياسية للعالم  
الإسلامي برئاسة عبد الله المأمون السهروردي .

ب - الجمعية الإسلامية ( : أنشئت عام ١٩١٥ م وكان أمينها الشيخ م . أكيدواي من

بلدة كديا ، وهو عضو في صندوق تعاون مسلمي ( ووكينج ) ، ومن أهم

أهدافها :

١ ) تنمية القيم الدينية والروحية في العالم الإسلامي .

٢ ) تنمية الناحية الاجتماعية والعقلية لديهم .

وقد انشأت صندوق مساعدة أرامل و المفال الجنود المسلمين الهنود ، وكان بعض

أعضائها قد دخلوا في البرلمان كأعضاء بارزين وأعضاء في الحكومة الإنجليزيه

أمثال : بالفور وتشامبرلين ، ولويد جورج وبارون دمي روتشيلد .

ج- الجمعية الأدبية الإسلامية : وقد أنشئت عام ١٩١٦ برئاسة عبد الله يوسف علي الذي اشتهر بترجمته لمعاني القرآن باللغة الإنجليزية وكان أعضاؤها :

- ١- م . بكتيف هول وترجم معاني القرآن للإنجليزية أيضا .
  - ٢- سيد أمير علي ، وكان رجلاً سياسياً هندياً ، ومفكرًا دينياً ، وعضواً في المجلس .
  - ٣- خواجه كمال الدين من جمعية مسلمي ( ووكينج ) .
- وكان هدف هذه الجمعية هو تزويد الطلاب والدارسين المسلمين

بمادة علمية إسلامية تؤهلهم لتبني القضايا المهمة والملحة في العالم الإسلامي وخدمتهم .

د- وقف مسجد النظامية في لندن سنة ١٩٢٨م : أسس هذا الوقف التعاوني بإشراف اللورد هيدلي مسرع كمال الدين . وأغا خان وسير عباس علي بيك وسير فزاعات جنج كأعضاء تزامنيين في عضوية صندوق التوفير للإحتياجات الدينية للأعداء المتزايدة بسرعة من الطلاب المسلمين والدارسين والمعتنقين للإسلام حديثا في منطقة لندن .

وقد طلب اللورد هيدلي من الحكومة البريطانية أن تدعم هذا الصندوق اعترافا بالجميل الذي قدمه المسلمون أثناء خدمتهم لبريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى ( ٣٢ )

وقام هيدلي بحضور الجلسة السنوية التي يقوم بها جماعة التبليغ لعموم دهلي عام ١٩٢٩م ، واستطاع الحصول على دعم من نظام حيدرآباد ، ومن ( ديكان ) الذي تبرع بمبلغ ستين ألف جنيه استرليني ( ٣٣ ) .

ونتيجة لتلك الجهود فقد تم شراء موقع لبناء مركز في ( مورتنجتون ) كينزينجتون الغربية في لندن ، يقول اللورد هيدلي حول هذا المشروع الذي ابتداء عام ١٩٣٠م :<sup>(٣٥)</sup> سنشئ ملحقات لهذا المركز ومئذنة رائعة وجميلة جدا شبيهة بمئذنة مسجد الحرم الشريف بمكة المكرمة ، وببيت ضيافة داخلي ، وقاعة محاضرات ، ومكتبة وقاعات للمطالعة ، وأخيرا وليس آخرا حديقة جميلة بنوافير مياه .

بالنسبة لتكلفة صيانة هذا المركز فإنها ستكون بحدود ١٥٠٠٠ جنيه في السنة بما فيها رواتب الامام ومساعديه ، وكان مقدرا للمركز أن يكون تحفة إسلامية رائعة

يفخر بها المسلمون الذين يشكلون حوالي ١١.٠٠٠.٠٠٠ مليون مسلم تحت حكم إمبراطوريتنا الإنجليزية .

وعلى أية حال ، فان بناء ( مسجد النظامية ) لم يتم لسوء الحظ، وتوفى اللورد هيدلى سنة ١٩٣٢م وتوفى كمال الدين سنة ١٩٣٥م وهما من الرواد الأوائل للنشاط الإسلامى فى لندن ، وهما اللذان تبغيا فكرة هذا المركز . ومن أجل ذلك ظهرت أخبار هذا المركز - المشروع - فى المجلة الاسلامية بعد طول غياب .

بعد كل ذلك ، وفى عام ١٩٣٤م تسلمت جمعية مسلمى ( ووكينج ) لجنة جديدة حاولت السير قدما فى النشاط الإسلامى بعد الحرب العالمية الثانية خاصة فى الستينات من هذا القرن ففى عام ١٩٦٥م قامت اللجنة الباكستانية العليا بالإشراف على ( جمعية مسلمى ووكينج ) ومنذ ذلك الوقت توقفت مهمة هذه الجمعية الاسلامية ولم يستعمل بعد ( مسجد ووكينج ) اللهم إلا فى بعض المناسبات الإسلامية البارزة أو للزيارة والتفرج عليه من قبل ذوى الجاه المسلميين ( ٣٩ ) .



هذا فكروا فى أن يكون لهم مجتمعهم الخاص بهم ذو طابع إسلامى مميز مستمد من ثقافتهم وشخصيتهم الإسلامية ودينهم الإسلامى الذى غرس القيم والأخلاق داخل عقولهم وقلوبهم منذ نعومة أظفارهم ، فلم يستطيعوا التخلّى عن هذه القيم بتلك السهولة ، فاختاروا أئمة وشيوخا من بنى جلدتهم وأسسوا زوايا يجتمعون فيها لممارسة شعائرهم الدينية مرة أخرى كما كانوا يفعلون فى بلادهم .

وقد أيقظت تلك الزوايا الجوانب الدينية والشخصية الإسلامية داخل نفوسهم فأثرت فى نفوس الرجال والنساء والأطفال الجدد الذين بدأوا يشعرون بذاتهم وأن لهم معتقداتهم الخاصة وأخلاقهم وقيمهم الخاصة التى يجب العودة لها وممارستها فى جو من التعاون الاقتصادى والاجتماعى بشكل واسع . فبدأوا يحسون بالتصاق أكبر وبضرورة الرجوع إلى موروثاتهم فيتزوجون من نساء تدين بنفس دينهم ويتكلمن لغتهم بعد أن فقدوا ذلك الشعور سابقا .

وكان الشيوخ يهتمون بالجوانب الدينية والاجتماعية للحفاظ على قدر من التماسك والتقارب بين هؤلاء المسلمين من خلال نشاط الزوايا ، ولكنهم سرعان ما يتنافرون بعد أن يدخلوا فى مناقشة القضايا السياسية فيتعدوا عن تماسكهم ويهجروا الزوايا التى ما تلبث أن تقفل أبوابها ويتوقف عملها نهائيا وتعلق ويكون المسلمون هم أنفسهم سبب إغلاقها وإغلاق المعاهد التعليمية النافعة الأخرى .

### الطلاب والمهنيون داخل المدن :

لأن هذه الفئة من المسلمين قادرة على الاتصال والتفاعل مع المجتمع الإنجليزى بسبب ارتفاع مستواهم التعليمى فقد استطاعوا إيجاد التوازن النفسى والاجتماعى بينهم بسهولة أكبر .

لقد تصرفوا على نفسية المجتمع الإنجليزى وما يحبه هذا المجتمع وما يكرهه ولذلك فقد طوعوا حياتهم بقدر الإمكان لمسايرة العادات والقوانين الجديدة عليهم وعاشوا معهم خاصة وأن أخبار بلادهم الاقتصادية والاجتماعية المختلفة كانت تنقل لهم عبر وسائل الإعلام الإنجليزى باستمرار ، فلم يجدوا بداً من العيش والإندماج داخل المجتمع الذى يحتضنهم آنئذ ، وهو المجتمع الإنجليزى .



على أن ذلك الاندماج لم يكن شاملا ، صحيح أن معظم هؤلاء كان قد تعود على الحياة الإنجليزية الجديدة وأخذ الجيد والردى منها وقد هجر حياته الإسلامية بيد أنه بقيت طائفة قليلة منهم محافظة على حياتها الإسلامية . نستطيع القول بأنهم لم يتخلوا تماما عن حياتهم السابقة ، فهم بحكم جنسهم ودينهم وثقافتهم مختلفون عن مواطني بريطانيا شاءوا أم أبوا ولم يغب عن بالهم أنهم مستعمرون في بلادهم للإنجليز ، وأن الإنجليز لا يمكن إلا أن يعتبروهم مواطنين من الدرجة الثانية داخل إنجلترا أيضا .

إن المسلمين الإنجليز في ليقربول كانوا محافظين بل وحرصين على نشر الدعوة الإسلامية بين السكان الإنجليز ، فقد كان الشيخ عبد الله كليم مثال المسلم الذي كرس وقته وحياته للدعوة ، فاستطاع أن يقدم العقيدة الإسلامية لغير المسلمين بشكل تتقبله أنفسهم فدخلت زوجته وأمه في الإسلام وكذلك جميع أولاده . واستمر بدعوته بين الكبار والصغار ، بين المتعلمين والأمين داخل ليقربول وخارجها . وليجذب عامة الناس لدعوته فقد استعمل نفس الأساليب الفنية التي تستعملها الكنائس والتي كانت مناسبة لطبيعة المواطنين المسيحيين . وبعد رحيل الشيخ عبد الله كليم أصبح لدى المسلمين هناك الجيرة الكافية ليطالبوا بمطالب سياسية ويرفعوا صوتهم عاليا ضد سياسة إنجلترا في البلاد الإسلامية فيما وراء البحار كما فعل الشيخ من قبل منتصرا للمسلمين ضد الإنجليز ومصالحهم الاستعمارية في البلاد الإسلامية ، ومن ثم كان غضب النصارى عليه ، وناصبوه العداوة وكانوا سبب رحيله من بريطانيا نهائيا .

وهنا يجب أن نقف قليلا لنقول بأنه لو كان عند الشيخ عبد الله الوقت الكافي لتدريب أتباعه وتنظيمهم على طريقة تحمل المسئولية وقيادة المجتمع المسلم في ليقربول لما انفرط عقد الجماعة المسلمة هناك بعد أن رحل عنهم ، فقد كان يعمل في دعوته للإسلام بشكل فردي دون أن يبني جماعة تقوم مقامه عند اللزوم فكان في اختفائه عن خشية الدعوة الإسلامية اختفاء لجميع الأنشطة الإسلامية في ليقربول .

وقد عوض الله مسلمي ( ووكنج ) بشخصيتين قياديتين هما كمال الدين واللورد هيدلي اللذين استعملا حكمتهما وخبرتهما في إقناع الأرستقراطيين الإنجليز في الدخول في دين الإسلام .

وقد أسسا بيتا سميها ( في بيوتكم ) كما ذكرنا من قبل يستقبلان فيه الأعضاء

الجدد بكل حفاوة وتكريم فيشعرون بأنهم في بيوتهم ليتقبلوا الدعوة الإسلامية- وكانا يقومان باللقاء محاضرات عامة عن سيرة الرسول صلي الله عليه وسلم وسميّا جمعيتهم باسم يوحى بالوطنية والولاء لبريطانيا " جمعية المسلمين الإنجليز" وألّفَا عدة كتب نافعة وكتيبات تشرح مدلول العدالة والعقلانية في الإسلام وقد قام أعضاء جمعية مسلمي ( ووكينج ) بالاشتراك في بقية الجمعيات الأخرى ليقدموا أكبر قدر من الخدمة للإسلام والمسلمين هناك ، فمثلاً أصدروا المجلة الإسلامية ليظهر صوت الإسلام عالياً عبر الصحافة ، ويذكروا الحكومة البريطانية بالخدمات التي قدمها المسلمون للإنجليز أثناء الحرب العالمية . وأسسوا صندوق الأراذل والأيتام لمسلمي الهند الذين مات من يعولوهم أثناء الحرب. وأسسوا جمعية الأدب الإسلامي لتقوم بنشر ترجمة معاني القرآن في اللغة الإنجليزية وكونوا صندوق مسجد النظامية في لندن ليكون في وسعهم تقديم أكبر الخدمات للأعداد الإسلامية المتزايدة.

أما بالنسبة للكلام اللورد هيدلي حول مراعاة التعاليم الإسلامية حيث استعمل كلمة ( المرغوبة ) بدلا من كلمة الضرورية حيث قال : من المرغوب فيه عدم شرب الخمر ومن المرغوب فيه القيام بتأدية الصلوات الخمس يوميا في مواعيدها المحددة" مثل هذا الأسلوب يجب أن يؤخذ فقط على أنه يخاطب عقول المستمعين الجدد لمحاضرة حول الإسلام بقصد عدم تنفيرهم من الإسلام من أول لقاء. إن تعليم التطبيق الفعلي للشعائر يكون تدريجيا ، لكن الحقائق الإسلامية يجب صبها في القلب والعقل باستيعاب كامل حتي يأتي التطبيق صحيحا مطابقا للتعاليم الإسلامية.

لم يُتسرك كمال الدين، ولا اللورد هيدلي يؤديان واجبهما الإسلامي وليقودا مسلمي ( ووكينج ) قدما لكنهما وجدا من ينتقد أعمالها بحجة تدخلها في السياسة، واتشغالها بها على حساب دعوتها الإسلامية ونشاطاتها فسي الدعوة إلى الإسلام .

ولكننا لو دققنا النظر لوجدنا أن الأمر أكبر من أن يكون كذلك ، وأن سببه أبعد من ذلك فالسياسة جزء من الإسلام وليست غريبة عليه ، لكن أعداء الإسلام كثيرون ، ويعملون ضده في كل مجال .

- 1) MUHAMMAD MASHUQ ALLY. HISTORY OF MUSLIMS IN BRITAIN (1850 - 1980). RESEARCH SUBMITTED FOR THE DEGREE OF MASTER OF ARTS, DEPARTMENT OF THEOLOEY FACULTY OF ARTS. UNIVERSITY OF BIRMINGHAM.  
PP 2 - 4 .
- 2) SALTER, J. THE ASIATIC IN ENGLAND SELLY JACKSON (1872).
- 3) LITTLE, K. NEGROES IN BRITAIN. ROUTLEDGE AND KEGAN PACCL, 1948. P. 58.
- 4) IBID PP.60 - 61
- 5) M. MASHUQALLY. OP.CIT. P3
- 6) LITTLE, K. OP. CIT. P.62
- 7) JOSEPH SALTEK, OP. CIT PP 150 - 151 \_\_\_\_\_ ?
- 8) MR. LITTLE. LITTEL ,K. OP. CIT P.59
- 9) DREADNOUGHT HOSPITAL
- 40) SALTER, J. OP. CIT. PP 25- 31
- 11) SALTER, J. THE EAST IN THE WEST S.W. PARTRIDGE(1895) pp 13-16
- 12) LETTER FROM THONIAS CLARKSON TO REV.J. CHARLESWORTH OF BRAMFORD, NOVEMBER 1, 1842, OUOTED IN SALTER, J. THE ASIATIC IN ENGLAND SELLY JACKSON 1842 PP 4-5 .
- 13) EVANGELICAL MAGAZINE HOVEMOER, (1842).
- 14) STOCK, E. HISTORY OF CHURCH MISSIONARY SOCIETY CHURCH MISSIONARY SOCIETY, VOL 2, 1899 PP 382- 383.
- 15) SALTER. J. THE ASIATIC IN ENGLAND . SELLY JACKSON(1872)P 113.
- 16) LITTLE, K. OP CIT PP. 57 - 58
- 17) TYNESIDE
- 18) BYRNE, D., "THE 1930 ARAB RIOT IN SOUTHSHIELDS RACE AND CLASS, VOL 23, NO. 3, 1977
- 19) COLLINS, S. COLOURED MINORITIES IN BRITAIN. LUTTERWORTH (1957)P.P . 152
- 20) SOUTH SHIELDS
- 21) BYRNE, D. OP. CIT. VOL . 18 NO.3,
- 22) ALLEN, S NEW MUNORITIES OLD CONFLICTS ASIAN AND WEST INDIAN MIGRANTS IN BRITAIH RANDOM HOUSE 1971. PP 34-35
- 23) RICHMOND AH: MIGRATION AND RACE RELATCONS IN AN ENGLISH CITY, A STUDY IN BRISTOL. OXFORD UNIVERSITY PRESS.
- 24) HUNTER, K. HISTORY OF PAKISTAHIS IN BRITAIN. OXFORD UNIVERSITY PRESS (1964)

- 25) COLLINS, S. "SOCIAL PROCESSES INTEGRATING COLOURED PEOPLE IN BRITAIN" THE BRITISH JOURNAL OF SOCIOLOGY VOL 8, NO. 1, MARCH 1952.
- 27) COLLINGS, S. "THE SOCIAL POSITION OF WHITE AND 'HALE CASTE' WOMEN IN COLOURED GROUPINGS IN BRITAIN." AMERICAN SOCIOLOGICAL REVIEW VOL. 16, NO. 1951, PP. (797 - 799)
- 28) COLLINS, S. "WOMEN IN COLOURED GROUPINGS IN BRITAIN", OP. CIT PP. 800 - 802
- 29) COLLINGS, S. COLOURED MINORITIES IN BRITAIN. OP CIT PP 152 - 153 .
- 30) SANNELI, L.O. THE MUSLIM CONCENTRATION IN BRITAIN. THE RELIGIOUS FACTOR IN BRITISH IMMIGRATION. 1977 UNPUBLISHED PAPER.
- 31/32 Ibid
- 33) COLLINS, S. COLOURED MINORITIES IN BRITAIN OP, CIT 173 - 175
- 34) Ibid P 180
- 35) SERJEANT, R.B. YEMENI ARABS IN BRITAIN GEOGRAPHICAL MAGAZINE VOL 18, NO. 4 1944 .P. 147.
- 36) COLLINS, S. COLOURED MINORITIES IN BRITAIN OP. CIT P 169
- 37) Ibid p 166
- 38) LITTLE, K NEGROES IN BRITAIN. OP CIT PP. 110- 111
- 39) COLLINS, S COLOURED MINORITIES IN BRITAIN OP CIT. PP. 169 - 170
- 40) CAREY, A.T. COLONIAL STUDENTS.
- 41) MACAULAY, T.B. "MINORITY IN EDUCATION" 1835, QUOTED IN COLLEGE UNIVERSITY COMMISSION REPORT 1917- 19 VOL. VI, APPENDIX, PP 8-7
- 42) ISLAMIC REVIEW, VOL 16, 1928, P 312
- 43) SALTER, J, THE ASIATIC IN ENGLAND PP. 255- 271

الفصل الثالث

٢ المراجع والحواشى

- 1) LIVERPOOL MOSQUE AND LUSTITEETE
- 2) "william henry quilliune and his VOSIAL LIFE. THE LIVERPOOL FREEMAN, JULY 8, 1905
- 3) ELLIOT STREET, LIVERPOOL
- 4) "SHEIKH ABDULLAH QUILLIAM" THE ISLAMIC WORLD, (1896)pp.212-213
- 5) ولدت (ماريت) خديجة سنة ١٨٣٢م وماتت سنة ١٩٠١م فقد اعتنقت  
الإسلام سنة ١٨٩٣م ولعبت دورا هاما فى الأعمال الدينية المسيحية فى  
كنيسة ميثودست ، وحينما دخلت الإسلام بدأت المجموعة الإسلامية فى ليفربول  
تلقبها بأبى المسلميين .
- 6) " MEN WHO ARE TAIKED ABOUT ". THE PORCUPINE, NOVEMBER 21, 1896.
- 7) Ibid
- 8) DAILY POST, " SUNDAY IN UVERPOOL", PP.441, 3rd Feb. 1891.
- 9) THE ISLAMIC WORLD, JULY, 1896, P. 116.
- 10) Ibid PP 68 - 70
- 11) Ibid P.99
- 12) سورة العنكبوت رقم الآية ٢ الجزء ٢ .
- 13) سورة البقرة رقم الآية ١٢ الجزء ١
- 14) ISLAMIC WORLD, JULY, 1896, pp 86 - 87
- 15) DAILY POST.
- 16) W.T. stead.
- 17) " MOSLEMISM IN LIVERPOOL" THE LIVERPOOL REVIEW " NOVEMBER 28, 1896
- 18) THE PORCUPINE, " DISAPPEARANCE OF A LIVERPOOL SOLICETOR" OCT.  
31 st , 1908 .
- 19) THE WOKING MUSLIM MISSION
- 20) SIDDIQ, S.M."ISLAM IN ENGLAND". THE ISLAMIC REVIEW. JANUARY  
= FEBRUARY, 1934, Vd 22, NOs. 1- 2 PP. 24 - 25
- 21) مستشرق هنغارى ورحالة ، عمل مسجلا فى جامعة البنجاب وسكن فى بريطانيا  
بعد تقاعده ، وكان قد بنى بيتا منزليا للطلاب الهنود ومعهدا سمي (بيت السيد  
صلاح جنج ) وكان يطمح فى جعل المعهد مركزا كبيرا للدراسات الشرقية ويكون  
أساسا لجامعة إسلامية ولم يتحقق له ما أراد .
- 22) YEMENI, " A BRIEF SKETCH OF THE LIFE OF SAINT KKWAJA KAMAL=  
UD -DIN", THE ISLAMIC REVIEW, APRIL -MAY, 1933, VOL. 21  
Nos. 4 - 5 , PP 128 - 130 .
- 23) LORDHEAOLEY . الحج شيخ سيف الرحمان رحمة الله الفاروق .
- 24) CAXTONHALL
- 25) ISLAMIC REVIEW AND MUSLIM INDIA VOL 3, NO.22,NOV.1915.
- 26) ISLAMIC REVIEW, VOL.7 NO.10, OCTOBER 1919 PP. 354- 357

- 27) Six MONTHLY REPORT OF THE WOKING MOSQUE ACTIVITIES ISLAMIC REVIEW, VOL.29,NO.3 MARCH, 1941, PP. 88 - 92 .
- 28) PRESIEENT's ADDRESS, " BRITISH MUSLIM SOCIETY," ISLAMIC REVIEW AND MUSLIM INDIA, VOL.3 NO,13,JANUARY, 1915, PP.9-16.
- 29) " THE TRUST FOR THE ENCOURAGEMENT AND CIRCULATION OF MUSLIM RELIGIOUS LITERATURE,"THE ISLAMIC REVIEW, VOL.15,NO.1,JAN 1927, P. 37.
- 30) "PAN ISLAMIC MOVEMENT", THE EID-UL-FITR", ISLAMIC REVIEW AND MUSLLM INDIA, VOL.3,NO.9,SEPTEMBER,1915, PP. 445- 450.
- 31) the islamic society islamic review and musllm india VOL.3, NO.12, DECEMBER, 1915, PP. 656- 658.
- 32) "NOTES", THE ISLAMIC REVIEW, VOL.16,NOS 4+5, APRIL- MAY, 1929, PP.121- 135.
- 33) LORD HEADLEY" IS OUR HOUSE IN ORDER," THE ISLAMIC REVIEW, VOL 16,NO.9, SEPTEMBER, 1928, PP.322 - 332 .
- 34) MORNINGTON AVENUE, WEST KENSINGTON LONDON.
- 35) "NOTES", THE ISLAMIC -REVIEW, VOL.16, NOS. 4-5, APRIL- MAY, 1928, PP. 121- 122.

## الفصل الرابع

المسلمون في بريطانيا خلال الفترة ١٩٤٩ - ١٩٨٣ م

أسباب الهجرة :

لقد دخلت بريطانيا في خلال إحدى وثلاثين سنة ( ١٩١٤ - ١٩٤٥ م ) حربين عالميتين تركتتا في غرب أوروبا ، ونتج عنها خسارة جسيمة في الأرواح والممتلكات في تلك البلاد ومنها بريطانيا التي تضررت كثيرا بويلات الحرب والركود الإقتصادي ، فكثر العاطلون عن العمل ، هذا بالإضافة إلى الآثار السلبية الأخرى التي تسببها الحروب في العادة .

وفي خلال سنوات الحرب الثانية ( ١٩٣٩ - ١٩٤٥ م ) اضطر كثير من الناس إلى الهجرة إلى أماكن جديدة طلبا للتجارة في مختلف بلاد أوروبا الغربية ، ويقدر عدد المهاجرين حوالي سبعة ملايين ونصف المليون شخص . أما الإصابات والجرحى من الناس فقد بلغت أعدادا هائلة خاصة بين الصغار ومن هم في سن العمل . وقد قدرت الخسائر في الأرواح بحوالي ٣.٠٤٠.٠٠٠ شخص موزعة كالتالي :-

٧.٨٠٠.٠٠٠ من أوروبا الغربية  
٥.٦٠٠.٠٠٠ من أوروبا الشرقية  
١.٧٠٠.٠٠٠ من الاتحاد السوفيتي

المجموع ٣.٠٤٠.٠٠٠

وبعد أن انتهت الحرب وبدأت المفاوضات السياسية ابتدأت معها النزاعات والخصومات على الأراضى ، مما دعا كثيرا من الناس إلى التخلي عن بيوتهم ومواطنهم الأصلية بالقوة . وكانت هذه إحدى النتائج المأساوية للحرب الثانية التي أدت إلى تخلخل كبير في التوزيع السكاني بسبب التنقلات الجبرية والهجرات الجماعية . ويقدر عدد الذين تركوا ديارهم بحوالي سبعين مليون شخص بسبب الضغط السياسى والجنسى والوطنى . ( ١ )

إن القرن الحالى ، وهو القرن العشرون يوصف بقرن الحروب ، وأقرن الهجرات وعدم الإستقرار ، أو ما يسمى بعصر اللاجئين ، ولاننسى أن فترة الحرب أدت إلى

تدهور معدلات المواليد فكانت الحاجة الى اليد العاملة فى بلاد غرب أوروبا وبريطانيا كبيرة بعد الحرب الثانية على وجه الخصوص . وقد سد هذه الثغرة وهى الحاجة الى الايدى العاملة وصول المهاجرين من دول الكومنولث إلى بريطانيا والجزائريين إلى فرنسا والأترك إلى ألمانيا وبعض المجموعات الأخرى المشابهة إلى دول أوروبا الغربية. وبالنسبة للمهاجرين الى بريطانيا ،

و طبقاً للقانون الإستعمارى الذى صدر عام ١٩١٤م<sup>(١)</sup> فى بريطانيا فإن أى فرد كان يولد فى الدول المحكومة من قبل التاج البريطانى فى أى جزء من الإمبراطورية كان يعتبر بشكل طبيعى من مواليد إنجلترا . وفى عام ١٩٤٨ صدر قانون الجنسية الانجليزى لىضمن حقوق السكان فى المستعمرات الانجليزية ممن اعتبروا كإنجليز أثناء حكم الامبراطورية ، وكان هذا القانون يسمح لسكان المستعمرات ودول الكومنولث بالدخول الى بريطانيا والعمل فيها ، ومن ثم الاستقرار والعيش الدائم .

وقد تمخص عن هذا القانون ظهور فئتين متميزتين من الناس الذين يحملون الجنسية البريطانية وهم سكان المملكة المتحدة ومستعمراتها كقناة أولى وسكان دول الكومنولث كقناة ثانية .

وبقيت دول أستراليا ونيوزيلندا وكندا تشكل جزءاً من الكومنولث حتى سنة ١٩٤٧م . على أنه فى خلال الخمسينات والستينات من هذا القرن حصلت معظم مستعمرات بريطانيا على استقلالها وبقيت مرتبطة بدول الكومنولث لىبقى سكانها مقيدين على أنهم من مواطنى دول الكومنولث وهذه الدول ( المستعمرات ) المستقلة أصبحت تعرف بدول الكومنولث الجديدة .

إن مواطنى دول الكومنولث كانوا يعاملون كالإنجليز ولذلك كان يسمح لهم بالسفر إلى بريطانيا والعيش فيها بدون أية قيود . وكان هؤلاء الأشخاص عندما يأتون للمملكة المتحدة يتمتعون بنفس الحقوق التى يتمتع بها الإنجليز ويستطيعون الحصول على الجنسية الإنجليزية بعد إقامتهم فيها لفترة محددة فقط .

وجاء قانون ١٩٤٨م<sup>(ب)</sup> ليوكد حقوق كل من يحمل جواز سفر إنجليزى فى المستعمرات الإنجليزية تماماً كتلك الحقوق التى تمنح لحامل جواز السفر الإنجليزي من دول



الكومنولث المستقلة كالسماح له بدخول المملكة المتحدة بحرية تامة ومزاولة العمل والحصول على كامل الحقوق السياسية والإجتماعية فيها .

أما الذين يخضعون لإجراءات المراقبة وتأشيرات الدخول المؤقتة فهم أولئك المواطنون الذين يأتون من دول ليس بينها وبين بريطانيا روابط سياسية وهكذا فقد كان قانون ١٩٤٨م عاملا كبيرا في تغيير أعداد المهاجرين إلى المملكة المتحدة من دول الكاريبي والهند وباكستان وبنغلاديش .

لكن علينا أن نعرف بأنه ليست هذه الإجراءات والتسهيلات في الدخول هي التي كانت السبب الوحيد في زيادة عدد المهاجرين إلى المملكة المتحدة بل إن الفقر والبطالة هما اللذان دفعا الناس للهجرة وترك أوطانهم العزيزة عليهم، بالإضافة إلى أسباب أخرى جوهرية مثل حاجة بريطانيا لليد العاملة وعدم رغبتها في السماح لغير مواطني الكومنولث والمستعمرات في الدخول لأراضيها بل وإغلاق الأبواب أمامهم حتى لا يدخلوا .

إذن فذلك القانون، قانون ١٩٤٨م كانت وظيفته تسهيل الهجرة والإقامة وجعلها قانونية ورسمية لا غير .



## الباكستانيون والبنجلاديشيون (٢)

لقد نشأت باكستان كجزءٍ من الأراضي الهندية في ١٩٤٧ م ، مكونة من باكستان الغربية وباكستان الشرقية ، وتجمع مسلمي شبه القارة الهندية ، وكان هذا التقسيم ناتجاً عن المطالبة بالحرية أثناء الحكم البريطاني للهند (٣) .

ونتيجة لهذا التقسيم فقد كان نصيب باكستان حوالي ٢٣٪ من المقاطعات الهندية ككل ، وأما السكان فكانوا حوالي ١٩٪ من عموم سكان الهند .

ونتيجة لذلك فقد هاجر حوالي سبعة ملايين نسمة إلى باكستان ، مما أثقل كاهل الاقتصاد الباكستاني وهز الوضع الاجتماعي فيها . وقد جاء المهاجرون بوجه خاص إلى مقاطعة البنجاب والمدن الرئيسية مثل كراتشي وملتن ولاهور . وكان مجموع ما ذهب من المهاجرين إلى باكستان الشرقية ما يعادل ٢٪ فقط (٤) . من المجموع الكلي للسكان .

لقد كان التخطيط الصناعي لكل الهند غير المقسمة قد وضع ليواجه متطلبات البلاد كوحدة واحدة ، ولكن بعد التقسيم عانت باكستان معاناة شديدة وتحملت العبء الأكبر في توفير السلع الأساسية ، وعانت باكستان الشرقية بشدة من مشكلات النقل والتجارة والإتصال .

ونتيجة لما سبق ذكره ، فقد حاول الكثير من الباكستانيين الهجرة إلى بريطانيا وهكذا فمن كان يملك منهم شيئاً دفعه لتكاليف السفر ، ومن لم يكن يملك إقترض وسافر إلى بريطانيا . ولقد فتحت بريطانيا أبوابها لاستقبال مثل هؤلاء الناس .

وعندما استقر هؤلاء في بريطانيا أخذوا يرسلون إلى أقاربهم ليأتوا إلى بريطانيا للحصول على دخل يقيم أودهم .

وسبب آخر لهجرة الباكستانيين إلى بريطانيا كان مشروع سد مانجل في ١٩٥٠ في فيربور بكشمير في باكستان ونتيجة لذلك المشروع فقد طرد حوالي مئة ألف نسمة من تلك المنطقة ، لذلك فقد أرسل كثير من العائلات أبناءهم إلى بريطانيا للكسب (٥) ، ووصل غالبيتهم إلى بريطانيا في الستينات .

وسبب ثالث كان نتيجة الحرب الأهلية بين جناحي باكستان الغربى والشرقى عام ١٩٧١ م ، والذى كان من نتائجه إعلان باكستان الشرقية كدولة مستقلة تسمى بنجلادش ونتيجة لعدم الثقة القومية والتعصب ، أرغم غير البنغاليين على الهجرة إما إلى باكستان او الى البلد الذى يختارونه ، ووجد بعضهم المساعدة من أقاربهم فى بريطانيا ووفروا لهم العمل ( ٦ ) .

وسبب رابع لهجرة المسلمين من باكستان الشرقية ( بنجلادش ) كان نتيجة للفقر الشديد بسبب الفيضانات وسوء الإدارة ، لهذا فان المسلمين البنجلاديشيين الذين يقيمون على السواحل مثل سيلهات كانوا دائماً يحاولون إرسال أولادهم إلى بريطانيا ليجدوا دخلاً ثابتاً نسبياً ( ٧ ) .

نوعية المهاجرين الباكستانيين والبنجلاديشيين :-

---

حوالى ٩٥ ٪ منهم جاءوا من المناطق الريفية، وهم غير متعلمين. أى تعليم رسمى، أو خبرات مهنية . وبعضهم جاء لتلقى العلم والخبرة الفنية ، وقسم منهم جاء ليلتحق بجماعته فى بريطانيا ، ثم ترك الجماعة واستقر فى بريطانيا .

## المسلمون الأتراك في المملكة المتحدة :

تعود بداية العلاقة بين تركيا والسوق الأوروبية المشتركة الى بداية التفكير في إنشاء السوق في أواخر الخمسينات من هذا القرن .  
فقد شعرت أوروبا بحاجتها الى الأيدي العاملة لأن الموارد البشرية فيها قد نقصت بفعل الحروب ولم تعد تكفى لتسيير عجلة الاقتصاد الأوروبي المتزايد في الكبر والتوسع بسرعة فائقة في دول غرب أوروبا خاصة . ولهذا فقد شعروا بالحاجة الملحة لاستيراد الأيدي العاملة من الخارج وأعطوا الأولوية لدول أوروبا الفقيرة نسبيا ، لتبعث بعمالها إلى الدول الغنية .  
أما المهاجرون من تركيا فكانوا يمثلون الفئة المتوسطة العمر من الرجال الأقوياء وفيما يلي بيان بحركة زيادة هجرتهم خلال العقدين الماضيين ( ٨ )

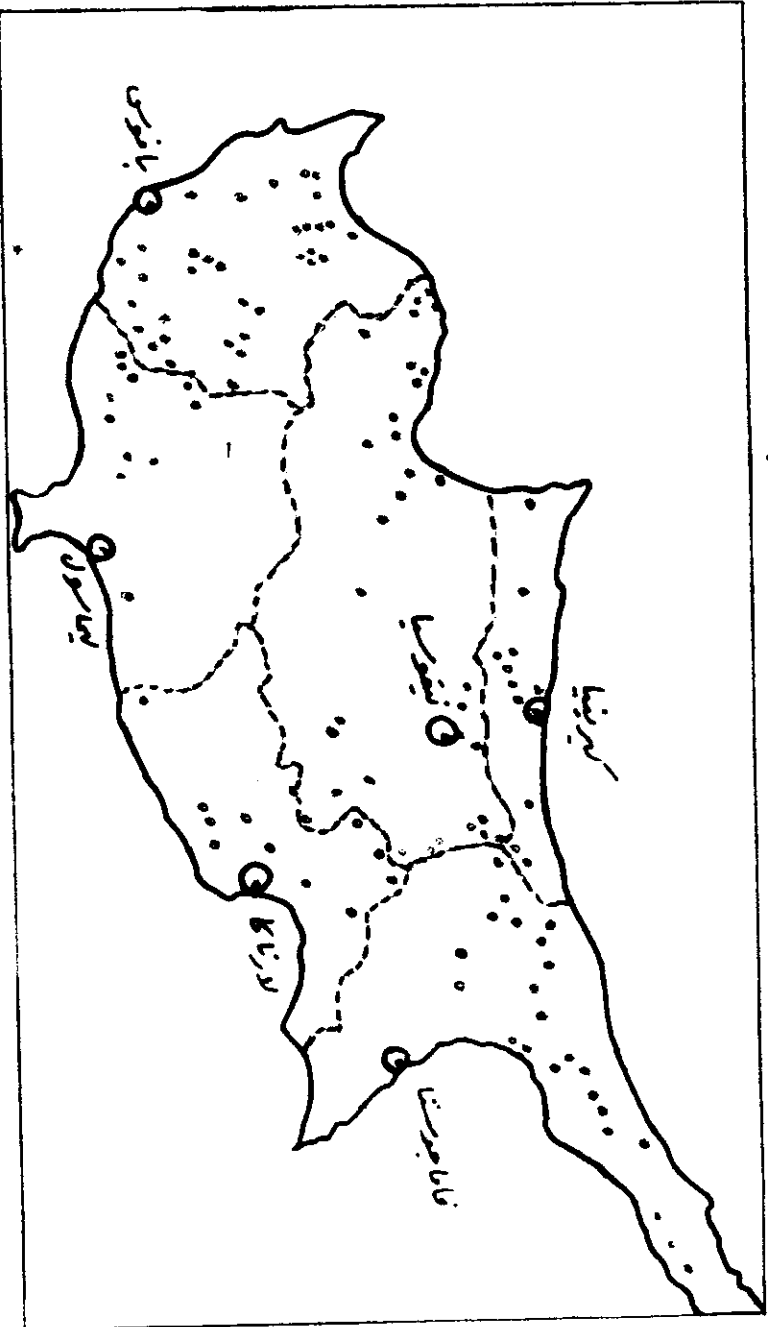
السنوات	١٩٦٦ ١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	المجموع
ذكور	٨	—	٥١٢	١٣٣٣	٦٩	١٠٦	١٠٤	٦٣	٢٠٩٤
إناث	—	٤	٥١	٥٧	١٣	١٠	٩	١	١٤٥
									٢٢٣٩

( العمال الأتراك المرسلون للعمل في بريطانيا بواسطة مكتب الاستخدام )  
واضح من الجدول أن عدد الأتراك الوافدين على إنجلترا من بلد هم تركيا بلغ ٢٢٣٩ عاملا ذكورا وإناثا . لكن الأتراك القادمين من جزيرة قبرص التي تتبع ٦٠ ميلا غربى سوريا أو ٥٠٠ ميلا جنوب شرقي اليونان ، والذين يسمون " الأتراك القبارصة " فقد بلغ عددهم ٤٠٠٠ في تركيا في مدن بريطانيا .

كانت جزيرة قبرص قد دخلت تحت الحكم العثماني منذ عام ١٥٧١ م . وكان سكانها يتكونون من نوعين متميزين من الناس هما الأتراك المسلمون والنصارى الأرثوذكس واليونانيون ( ٩ )

وكانت حكومة روسيا من المكر والخداع ، بحيث داومت العمل على إضعاف تركيا وإزاحتها من طريقها لتصل إلى الشرق الأوسط وتمتد نفوذها إلى دول حوض البحر

جزيرة قبرص  
( الأقاليم التي هجرتها الأتراك الصاعدة إلى بريطانيا )



المتوسط فى الوقت الذى كانت فيه بريطانيا قد استولت على الهند وجنوب شرقى آسيا واستراليا ونيوزيلندا وأجزاء من افريقيا ، وأخذت تعمل جاهدة لتوسيع الطرق التى تصلها بهذه المناطق فى العالم .  
ولذلك فقد شهدت هذه المنطقة حروبا وصراعات كثيرة خلال القرن التاسع عشر بسبب موقعها الحيوى وأهميتها الإقتصادية .

وجاء مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م ليقرر إعطاء إدارة جزيرة قبرص لبريطانيا مقابل تعهد بريطانيا بمساعدة تركيا إذا اعتدت روسيا عليها ، هذا مع بقاء السيادة على الجزيرة بيد تركيا ( ١٠ ) .

ما لبثت تركيا أن دخلت الحرب العالمية الأولى حليفة لألمانيا ضد إنجلترا عام ١٩١٤م فأعلنت إنجلترا ضم جزيرة قبرص لممتلكاتها . وكان هذا التحول المفاجئ مؤثرا على حياة الأتراك القبارصة الذين التزموا جانب تركيا وحافظوا على ولائهم لها . بيد أنهم وجدوا أنفسهم غرباء وأعداء للإنجليز ولغير الأتراك من النصارى اليونانيين لأن السلطات الإنجليزية فى الجزيرة عاملتهم معاملة العدو ولها .  
لقد قاسى الأتراك القبارصة المسلمون الأمرين من معاملة بريطانيا لهم وتفضيلها القبارصة اليونانيين عليهم لأنهم على دينهم المسيحى . بالإضافة الى ما كان يخطط له الإنجليز من قبل وهو الإسراع فى تدمير الدولة العثمانية فاستعملت سياستها المشهورة " فرق تسد " لنيل مأربها .

لذا قامت بريطانيا بتحسين المستوى الإقتصادى والسياسى للقبارصة اليونانيين على حساب ومصالحة الأتراك المسلمين فى الجزيرة .  
إن المجموعتين اللتين تسكنان جزيرة قبرص وهما اليونانية والتركية تختلفان فى العرق والدين واللغة والثقافة حتى فى الأهداف السياسية والطموحات المستقبلية، فهما مختلفتان تماما فى كل شىء ولا تشارك إحداهما الأخرى فى أى عمل تجارى أو مدنى رغم أنهما تشتركان فى السكن على أرض واحدة ( ١١ ) .

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت بريطانيا تتخلى عن مستعمراتها فبدأت قبرص تطمح وتنظر الى الإستقلال عن بريطانيا وهذا يعنى ربط قبرص باليونان وإخضاع الأتراك القبارصة لحكم اليونانيين ، وهذا بالطبع مما يعارضه الأتراك هناك معارضة شديدة .

وفي هذا المناخ العدائي من قبل القبارصة اليونانيين عانى الأتراك معاناة شديدة واضطروا الى عدم الاختلاط بالطائفة اليونانية في القرى التي تسكنها الطائفتان، ولجأوا الى تلك القرى المسكونة بالكامل من قبل الطائفة التركية مما يعنى التخلي عن أراضيهم في تلك المناطق والوقوع في ضائقة مالية واقتصادية .  
في عام ١٩٥٥م بدأت الطائفة اليونانية تشن حرباً مسلحة ضد الطائفة التركية وذلك لضم قبرص لليونان ، تحت مظلة رسمية اسمها ( إيوكسا ) .

حاولت الطائفة التركية الاعتماد على الإنجليز لوقف نشاط هذه المنظمة ولكن باءت جهودها بالفشل . وظهرت أزمة قناة السويس في نفس الفترة عام ١٩٥٦م فاستعمل الإنجليز جزيرة قبرص لشن هجومهم المسلح على مصر .  
استمر اضطهاد الأتراك المسلمين في الجزيرة حتى ١٦ / ٨ / ١٩٦٠م حيث ظهرت جمهورية قبرص إلى الوجود فحاول القبارصة اليونانيون أن تكون مواد الدستور لصالحهم ، أى لصالح الأغلبية . وفرضت الحصار الإقتصادي على الطائفة التركية من عام ١٩٦٣ حتى عام ١٩٦٨ :

- ١- فمنعوا من التحرك والتنقل .
- ٢- مورست ضد هم عمليات الإختطاف .
- ٣- دمرت ممتلكاتهم وبيوتهم
- ٤- منعوا من الخدمات البريدية .
- ٥- منعوا من تسجيل أطفالهم الجدد .
- ٦- وقطعت عنهم رواتبهم الشهرية مقابل خدماتهم المدنية .

وبهذا أصبحت الطائفة التركية عاطلة عن العمل وبدون ضمان اجتماعي تعيش على مساعدات جمعية الهلال الأحمر حتى جاء التدخل التركي من تركيا نفسها عام ١٩٧٤م لتفصل الطائفة التركية عن الطائفة اليونانية بالقوة المسلحة ولا زالت الطائفتان تعيشان كل على حدة كشعبين منفصلين حتى يومنا هذا ( ١٢ ) .

كانت هذه الظروف الصعبة ، من عدم الإستقرار السياسي والاجتماعي والحاجة للعيش الكريم كافية لدفع أعداد كبيرة من الأتراك القبارصة للهجرة إلى بريطانيا .



والجدول التالي يبين تطور هجرة الأتراك القبارصة لبريطانيا خلال السنوات

(١٣)

من ١٩٤٥ - ١٩٦٦ م

السنة	المجموع	السنة	المجموع	السنة	المجموع
١٩٤٥	٧٤٣	١٩٥٣	١٨٥٠	١٩٦١	١٢١٣١
١٩٤٦	١١٠٠	١٩٥٤	٣١٠٠	١٩٦٢	٤٩٥٢
١٩٤٧	١١٣٩	١٩٥٥	٤٤٤٦	١٩٦٣	٢١٦٨
١٩٤٨	٧٥٣	١٩٥٦	٣٤٤٨	١٩٦٤	٣٧٨٧
١٩٤٩	١٢٥٩	١٩٥٧	٣٩٤٤	١٩٦٥	١٩٧٧
١٩٥٠	١١٤٥	١٩٥٨	٣٨٩٦	١٩٦٦	١٨٦١
١٩٥١	١٦٦٩	١٩٥٩	٥٠٣٣		
١٩٥٢	١٤١٣	١٩٦٠	١٢٩٣٦		

وسبب هذه الهجرات هي السياسة التي مارستها السلطات البريطانية واليونانية مع الطائفة التركية مثل :-

- ١- السياسة الانجليزية الاستعمارية الخبيثة في الجزيرة .
- ٢- أثر القواعد العسكرية الإنجليزية في قبرص .
- ٣- قبول وتكيف الأتراك مع اللغة الانجليزية .
- ٤- التسهيلات الممنوحة لمواطني دول الكومنولث في دخول بريطانيا والهجرة إليها ( حتى عام ١٩٦٢ م ) .
- ٥- إغراءات الشراء وزيادة الدخل في بريطانيا .
- ٦- مشكلات مختلفة مرتبطة بالناحية السياسية والاقتصادية بشكل عام، وفوقها جميعا النجاة من الموت والأهوال في الجزيرة (١٤) .

عدد الأتراك القبارصة في بريطانيا نيا :

في عام ١٩٧١م كان عدد الذين يسكنون بريطانيا من الأفراد المولودين في قبرص ٧٢,٦٦٥ ، وما حصل من زيادة مشاكل اللاجئين كان كافياً لزيادة تلك الأعداد المتوافدة على لندن .

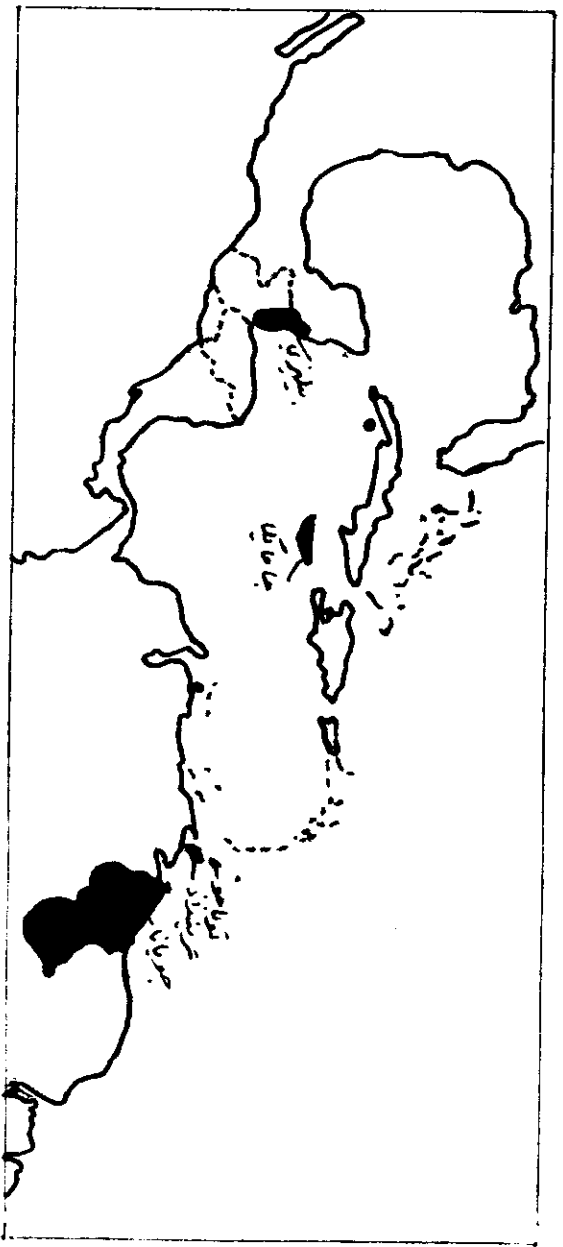
هذا ولا ننسى الزيادة الطبيعية في المواليد خلال العقد المنصرم مما يجعل آخر الإحصائيات تظهر برقم كبير للقبارصة في بريطانيا ، إذ يقدر <sup>ون</sup> بحوالي ١٤.٠٠٠ ألف شخص .

ولكن ممثلي الدولة الفيدرالية التركية القبرصية في لندن من الأتراك القبارصة <sup>يقدر</sup> بحوالي ٤.٠٠٠ ألف تركي من مجموع القبارصة الذين يعيشون في بريطانيا (١٥) .

الإستيطان :

إن معظم القبارصة الأتراك سكنوا في أحياء لندن ، وعدد قليل منهم ذهب إلى مانشستر ، أما في الجنوب الشرقي فإن مناطق استقرارهم الرئيسية تتركز في وسط لندن وهارنجي وليوتون .

(خارطة بلاد الطارئين واندنيز الغربيه)



خارطة تميم الراكن التي هجرتها اليمى الى برطانيا

مسلمو جويانا وأنديز الغربية :

هاجرت مجموعة صغيرة من المسلمين إلى بريطانيا خلال الخمسينات من هذا القرن، وجاءت بصفة أساسية من جزيرة ترينيداد وتوباغو وجويانا في أمريكا الجنوبية \* .

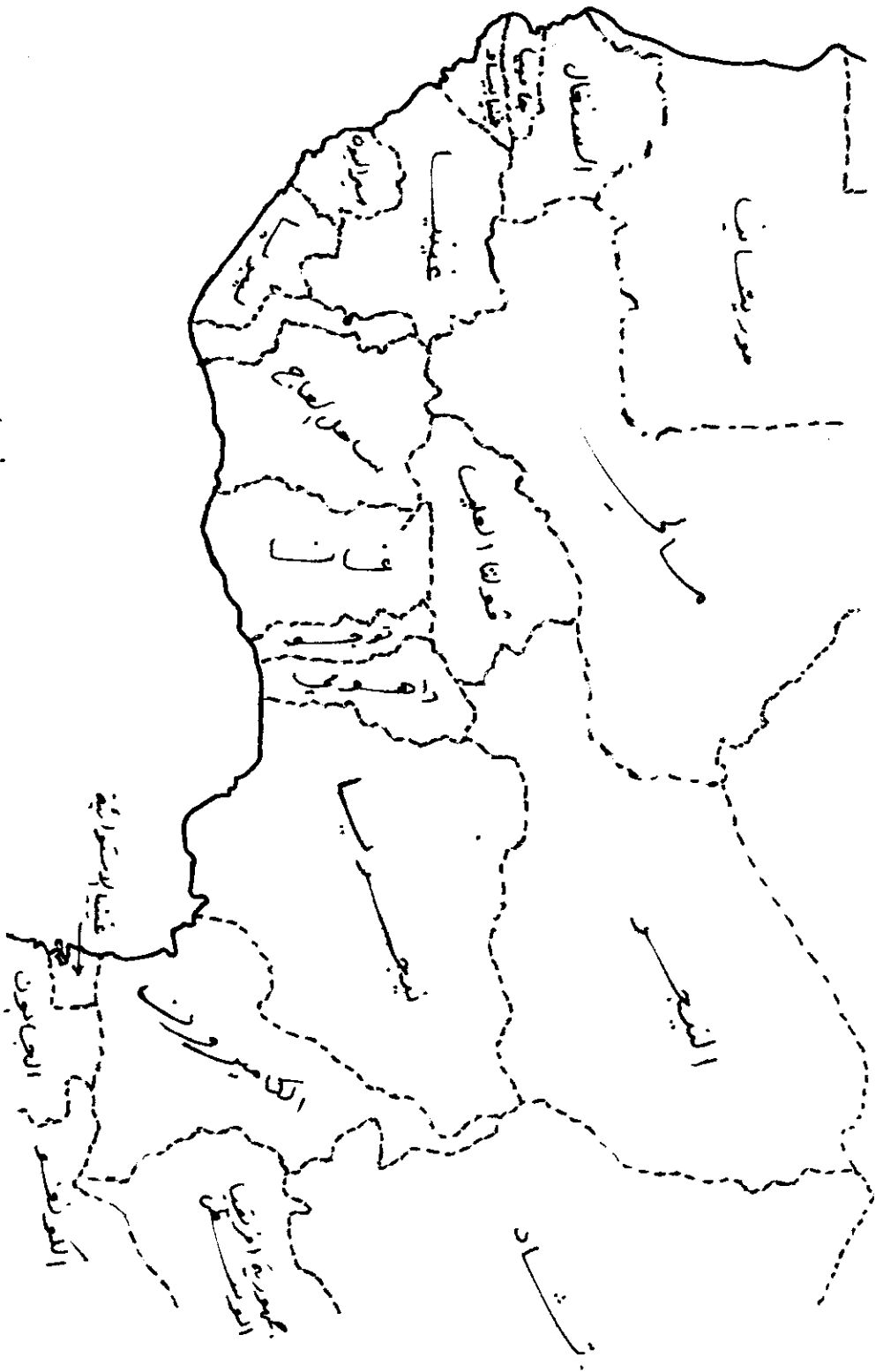
إن مسلمي هذه البلاد كانت بريطانيا قد أحضرتهم من الهند ليعملوا في الزراعة بعد توقف تجارة العبيد عام ١٨٣٨ م .

وكانت الأسباب الرئيسية لهجرتهم إلى بريطانيا هي (١٦) .

- ١- حاجة بريطانيا لتنمية اقتصادها .
- ٢- التسهيلات التعليمية البسيطة .
- ٣- البطالة في بلادهم، وحاجة الاقتصاد البريطاني للعمالة (١٧) .

وجاء بعضهم إلى بريطانيا من أجل الدراسة، لكن إغراءات العمل والدخل المرتفع أجبرتهم على العيش الدائم والمستقر هناك وعدم العودة إلى بلادهم الأم خاصة وأنهم يعرفون اللغة الانجليزية ويستطيعون التفاهم بها بسهولة .

( خارطة غرب أفريقيا )



( القوة التي صهرتكم في كوتن التي بريطانيا )

( مسلمو نيجيريا ) - غربي أفريقيا :

بدأوا القدوم إلى بريطانيا من أجل مواصلة دراستهم في الغالب ، في الستينات من هذا القرن ، ليدرسوا علوم القانون والهندسة والمحاسبة وهي العلوم المفضلة من قبل الرجال ، أما النساء فتركزت دراستهن على علوم التمريض والسكرتارية والتغذية . وكان يمولهم أثناء دراستهم إما والدهم أو عشيرتهم أو أصدقاءهم أو الاغنياء من بلد هم . (١٧م)

وعندما اندلعت الحرب الأهلية في نيجيريا عام ١٩٦٦م وطبق حظر التجول انقطعت موارد التمويل لهؤلاء الطلاب وتوقف معظمهم عن مواصلة دراستهم حتى تنفج الأزمة الطارئة ، وإن كان عدد منهم قد هجر الدراسة نهائيا . وأغلبية هؤلاء الطلاب لا يزالون يعملون يوما كاملا لإعالة أنفسهم وعائلاتهم التي تنتظرهم في بلد هم

القادمون من شرقي أفريقيا :

في أواخر الستينات من القرن الحالي طالب العديد من الدول المستعمرة من قبل بريطانيا في شرقي أفريقيا ، بالاستقلال ومن بينها أوغندا وكينيا وتنزانيا وزامبيا ومالاوي .

وكان في كل دولة من هذه الدول عدد لا يستهان به من سكان آسيا المسلمين الذين جلبهم الإنجليز من الهند في القرن التاسع عشر جريا على عاداتهم الإستعمارية (١٨) .



ثم جاء دور التجار الذين سيطروا على اقتصاد شرقي أفريقيا سواء في التجارة أو توزيع البضائع أو أعمال البنوك أو الخدمات الحالية .

ولم يبدأ الافريقيون بناء اقتصاد حر على أساس أفريقي إلا مع بدء استقلال دول افريقيا الواحدة تلو الاخرى في خلال القرن الحالى ( القرن العشرين ) وعملت إحصائيات وتعداد للسكان الوافدين من آسيا الذين يحملون الجنسية الانجليزية للحد من أعمالهم ، وأمتت المؤسسات الإقتصادية تطبيقا للسياسة الجديدة ، سياسة الأفرقة . تلك السياسة جعلت فير الأفريقيين في مأزق ووضع اقتصادى متدهور فبدأوا يبحثون عن فرص عمل أفضل خارج أفريقيا في بلاد تكون مناسبة أيضا للإستقرار الدائم فيها . وبطبيعة الحال ، فالذين كانوا يحملون جنسية بريطانية هاجروا الى بريطانيا ، وكذلك فعل عدد كبير من الهنود الذين يحملون جنسية هندية ، فضلوا بريطانيا على الرجوع إلى بلادهم لما في بريطانيا من فرص عمل أكثر ربحا وأكثر دخلاً .

وكانت النتيجة أن هاجر عدد كبير من الآسيويين من شرقي أفريقيا في السبعينات من هذا القرن وزاد عدد هم بشكل ملحوظ نتيجة طرد الآسيويين من أفريقيا عام ١٩٧٢ م (١٨٤) يفهم مما ذكرنا أن عوامل هجرة هؤلاء كانت إما بسبب الإضطرابات السياسية أو بسبب التدهور الإقتصادى أو الفساد الاجتماعى ، وكل ذلك دفع بهؤلاء المسلمين للهجرة خارج حدود بلادهم ، وخاصة إلى بريطانيا التى أعلنت عن حاجتها لليد العاملة عن طريق مكاتب وكالات العمالة والجرائد اليومية المحلية ، أو بإصدار عقود عمل لأقارب وأصدقاء العاملين في بريطانيا ، تسهل عليهم إجراءات القدوم على أن هناك فئة أخرى جاءت إلى بريطانيا ، وهم الذين حضروا للدراسة والاستفادة من الخدمات التعليمية المتقدمة في بريطانيا ، أملين العودة إلى بلادهم ليعملوا على تنمية اقتصادها ومواردها التى أهملت وبقيت فير مستغلة طيلة الإحتلال البريطانى لها .

وقد لحقت العائلات والأولاد بهذه الفئة الأخيرة ليعيشوا مع ذويهم وتحسنت رعايتهم متمتعين بنعمة لم تشمل الأسرة والعيش مع بعضهم البعض ، وهذا بطبيعة الحال زاد من عدد السكان المسلمين في المملكة المتحدة .



## رد فعل وطريقة معاملة مهاجرى مابعد الحرب الثانية من قبل المجتمع المضيف

عندما أصبح من المألوف رؤية الأفارقة السود البشرة، والآسيويين السمرة اللون في شوارع لندن، وميدلاندرز، وجلاسجو، وكارديف . الخ . بدأت تظهر أنواع من ردود الفعل، واهتمامات المواطنين الأصليين الذين استغلوا الوضع أكثر وأكثر لرفع حدة العواطف وكسب عواطف المواطنين البيض ضد ما عرف باسم " الغزاة الأفروآسيويين " والذين في غالبيتهم من المسلمين .

وبدأ المهاجرون يواجهون أسوأ الإهانات والإحتقار من كل من الشعب البريطاني والصحافة البريطانية . وقد صاحوا في وجوههم بالاحتقار والإزدراء والسباب في كل من الشوارع والعمل فمثلا : " الدخلاء يعودون الى بلادهم " " الباكستانيون يعودون الى اوطانهم " " البريطانيين سادة تلك الأرض الخضراء ليست للسود " " السود رائحتهم عفنة " الخ . . مثل هذا السباب والإهانات دوت على جدران الشوارع العامة وكثيرا ما طبعوها على أبواب دور المهاجرين وفي عديد من الحالات لم يستطع المهاجرون إخفاء كراهيتهم . وعلى سبيل المثال فقد كان لا يجلس أحد من البريطانيين على مقعد بجوار أسود أو وطنون في مركبة عامسه وكان المواطن البريطاني الواقف لا يجلس حتى لا يشعر بالإهانة بالجلوس بجوار أي أفروآسيوي . وإذا ما جلس أي أفروآسيوي في مقعد خال بجوار المواطن البريطاني فسرعان ما يجلس المواطن ويتأفف ثم ينهض تاركا المكان .

ولقد حدث ذات مرة ( معي شخصا عام ١٩٦٤ م ) أنني كنت مسرعا تجاه مكتب استعلامات محطة السكة الحديدية في بادينجستون ، حيث وجدت أحد المواطنين البريطانيين أسرع أيضا نحو ذلك المكتب، ولقد وصلت قبله بخطوات . وظل موظف الاستقبال والكاتب ينظران بتعجب إلى هذا الجنس العجيب .

ولما سألت عن القطار التالي الذاهب الى ويدنج قال لي الكاتب " لما أؤدّي خدماتي لهذا السيد أولا ، أنتم ايها الناس " الجنس " لديكم وقته طويل . لقد شعرت بالخجل وتضايقت ولعنت . ولما لم يتفرغ لخدمتي ، طلبت من موظف آخر تأدية الخدمة لي فقام بتأديتها بالفعل .

وبالمثل ، يفضل سائقو التاكسيات ، وأصحاب المحسالك المواطنين الإنجليز على المهاجرين ولا يتورع سائق الأوتوبيس عن ترك أفروآسيوى فى المحطه" دون الوقوف له " وبدأت الكنائس تضع لافتات عليها عبارات مثل " هذه الكنيسة للملونين والعميان " أو ربما فى المرة القادمة ، تناسبك كنيسة أخرى أفضل من تلك " أو " المسيح كان أبيض البشرة " أو " المسيحية ديانة الرجل الأبيض " أو " الأبيض نور ، والله نور " و" الرجل الأبيض رب الأسود ، يفكر له ، ويقرر له ويحكمه — ويحافظ عليه ويطعمه " وأيضاً " الإنسان مازال يتطور ، والرجل الأبيض فى قمة التطور البشرى " وإن الرجل الأسود بدائى ، فى أسفل سافلين من درجات التطور ، لذا يعمل الرجل الأبيض على تطوير التقنية فى كل أنحاء المعمورة . الأبيض يتطور والأسود فى أسفل سافلين - الأبيض يمنح الاسود المنهج لتعلم الطب للقضاء على أمراضه والفنون الهندسية التى تعينه على إدارة الآت — ومعداته والدين لتهدئة أحزانه وآلامه . والعلوم السياسية لتطوير طرق حياته ونظمه . إن الرجل الأبيض هو صانع الآلة بينما الرجل الأسود فقد أعد للوظائف الروتينية أو اليدوية . إن من صالح البشرية أن يتقبل الرجل الأسود أصله الوضع ويؤكد أنه أمام سمو الرجل الأبيض . الرجل الأبيض هو المنظم ، والمدير بينما الأسود هو إلا شخص مناسب لأداء الأعمال العادية .

وقد قال لى أحد المدرسين الوطنيين الإنجليز بغضب : " إن الرجل الأبيض يرسم خرائطك ، يحدد حدودك ، يساعدك على الحياة بصورة طبيعية فى الأماكن المناسبة . وحينما تشعر بالقوة وترتدى رداءً أبيض سرعان ما تطرده من الأرض التى أعدها وأهلها لك " نعم ، إن ذلك لجد محزن . لكن أليس من حق غير الأبيض أن يرتدى رداءً صنع من خيوط أنبتتها أرضه له ؟ وكان ذلك كافياً لإنهاء المناقشة التى أنهاها الرجل الأبيض قائلاً : " لسوف تتم المناقشة الأسبوع القادم " .

بهذه الطريقة التى يلتقى<sup>في</sup> رجل أبيض بأسود أو بالعكس كانت توجد الكراهية والغضب وجو من الفظاظه والمهانة والشعور بالذات والسمو والرفعة للأبيض ، والاحتقار للأسود .

لقد شجع الشباب الأبيض وأعدوا من قبل قادتهم المتعصبين لجنسهم الأبيض لإخافة وبث الرعب والفرع فى قلوب الرجال ، والنساء ، والأطفال ، والعاملين الأفروآسيويين .

وتم إقناعهم بالتفرقة العنصرية بين المواطنين الإنجليز البيض، وبين المهاجرين الأفروآسيويين ، بل إن الخدمات الممتازة الترفيهية سادت بها العنصرية أيضا .  
هيا بنا نرى على سبيل المثال التفرقة العنصرية فى الإسكان والوظائف :

### التفرقة العنصرية فى الوظائف

كانت فى ونيميد ترست ( ١٩ ) فى عام ١٩٨٠ م ثلاثمائة فرصة عمل واتضح أن أكثر من نصف أماكن العمل تلك تمارس بعض مظاهر التفرقة العنصرية وعلى الأسود أن يقدم أكثر من مرتين طلبات استخدام قياسا بالأبيض قبل أن يجد وظيفة . وكان ممن الواضح مستوى الذين يوظفون هؤلاء كانوا يوظفونهم فى وظائف أقل مهارة . ويؤكد الكاتب هوحنا حقيقة أن البشرة السوداء هى التى أدت الى التفرقة العنصرية .

أظهرت تاترست تقرير معهد تافيستولة للعلاقات الانسانية عن التفرقة العنصرية<sup>(١٩٢)</sup> فى الخدمة المدنية يقول التقرير " من بين ٣١٧ طلب وظائف مكتبية قدمت فى المدة ما بين يونيو ونوفمبر ١٩٧٦ م كان ثلث الطلبات من أفراد سود ، والثلثان من البيض . وتم تقديم عشرة وظائف فقط للسود بالمقارنة بالبيض الذين قدم اليهم ٧٨ وظيفة . هذا يترجم الى ان نجاح السود يعادل ١٨٪ بالمقارنة بـ ( ٥٤٪ ) للبيض وعلاوة على ذلك يقول التقرير إن كثيرين من السود تقدموا أكثر من البيض للمقارنة الشخصية بمن لديهم أقل قدر من المؤهلات العلمية ، وأن من بين ١٠٠ تقدموا لوظائف مكتبية تم دراستهم منهم ثلاثون كانوا من ذوى المؤهلات العليا ، من السود مما يوضح ان كثيرين من الموظفين السود قد قبلوا وظائف أقل من مستوى مؤهلاتهم . ويشير تقرير تاترست الى ان التفرقة العنصرية ليست مشكلة الموظفين الذين يكتبون ببساطة روح التعصب والكراهية ضد الاشخاص من ذوى البشرة السوداء إلا أن مثل هؤلاء الموظفين يبدوا أنهم قد أخطأوا تقدير القدرات الحالية للشعب الأسود .

لقد نشرت تقريرا عن الإحصاءات نشر بواسطة ( إدارة التوظيف ) فيما بين شهرى فبراير من عامى ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ م سجلا معدل لبطالة بين العمال السود، ارتفع الى ١١,٠٦ ٪ مقارنة بـ ٢,٠٥ ٪ من العاطلين على مستوى بريطانيا العظمى من بينهم الهنود بمعدل ١٣,٠٥ ٪ والباكستانيون بمعدل زاد الى ١٠,٠١ ٪ (٢٠) .

ويشير تقرير ترست الى مؤتمر شعبى بريطانى أُعلق عليه التعليق الآتى :  
" رغم العديد من المساوئ التى عانت منها الأقليات المقيمة فى انجلترا وهى نفس المساوئ التى عانى منها هؤلاء من الشباب العاطلين ، فان كل الشواهد المتاحة تشير الى التفرقة العنصرية التى تبد والعامل الأساسى فى عدم تقدير ترست للشباب العاطلين المرتفع نسبتهم فى التقويمات التى واجهها هذا التقرير .

## الإسكان

من خلال عدد من الدراسات يتضح أن هنود الغرب والشعب الآسيوي يعيشون في مستوى إسكاني اقل من مستوى باقى السكان .

- (٢١) ويشير تقرير ترست فى عام ١٩٧٧م إلى أن أكثر من ٨٪ من السكان لازالوا يشتركون فى الحرمان من واحد من عناصر الإسكان الثلاثة الأساسية :-
- ١- الحمام أو الدش الثابت .
  - ٢- أنابيب المياه الساخنة .
  - ٣- دورة المياه الداخلية

من الواضح أن نسبة كبرى من السود من المسلمين يعيشون فى إسكان تنقصه العناصر الأساسية السابقة أكثر مما يعانى منه البيض ، ونسبة الإسكان المكتظ بالسكان أكبر من ذلك بالنسبة للسود المسلمين أكثر منها لدى البيض . ويشير تقرير رينيميد ترست إلى عملية مسح سكاني تمت عام ١٩٧٤م تؤكد أن السود الفقراء لديهم إسكان أسوأ من البيض الفقراء وأن الأغنياء السود مساكنهم أسوأ من الأثرياء البيض . (٢١/٤)

### تقرير عن الإسكان الممنوح للأقليات

فى عام ١٩٧٧م ظهر أن ٦٤٪ من <sup>سكان</sup> المملكة المتحدة والإيرلنديين قد منحوا إقامة جديدة مقارنة بـ ٤١٪ من القبارصة أوروبيين وآخرين من الأصل المختلط وإن ٣٠٪ من الأفارقة والآسيويين والصينيين . ويقول التقرير ذلك نموذج عام يبين السياسة المحلية . (٢٢)

## السيطرة على الهجرة

لقد ازداد عدد المهاجرين الأفروآسيويين إبان عام ١٩٥٠م ، واختلفوا من حيث اللون ما بين الأسود الداكن السـي الفاتح أو الأسمر، ولكنهم كانوا بوضوح يمكن تمييزهم عن المواطنين عديمي اللون أو ما يعرفون بالبيض من مسافات على مدى الرؤيا .

وازداد ارتفاع الأصوات المعارضة لوجودهم الغير مرغوب فيه : عودوا إلى بلادكم أيها السود <sup>وزلات</sup> أعمال العنف من قبل السادة نحو رعاياهم الأكثر إطاعة لهم : لذا فإن ضغط الناس للسيطرة ازداد ، ولقد كان للزيادة المضطربة للهنود والباكستانيين عام ١٩٥٦ / ١٩٥٧ أثرها في تشجيع الحكومة للبحث عن اتفاقية مع هذين البلدين . على أن يقوموا بتحمل مسئولية تنظيم الهجرة .

وفي عام ١٩٥٨ هوجم مهاجرو الكومنولث بعنف في كل من نوتنجهام ، ولندن وهكذا اضطرت أعمال العنف والغضب المتأجج في الشوارع أعضاء البرلمان الى بحث الموضوع بجدية .

ولقد سببت استمرارية بحث الموضوع في البرلمان الرعب في عقول المهاجرين المتوقع وصولهم لأن " السيطرة تعنى المنع " كذلك كان من المحتم عليهم دخول بريطانيا قبل أن يُمنعوا . ونتيجة لهذا فإن مهاجري الكومنولث في عام ١٩٦٢م ازدادت أعدادهم ، مما نتج عنه وجود كبير في العمالة القادمة قبل تنفيذ القانون بالمنع على سبيل المثال جاء ما يقدر بخمسة وأربعين الف باكستاني ، ووصلوا في فترة ١٨ شهرا الواقعة ما بين يناير ١٩٦١ و يونيو ١٩٦٢م . ويفضل العمل نفسه فان مواطني الكومنولث أنفسهم الذين لم تحرر جوازات سفرهم في المملكة المتحدة كان عليهم الحصول على تأشيرة موافقه وزارة العمل على تصاريح عملهم (٣٣) إلا أن مواطني المملكة المتحدة والمستعمرات الذين كان معهم جوازات سفر المملكة المتحدة لم يكونوا خاضعين للأوامر والعقوبات . وفي عام ١٩٦٧م قررت المملكة الكينية أن " كل من لا ينتمى الى الجنسية الكينية يمكنه الحياة والعمل في كينيا فقط تحت أسس معينة .

لذا بدأ عدد منهم بالحضور إلى بريطانيا . وتمت السيطرة على هجرتهم من قبل لجنة مهاجري الكومنولث عام ١٩٦٨م التي سميت من قبل هوءلاء المواطنين الذين كانت لهم العلاقة الوطيدة ( ٢٤ ) بالمملكة المتحدة فبعضهم له ولد من المملكة المتحدة وبعضهم له انحدار من سلالة تعيش في المملكة ومثل هذا التسجيل في الإقامة في المملكة المتحدة وكان لهوءلاء حق الإقامة والدخول وأصبح هوءلاء خاضعين لتصاريح عمل تتيح لهم العمل . لقد كان عدد التصاريح المحددة للمهاجرين تشمل ألف وخمسمائة مهاجر سنويا زاد سنة ١٩٧١م إلى ثلاثة آلاف ، نتيجة لضغوط الأوفنديين الآسيويين .

ثم كان أن اصدر قانون خاص للهجرة عام ١٩٦٥م وضع قيودا على مواطني الكومنولث من النساء والأطفال بحيث لا يسمح لهم بالدخول إلا بعد الحصول على شهادة دخول يحصلون عليها من مكتب المندوب السامي البريطاني في الوطن الأم .

ثم قانون الهجرة عام ١٩٧١م أجبر في اول يناير ١٩٧٣م على إصدار قرار حل محل قرار الهجرة السابق صدوره عام ١٩٦٢م و١٩٦٨م وهولا يعطى حق الإقامة في بريطانيا إلا لأناس تحدد هم كمواطنين ( ٢٥ ) .

وفي ٢٠ فبراير سنة ١٩٨٠م تم عقد لجنة التقديرات في قوانين الهجرة قبل عقد البرلمان البريطاني الذي حل محل سابقه في نياير سنة ١٩٧٣م وبدأت نتائجه وآثاره تظهر في أول مارس سنة ١٩٨٠م إن الهدف من وراء قوانين الهجرة السابق ذكرها عن لجان مهاجري الكومنولث هو أن تمت السيطرة عليها وعلى أعداد العمال القادمين من البلاد الأفروآسيوية، والنتيجة تتضح لنا من القائمة التالية (٣٢).

البلاد الاصلية	حل ملو تصاريح الدخول	التابعون من الأسر والأطفال	آخرون	الاجمالي
باكستان	٢١٥٨٢	٥١٣٨٦	١٥١٧	٧٤٩٣٥
قبرض	١٨٠٧	٥٥٩٨	١٠٦١	٨٤٦٦
غرب افريقيا	٣٢٤١	١١٤١٢	٧٣٨	١٥٣٩١
شرق افريقيا	٣٢٨	٤١٨١	٩١٥	٥٤٢٤

(١) القادمون من أول يوليو ١٩٦٢ حتى ٣ يونيو ١٩٦٨م ازداد عدد التابعين للغاية أكثر من عدد رؤساء الأسر .



وعلى سبيل المثال لا الحصر فى عام ١٩٧٩م دخل المملكة المتحدة ١٢ مليون أجنبى الجنسية وكان من دول الكومنولث فى نفس السنة ٧ ألفا منحوا حق الإقامة كان من بينهم ٣٧ ألف من الكومنولث الجديد وباكستان ، وهذا يمثل انخفاضا فى عدد هم لأنه منذ عام ١٩٦٧م قدم حوالى ٢٤ ألفا من الكومنولث الجديد وباكستان .

وفى عام ١٩٧٩م تم قبول ومنح حق الإقامة لأكثر من ٩٠ ٪ من القادمين من الكومنولث الجديد وباكستان من بينهم حاملو جوازات فير وطنية أي غير مواطنى المملكة المتحدة وكانوا من الزوجات والأطفال والشيخ من الرجال الباقين معهم فى غالب الأمر تصاريح خاصة تم تحريرها فقط لغير مواطنى المملكة المتحدة من حاملى الجوازات .

وبصفة خاصة من شرق أفريقيا ولقد انخفض عدد هم أيضا إلى حد كبير منذ عام ١٩٧٧م ومنذ تلك السنة حدث انخفاض فى عدد التابعين القادمين من الهند وبنجلاديش، وبخاصة باكستان لقد تم وضع قانون الهجرة لكي يقلل من عدد مواطنى الكومنولث القديم بصفة خاصة ومن المتوقع أن يكون عدد هم عام ٢٠٠٠م لا يتعدى ٦ ٪ من إجمالي عدد سكان بريطانيا (٢٧) .

ولتفهم الوضع الحقيقى ، لا بد أن يكون لدى الفرد تجربة شخصية عن التفرقة العنصرية فى المجتمع البريطانى . الواقع أن التفرقة العنصرية عميقة الجذور هناك . يمكن أن نشاهد جذورها فى الدور البريطانى الذى توديه بريطانيا فى السياسات الدولية فى الماضى القريب . وإذا ما نظرنا بعمق لتاريخ إنجلترا العنصرى ، أذكر لك مثلا : عن مشاكل الإسكان التى واجهها العمال المسلمون المهاجرون فى بريطانيا :

فى عام ١٩٦٤م دعينا من قبل أحد المسلمين إلى منزله فى (يدينج) ، كان هناك حوالى ٣٠ مسلما يعيشون فى ثلاث غرف وكان لديهم ثلاثة أسره وكل سرير يشكّل ثلاثة أسرة يعلو كل منها الآخر على جوانب الحجرة الثلاثة واستخدم الجانب

الرابع كمدخل ضيق المساحة بين الأسرة للمرور عبره ، وبعض هذه الأسرة كان يستخدم ليلاً ونهاراً بواسطة العمال الذين يعملون ثمانى ساعات .  
وكان من الصعب استعمال المرافق لقضاء حوائجهم مثل : المطبخ ، الحمام والمرحاض وعندما سألت عن الإمكانيات التى تتيج لهم فرصة إيجاد سكن جديد على الأقل لبعضهم أُخبرت بأنه لاآمل فى ذلك ، لأنه لا توجد مساكن كافية للأجانب والبريطانيون لا يمنحون مثل هذه المساكن للمهاجرين الملونين .

مشكلة التفرقة العنصرية البريطانية :-

---

فى الإسكان يرفض الرجل فير الأبيض تلك العنصرية ، ولا يحب الحياة بجوار أسرة أفروآسيوية ولكن إذا ما حدث مصادفة واحتاج شخص أن يبيع مسكنه لمثل هذه الأسرة وباعه بالفعل فلا بد أن العنصرى المجاور له يبيع منزله بالمثل او بسبب المتاعب لإجبار الجار الملون الجديد على مسكن آخر .  
لقد حدث ذلك بتحطيم النوافذ المستمر ، وفى الصباح بالعبارات اليزيئة والتشاجر معه وغالباً ما يتفق الإنجليز على عدم بيع أى من المنازل إلى فير الأبيض مهما كان الثمن .

ولنتناقش الآن نوع الإسكان الذى يعيش فيه المسلمون فى بريطانيا :

---

إن أغلب المسلمين المهاجرين القادمين بعد الحرب لديهم مبالغ مالية قليلة وبعضهم بعد دفع ثمن تذكرة الباخرة او الطائرة لم يعد معه أى مبلغ من المال على الإطلاق ، وبلا تحديد وعند مدخل ميناء الدخول قد يستقبلهم صديق أو قريب يعيش معهم لسمي جد وظيفة منذ ذلك الحين ولا بد من دفع الإيجار ثم يبدأ فى التفكير فى شراء منزل له ، شاعراً أنه قد حصل عليه كملكية خاصة وكصدر استغلال جيد ولماذا يدفع إيجاراً لملكية ليست له ؟

ويرى أن من المستحسن أن يوفر المال ويشتري منزلاً له يعيش فيه، ويحصل على بعض الأموال الإضافية .

وعادة يبحثون عن منزل مجاور للأصدقاء أو الأقارب وليس بعيداً عنهم، أو من المحلات التي تباع الأشياء التي ليست حراماً على المسلمين وبحيث يكون (٢٨) قريباً من موقع العمل والمسجد بقدر الإمكان .

يشير تقرير رينيميد ترست عن الحالة الاقتصادية للسكان الإنجليز السود التي تنعكس على مواقع تلك المساكن لأنهم يعيشون في القاع ( البدروم ) ، والعمال من المهاجرين السود مثل فيرهم من الجماعات المهاجرة قبلهم يمكنهم تحمل أعباء محلات الإقامة التي كانت نسبياً غير مرتفعة الإيجار .

فكل المساكن كانت فير جيدة، وفي المناطق المرغوبة أقل . وهكذا فإن الحالة الاقتصادية التي أصبح فيها السود في المجتمع البريطاني قد جعلت بينهم وبين السكان الوضيع شبه رابطة لا انفصال عنها ( ٢٩ ) .

إن أبحاث علي تؤكد تلك النقطة فقد كتب قائلاً إنه بسبب القيود المالية أو المسؤوليات الاجتماعية فإن المساحات السكنية التي يقطن فيها المسلمون عادة كانت في أخطر مناطق المدينة الداخلية التي هجرها أغلب السكان الأصليين الذين يفضلون المساكن الجيدة المقامة في ضواحي المدينة .

ولكن بعد ما ازدادت قدرة المسلمين المالية وبعد أن اتزنت واستقرت وكبر وبلغ جيلهم الثاني من الشباب هناك كانوا لا بد أن يبحثوا عن مناطق إسكانية أفضل أيضاً .

ومن المعروف أن السكان البريطانيين السود البشرة ليسوا في العادة موزعين على كل بريطانيا، إلا أنهم كانوا في أغلب المدن الكبرى وكانوا في المناطق الصناعية الكبرى في ثلاث مدن، بالإضافة إلى أن السكان السود كانوا فير متساوين في التوزيع إلا أنهم يتركزون في مناطق الجماعات . والقائمة التالية توضح أن التركيز كان مرتفعاً عام ١٩٧١م بالنسبة للهنود الغربيين والباكستانيين :

٢٩(٢)

قائمة تصنيف التوزيع الحالي	الهنود الغربيون	الهنود	الباكستانيون	الإيرلنديون
قائمة التصنيف لمجموعات تنتشر ما بين جماعات متوسطى اللون بالنسبة للإقامة	٥٢٢٢	٣٨٧٩	٥٤٧٩	٢٩٧١
	٨٧٥	١١٣	٥٧١	٥٧١

مراكز التجمع :

- تتنوع بصفه خاصة ما بين جنسية وأخرى كالآتي :
- البنغاليون يسودون في المناطق البيضاء والمناطق القريبة في لندن وأولدهام قرب مانشستر .
  - مسلمو كشمير مستقرون في الغالب في برادفورد ، برمنجهام ، وباركيلج وولويتش ومناطق لندن .
  - القبارصة الأتراك يتركزون بشدة في كاسدين ، وايسلينجتون وهاكني ، هارينجي وبرج هاملت من مناطق لندن . (٢٩(ب)
  - مسلمو باكستان يتركزون بصفه رئيسية في مانشستر وهاذرزفيلد ، ليدز ونيوبورت وكارديف ، جلاسجو ، دوندى ، سووث إند أ تسي ونيوكاسل ، بيرستول ومناطق لندن في باركنج إلفورد وإيستهم وفورست جيمت ، سترايم ، الهام ، توتان بك وتوقان برودواي .

وكان اختيار الإقامة بشكل رئيسي يعتمد على اختيار أقارب وأصدقاء المستوطنين الذين هاجروا قبلهم وبصفة خاصة الذين قدموا فيما بين الحربين العالميتين وبصفه خاصة بعد الحرب العالمية الثانية .

## نموذج للعمل الذى يؤديه المسلمون البريطانيون

كان المجتمع المسلم فى بريطانيا قبل الحربين العالميتين يتكون بصفة خاصة من المحالين للتقاعد . والبحارة وبعض الطلبة ورجال المال القادمين للزيارة أو الإخصائيين فى الطب. ولكن إبان الحرب جُلب الناس لإعداد الأسلحة وصناعاتها المختلفة فى مصانع السلاح . وبعد الحرب العالمية الثانية ساهم العمال المسلمون فى خطة التنمية للاقتصاد القومى وفى إدارة الخدمات العامة والمعونة فى بريطانيا .

يقول تقرير سميت سنة ١٩٧٦م<sup>(١٣)</sup> إن ٥١ ٪ من أعداد المسلمين استخدم فى الأعمال اليدوية نصف الفنية وغير الفنية وان ١٥ ٪ كانت وظائف حرفية للبيض خاصة والوظائف الغير فنية او نصف فنية بصفة عامة تتمركز فى أعمال المصانع وإدارة الغزل والنسيج وأعمال المخازن ، ومصانع الحديد والصلب ووسائل المواصلات وأعمال المحلات التجارية . الخ . وكانت ساعات العمل طويلة وشاقة وفيه مريحة وكان الاجر منخفضا بصفة عامة .

وترجع أسباب تلك الأنواع من الوظائف إلى النقص فى التدريب على العمل أو المجتمع الصناعى والضعف فى اللغة الانجليزية ونقص التعلم : ووظف المسلمون فى وظائف فنية ماهرة مثل المهرة من الميكانيكيين والمهندسين والأطباء والمدرسين والرسامين إلا أن أعدادهم كانت قليلة مقارنة بأعداد أقرانهم من أنصاف العمال الفنيين .

وبعض المسلمين كانت لديه المؤهلات المطلوبة ولسوء الحظ لم يعملوا ولا شك أن التفرقة العنصرية كانت السبب وهكذا نجد عدداً أضخم من الباكستانيين المؤهلين تأهيلا بسيطا يعملون فى قيادة السيارات العامة أو القطارات أو محصلين في النقل العام والقطارات . الخ .

وكان الأطباء المسلمون يطالبون باجتياز اختبار اللغة الإنجليزية والقدرات المهنية قبل بدء عملهم .

وأما القبارصة الأتراك بصفة خاصة فكانوا يعملون فى خدمة الصناعة والخدمات المعونة والمطاعم وأعمال الزينة وتصفيف الشعر وتصليح الأحذية وقيادة السيارات وتجارة التجزئة كالبقالة وبيع الخضروات وتجارة القماش وبعضهم كانوا يعملون فى مصانع

صغيرة أو يمتلكون بعضها أو يعملون في المقاهى التركية الصغيرة كما كانوا وبصفة خاصة يعملون فى محلات ساند ويتشات الكباب الصغيرة المشهورة فى كل انحاء لندن ، وبالطبع كان هناك مدرسون وخدم منازل ومحاسبون وأطباء ومحامون أيضا . وتمثل جمهورية قبرص الفيدرالية الاعداد الآتية :-

المدرسون	١٠٠	خدم المنازل	١٠٠
المحاسبون	٧٥	المهندسون	١٠٠
الأطباء	٥٠	المحامون	٢٥

كما يتضح أن عدد المهنيين قليل للغاية وأن الغالبية العظمى كانت تعمل فى الأعمال التجارية الخاصة ( ٣١ ) .

وكان المسلمون البنغاليون يعملون بصفة خاصة فى صناعة الملابس والمطاعم كما كان منهم تجار مهرة أيضا وكمهنيين فأنهم والباكستانيين كانوا أكثر بكثير من الأتراك . والباكستانيين كعمال كانوا يعملون بصفة خاصة فى الصناعات الثقيلة مثل صناعات المركبات بأنواعها والغزل والنسيج . . . الخ .

والآن، السؤال الذى يطرح نفسه والذى يطلب الإجابة عنه هو ؟ لماذا كان المسلمون يجدون صعوبة فى الإلتحاق بالوظائف التى تتفق ومؤهلاتهم ؟

لقد أشارت تقارير الأبحاث إلى أن هناك عددا ضخما من الأسباب إلا أن أهم وأبرز تلك الأسباب هى الثلاثة التالية ( ٣٢ ) :

- ( ١ ) لم يدخل المسلمون ميدان العمل البريطانى فى السن المناسبة مثلا : فقد كان كثير منهم يلتحق بالعمل وهو كبير السن .
- ( ٢ ) إن أغلب المهاجرين المسلمين لم تكن لديهم الخبرة الكاملة فى ميادين الإدارة وفنونها .
- ( ٣ ) التفرقة العنصرية - لأن غالبية المسلمين من غير البيض قد كانوا يعانون من التفرقة العنصرية فى كل وظيفه وبالتالى فى الترقيه أيضا من وظيفة الى أخرى أعلى منها .

## أعداد الجماعة الإسلامية البريطانية

لقد كان من الصعب معرفة الأعداد المضبوطة للمسلمين في بريطانيا العظمى ، وطلبت من المستشار البريطاني بالرياض في المملكة العربية السعودية أن يساعدني على ذلك ، وكان ذلك في وقت ما من أكتوبر ١٩٨٣ إلا أن المسئول أجاب بأن آخر إحصائية لنا لم تشتمل على عمود ديني وذلك لأن نيس للدين أهمية كبيرة في الجزر البريطانية " .

والوثائق الحكومية الرسمية المتعلقة بالهجرة وأماكن الميلاد لم تكن أبداً مؤشراً موثقاً فيه بالنسبة للجنسية أو الدين وتصنف المسلمين في العادة بالآسيويين أو الملونين وأكثر من هذا كان من الصعب الحصول على أعداد مضبوطة عن المسلمين المولودين في بريطانيا ، ومن الفاحية الأخرى قد تكون المعلومات عن مكان الميلاد عديمة الفائدة ومثال ذلك الباكستان في الجنسية صاحب الميلاد الهندي ) . ولهذا فمن المستحيل أن نحدد من الإحصائية الذين دخلوا بريطانيا ومكان ميلادهم الهند ولكن جنسيتهم " باكستانية " .

هذا وتعطى بعض الأبحاث المعلومات العددية عن الباكستانيين

المسلمين ومنها : ( ٣٣ )

أ-٣٣	( ١٩٦٩ )	١١٩٧٠٠	ما يقرب من
ب-٣٣	( ١٩٧٠ )	١٤٥٩٦٠	" "
ج-٣٣	( ١٩٧٣ )	١٦٩٧٠٠	" "
د-٣٣	( ١٩٧٤ )	١٣٩٤٤٥	" "

" وقدم مظفر حق هذه البيانات " ع-٣٣

القطر	الأصل	المملكة المتحدة	المجموع	النسبة المئوية للمسلمين	عدد المسلمين
أفريقيا (الكومنولث)	١١٩٥٠٠	٤٨٥٠٠	١٦٨٠٠٠	%١٥	٣٠٠٠٠
أمريكا (الكومنولث) الجديد	٢٢٢٩٠٠	٢٢٣٣٠٠	٤٤٦٢٠٠٠	%٢	٩٠٠٠٠
الهند	٢٥٦٣٠٠٠	٢٢٦٨٠٠	٤٨٣١٠٠	%٢٠	١٠٠٠٠٠
الباكستان	١٢٨٣٠٠	٤١٤٠٠	١٦٩٧٠٠	%٩٠	١٦٠٠٠٠
أقطار أخرى			٥١٤٥٠٠	%٢٠	١٠٠٠٠٠
مهاجرون غير مصر لهم			١٠٠٠٠٠	%٥٠	٥٠٠٠٠٠
طلاب			١٠٠٠٠٠	%٥٠	٥٠٠٠٠٠
المجموع					٤٩٩٠٠٠

ولكن أحمد (١٩٧٦) يقدر أعداد المسلمين بـ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ إلا أنه لم يأخذ في الاعتبار مسلمي شرقي أفريقيا ولا المسلمين المولودين في بريطانيا. ويعطى ديكنز تقديرا لعدد المسلمين المهاجرين في المستقبل وذلك وفق أعداد إحصائية ١٩٦٦ إلى ١٩٨٦ ويتوقع فيها أن يصل عدد الباكستانيين إلى ٤٨٥٠٠٠ ويضيف إلى ذلك ٤٠٠٠٠٠ قبرصي من أصل تركي ويأخذ أيضا في الاعتبار مسلمي شرقي أفريقيا، وعندئذ سيصل العدد الكلي للمسلمين إلى ما يقرب من مليون.





ويقدر اتحاد المنظمات الاسلامية التي تبلغ ١٣٠ / في بريطانيا المسلمين في  
بريطانيا بحوالي ١٥ مليون مسلم ، يأتي نصفهم من باكستان وبنجلاديش ،  
والمجموعة الثانية من حيث الحجم وعدد ها ١٠٠.٠٠٠ من الهنود معظمهم  
من جوجرات ، وهناك ما يقرب من ١٠٠.٠٠٠ عربي ، منهم ٤.٠٠٠ مصري ،  
و ٨٠.٠٠٠ تركي مسلم معظمهم من قبرص .

وهناك تلك الجماعات الصغرى من جميع أنحاء العالم مثل الهند  
الغربية وغربي وشرقي أفريقيا الى ماليزيا ، وهناك جماعة أصغر وأقوى وهي الجماعة  
اليمنية التي تبلغ ٦٠.٠٠٠ ، وهم أول من أستقر في كارديف وليفربول منذ  
ثمانين عاما ، وتقدر الجماعة اليهودية ب ٤٥.٠٠٠ وأعلى نسبة مواظبة على  
الحضور للكنيسة البريطانية بلغت ١٧ مليون عضو ، والعدد المقدر للبريطانيين  
الذين أسلموا يتراوح بين ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ ( ٣٤ ) .

## المؤسسات الدينية

لا زال المسلمون في بريطانيا غير متحدين وينقصهم المؤسسات الفعالة التي تستطيع أن تدمجهم في بعض وتضعهم على منصة واحدة وتخضعهم لارادة الله سبحانه وتعالى حيث يقول : " فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى ، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى " (٣٥)

ويقول الاستاذ بدوى " يوجد في المملكة المتحدة عدد كبير من المؤسسات الإسلامية ويتجاوز عددها ٤ آلاف وأغلبها مرتبط بالرعاية الاجتماعية المحلية وأحيانا بجهات أكثر طموحا ، ولكن الجمعيات الملتفة حول المساجد هي التي تبدو اجتماعية حقاً . لدينا هنا مجتمع متحد في النظام والهيكل وبعض القواعد الأساسية في السلوك ولكنه ينقسم في اللغة والقومية والثقافة . إن التوتر الحاصل بين العالمية والخصوصية موجود دائما في داخل المجتمع المسلم . وقيل ذات مرة بأن العنصر السامى له من الآراء بقدر عدد أفراده ، يقول ابن خلدون بأن النزعة الفردية المتأصلة لدى العرب لا يمكن اخضاعها إلا في حالات أو ظواهر غير عادية مثل ظهور الرسول عليه الصلاة والسلام (٣٥) .

وكتب الدكتور درش في السنوات الخمس الماضية قهمت بزيارة المراكز الإسلامية والجمعيات والمساجد واللجان الاجتماعية وجمعيات أخرى محلية ودولية في لندن وغيرها وشاهدت في جميعها نوعا من الصراع وعدم الاستقرار " .

ثم أورد بعض تعليقات الدارسين الزائرين " إنه يبدو أنه متى اجتمع اثنان مع آله كاتبه فسوف يشكلون جمعية إسلامية " . ويلخص الدكتور درش تجربته " في منطقتنا الصغيرة التي لا يتجاوز سكانها ثلاثة آلاف أخصيت مالا يقل عن ست جمعيات اسلامية . الى ماذا سوف يقودنا هذا؟! الى التحطم الكامل للمجتمع المسلم وبالتالي ضعف التأثير الإسلامى ليس هذا فحسب ، بل إن هذه الجمعيات سوف تعمل ضد بعضها فيما بعد حيث تتطور الخلافات الشخصية وتشن الحملات الحادة وسوف تكون النتيجة بالتالى عدم الاقتناع بالحركات الاسلامية ككل " (٣٥) .

ودعنى أشير إلى أنشطة عدد قليل من الجمعيات الكثيرة المنتشرة والعاملة في المجتمع الإسلامى في بريطانيا .



المسلمون في بريطانيا ( ١٩٤٩ - ٢١٩٨٣ )

المؤسسات والمساجد

### المسجد المنزلي :

كان المسلمون يبدأون أولاً باستئجار حجرة كبيرة في منزل يمتلكه مسلم لصلاة الجمعة، وعند تزايد أعدادهم لم تسعهم الحجرة فكانوا يبسئون ما يشبه الشقة التي بها غرفتان أو ثلاث غرف، ويشترون فيما بعد منزلاً تستخدم الجماعة الإسلامية جزءاً منه للصلاه والجزء الآخر يُؤجر للمعيشة في المنزل . وعادة ما كانت تزال الحوائط التي بين الحجرتين أو الثلاث حجرات أو تصنع فتحة بحجم الباب في منتصف الحائط المشترك ، وذلك للأعداد المتزايدة أثناء الصلوات .  
وعندما يبلغ الأطفال سن المدرسة أو يصلون كمهاجرين ، يهتم الآباء بتعليمهم الدين ، فيستلزم ذلك أن يبحثوا عن مسجد . ومثال ذلك جماعة ثاينتون الإسلامية .

ولنقرأ معا تقرير السكرتير العام لثلاث من خلاله كيفية تأسيس مثل هذا المسجد :

(٣٦)  
تأسست جماعة ثاينتون الإسلامية في ١٩٥٧م - ١٧ عضواً وكنا في البداية نقيم الصلاة في أماكن متعددة واشترينا فيما بعد منزلاً في ١٢٠ أدوارد ستريت كمكان منظم للعبادة والتعليم الإسلامي للجيل الأصغر، واستعنا بإمام واحد ، وبعد عامين أضفنا منزلاً مجاوراً آخر يقع بـ ١٢٢ أدوارد ستريت لتوسيع الأرض التابعة وذلك لمواجهة الحاجة المتزايدة .

والجامع الحالي الذي تحول من منزلين مصطفين لا يعتبر مناسباً من الناحية التخطيطية والصحية، وفي مرحلة ما عام ١٩٦٩م أخطرنا بأن نغلق /، واضطررنا ان نصلى الجمعة في حديقة عامة، وعلى أية حال سمح لنا مؤقتاً بعد أن قدمنا التماساً إلى وزارة البيئة، وذلك شريطة أن نبحث عن مكان جديد مناسب .

ويستخدم المكان بشكل زائد عن الحد لأنشطة مثل الصلوات الخمس اليومية ، و صلاة الجمعة والتراويح في شهر رمضان وفصول التعليم الإسلامي كل مساءً وهناك ٩ فصول مكونة من ٣٠٠ طفل، و ٩ معلمين موظفين ، وأكمل ٣٥ صبياً حتى الآن

حفظ القرآن ، وعلى وشك الانتهاء .

والذى يتجسد أساسه القانونى فى مرسوم ١٩٧١م لتخطيط المدينة والريف ، ويتطلب ذلك أنه يحصل على تصريح التخطيط لانه عمليه بناء او تغيير مادي لاستخدام اراضي البناء والالتماسات تقدم إلى قسم التخطيط المحلى المخول وتعطى تفاصيل محددة لاستخدام الأبنية والأرض وقدّم مسئول التخطيط الرئيسى تقرير اللجنة والتخطيط وبه توصياته الخاصة بالالتماس ، وقد ترفض لجنة التخطيط أولاً . إعطاء التصريح بدون أية شروط ، وقد يلتصم المتقدم ضد الرفض أو الشروط الى وزير الدولة للبيئة ، فيجد عنده حلاً مناسباً .

وندرک أن ذلك غير كاف لجيلنا الأصغر الذى يجد نفسه في برلماناً غريباً منعزلاً فى المدارس المحلية دون أية شخصية دينية ثقافية سليمة ، ومد رستنا هى الحل لهذه المشكلة ، وعند استكمال البناء الحالى ، وهذا مانطمح إليه ، سوف تزودنا بالاحتياجات الاجتماعية والثقافية والدينية للجماعة الاسلامية لنانيتون والمدن المجاورة

خلال المراسلات ، وعلى أية حال يجب أن نضع فى الحسبان ان وزير الدولة قد قرر فى عديد من المناسبات أن استخدام الحجرات عند تواجد الامام للعبادة العامة والتعليم الدينى هو تغيير مادي للاستغلال (٣٦ب)

ويجب أن نلاحظ أنه عندما يحدث توسع بدون تصريح التخطيط مثل ماكان يحدث فى الغالب فى حالة المساجد المنزلية فإن السلطة المحلية قد تصدر أمراً إجبارياً على الملاك طالبةً إرجاع المكان الى حاله السابقه ، ويمكن التقدم فيما بعد لتصريح التخطيط ويمكن للقرارات المقدمه ضد البناء ان تستخدم لفترات طويلة دون اذن التخطيط لأنه إضرار في مناطق : اكسهول ، هنكلس ، بارويل ، ايرل شيلتنسى أترستون وتانورث .

والحمد لله ، حصلنا وبمساعدة المجلس المحلى ، حصلنا على ٢٣٣٥ متر مربع من الأرض بسعر ١٢٠٠٠ جنيه استرليني ولقد ساهم الناس فى نانيتون بشكل كريم ، وبعدها تمكنا أن نرفعها الى ٣٠٠٠ ر. جنيه استرليني ، وذلك فيما بيننا . وساهمت ايضا السيدات بجزء وفير وتبرعن بمجوهراتهن وأضيفت ٤٠٠٠ ر. جنيه إسترليني من إخواننا المسلمين فى أجزاء مختلفه فى القطر استخدمت لشراء الارض وهدمها وتخطيطها والحصول على إذن التخطيط والأعمال المهنيه

بطبيعة للغاية، وللتفاصيل أنظر الأبحاث رقم ٩ الإسلام في القانون الإنجليزي والإدارة - مؤتمر مارس ١٩٨١ تصريح التخطيط للمساجد ( هنرى هودجنا ص ١٤، ١٥ ) ( وهذا التقرير يوزعه المركز الإسلامى بلندن ) .

للمتعاقدين للحصول على الأساس جاهزا ( مايسمى بالمرحلة الأولى ) التسي اتملت ، واستكملنا المرحلة الثانية التي اشتملت على بناء الجدران وإقامة الابواب والنوافذ والسطح فى اغسطس ١٩٨١م، واستكملنا الآن الديكورات الداخلية ويتبقى الحائط الخارجى ، ومكان للسيارات وبعض الإضافات والتكلفة الإجمالية المقدرة هي ٢٥٠٠٠ جنيه استرليني .

وتأسس العديد من تلك المساجد المنزلية أثناء ومنذ الحرب العالمية الثانية ومثال ذلك يمينان أقاما مسجداً منزلياً في يولسيل هيث وبيرمنجهام في ١٩٤٠م وأماكن مشابهة في شارع هاوارد وبرايدفورد ، وسويتلاند في ليستر والشارع التجاري في أسيتون لندن تم الحصول عليها واستخدامها كمساجد للصلوات الفردية والجماعية وللخلاة الدينية الثقافية وكمكان لاجتماع المسلمين للتغلب على الوحدة والحين للوطن والمشاركة فيما بينهم في الأفراح والأتراح . . . الخ .

وكمثال حي لهذا النوع من المساجد المنزلية هذا المسجد بشرقي لندن (٣٥) الذي كان دائماً مركزاً نشيطاً للغاية منذ ١٩٢٦م ، وكان السيد / سيد عمر علي من بعثة المسلمين العاملة هو أول من نظم صلاة الجمعة للحارة المقيمين في منطقة بويلار وواينج وكشادويل بلندن وأصبح رئيساً لصندوق مسجد لندن ، وهذا اتحاد أقيم في ١٩١٠م للصرف على بناء قد يستخدم كمسجد للمسلمين الذين يعيشون في لندن (٣٦) .

وتلقى الإتحاد أساساً الثلاثة منازل بالشارع التجاري في ٤٤٦ ، ٤٥٠ في نهاية شرقي لندن لاستخدامها كمسجد ومركز إسلامي (٣٧) .

وفي ١٩٤٩م نولى اتحاد مسجد لندن الشرقي صندوق مسجد لندن وممتلكاته (٣٨) ومنذ ١٩٥٠م تزايد استخدام المسجد بشكل جاد من قبل مئات من المهاجرين والمسلمين الزائرين لطرف شرقي لندن .

ومن بين أنشطة المسجد ما يلي :-

- صلوات يومية .
- صلاة الجمعة وصلاة التراويح أثناء رمضان .
- الترتيبات لدفن المسلمين الموتى .

وفي ١٩٧٥م انتقلت ابنية الشارع التجاري الى مجلس لندن الأعظم وفق مرسوم بيع اجباري يبلغ ٢٣٦٠٠ جنيه استرليني وانتقلت أنشطة المسجد الى ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥



بشارع فيلدرجيت ، لندن في المنطقة المجاورة للأماكن السابقوا لاتحاد الآن مشغول  
ببناء مسجد جامع بطريق هوايت تشايد ومن المتوقع أن يتسع لـ ٢٠٠٠ مسلم (٣٩)  
وكلما أستقر المسلمون المهاجرون في مناطق مختلفة في لندن ، كلما تزايد عدد  
المساجد المنزلية المؤسسة أكثر وأكثر ، وفي عام ١٩٧٠ أصبح هناك مساجد في كل  
منطقة من لندن تقريبا ومن أمثلة ذلك مدينة كاينج ، باركنج ، الست هام ، ولست هام  
ولشاسترايلينج ، بالهام ، وايضا مناطق ستتريتون وتوتتن بك في عام ١٩٧٥ .

أما خارج لندن مثل ليفربول ومانتستر واولد هام وهادرز فيلد وليدز وراذفورد و  
وكاردف ونيوبورت ويستجهام وجملاسجو وأدنبره ونيو كاسل تاب وبرستول وريدنج . وتقريبا  
في كل مدينة كبيرة هناك مسجد أو أكثر .

ويقول <sup>(٤٠)</sup> بدوي أن في بريطانيا ما يقرب من ثلاثمائة من هذا النوع من المساجد  
والقليل منها من نوع المسجد الجامع والكثير منها تجهيزاتها غير متحضرة زودتها  
المجالس تزويداً مؤقتاً ، وتطلب المساعدة المالية لهذه المشروعات من البلاد البترولية  
الغنية مثل المملكة العربية <sup>السعودية</sup> / وليبيا والعراق والكويت وقطر والامارات العربية المتحدة ،  
وقدمت البلاد الأخرى الأرصدّة والخدمات ، وتزود مصر وباكستان الطاقة المدرسية ،  
وتزود الجماعة المؤسسة محلها برأس المال الأولى .

وبالإضافة الى العبادة في شكل صلوات مكتوبة منتظمة تتخذها المساجد في العديد  
من الأنشطة مشـلـل :

- \* أنشطة تعليمية وثقافية لكل الجماعة .
- \* وسائل من أجل الرفاهية الاجتماعية للجماعة .
- \* نودى أداء الزكاة من خلال المسجد .
- \* تزويد مساعدين من الأئمة في السجون الملكية .
- \* الإسعاف للمحتاجين عندما تتسأ الحاجة في حالة المرض والموت (ب) .

\* تنظيم فصول دراسية للبالغين لتعليم الإسلام .  
ومن أمثلة ذلك النجاح الذي في ليثربول ومانشستر ولندن . . . الخ .

## المسجد الجامع

بدأ المسلمون المهاجرون بالمجيء لبريطانيا كعمال ذكور نشطين راغبين في أكبر قدر من الكسب في أقل وقت وذلك لتوفير حياة أسرية معقولة عند العودة للوطن أو لتحسين بعض الأمور الاقتصادية الفردية ، وعندئذ يعودون الى بلادهم ليشاركوا في نموها وتطورها القومي .

ولكنهم بعد الوصول الى بريطانيا كانوا يجدون أنفسهم في ظروف معاكسة من البطالة والعنصرية والأعمال ضعيفة الأجر وأيضاً الخوف من قانون الهجرة والترحيل مما جعل العديد منهم يعيد التفكير ويخطط من جديد مجرى هجرته وإقامته في بريطانيا .

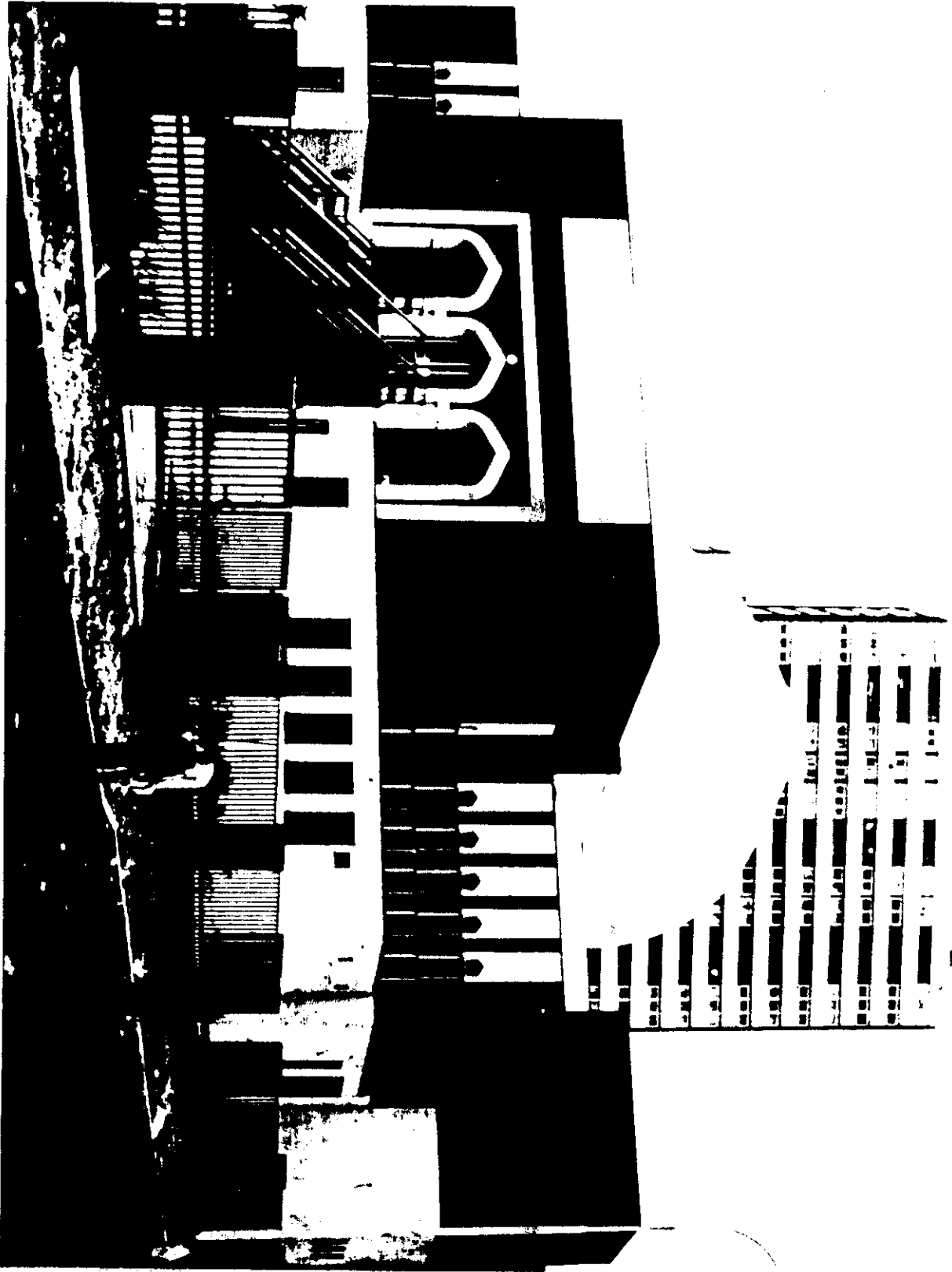
ولقد أوجدوا أنفسهم مساجد منزلية للصلوات الجماعية ولكنهم بعد ١٩٦٠ قرروا أن يواصلوا اقامتهم وان يستقروا في بريطانيا وأحضروا أسرهم الى بريطانيا وعندئذ اهتموا بالاحتياجات الإسلامية التعليمية لأطفالهم ، فأسسوا لذلك المساجد الجامعة لتنظيم المسلمين الشباب وإعداد نوع من اللقاءات بين الأمهات المسلمات .

والجامع في نوتنجهام بإنجلترا هو مثال دقيق لمثل هذا النوع من المؤسسات .

( عرض تاريخي ) :

في عام ١٩٦٠م حصلت الجماعة الإسلامية بنوتنجهام على كنيسة<sup>٤</sup> وأقامت مسجداً عليها للصلاة والمهام الاجتماعية للجماعة وتزايدت الجماعة بشكل كبير عند وصول النساء والأطفال ، ونتيجة لذلك تكون اتحاد في ١٩٦٣م لإقامة المركز الاسلامي الذي حصل على قطعة أرض بسعر ٦٠.٠٠٠ جنيه استرليني لبناء المسجد الجامع ( ٤١ ) .

وعن هذا المسجد في نوتنجهام تقول صحيفة إيفنج بوست معلقة إن المعيشة في أرض غريبة في ثقافة مختلفة تماماً يمكن أن تكون مشكلة ، وهذا ينطبق خصوصاً على النساء الباكستانيات اللاتي يضطرن إلى البحث عن المدارس والمستشفيات والأطباء والخدمات الأخرى وهن على معرفة بسيطة باللغة الإنجليزية ، وليس من الغريب عندئذ أن يكون تفكيرهن وشعورهن وأفعالهن الاجتماعية مختلفاً عن نساء الغرب .



وفي هذا المجال يستطيع المركز الإسلامى أن يسد هذه الفجوة بين العاملين ولأول مرة تقول الصحيفة ، سيكون للنساء المنتجات مكان يذهبن إليه فى نوتنجهام حيث يستطعن التحسـدث و يتعلمن أكثر عن طريقة الحياة المحلية وسيكون هناك أيضا تعليم دينى لأطفالهن وفرصة لكل المجموعات من الأعمار لتوسيع معرفتهم التعليمية والإجتماعية ( ٤٢ ) .

وقد بدىء فى مشروعات مماثلة بأهداف شبيهه فى أماكن متعددة من المملكة المتحدة ومثال ذلك ليفربول ١٩٥٨ م بيرمنجهام ١٩١٨ م ولتاسستو ١٩٧٠ م مانشستر ١٩٧٠ م كرفنترى ١٩٧٣ م إيست لندن ١٩٧٥ م .

والعديد من تلك المشروعات وغيرها تستعمل ولكن مازال البعض منها على مائدة التخطيط مثل التى فى كرويدون ، أو فى سبيل اكتمال البناء كما هو الحال فى أدنبره وجلاسجـو .

ويقال إن هناك ستة عوامل وراء إقامة المساجد الجامعة :-

- ١- لإعطاء إمكانات تعليمية أفضل للأطفال فى منطقة كبيرة ومتسعة .
  - ٢- لمواجهة متطلبات المناسبات للجماعة الإسلامية مثل الزواج والدفن . . الخ وللوفاء بمتطلبات المكان للعايدين فى الجمعية خاصة فى الأعياد .
  - ٣- لتوفير مكان لقاء للأنشطة الاجتماعية والدينية للمسلمين فى تلك المنطقة .
  - ٤- القيام بدور نقطة الاتصال بين الإسلام والسكان المحليين المجاورين .
  - ٥- لتجميع المسلمين ذوى الثقافات المتنوعة فى مناسبات خاصة .
  - ٦- والمسجد الجامع علامة على استقرار وأمان أعظم للمسلم يرغب به .
- والنقطة الهامة التى يجب أن نذكرها هنا هى هذا التأخر الغير عادى فى استعمال تلك المشاريع من المساجد الجامعة التى قررت من قبل ، وكمثال نذكر منها مسجد لندن الرئيسى ٣٥ عاما ومسجد بيرمنجهام الرئيسى ٢٥ عاما وليفربول ٥١ عاما .

ويمكننا إيجاد العديد من الأسباب بعد الدراسة المستفيضه لكل مشروع ولكننى أستطيع أن استخلص قليلا من هذه الأسباب الهامة :-

( ١ ) الديكورات الداخلية والظاهرية :-

يعطى الإهتمام إلى القباب المهيبة والمآذن والرموز ومثال ذلك أن المشروع المقترح بمسجد شرقى لندن تقدر تكلفته بـ ٣ مليون جنيه استرليني على مساحة ١٥٠٠٠ متر مربع ويتسع لما يقرب من ٢٠٠٠ مصلٍّ في الوقت الواحد ، ولكنه يخدم الجماعة الإسلامية التي تبلغ ٤٠٠٠ ر. في نهاية هذا العام ١٩٨٣م ، والكثير من التكلفة ستذهب إلى القبة الزجاجية الناصعة والواجهة الزجاجية القرمزية ومآذن طويلة شاهقة ومدخل عال طوله أربعة أدم وار ورواق من الآجر اللازوردى على طريقة المعمار الإسلامى التاريخى ، وسيشتمل البناء عند انتهائه على جامع مسجد ومحلات ومكاتب وحجرات للعرض وحجرات للمؤتمرات والدراسة وبهذا يصبح متحفاً إسلامياً . ( ٤٣ )

( ٢ ) لجان المسجد وأقسام التخطيط :

لم تصل بعد إلى احتياجاتها وتلك كانت الحالة في مسجد ليفربول ، وقد أخذت الجماعة في البناء وفي نفس الوقت فقد طبقت بالقوة التنظيمات ولم يوافق على الخطط الحديثة حتى ١٩٧١م بعد أن قدمت ست مرات لمكتب التخطيط (٤٤) كما حدث في المركز الإسلامى الثقافى بلندن .

( ٣ ) نقص العون الحقيقى فى التكلفة المكملة للمشروع :

هذه المساجد الجامعة باهظة التكاليف أساسا وتعتمد كلية على الهبات المحلية وبلاد البترول الغنية والعديد من المنظمات غير قادرة على العون ولا تعرف حجم مساعدة الجماعة الإسلامية البريطانية أوالذى يقدم من الخارج والى أية مدة وأى عام ستتم، وكلما تأخر التنفيذ كلما زادت التكاليف .

( ٤ ) التنافس والتنازع داخل الجماعات :

تنقسم الجماعة الإسلامية فى بريطانيا العظمى بشكل حاد فى خلافات جزئية صغيرة تسيطر على مشروعات المسجد ، وتزداد حدة هذا التنافس عندما تأتى فكرة انشاء مسجد جامع من مجموعة أخرى ويشجع المجموعة الأخرى أن تعمل على أن تقيم مسجدها فى مكان ما فى نفس المنطقة ( ٤٥ ) وهنا تضع فكرة الجامع كتنقدم جماعى مؤثراً .

الطريقه المثلى لاقامة مساجد لجماعه محمـدودة

مثل المسلمين في بريطانيا

- تعلق "المسلم" ( ١٩٧٢ ) على هذا الموضوع فتقترح أن <sup>(٤٦)</sup> :
- ١ ) لا بد أن يكون للجماعة مساجد بالقرب من مكان تواجدها الرئيسي .
  - ٢ ) هذه المساجد تمويل من قبل الجماعات ذاتها .
  - ٣ ) على المسلمين أن لا يحاولوا الحصول على كنائس مسيحية وخاصة اذا ما كانت هناك تسهيلات للزواج ، لان مثل هذه الكنائس لها ارتباطات عاطفيه مع الناس وهناك إمكانية احتكاك مع المواطنين المسيحيين .
- والمثال الذى يجب احتذائه فى التكلفة الأقل هو المسجد الجامع .

فلقد اشترت الجماعة الاسلامية ستة منازل وحولت بعدئذ الجزء الداخلى الى مصلى ومركز شباب ومكان للقاء المسلمين ، وقد بنت هذه الجماعة أيضاً عام ١٩٥٠ م و ١٩٦٠ م حجرات لاجتماعات الرجال والنساء على حد سواء .

وقد بيدو المركز المذكور غير مؤثر خارجياً ولكنه من حيث التدريب الإسلامى والأنشطة مناسبة تماما لمواجهة الاحتياجات الاجتماعية والسيكلوجية والتعليمية للجماعة الاسلاميه .

وبعض أنشطته هي :-

- ١- التعليم الإسلامى للأطفال المسلمين .
- ٢- تعليم اللغة العربية .
- ٣- مؤتمرات عالمية عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .
- ٤- معسكرات تدريبية للعاملين فى الدعوة الاسلامية وإدارة البعثة الاسلاميه فى المملكة المتحدة .
- ٥- دروس أسبوعية فى تفسير القرآن والحديث الشريف .
- ٦- تجهيزات لصلاة الجمعة والاعياد .
- ٧- التحضير لبرامج تضم المسلمين وغير المسلمين لمناقشة قضايا مشتركة .

وأيضاً حول الأتحاد الإسلامى مخزناً للسجاد إلى مسجد جامع بينما حصل المركز الإسلامى فى جنوبى لندن فى البداية على مدرسة للرقص وذلك للأنشطة وعندئذ امتلك مركز الأطفاء التى تشتمل على العديد من الأبنية بما فى ذلك صالة للمؤتمرات وحجزه للتسلية للأنشطة الاجتماعية الأسبوعية والعديد ممن شقق الأقامة ، وتمد حول المنطقة الكبيرة الى مسجد منتظم له تجهيزاته المنفصلة للرجال والنساء وسيتسع المسجد لخدمة مايقرب من ٧٠٠٠ فى صلاة العيد ( ٤٧ ) وذلك إذا ما أحسن أستخدامه .



(٤٨) البعثة الإسلامية في المملكة المتحدة :

تأسست في عام ١٩٦٢ م بواسطة جماعة إسلامية باكستانية متحدة مع الجماعة الإسلامية في باكستان والتي أسسها أبو الأعلى المورودي عليه رحمة الله  
( ١٩٠٣ - ١٩٧٩ م ) .  
الأهداف والأغراض :

تعرض رؤية المورودي الإسلامية من خلال عملها في بريطانيا وترتكز على كون الإنسان خليفة الله في الأرض لهذا فالإنسان اجتماعي وسياسي ، وما يؤثر فيه اجتماعياً يؤثر فيه سياسياً (٤٩)  
\* أي أن الحاكمية لله ولا يشارك فيها رجل أو حزب أو أمة .  
\* وما هو منوط بالمجتمع الإسلامي هو مسئولية معرفة ما أراد الله وعمله ، وهذا يحصل عن طريق الجهاد الفردي والاجتماعي والدعوة إلى :-  
أ - تطهير وتهذيب أفكار الفرد .  
ب - إعادة بناء النفس .  
ج - إعادة تكوين المجتمع .  
د - إصلاح النظام الحكومي .  
وليس الإسلام محصوراً في حدود الأمة الإسلامية بل يجب أن يمتد حتى يقام الدين الإسلامي في كل الأرض .

منهج العمل :

لمتابعة أهدافها فعلاً أنشئت الجماعة على أسس واقعية في إنشاء المساجد في المدن المختلفة ويقدم أعضاؤها أنفسهم بأنهم المؤسسون لجمعية المساجد ويلتحق معهم بعض المتعاطفين . فإنها تقوم  
أما كمركز منفصل يؤسس في تلك المنطقة / باستخدام الوسائل القانونية او غير القانونية للسيطرة على المركز الذي طالما كان مأوى لهم .  
وبهذه الطريقة نمت شبكة من المراكز خصوصاً في نوتنجهام ، ومانشستر ، وشـرق لندن ، والمعلومات التالية توضح مدى انتشار جماعتهم (٤٩-١) :

١٦	١ - فروع أكثر من عضو واحد
١٥	٢ - دوائر بعضو واحد أو بدون أعضاء
١٠	٣ - وحدات بدون أعضاء
٧٨	٤ - الأعضاء
٢٥٧	٥ - الأعضاء الملتحقون
١٠٠٠	٦ - المتعاطفون

ومما سبق يتضح أن العضوية الكاملة في البعثة تعتمد على خطة تفريقية  
والعاملون في البعثة منقسمون إلى ثلاثة أقسام (٥٠) :-  
- العضوية الكاملة :

وهؤلاء هم الذين يقرون أهداف البعثة ويمارسون أركان الإسلام الرئيسية .  
- الأعضاء الأصدقاء :

يوافقون على الأفكار المتبعة من قبل البعثة ويشاركون في أنشطتها .  
- المتعاطفون ( المثقفون ) :

يوافقون على أهداف البعثة في العموميات ولكن يشاركون في <sup>بعض</sup> الأنشطة <sup>بعض</sup> الأخرى .

ونتيجة لهذا التركيب في العضوية فهناك دائرة داخلية مختارة تكون على مستوى  
القيادة للناس الذين يكونون متعاونين عن قرب مع الجماعة الإسلامية في  
باكستان .

وهناك ثلاثة أسباب أخرى لعدم مقدرة البعثة على اجتذاب مزيد من الأعضاء :-

١- الاهتمام الأساسي :- الكثير من المسلمين يأتون إلى بريطانيا رغبة في

الاقتصاد أكثر من الأهمية الدينية .

٢- لغة البعثة :- وهي الأردية وهي لا تجتذب مسلمين من مناطق

لا تتحدث الأردية .

٣- الخلافات :- الناتجة عن محاولات ناجحة أو غير ناجحة من الأعضاء  
للوصول إلى إدارة المراكز التي كانت قد أسست بواسطة  
الآخرين .

الأنشطة :

- \* مخيمات التدريب : تقام دوريا لتعميق القيم الإسلامية في أفرادها والذين يدعون لحضورها .
- \* الصفوف الإسلامية بعد الظهر : القرآن والدراسات الإسلامية تدرس في المساء وفي عطلة الأسبوع في قيادة الفروع (الفروع الرئيسية) .  
حوالي ٣٠٠٠ طفل سجلوا في كل المراكز في البلد .
- \* دروس العربية للبالغين : بدأت في مركزها الرئيسي بالقرب من محطة السكة الحديدية الشرقية في لندن منذ عام ١٩٨٠ م .
- \* لجان الدعوة : ومنذ بدايتها تدعى اللجنة بأنها أدخلت ١٠٠ شخص في الإسلام من جنسيات مختلفة .
- \* دائرة الشباب : نظمت لتجذب الشباب المسلم .

إلا أن البعثة لم تحقق نجاحا كبيرا في الدعوة وفي جذب الشباب المسلم البريطاني وهذا واضح من انشقاق البعثة الإسلامية في المملكة المتحدة إلى مئتين مؤسستين مختلفتين في عام ١٩٧٦ م (٥١) .

- أ - البعثة الإسلامية البريطانية : كل أعضائها من باكستان الغربية .
- ب - جماعة الدعوة الإسلامية : وأعضاؤها من باكستان الشرقية (بنجلاديش) التحقوا بها وانفصلوا عن البعثة .

## دار الرعاية الإسلامية في بريطانيا

فكرة نشأة دار الرعاية الإسلامية :

تأسست دار الرعاية الإسلامية عام ١٩٧٠م عندما أصبحت الحاجة ملحة أمام الطلبة المسلمين الوافدين إلى بريطانيا إلى إيجاد مركز يفدون إليه ويجدون فيه الراحة النفسية والغذاء الفكرى والروحى .  
فطرحت الفكرة عام ١٩٦٨م ثم خرجت إلى حيز التنفيذ عام ١٩٧٠م وذلك بشراء دار مؤلفة من عدة غرف مناسبة لحجم العمل الإسلامى فى ذلك الوقت .  
ومع زيادة عمل العاملين وتوافد الطلبة للدراسة وإقبال المواطنين العرب للسياحة والاستشفاء ، كثرت الطلبات على دار الرعاية وأصبحت متطلبات العمل أكبر من حجم الدار الصغيرة ، فطرحت فكرة اقتناء دار أكبر تتمشى مع طبيعة المرحلة وتفى بحاجة وأغراض العمل الإسلامى فى مراحل المتقدمة .  
بناء على ذلك فقد تم شراء الدار الحالية لتكون مركزا جديدا لدار الرعاية الإسلامية وذلك عام ١٩٧٧م ومنذ ذلك الحين مرت الدار بمراحل متعددة (٥٢) .

الهدف من إنشاء الدار :-

٥. وما يدل عليه اسمها " رعاية المسلمين " بكل ما تعنى هذه الكلمة من معنى رعايتهم من الناحية الروحية والنفسية وذلك بتأمين المناخ الإسلامى الذى يعيشون فيه بعيدا عن البيئة الغربية الموبوءة . ورعايتهم فكريا عن طريق تأمين الكتاب الإسلامى والمادة الإسلامية والمحاضرات والندوات، ورعايتهم اجتماعيا عن طريق إقامة العلاقات الودية الأخوية بينهم وتفتح الدار أبوابها للمسلمين حتى يقيموا فيها أفراحهم فى عدة مناسبات منها ذبح العقيقة، وولائم الزواج وحفلات الأعياد وماشابه ذلك .

أهم المشاريع التى قامت بها دار الرعاية الإسلامية :

طرحت دار الرعاية الإسلامية مشاريع كثيرة لهذه الحاجات فمن هذه

المشاريع :-

\* ترجمة الجزء الثلاثين من تفسير " فى ظلال القرآن " لسيد قطب رحمه الله إلى اللغة الانجليزية وكان لانتشار هذا الكتاب وكثرة الطلب عليه الأثر الطيب فى الإسراع بانجاز باقى المشروع وقد استمر العمل، فترجمت سورة الفاتحة، وقسم من سورة البقرة على أمل اكمال كامل التفسير فى وقت غير بعيد، إن شاء الله.

\* قامت دار الرعاية الاسلامية بإنشاء قسم للنشر باللغتين العربية والانجليزية وممن الكتب التى نشرتها دار الرعاية :-

- ١ ) عيسى نبي الإسلام .
- ٢ ) المدخل إلى الإسلام .
- ٣ ) خيرة علماء النفس المسلمين .
- ٤ ) الإسلام دين الحقيقة .
- ٥ ) تعليم اللغة العربية ( القراءة العربية ) .
- ٦ ) قصص الأطفال .
- ٧ ) سيرة ابن هشام باللغة الانجليزية .
- ٨ ) الأسس القرآنية لبناء المجتمع الاسلامى .

\* إصدار بعض النشرات للتعريف بالإسلام : منها :-

- ١- محمد فى الإنجيل .
- ٢- الإسلام باختصار .
- ٣- الحج .
- ٤- العالم الإسلامى .

\* مكتبة لبيع الكتاب الإسلامى والمادة الإسلامىة :-

ولهذا المشروع أكبر الأثر فى تنوير الطلبة وغيرهم من أبناء الجالية المسلمة المقيمين فى بريطانيا وتوعيتهم فكريا وترقيتهم روحيا . فقد لبثت هذه المكتبة احتياجات الفرد المسلم بتوفير الكتاب الإسلامى ، فهى تحتوى على أنواع التفاسير وكتب الحديث ، والفكر الإسلامى المعاصر باللغتين العربية والإنجليزية ، إلى جانب بعض اللغات الإسلامىة الأخرى كالأردية والتركية

والفارسية .  
وكذلك تحتوى المكتبة على المادة الإسلامية اللازمة للمسلم ، كتسجيلات القرآن الكريم لمختلف القراء . وتسجيلات المحاضرات المتنوعة لكبار المفكرين الإسلاميين ، وكذلك المفكرة الإسلامية ، وغطاء الرأس للأخوات المسلمات حتى يتمكن من الإلتزام العملى بتعاليم الإسلام ، وبوصلة اتجاه القبلة .  
وخرطة العالم الإسلامى ، ومواد إسلامية أخرى كثيرة .  
وهذه المواد تقدم بأرخص الأسعار ، فالغرض منها ليس الربح التجارى ولكن نشر الدعوة والتعريف بالإسلام .

#### \* مكتبة المطالعة :-

تحتوى هذه المكتبة على أمهات المراجع الإسلامية إذ توجد فيها كتب التفسير وكتب الصحاح ، والفقه ، والتاريخ والعلوم ، والفكر الإسلامى المعاصر .  
وفى المكتبة جناح خاص بالمجلات الإسلامية من مختلف أنحاء العالم باللغتين العربية والإنجليزية .  
وفى مكتبة المطالعة تجد أيضا الشريط الإسلامى وفيه تسجيلات الخطب والمحاضرات لمشاهير المفكرين الإسلاميين ، وهذه جميعا تحت تصرف الطالب وغير الطالب من أبناء المسلمين سواء أكانت للمطالعة داخل المكتبة أم للإعادة الخارجيّة .

\* أهم أوجه النشاط الإسلامى الذى تقوم به دار الرعاية الإسلامية :-  
يأخذ النشاط الإسلامى فى دار الرعاية الإسلامية طابعا وصورا متنوعة منها الثقافى والمالى والإعلامى والاجتماعى ( ٥٣ ) .

#### فى المجال الثقافى :-

فللدار باع طويل فى نشر الثقافة الإسلامية والوعى الإسلامى بين المسلمين ، إذ تقام فى كل شهر محاضرة عامة باللغة العربية وكذلك محاضرة عامة أخرى باللغة الإنجليزية يحضرها العشرات من الشباب المثقف ، وبالإضافة إلى هذا فإنه فى كل اسبوع تعقد حلقات دراسية باللغة العربية والإنجليزية

والبغالية ولا يقتصر هذا النشاط على الرجال فقط بل للأخوات حلقاتهن الخاصة فهناك حلقة دراسية للأخوات باللغة العربية وأخرى باللغة الانجليزية هذه المحاضرات والحلقات الدراسية تأخذ طابعا دوريا منتظما . . . أما المحاضرات والندوات التي تعقد في غير الأوقات المحددة وذلك عن طريق دعوة المفكرين الإسلاميين الزائرين ، فهي كثيرة جدا لا يكاد يخلو منها شهر .

### في مجال الإعلام :-

والنشاط الإعلامي يتجلى في " المعرض الإسلامي المتنقل " الذي يمثل وسيلة جيدة لتعريف غير المسلمين بالفنون الإسلامية الراقية وكذلك بطاقات الأعياد التي أخذت أشكالا متنوعة منها ما يعرض بعض الآيات القرآنية أو يذكر ببعض الأماكن المقدسة أو بعض الفنون والزخارف الإسلامية . وإلى جانب البطاقات هذه هناك الملصقات التي تلتصق على الموارد المختلفة كالأبواب والزجاج والجدران وقد قطعت دائرة الإعلام الإسلامي شوطا كبيرا في إنتاج أنواع مختلفة فيها الذوق والفن والفهم .

إلى جانب هذا فإن دائرة الإعلام الإسلامي قد اهتمت (بالفيلم) الإسلامي فانتجت (فيلما) عن الصلاة باللغتين العربية والانجليزية وكذلك هناك (فيلم) آخر عن الحج إلى جانب (أفلام) كثيرة حول الحضارة والفنون للإسلامية - العلوم الإسلامية ، الطريق إلى مكة - وهذه الأفلام يستفاد منها إما عن طريق الإعارة للجمعيات الإسلامية وغيرها من المراكز أو عن طريق البيع . . (فيلم) " الصلاة " معروض للبيع لمن يرغب .

### في مجال النشاط الإجتماعي :-

المسلمون والمسلمات يعتبرون الدار مركزا لحياتهم اليومية والذي يتزوج يقيم حفل زواجه الإسلامي في الدار حتى يتنسم نسيمات الإسلام من أول يوم في حياته الزوجية والذي يرزق مولودا يتجه إلى الدار ليقيم فيها عقيقة المولود . وفي رمضان تقام حفلات الإفطار الجماعي لكل المسلمين وبشكل منظم . . يلتقى فيها الرجال والعائلات مع إخوانهم ليعبروا عن فرحتهم بهذا الشهر المبارك

الكريم .

وفى الأعياد تقام صلاة السعيد ويلتقى المصلون بعد الصلاة فرحين بأيام الله المباركة فيحيون هذه الأيام بالفرحة والسرور ويجدون معاني الحب فى الله والأخوة فى الله فتصفو القلوب وتشفى الأرواح .  
ومن النشاط الاجتماعى كذلك تفقد المرضى وزيارتهم ، والمساجين وتوزيع صدقات الفطر والزكاة المفروضة عليهم حتى يستغنوا عن المسألة .

\* مساعدات مالية للطلبة :-

تقدم الدار مساعدات مالية للطلبة وقد بلغ مجموع ما قدم من مساعدات سنوية حوالى خمسة عشر ألف جنيه والغرض منها مساعدة الطلبة الذين انقطعت منحهم الدراسية أو لآية أسباب أخرى معقولة وتعمل الدار جاهدة لتسد حاجتهم فى هذا المجال .

\* صلة الدار بالجمعيات الإسلامية :-

هي علاقة الرعاية والتعهد والدعم .

\* مشاريع الدار للمستقبل :-

- فروع : للدار فروع فى المدن المختلفة مثل مانشستر وبرمنجهام وتوتنجهام وليدز والفكرة قائمة على أن يكون للدار فروع فى جميع المدن البريطانية إن شاء الله .

- وحدة التسجيل : لأن النية متجهة إلى توسيعها بحيث تستطيع تأمين متطلبات التسجيل القرآنى وتسجيل المحاضرات والخطب من غير الرجوع إلى المصانع الكبيرة التى نستعين بها اليوم .

- مشروع المطبعة : النشاط الإعلامى لا بد له من وسائل طباعة متقدمة . لذا فلين الدار تحرص على تحسين هذا الجانب باقتناء المطبعة المناسبة .



- إنشاء دور الحضانه للأطفال المسلمين : وهناك المشروع الملح الذي أصبح ضرورة لازمة تحظى بالبحث الجدى والإهتمام العلمى وهو إنشاء دور الحضانه للأطفال المسلمين والمدارس الابتدائية لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامى (٥٤) .

- الرد على الأفكار المعادية للإسلام :-

إننا نعيش فى هذا البلد صراعاً فكرياً مع فكر الكنيسة خاصة، والفكر غير الإسلامى بصورة عامة، لذلك فإن الدار تقوم بجهود كبيرة فى هذا المجال . تتجلى فى نشر الكتاب الإسلامى الذى يرد على الأفكار الضالة بطريقة مباشرة عن طريق النقد ، أو غير مباشرة وذلك عن طريق نشر الفكر والحقائق الإسلامية الصحيحة فكلاهما يهدف إلى ذات المقصد . أما الصراع غير الفكرى كذلك الذى تمثل عندما كتب اليهودى ماركس سينسر على الألبسة الداخلية كلمة ( لا إله إلا الله ) فإن الدار حركت الشعور المسلم وعبأت جمهور المسلمين وجمعت المنظمات الإسلامية فى عمل مشترك حتى أمكن إيقاف هذا التحدى لمشاعر المسلمين وسحب المحل اليهودى بضاعته التى تحدى بها الإسلام والمسلمين .

\* نشر الدعوة الإسلامية بين الناس :- (٥٥)

لدار فى هذا المجال باع طويل ودور كبير ، فالدار تتلقى كل يوم رسائل عديدة من غير المسلمين يريدون فيها أن يعتنقوا الإسلام ، فتقدم لهم الدار النصح والإرشاد والكتاب المناسب حتى يحسن إسلامهم وتدعوهم الدار لزيارتها وتوثيق الصلة بها . هذا إلى جانب المحاضرات التى تقيمها الدار فى الجامعات البريطانية، وتتحدث عن الإسلام للمسلمين وغير المسلمين وتعرض فيها (أفلاماً) متنوعة عن الحضارة الإسلامية والعلوم والمعارف ، كل ذلك يهدف إلى نشر الدعوة بين الناس جميعاً .

\* يتم توفير السكن للطلاب والزوار المسلمين وتوفير الجو الإسلامى للملائم ليعيش المسلم بين أخوانه ويؤدى واجباته الإسلامية على أكمل وجه . ومن أهم ماتم تحقيقه فى هذا الصدد هو إنشاء بيت للطالبات المسلمات فى لندن بالتعاون

مع اتحاد الجمعيات الإسلامية الطلابية في بريطانيا يتسع لخمس عشرة أختا من مختلف البلاد الإسلامية ويخدم العمل النسائي ، الإسلامي كمركز لتجمع الأخوات وتسعى الدار إلى إنشاء هذه البيوت ليكون بعضها للطلاب وبعضها للطالبات ممن يدرسون في مدن بريطانيا الأخرى .

وأخيرا يلن حاجات العمل الإسلامي في بريطانيا تزداد يوما بعد يوم ومسئولية المسلمين العاملين تزداد ضخامة يوما بعد يوم وما تقوم به هذه المؤسسة وأمثالها من المؤسسات الناشئة لا يساوى عشر معشار ما ينبغي عمله . فالحمل ثقيل والزاد قليل والطريق طويل والله الموفق " وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " .

## إتحاد المنظمات الطلابية الإسلامية

لقد استمر الطلاب المسلمون من مصر وليبيا وسوريا والسودان ، الذين تأثروا بدعوة الإمام حسن البنا . عليه رحمة الله - أثناء دراستهم في بريطانيا خلال الخمسينيات في دعوة الطلاب المسلمين من الأقطار الأخرى .  
وفي عام ١٩٦٢ اجتمع الطلاب المسلمون من بيرمنجهام وليفرهابتون وليدزوليفربول ولندن ودبلن ، في جامعة بيرمنجهام لمناقشة طرق وأساليب (٥٦) تنسيق أنشطتهم من خلال اهتمامهم بالإسلام والمسلمين ، ونتيجة لهذا الجهد كان اتحاد المنظمات الطلابية الإسلامية .

الإدارة : إن المراكز الأساسية لاتحاد المنظمات الطلابية الإسلامية هي الهيئة الدستورية واتحاد الجمعيات الطلابية ، وتتكون الإتحادات الطلابية المستقلة من خلايا . وتعمل الآن كل جمعية من خلال الجامعة او المعاهد التكنولوجية ، ولها هيكلها التنظيمي والتنفيذي الخاص والذي ينتخب من خلاله على الأقل فرد واحد يمثله في المجلس العمومي لاتحاد المنظمات الطلابية الإسلامية وخارج المجلس العمومي تنتخب كل جمعية هيكلها بنفسها .

### الأنشطة :

\* يعتمد الإتحاد في أنشطته على الفرد (٥٧) العضو في الجمعية . وتقوم كل جمعية بإعداد نفسها لاستقبال أعضاء جدد كل سنة من الطلاب القادمين من خلال استقبال الطلاب الجدد وتعد لهم برامج في غالبية مباني اتحاد الطلاب في جميع معا هد التعليم البريطانية . ويقوم الاتحاد بتقديم المساعدة المالية والكتب الإسلامية وأحيانا ينظم ندوات إسلامية .  
\* ويقوم الطلاب أنشطتهم في غرفة مخصصة لهم رسميا من قبل اتحاد الطلاب في كل معهد ، ومن أنشطة الطلاب إقامة الصلاة اليومية وصلاة الجمعة وتقوم بتنظيمها كل جمعية . وتقوم كل جمعية بتنظيم برامجها الإسلامية المناسبة حسب المناسبات ويقوم الإتحاد بتزويدها بالوثائق والأفلام الوثائقية مثل " الحج " " لا غالب الا الله " " والله غالب على أمره " .

\* على المستوى المركب - زى :-

- أ - يقع الإتحاد فى بناية رقم ٣٨ بشارع مابسبرج - كلبورن لندن ، ويعرف باسم حضانة الطلاب المسلمين والتي تم شراؤها عام ١٩٧٠ ويدير بواسطة اتحاد الطلاب المسلمين .
- ب - يتبع المركز الرئيسى مكتبة تعرف خدمات الكتاب الإسلامى " وفرة للصلاة وسكن لاثني عشر طالبا . بصورة مستمرة وفرة مجلس كبيرة تطل على حديقة جميلة جيدة الترتيب تقع خلف المضافة .
- ج - يصدر الاتحاد مجلة نصف شهرية تسمى " المسلم " وتحمل موضوعات متعددة وقيمة من خلال المقالات المتخصصة فى موضوعات معينة وأخبار المسلمين .
- د - يساعد الإتحاد ويعتني كثيراً بمساعدة المسلمين المحليين فى برامج تعليمهم الإسلامى ويساعد فى تطوير المعاهد التعليمية مثل المساعدة على إقامة مسجد ببرمنجهام ومانشستر والمركز الإسلامى فى دبلن .
- هـ - ومن أهم أنشطة الإتحاد المؤثرة " لقاء يومين أو ثلاثة أيام فى الشتاء والصيف " والذى يوجه للتربية الإسلامية . وهنا بعض الأمثلة العملية المختارة للدراس فى الدعوة الإسلامية وهو مدعو للمشاركة . ويتمتع المشاركون بمعرفة بعضهم بعضاً ويستفيدون من لقاءات الأخوة الإسلامية فى محيطهم .

## جماعة التبليغ

أسست سنة ١٩٢٧م بواسطة مولانا محمد إلياس (٥٨) في موآت في الهند ،  
وقد أسس حركته على الأسس السبعة الآتية :-

- ١- كل مسلم لا بد أن يتعلم تلاوة وتدبير جملة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " .
- ٢- كل مسلم لا بد أن يهتم بذكر الله تعالى بقلبه ولسانه ويجب ألا يضيع الصلاة المكتوبة .
- ٣- يجب على كل مسلم تحصيل معرفة إسلامية .
- ٤- يجب على كل مسلم أن يحترم ويؤازر المسلمين الآخرين .
- ٥- يجب على المسلم ألا يضيع وقتاً في الشرثرة والكلام الفارغ .
- ٦- كل مسلم يجب أن يعد نفسه لقضاء وقت في الجماعة ( يذهب الشخص من وقت لآخر من بيته لمدة ٤ . - ٦ . يوماً سنوياً لتحقيق النقاط الخمس السابقة .
- ٧- كل مسلم يوافق على النقاط السابقة يجب أن ينشرها بين الآخرين .

وكان رأى إلياس بأن المسلمين في الهند قد فقدوا سلطتهم السياسية، لذلك سوف يكون <sup>عنا</sup> النضال في سبيل <sup>تحقيق</sup> هذه السلطة . وهكذا فإن جماعة التبليغ تخلت نهائياً عن السياسة في الهند وأى مكان آخر في الأرض . و كان إلياس ضد عبادة الأضرحة وزيارة النساء للمقابر .

### المنهج : اج :

يدرّب إلياس عماله ثم يقسمهم إلى مجموعات لكل مجموعة أمير ، وكل أربع مجموعات تحت قيادة أمير الأمراء ، ويطلب من كل مجموعة أن تذهب إلى كل بيت يسكنه مسلمون في المنطقة التي أرسلت إليها ودعوة المسلمين لحضور اجتماعهم (العام) عن التعاليم الإسلامية ثم تقدم للحضور مبادئ وأهداف جماعة التبليغ .  
وقد اعتمد على ثلاثة أساليب لتقوية العاملين معه :-

- أ - أن يقوموا بالوعظ الأسبوعي في مجموعتهم المحلية .
- ب - أن يقوموا كل شهر بالوعظ في المدينة المجاورة لهم .

ج - يجب أن يذهبوا جماعة بعيدا عن بيوتهم لمراكز التعليم لدراسة الإسلام (٥٩) .

الأسلوب السابق والأدب الجم والسلوك الطيب للعاملين اجتذب عددا كبيرا من المسلمين لحضور التجمع السنوى فى بلاد كثيرة من العالم، بما فيها باكستان والهند وبنجلاديش ودول الشرق الأوسط والولايات المتحدة، وبريطانيا وتركيا .

وفى بريطانيا توجد قياداتهم فى ديوسبرى والمراكز فى المناطق الأخرى أسست فى المساجد وتقريباً فى غالبية المدن الرئيسية مثل مانشستر وأورزفيلد وبرادفورد وبراثين وكارديف ونيوبورت وجلاسجو ولندن .

وفى لندن يتجمعون مساء كل يوم خميس فى مسجد لندن الشرقى . هذا الإجتماع الأسبوعى يحضره عدد كبير من المسلمين فى لندن . وتبقى المجموعات فى الداخل وترسل أيضا لخارج لندن . وليس هناك أشياء مثل العضوية والانتخابات والعاملون يوجد بينهم عادة روابط قوية مع بعضهم (٦٠) ويحاولون إقامة كلية إسلامية فى هدرسفيلد فى بريطانيا تعرف بدار العلوم التى سوف تساعد على إعداد أئمة للمساجد .

بعثة تبليغ الإسلام الإسلامية العالمية :-

تعتبر البعثة نتاج تعاليم السيد أحمد رضا خان (١٨٥٦م - ١٩٢١م) في باريلى (٦١) في الهند وقد ركز على وجه الخصوص على حياة النبى صلى الله عليه وسلم وقال لقد كان النبى صلى الله عليه وسلم بشرا أعظم من أى مخلوق آخر، ولقد أعطى مميزات المعرفة ويجب على المسلمين قول الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وتلاوة الشعر فى مدحه صلى الله عليه وسلم وعند التلاوة يجب أن يقف الحاضرون احتراما لروح رسول الله صلى الله عليه وسلم على أساس أنها تحضر مثل هذه الحضرة .

وكان يكره تقبيل الأضرحة والسجود لها والطواف حولها . لقد قرر أنها تماما كعبادة الأصنام وكان ضد الغناء والموسيقى .  
إلا أنه كان يعتقد بأن أطفال فاطمة رضى الله عنها كانوا الوارثين لكل الفضائل المطهرة لذا يجب ان يعطوا الاحترام الكامل والتعظيم ، انهم يعرفون العسوم ويعملون كمرشدين روحانيين ملهمين .

وقد تلقى بعض العلماء تعاليمه مثل محمد عبد العليم صديقى الذى نشر الرسالة فى خارج الهند إلى شرقى وجنوبى أفريقيا والهند الغربية خصوصا جوايانا وبيترند وتوباغو حيث استقر الهنود المسلمون كأقليات مهاجرة ، ثم جاءت من هذه المناطق ، إلى بريطانيا ، ولكنها قويت وتدعمت بواسطة أحمد نورانى صديقى رئيس جماعة علماء باكستان حاليا ، وهو عضو جيد من مهاجرى باكستان . ومقر قيادة هذه البعثة الإسلامية العالمية فى لندن بناية كلية الإرسالية للبعثة الإسلامية فى برادفورد .

ومن أهداف البعثة الدعوة إلى الإسلام بين المسلمين وغير المسلمين وتزويد المساجد بالأئمة .

لقد كانت البعثة نشيطة جدا فى تأسيس الكثير من المساجد فى المدن الأخرى مثل بولتن ويشستر وكوفترى ونوتنجهام وبيرمينجهام ومناطق عديدة فى لندن (٦٢) .

## جمعية أهل الحديث المركزية في المملكة المتحدة

أنشئت جمعية أهل الحديث المركزية في يونيو ١٩٧٥م وسجلت كمؤسسة خيرية (٦٣)

### أهداف الجمعية :-

- أ - نشر تعاليم الإسلام المستمدة من الكتاب والسنة .
- ب - تطهير أعمال المسلمين وعقائدهم من أوهام اصطنعوها، وخزعبلات ابتدعوها وتوضيح محدثات الأمور التي ما أنزل الله بها من سلطان والتي لا تزيد غير المسلمين إلا بعدا عن معرفة حقيقة الإسلام .
- ج - العناية بالقضاء على نزاع المسلمين عامة وأفراد الجمعية خاصة وربطهم بأوثق رباط للعقيدة عملاً وخلقاً وربط الجيل الجديد بالثقافة الإسلامية .
- د - تبيين أسباب الفرقة والإختلاف والعناصر التي تمزق وحدة المسلمين والدعوة إلى جمع كلمة المسلمين تحت راية الكتاب والسنة .

### الدستور ولائحة العمل (٦٤)

الجمعية لها دستور مستقل يوضح لائحة العمل ويعين واجبات أعضاء الجمعية وأصحاب المناصب فيها ونظامها قائم على الشورى وأهم مناصبها :-

مجلس الشورى المركزى

مجلس العمل المركزى

مجلس النظام المركزى

ويتكون المجلس من عشرة أعضاء وهم كالاتى :-

( ١ ) الرئيس ونائبه الأول

( ٢ ) نائب الرئيس الثانى

( ٣ ) الأمين العام ونائبه



- ٤ ( أمين الصندوق
- ٥ ( مدير النشر والطبع
- ٦ ( مدير التبليغ والدعوة
- ٧ ( مدير التعليم
- ٨ ( مدير الإدارة
- ٩ ( مدير التربية الإسلامية

### طريق الانتخاب :

يقوم مجلس الشورى بعد كل ثلاث سنوات بانتخاب الرئيس والأمين العام وأمين الصندوق .  
والرئيس يعين بالمشورة <sup>مع</sup>أهوية أصحاب المناصب .

### مجلس الأمناء :

للجمعية مجلس أمناء مكون من سبعة أعضاء وجميع أملاك الجمعية تسجل باسمائهم .

### الحساب :

يدقق حسابات الجمعية محاسب وجميع المصروفات تكون بواسطة الشيك ولا يسحب أى مبلغ من البنك إلا إذا وقع عليه اثنان من أعضاء الجمعية .

### فروع الجمعية :

مركزها الرئيسى يقع فى برمنجهام ( BIRMINGHAM ) وقد فتحت للجمعية فروع متعددة فى المدن الآتية أسماؤها :-

- لندن ( LONDON ) ، ليستر ( LEISTER ) ، بريدفورد ( BRADFORD )  
هليفيكس ( HALIFAX ) ، أولدهم ( OLDHAM ) ، و درهام ( DURHAM )  
دودلى ( DUDLEY ) ، دربى ( DERBY ) ، برتن أن ترينت ( BRETON-ON-TRENT )  
برمنجهام ( BIRMINGHAM ) ، ناتنجهام ( NOTINGHAM ) ، نيلسن ( NELSON )  
سلو ( SLUGH ) ، ووكنج ( WOKING ) ، ريدنق ( READING )

تعقد الجمعية مؤتمرات سنوية واجتماعات و حلقات دورية للدروس الدينية فى مختلف مدن بريطانيا .

وفى هذه المؤتمرات والاجتماعات تلقى محاضرات و كلمات علمية مدعمة ببراهين من الكتاب والسنة ولا تتخللها قصص وأساطير خيالية منسوجة ما أنزل الله بها من سلطان وليس فيها طعن ولا شتم ولا سباب، والحاضرون لا يسمعون إلا خيرا وكلمات فيها حب ونصح وتضامن وليس فيها شعارات جوفاء . ونعرات فارغة بل يجدون فيها الهدوء والطمأنينة التى تساعد على فهم مايقوله المحاضر وتصبو الجمعية دائما إلى توحيد صفوف المسلمين وجمع شملهم فى هذه الديار.

تعليم المساجين وتربيتهم :

قد يرتكب بعض المسلمين جرائم ومخالفات تؤدى بهم إلى السجن وهؤلاء يعتادون ارتكاب الجرائم كمنهة لئلا يمتدأرك الأمر معهم فى السجن بالإصلاح والوعظ وحتى إذا ما أطلق سراحهم عادوا إلى دينهم تأعبين وليسوا مذنبين من جديد لذا قررت الجمعية الاهتمام بشؤون المسجونين ورتبت لهم لقاءات ودروسا دينية وإقامة صلوات الجمعة أينما أمكن ذلك من السجون وقد أسلم عدد منهم ولله الحمد وندعو الله للجميع بالتوفيق والثبات .

تعليم البنات وتربيتهن :

وبنات المسلمين هن نساء الغد وأمهات المستقبل فلا بد من الاهتمام بتعليمهن وتربيتهن تربية إسلامية كبنات وأخوات وزوجات وأمهات ولذا خصصت لهن حلقات الدراسة ليطلعن على تعاليم الإسلام ويتكلمن بحرية ويحصلن على الإجابات عن أسئلتهن بإسهاب فى هذه الحلقات .

قسم الصحافاة :

الجمعية تصدر شهريا مجلة "الصراط المستقيم" باللغة الأردنية والانجليزية وترتكز على التوحيد والإصلاح والعقيدة على ضوء من الكتاب والسنة المطهرة الشريفة .

ويساعد المركز كل فرع في نشر تعاليم الإسلام كل بحسب طاقته ووسعه .

### نشاطات واستعراض

#### ( ١ ) تعليم الجيل الجديد وتربيته : (٦٥)

تولى الجمعية العناية والاهتمام البالغين بتعليم الجيل الجديد وتربيته ، ولتحقيق هذا الغرض سعت الجمعية الى إنشاء مدارس باسم المدرسة السلفية حيث يتلقى الأطفال المسلمون الدروس الدينية مساءً ويتمنون على الآداب الإسلامية بمنهج يهذب الاخلاق ويصلح العقائد ويعرفهم الثقافة الإسلامية حيث يدرسون مع تعليم القرآن الكريم التوحيد والفقهاء والتاريخ الإسلامي والسيرة النبوية والآداب الإسلامية والأخلاق والمعلومات العامة والعلوم الاجتماعية والجغرافيا واللغة الأردنية كل ذلك على نظام السنوات المقسمة على الفصول الدراسية المعروفة كما أن الراغبين في اللغة العربية لهم حلقات دروس اللغة العربية وكما تتاح للطلاب الفرصة للاستفسارات ولعرض المشاكل التي يواجهونها حتى يزدادوا علما ومعرفة .

ولترغيبهم في مواصلة الدراسة توزع جوائز ، وتقام رحلات حتى يدخل السرور على الأولاد تحت إشراف مدرسيهم .

قسم التعليم والتربية : يشتمل على أربع مراحل وهي كما يلي :-

( ١ ) روضة سنتان

( ٢ ) إعدادى سنتان

( ٣ ) والمتوسطة .

( ٤ ) والثانوى

قسم الدعوة والإرشاد : الجمعية تقوم بخطوات حثيثة في مجال التبليغ والدعوة ويوجد لها مشروع جامع وشامل لنشر دروس القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف حتى يتلذذ بحلاوة تعاليمها عامة المسلمين كما توضح هذه البرامج حقيقة الأساطير والعقائد والأعمال غير الإسلامية والعناصر التي تمزق شمل المسلمين وإيصال هذه الحقائق إلى أكبر عدد ممكن من المسلمين .

وترسل المجلة إلى جميع مساجد بريطانيا ومكاتبها مجاناً كما ترسل بالمجان إلى المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت والهند وباكستان ودول أوروبا .

### مشروع مركز الجاليات الإسلامية : (١٦)

وفقت الجمعية لحلّى شراء عمارة كبيرة تبلغ مساحتها ٣٢٢٥ ياردة مربعة والمبنى يقع فى حى يكثر فيه المسلمون . وهى فى الأصل كانت مكتبة عامّة فنقلت إلى مبنى آخر ونظراً لحرص الحكومة على حفظ معالم العمارة قررت بيعها لمنظمة إسلامية بثمن رمزى حتى يبقى المبنى محفوظ المعالم ويكفى المبنى لجميع حاجات ونشاطات الجمعية .

ويتجه تفكير الجمعية إلى بناء مدرسة ومسجد كما تشمل الخطط الموضوعية إقامة مكتبة عامة إضافة إلى فصول دراسية للبنين وأخرى للبنات ، كما سيتم الحاق معمل اللغة العربية ومطبعة خاصة لهذه المكتبة . هذا إلى جانب صالّة للنشاط الثقافى ومستودع للكتب وصالة للمحاضرات والمؤتمرات كما تم إعداد الخرائط اللازمة لبناء سكن للمدرسين وأقسام داخلية للطلبة ودار للضيافة وينتظر أن يتم مشروع إصدار مجلة " الصراط المستقيم " بصورة جديدة باللغة العربية .

### تعاون المؤسسات والمنظمات الإسلامية :-

كما تتعاون جهات عديدة من خارج إنجلترا مع جمعيتنا بتقديم المساعدات من كتب إسلامية ومجلات ونشرات دورية ومن هذه الجهات نذكر رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والتي تكّرت بتعيين ثلاثة من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مساهمة منها فى نشر أصول الدعوة . . . . كذلك تقوم جماعة المسلمين فى صلاة التراويح فى شهر رمضان المبارك من كل عام كما تتعاون مع الجمعية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهذا التعاون المثمر البناء لاشك أنه يعود بالخير على المسلمين .

## المجلس الإسلامي في أوروبا

تأسس المجلس في عام ١٩٧٣م في مؤتمر المراكز والمنظمات الإسلامية في أوروبا ،  
الذي نظّمته السكرتارية الإسلامية في لندن . (٦٧)

ومن بين أهداف المجلس :-

- ١ ) تنسيق الأنشطة الإسلامية لكل المسلمين في أوروبا بما فيهم المسلمون في بريطانيا .
- ٢ ) تمثيل الإسلام والوقوف ضد أعدائه من على منبر واحد لكل أوروبا . كجبهة إسلامية في أوروبا مدعومة من قبل غالبية الأرض الإسلامية سوف تكون قوة ضغط قوية لمواجهة أية مطالب للمهاجرين المسلمين في كل أوروبا .
- ٣ ) لهذا الغرض يناضل لتعيين وزير في مستوى وزير الخارجية لتمثيل المسلمين في أوروبا بحصانة دبلوماسية كاملة .

### الأنشطة :-

نظم المجلس عددا من المؤتمرات لتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه وأهم هذه  
المؤتمرات ما يأتي :- (٦٧)

- ١- المؤتمر الإسلامي م ١٩٧٦
- ٢- مؤتمر الأقليات الإسلامية م ١٩٧٨
- ٣- مؤتمر الهجرة م ١٩٧٩

لقد انتقدت الأهداف المقدمّة واعتُبرت مثالية وليست عملية في ظل الظروف القائمة ، لذلك لم يعترف عدد كبير من الجمعيات الإسلامية الأوربية بقيادة المجلس . إلا أن المجلس بحث عن التعاون والموازنة من قبل بعض الدول الإسلامية والمنظمات الإسلامية ولا زال يصر على التمسك بدور القيادة .

قام المجلس بطبع مطبوعة مفيدة جدا وجذابة تحمل اسم "الإسلام معنا" ورسالته " إنه كتاب يقرأ جيدا من قبل المسلمين وغير المسلمين في أوروبا وخارجها .

## المأخذ :-

أهم المؤسسات الاجتماعية الناجحة هي تلك التي لها قاعدة عامة بحيث تكون قد نشأت كنتيجة للمطالب العامة، ولكن منظمة كالتي ندرسها يعتقد بأنها ذاتية الأسلوب قد فرضت نفسها على المجتمع على افتراض أن المجتمع يحتاج لـهلى مثل هذه المنظمة .

كما أن الفكرة التي تم تجسيدها بواسطة المجلس الإسلامى الأوروبى يعتبرها كثير من المسلمين بأنها لا علاقه لها بتلبية الحاجات العاجلة للمهاجرين من المسلمين فى أوروبا .  
وهكذا فإن حلم ربط المسلمين فى أوروبا ببعضهم البعض لم يتحقق بعد .

## الجمعية الطبية الإسلامية في المملكة المتحدة وأيرلندا

في الأصل سميت " بجماعة الأطباء المسلمين " كما أطلق عليها ذلك بعض الأطباء والمرضى المسلمين المتحمسين الذين بدأوا معاً في منطقة « لنكاشاير » من بريطانيا في عام ١٩٧٠ م، وأصبحت الأعداد تتزايد في ثبات، واختاروا المركز الإسلامي بجنوبي لندن للمؤتمرات السنوية في الأعوام ١٩٧٥ م، ١٩٧٦ م، ١٩٧٧ م وأصبح لهم مكتب ثابت في دار الرعاية بلندن .

### الآمال والأهداف (٦٨)

- ( ١ ) خدمة الإنسانية عن طريق المساعدة في الوقاية من الأمراض ومعالجة المرضى وتحسين العادات الصحية والتعليم الصحي وذلك ابتغاء لرضا الله .
- ( ٢ ) تنشيط الطب الوقائي وضمان الطب التشخيصي والعلاجي وفق الشريعة الإسلامية .
- ( ٣ ) تحسين التعليم الطبي والعناية الصحية من خلال العيادات المجانية وتقديم المعونات الطبية والكتب كلما كان هذا ممكناً .
- ( ٤ ) تنظيم العمل الترفيهي للمناطق التي أصابها المرض أو الكوارث .
- ( ٥ ) تشجيع البحث والمنشورات الطبية وإقامة مكتبة مرجعية طبية .
- ( ٦ ) مساعدة الأطباء المسلمين حديثي الوصول في المعيشة، والتوائم وإيجاد تسهيلات تدريبية مناسبة .
- ( ٧ ) تزويد الجماعة الإسلامية باحتياجاتها الطبية الخاصة .
- ( ٨ ) مساعدة المسلمين المرضى القادمين من وراء البحار في الحصول على العلاج الذي يتفق مع حالتهم .
- ( ٩ ) تشجيع التواصل المهني والاجتماعي بين الأطباء المسلمين ومساعدتهم حيثما كان هذا ممكناً .





## الوقف التعليمي الإسلامي

- (٧) تأسيس الوقف في سنة ١٩٧٧م من أجل تحقيق الأهداف التالية :-
- ١- توفير التعليم الإسلامي للأطفال المسلمين في إنجلترا .
  - ٢- إعداد وطبع الكتب الإسلامية والوسائل التعليمية التي تتعلق بالتعليم الإسلامي .
  - ٣- التعاون والتنسيق مع المنظمات الإسلامية الأخرى المحلية منها والعالمية .
- وقد بدأ الوقف الإسلامي أعماله سنة ١٩٧٩م بإرسال معلم واحد لكل مدرستين من المدارس الحكومية بلندن وفي البداية كانت الموارد محدودة جدا لكن بالتدرج ازدادت هذه الموارد واتسع نشاط الوقف .
- والوقف هو أول منظمه إسلامية في أوروبا كلها تقوم بطبع / الكتيبات الإسلامية لأطفال المسلمين . ففي عام ١٩٧٣م تم طبع ثلاثة / كتيبات باللغة الإنجليزية تحت عنوان :

(١) " الركن الأول للإسلام "

(٢) " والركن الثاني للإسلام "

(٣) " والركن الثالث للإسلام "

ويتوفيق من الله سبحانه وتعالى ومع مرور الوقت ازداد نشاط الوقف ويمكن تلخيص النشاط الحالي فيما يلي :

- ١- عدد المدرسين العاملين . ٣٨ مدرسا
- ٢- عدد المدارس التي يدرس فيها هؤلاء المدرسون ٦٧ مدرسة
- ٣- عدد المراكز الإسلامية التي يدرس فيها مدرسو الوقف ١٥ مركزاً
- ٤- عدد الأطفال في المدارس ٢٣٠٠ طفل
- ٥- عدد الأطفال الذين يحضرون الفصول الدراسية التي تدار بالمراكز الإسلامية . ١٠٠٠ طفل
- ٦- العدد الكلي للأطفال ٣٣٠٠ طفل

أصدر الوقف مجموعة المطبوعات التالية (٧٠-٤)

- ١- الإسلام : مرشد مختصر ( كتيب وزع خصيصاً على غير المسلمين ) .
- ٢- الإسلام : معتقدات ومبادئ ( الكتاب يتألف من ١٥٦ صفحة لطلاب المدارس الثانوية ) .
- ٣- الإسلام للصغار : ( كتاب يتألف من ٦٤ صفحة للأطفال مابين سن ٦-١١ سنة )
- ٤- الركن الثالث للإسلام : ( كتاب يتألف من ٣٦ صفحة عن الصلاة ) .
- ٥- وسائل لميضاح :

( ١ ) أنبياء الله ( كما ذكروا في القرآن الكريم )

( ٢ ) الوضوء والصلاة .

( ٣ ) الأماكن الثلاثة المقدسة في الإسلام .

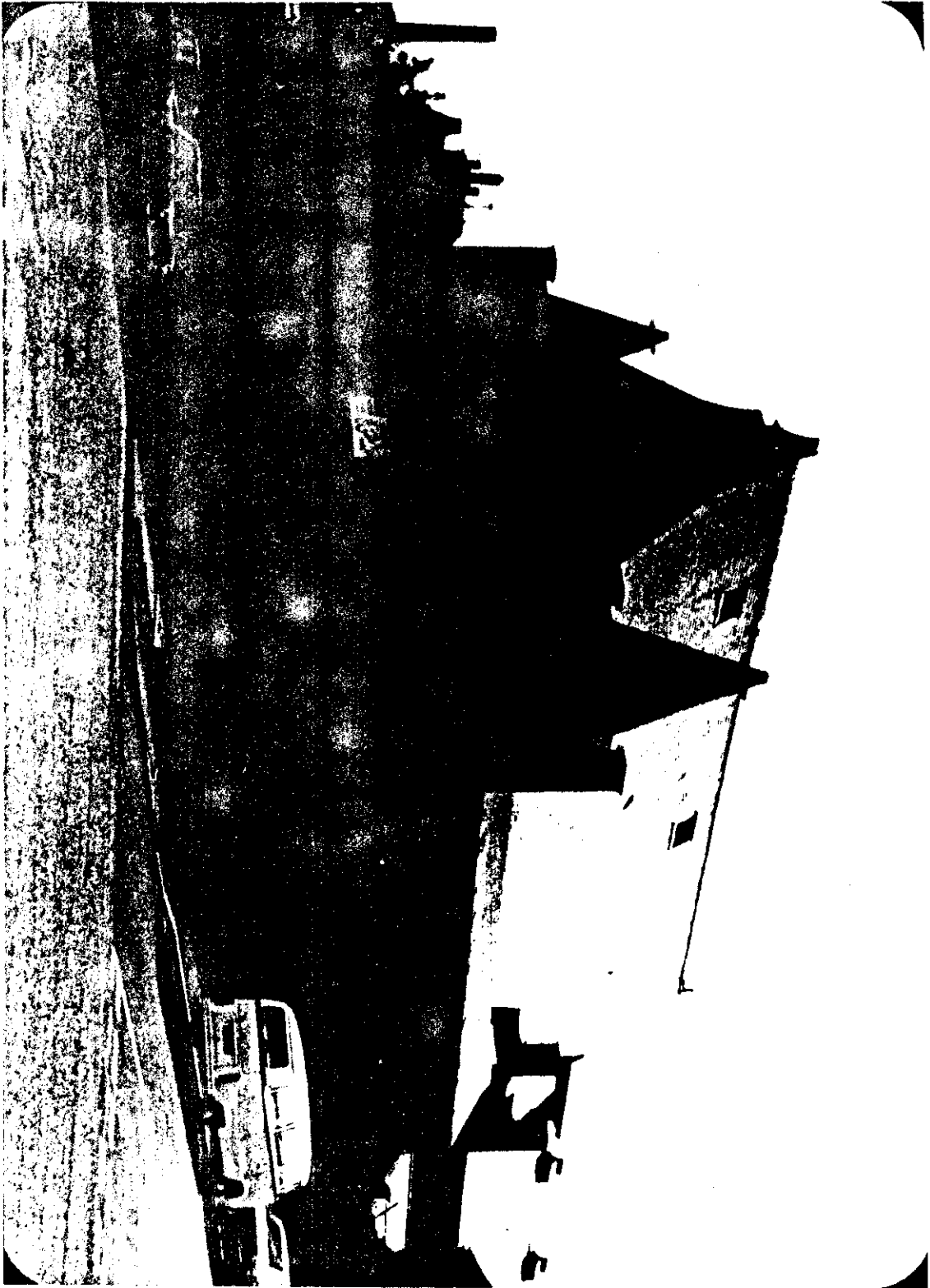
( ٤ ) مبادئ الإسلام الخمسة .

ويعقد الوقف امتحاناً سنوياً وتنظم احتفالات لتوزيع الجوائز في مدن مختلفة .  
ويزيد عدد الأطفال المسلمين في مدارس المملكة المتحدة عن مائة ألف طفل  
ويغطي نشاط الوقف ٣٪ فقط من هذا العدد الضخم .  
”لن الحاجة ملحة وشديدة لتوسيع نظام التعليم الإسلامى ولكننا غير قادرين  
لقلة مواردنا المادية “ رئيس الوقف .

التاريخ ٢٣ / ٣ / ١٤٠٣ هـ

الموافق ١٨ / ١ / ١٩٨٣ م

The Palamir Reception Station





دار العلوم العربية الإسلامية

لقد قام كل من مولانا يوسف سليمان ومحمد زكريا وهما من رؤساء جماعة التبليغ بدراسة فكرة تدريب بعض الشباب المسلمين الذين يعيشون في الغرب على كيفية تبليغ الدين الإسلامي للشعوب الغربية خاصة وأن هؤلاء الشباب يعرفون متطلبات البيئة الغربية ويعرفون كيفية الوصول إلى عقول الناس فيها . وبالفعل فقد اجتمع يوسف سليمان ومحمد زكريا في المدينة المنورة عام ١٩٦٩م وناقشا تلك الفكرة عمليا ، وكان على أثر هذا الاجتماع أن أقيمت دار العلوم العربية الإسلامية في مقاطعة بيرى في إنجلترا عام ١٩٧٣م (٧٢)

أنشئت هذه الدار في مبنى كبير مكون من (١٠٦) غرف اشترى لهذا الغرض بمبلغ ١١٥.٠٠٠ جنيه استرليني ويحتل مساحة مقدارها ٣٥.٠٠٠ متر مربع تقريبا .

وقد تقرر أن يكون منهج الدراسة في الدار على غرار منهج جامعة الأزهر الشريف في مصر ويدرس الطلاب بموجب هذا المنهج مادة القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه الإسلامي و حياة الرسول صلى الله عليه وسلم باللغة العربية (٧٣-٢)

يدرس الطالب طبقا للمنهج المقرر لمدة ستة سنوات بعدها يكون معيدا لتدريس الإسلام أو أن يكون إماما لمسجد . وبالفعل فقد ابتدأت دفعات التخرج ابتداءً من عام ١٩٨١م حيث منح أربعة متخرجين شهادة التخرج من الدار التي تضم حوالي ٢٤٥ طالبا تتراوح أعمارهم بين ١٢ سنة و ٢٥ سنة كانوا يدرسون في المرحلة الثانوية .

## الجمعية الإسلامية في إنجلترا :

لقد تأسست الجمعية الإسلامية في بريطانيا على يد جماعة من  
(الصوفيّة) فقد أقاموا مسجدا لأداء الصلوات وللإجتماع فيه وذلك سنة  
١٩٧٨-١٩٧٩ م . عرف باسم " مسجد الإحسان " .  
وقد كان إمامهم - واسمه الشيخ عبد القادر - الصوفى - بمثابة الموجه الروحى  
لهم .

وكان يلقي محاضرات عامة عن الإسلام . وقد ألقى إحدى محاضراته فى  
جامعة " ليدز " فى شهر إبريل عام ١٩٨٠ م . وحضرها مايربو على مائتين  
من الناس ، و كان ذلك الشيخ على درجة كبيرة من النشاط حتى إنه شارك  
فى ست حلقات دراسية استمرت ثلاثة أيام بعد إلقائه محاضراته تلك ، حيث  
كان الشيخ يلقي خلالها محاضرة كل يوم بالإضافة إلى قراءة مايسر من القرآن  
الكريم ، والقيام ببعض التدريبات البدنية ، ونتيجة لهذا المؤتمر  
الإسلامى المصغر - تكونت مجموعة جيدة من الدعاة إلى الله قررت مايلى :-

( ١ ) القيام بزيارة للمسلمين فى إسبانيا ثم زيارة " المغرب " .

( ٢ ) إنشاء مركز إسلامى فى " براد فورد " .

وبتوفيق من الله تحقق هذان المطلبان .

- فقد تبع إنشاء المركز الإسلامى فى " براد فورد " أن أصبح يقوم بدعوة السكان  
المحليين إلى الإسلام ، ثم دعوتهم إلى المساهمة فى أنشطة المركز .  
وبهذا لم يتوقف الأمر على دخول الناس فى الإسلام وإنما تعداه إلى مشاركتهم  
الإيجابية فى نشاطات المركز فى الدعوة إلى الله ، وفى تعلم الذكر والصلاة  
... ذكر ذلك الشيخ زمزمى .

ولقد قامت الجمعية الإسلامية بشراء منزل فى أحد الأحياء الفقيرة فى " ليدز "  
قريبا من مسجد " جناح " وقريبا من جامعة " ليدز " (٧٤)

ولقد تم إزالة الجدار الفاصل بين الحجرتين فى ذلك المنزل لتصبحا مكانا واحدا  
يتسع لعدد أكبر من الإخوة المجتمعين .

وكان في البيت غرفتان للجلوس إحداهما للرجال والأخرى للنساء وقد وضع حجاب عبر المكان ليكون فاصلًا بين الرجال والنساء . ويوجد في المنزل مطبخ ليتم تهيئة ما يلزم من الغذاء للضيوف .

ولقد استطاعت الجمعية الإسلامية في إنجلترا من تأسيس (٧٥) المدرسة الإسلامية للدراسات العربية والإنجليزية في " نورسن " . (٧٦) وكتب عنها السيد / مصطفى العلوي مؤلف المجلة المدرسية فقال : " لقد زرت العديد من مدارس اللغة غير الإسلامية فوجدت طريقة التعامل والتعايش غير الإسلامية لا تشجع ولا تبعث على التفاؤل حيث نفقد الكثير عند ادخال شباب المسلمين للدراسة في مثل تلك المدارس . ممن يفدون إلى هذه البلاد لدراسة اللغة الانجليزية . ولهذا فمما يسر خاطر ويطمئن النفس أنه يمكن لأبناء المسلمين أن يأتوا إلى هذه المدرسة في نورسن ثم يعودوا إلى وطنهم الأم حاملين معهم إسلامهم دون أن يفقدوه ، وفي الوقت ذاته تبرز نماذج طيبة للمسلمين بين غير المسلمين في السلوك الإسلامي النظيف من خلال تعاملهم . ويأتي الطلاب من إنجلترا وأوروبا وأمريكا لتعلم اللغة العربية وليهدبوا سلوكهم الإسلامي .

وبهذا الجمع من الطلبة الغربيين والعرب الذين يدرسون العربية والانجليزية سويًا في المدارس الإسلامية لتعليم اللغات ، هذا الجمع يكسب خبرة تعليمية فريدة .

ولقد نوّه السيد مصطفى باك دريوت مدير الكلية عن نفسه بالآتي :-

إيني أعتقد أن المدرس يتوقف عن التعليم لطلابه في اللحظة التي يتوقف فيها عن التعلم أو الاستفادة منهم ، ولقد كانت المكافأة الجيدة لنا من هذا البرنامج التعليمي في نوريش " هي أننا تعلمنا واستفدنا من طلابنا . وبالنسبة لنا فإن المدرسة الإسلامية للدراسات العربية والإنجليزية لا تعتبر مصنعًا لتعليم العربية والانجليزية لكنها وسيلة لممارسة الحياة الإسلامية . انه من خلال مثل هذه الطريقة في التعليم نأمل أن نستطيع تقوية أواصرنا

والروابط بيننا على هيئة اتحاد إسلامي دولي شامل . فإسلاميا وتعليميا تعتبر هذه مدرسة و يستمر إن شاء الله صرحا تعليميا ناجحا .  
لقد حصلت المدرسة على ثلاثة كتب طبعت في المطبعة الإسلامية التعليمية :  
( ١ ) الشعر الإسلامي للأطفال .  
( ٢ ) نصائح لقممان -  
( ٣ ) تعريف بريطانيا للمسلمين .

وللجمعية الإسلامية مجموعة جيدة من الكتب التي تتحدث عن الإسلام باللغتين الانجليزية في مركز " نوريش " وهي في الغالب ثمرة جهود " مطبعة ديوان " .  
أما عن المستقبل بالنسبة لمركزى " ليدز " و " برادفورد " فيقول الزمزمي: المقصد الأساسي أن تقوم على برنامج ثابت وجاد في سبيل الدعوة تجاه غير المسلمين فسلك لذلك مختلف الطرق والوسائل ، فمثلا :

- ١- عقد لقاءات مفتوحة للناس في الشوارع القريبة من المركز تناقش قضايا الدعوة الإسلامية .
- ٢- دعوة الناس إلى المركز وتغذيتهم .
- ٣- عرض أفلام عن الإسلام في الفيديو .
- ٤- توزيع نشرات عن الإسلام .
- ٥- لقاءات يومية مع الناس .
- ٦- شراء مبنى أكبر كثيرا من المنزل السابق ليتمكن أى مسلم جديد من الداخلين في الإسلام من الإقامة فيه في بداية أمره ، وهذا الأمر على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للداخلين حديثا في الإسلام في بداية أمرهم .  
ويشتمل المكان الجديد على مكتبة ومكتب لتوزيع النشرات الخاصة بشئون الجماعة المسلمة .
- ٧- الاستمرار في محاولة تقوية الأواصر مع جماعة المسلمين الآسيويين في بريطانيا .
- ٨- محاولة دعوة وجذب شباب الإسلام الصغار ممن هم بعيدون عن الإسلام .  
ومحاولة إعطائهم تصورا سليما ونظرة جديدة عن دينهم .







وفى ٢٠ يناير ١٩٨٣م قال الأستاذ وليام والد جريف وزير الدولة للتعليم والعلوم مخاطباً اتحاد الجمعيات الإسلامية فى بريطانيا وأيرلندا : إنه فى حدود هذه السياسة العريضة يملك المسلمون الحرية فى إقامة المدارس الإسلامية وذلك لاستكمال المعايير المطلوبة ، كما قال إنه كلما تعلم الشخص عن إلهام المسلمين فى فروع المعرفة المختلفة كلما ، اعتقد أن ثقافتنا تربطهما رابطة مشتركة . ( ٨٢ )

### قانون الأحوال الشخصية الإسلامى :

أنشأت الجمعية الانجلوآسيوية واتحاد الجمعيات الإسلامية لجنة عمل مشتركة لمعرفة الطرق لآزالة آية عقبات تعترض قانون الأحوال الشخصية الإسلامى والعادات الأخرى للمجتمع الإسلامى فى المملكة المتحدة . وكانت الجلسة الأولى فى نوفمبر ٩٧٧م وحضرها إيان برسيفال عضو حزب المحافظين فى البرلمان البريطانى . ولكن لسوء الحظ لم تدع الحكومة البريطانية لهذه المطالب من مواطنيها المسلمين . وعبر الدكتور عبد العزيز باشا السكرتير العام لاتحاد الجمعيات الإسلامية عن خيبة الأمل هذه خلال مقابلته مع مراسل مجلة لندن الأسبوعية السياسية الاجتماعية فى ابريل ٩٨٣م وفيما يلى نص الحوار :

١ - سؤال : ماذا تريدون من الحكومة البريطانية ؟

جواب :

نريد أن يطبق القانون الإسلامى على عائلات المسلمين - قانون القرآن والشريعة لا القانون الوضعى ونحن نطالب الحكومة بأشياء كثيرة - الاحتفال بالأعياد مثلا - فنحن نعرف أن الجماعات المسيحية فى العالم الإسلامى تحتفل بأعيادها وهذا يدل على سماحة الدين الإسلامى . ونطالب كذلك بفتح مدارس إسلامية ، وقد أنشأنا فى الجمعية مجلسا أعلى للتعليم والتربية الإسلامية وكذلك بالنسبة للطلبة والطالبات والذى الإسلامى ثم بالنسبة

للعمال ليحصلوا على حقوقهم ، فمثلا لو فصل عامل مسلم من وظيفته لأنه مسلم أو لأنه يودى شعائره الدينية كالصلاة أو غيرها فنحن نقف معه بشدة .

أما بالنسبة لفروعنا ، فلنا عدة فروع كلها تعمل بنشاط فهناك مجلس العلماء فى بريطانيا وهناك مجلس الشباب ومجلس التعليم ومجلس الزواج ومجلس المساجد لربط العلاقات بين المساجد فى بريطانيا .

وأريد ان أضيف شيئا هاما على سؤالك وهو أن منظمنا حين بدأت عام ١٩٧٠م لتتعاون مع المسلمين فى بريطانيا لتشكيل اتحاد يجمع الكل ، وكانت الفكرة أيضا لنحمى حقوقنا فى الحكومة البريطانية والحقيقة فإن الحكومة البريطانية كحكومة ديمقراطية حين تريد أن تناقش مسأله ما فإنها تناقشها معنا .

إن منظمنا قد انتخبت انتخابا حرا ، وفى كل عام يجرى انتخاب الرئيس والأعضاء والحكومة البريطانية تعرف ذلك وتعترف بنا كجماعة . لذا فنحن الآن بصد دمطالبه الحكومة لتصدر قانوناً باعتبار الدين الإسلامى دينا ثانياً فنحن لا نقل عن مليون ونصف مليون مسلم هنا ، وأعتقد أن الحكومة البريطانية تأخذ هذا الأمر بجدية ونحن مازلنا ننتظر ( ٨٣ ) .

وبالإضافة إلى النضال مع الحكومة البريطانية للحصول على حقوق المسلمين فقد نظم الاتحاد معسكرات تدريب للشباب المسلم سنويا ، وهو يكافح كذلك لإيجاد طريقة ما لتأسيس بنك بدون ربا ودعوة العلماء من الشرق الأوسط والأماكن الأخرى لتأسيس الجامعة الإسلامية فى بريطانيا .

لقد نشر الإتحاد عددا قليلاً من الوثائق ولكنها مهمة مثلا :-

١- الخطوط العريضة ومناهج التعليم الإسلامى

٢- التعليم الإسلامى والمدارس غير المختلطة .

٣- الإسلام والتحديات المعاصرة .

٤- المجلس الوطنى للتعليم الإسلامى .

٥- الأوراق الأولى ( ٨٤ ) .

## المعهد الإسلامي

أسسه الدكتور كليم صدقي ، عالم باكستاني ليشترك في إعادة بناء العمل الإسلامي المبني على القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في لندن . وهو مع الرأي القائل بأن تقدم الأمة الإسلامية معلق بسبب ضيق الأفق للعلماء التقليديين والنزعة العقلانية للغربيين والمتعلمين تعليماً حديثاً . ولهذا الغرض لا بد أن يوجد جيل يقود الأمة ، يمزج بين الماضي التقليدي والأساليب الحديثة مثل هذه المجموعة تستطيع أن تحرك الأمة الإسلامية من سباتها وتشعبها واختلافها القومي واللغوي والثقافي ثم تقود الأمة الإسلامية لممارسة دورها على وجه هذه الأرض .

### الأهداف (٨٥) :

- وهناك ثلاثة أهداف أساسية لهذا المعهد وهي :-
- ( ١ ) رسم خريطة فكرية مفصلة وخطط عملية للحضارة الإسلامية في المستقبل .
  - ( ٢ ) استغلال المصادر الإنسانية والمادية والعقلية والخبرات العلمية والتكنولوجية للمسلمين وتوجيهها لخلق وإنشاء وتطوير الحضارة الإسلامية في المستقبل .
  - ( ٣ ) تطوير متغيرات سياسية متماسكة في مجال التطور الإقتصادي ومنظمات اجتماعية وسياسية وتقديمها بعد ذلك لتطبيقها في المجتمعات الإسلامية .

### الأنشطة :

- ١- المعرفة العملية للغة العربية تعتبر أساسية للعاملين في برنامج الإنشاء الإسلامي ولهذا فقد أقام المعهد دورة سنوية في اللغة العربية مدتها ثمانية أسابيع بالتعاون مع جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية وتعد الدورة في مبنى المعهد بلندن كل صيف .
- ٢- يقيم المعهد ندوات في الأطروحات المعاصرة مثل القومية العربية ودورها في الشرق الأوسط ، الحركات الإسلامية الحديثة ، مرحلة ما بعد الاستعمار والأنظمة السياسية في الشرق الأوسط . وكذلك عقدت ندوات عن إيران وتركيا وباكستان وأفغانستان (٨٦) وقد طبع المعهد عدداً من المخطوطات والمراجع الدراسية مثل :-

- ما وراء دول الأمة الاسلامية .
- التعليم الاسلامى التقليدى ، أهدافه وأغراضه فى الوقت الحالى .
- أين سنكون فى عام ٢٠٠٠ م .
- العلوم الاجتماعية ، بعض الاعتبارات الاساسية
- دراسات موحدة ( خاضعة لادارة واحدة ) .

#### العوائق :-

- ( ١ ) حتى الان ليس هناك دعم واضح من البلاط الاسلامية لفكرة هذا المعهد بما يساعد المعهد على ان يعيد التفكير فى المناخ والظروف او التطورات والتغيير فى العالم الاسلامى .
- ( ٢ ) المعهد جسم غير معروف حتى لأغلب المسلمين فى بريطانيا ، ويمكن توقع النتائج المبنية على اسس مألوفة فقط .

مقررات وبرامج دراسية اخرى ( ٨٦- أ ) :

يتلقى الطلاب المسلمون فى جامعات الغرب تعليماً لادينيًا وتنقل اليهم آراء مشوهة عن أصل الإنسان وعن التاريخ وعن التقدم كما أن معظم الطلاب المسلمين ذ ومعرفة بالاسلام غير كافية وكذلك حالهم بالنسبة لتاريخ المسلمين والى ماثر الحضارة الاسلامية وهؤلاء الطلاب متأثرون للغاية ببهاج الحضارة الغربية وغير قادرين على تقييم تطورات مثل الثورة الصناعية او النظم الرأسمالية الإشتراكية أو الديمقراطية أو دولة الرفاهية تقيماً سليماً .

والمعهد بصدد تقديم مجموعة من البرامج الدراسية الجديدة وبيانها كمايلي :-

- ( ١ ) دراسات فى القرآن
- ( ٢ ) سيرة النبى عليه الصلاة والسلام
- ( ٣ ) آدب الحديث النبوى - مصادره ومناهجه .
- ( ٤ ) الحركات الاسلامية الحديثه .
- ( ٥ ) النظام الدولى والدول القومية للمسلمين ( أودول المسلمين القائمه على أساس قومى ) .
- ( ٦ ) القومية العربية ودورها فى الشرق الاوسط
- ( ٧ ) النظم السياسية فى دول المسلمين مابعد الاستعمار .
- ( ٨ ) فكر الغرب الاقصادى وسلوكه .
- ( ٩ ) الديمقراطية - نظريتها وتطبيقها وتقييم انتقادى لها .
- ( ١٠ ) أصول النظام الرأسمالى ونموه وتكوينه .
- ( ١١ ) تاريخ انتشار الاسلام .

يقع المعهد الاسلامى فى قلب الحى الجامعى لمدينة لندن وعلى مقربه منه يوجد مبنى جامعة لندن ومكتبتها . مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية - معهد التربية والعديد من المعاهد والكليات والكتبات بما فيها المكتبة البريطانية وبفضل هذا الموقع اصبحت اتصالاتنا ممتازة بمراكز البحث الموجودة فى نفس المنطقة وبالذوائر العلمية بها .





## المركز الثقافي الإسلامى

يقع المركز في ريجنت بارك بلندن ولقد اكتمل تشييده في سنة ١٩٧٧ م بتكاليف بلغت ٥٤ مليون جنيه ويتكون المبنى من ثلاثة أجزاء : (٨٧)

### ( ١ ) جناح العبادة - الجناح التعبدى :

ويتكون من صالة رئيسية للصلاة بمئذنة مدببنة يطلق منها الأذان مناديا للصلاة مع العلم أن صوت المؤذن لا يسمع خارج صالة ( المسجد ) وعلى جانبي الصالة يوجد مصطبة يمكن استخدامها للإتصال بالمدخل للصلاة ومخطط سكن إضافي للمصلين ، وهناك شرفات خاصة بالنساء .

ويتسع فى الأحوال العادية لحوالى خمسة آلاف رجل وخمسمائة امرأة ، ولكن فى المناسبات الخاصة مثل صلاة العيد يتسع لحوالى ٢٥ إلى ٣٠ ألف مصلٍ فى وقت واحد . وقد صممت الصالة السفلى لأغراض متعددة . إنها تفتح فى صلاة الجمعة وصلاة العيد وكذلك تستخدم فى عقد المؤتمرات والمحاضرات واجتماعات اللجان ، وكذلك يمكن تجزئتها إلى وحدات صغيرة مناسبة لاجتماعات المجموعات .

### ( ٢ ) مبنى الإدارة :

يقع على إحدى جانبي جناح العبادة ، ويشتمل على المكاتب الخاصة بجمعية المسجد المركزى بلندن ومكاتب المركز الثقافى الإسلامى ومكتبه .  
( ٣ ) ثم هناك أربع شقق مريحة للمديرين وإمام المسجد .

### لمحة تاريخية عن المركز :-

وضعت الفكرة موضع التنفيذ بواسطة اللورد هيدلي (١٨٧-٢) وكنج مشن فى عام ١٩٢٨ م ولهذا الغرض قام بمقابلة بينان حيدر أباد والخان السابق والذى خصص على التوالى مبلغ ٨٠٠٠٠ جنيه و ٢٠ ألف جنيه ، ثم ماليت اللورد أن توفى فى عام ١٩٣٥ م ثم درست الخطة من قبل الشيخ حافظ وهبة سفير المملكة العربية السعودية فى لندن ، فى ذلك الوقت الذى اعتاد أن يحضر صلاة الجمعة فى مسجد وكنج وتلقى المساعدة من السفراء الآخرين المسلمين والبعثات العليا مثل حسن نشأت السفير المصرى فى لندن . واستغرقت مشكلة إيجاد الموقع عدداً من السنين . وفى عام ١٩٤٣ م ، و ١٩٤٤ م سلمت الحكومة من ٢ إلى ٣ أفدنة من الأراضى فى هانوفر جيت داخل حدود

منطقة ريحنت بارك كهديّة للمسلمين مقابل تملك مبنى الكاثدرائية الأنجليكانية بالقاهرة .  
وقام الملك جورج السابع ، بافتتاح المركز الثقافي الإسلامى فى ٢١ نوفمبر ١٩٤٤ م .  
وفى عام ١٩٤٧م تأسست جمعية المسجد المركزى بلندن لتنظيم لإنشاء المبنى الذى  
تحول لى المركز الثقافى الإسلامى فى لندن . ولقد دُعى رجال السلك  
الدبلوماسى الإسلامى جميعا وإدارة الجمعية ، وكانوا ذلك العام يعدون أثنى  
عشر فقط أما اليوم فان عدد هم من ٢٥ إلى ٢٩ .

لقد قام مهندس مصرى بوضع المخطط وهو اللواء رزق عمر ، ووضع حجر الأساس  
فى عام ١٩٥٤م وقدرت التكاليف بحوالى مليون جنيه ، إلا أن مشكلة العدوان الثلاثى على  
السويس عقدت الأمور نظرا لأن عددا كبيرا من الدول قامت بسحب سفرائها من بريطانيا .  
وفى عام ١٩٥٩م رفض التصميم من قبل بعثة الفنون الجميلة ومجلس الحسابات البريطانية  
بحجة أن ارتفاع المبنى ل ١٣٥ قدماً وارتفاع المئذنة إلى ١٩٥ قدماً يبرهن على  
أنه كبير جداً ، وانفجرت منافسة حادة لتصميم المسجد فى أكتوبر ١٩٦٩ م . لقد  
تقدم حوالى ٥٢ مصمماً من ١٧ بلدا بعروضهم وفاز بالعطاء السير فردريك جيبرد  
والدكتور جيمس ديكييا ومسلم بريطانى من جامعة لانكستر والسيد جون بورشون  
من مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن .

وبدأ فى أعمال الإنشاء فى إبريل ١٩٧٤م بواسطة شركة جون لاين للإنشاءات  
واكتمل فى سنة اليوبيل للملكة الحالية ١٩٧٧م (٨٨)  
تعيين أعضاء الإدارة :

يتم تعيين المديرين والأئمة والكتبة بواسطة رؤساء البعثات الدبلوماسية للأقطار  
الإسلامية فى بريطانيا والذين هم أعضاء فى الجمعية .  
الأهداف والأنشطة :

عندما ظهر المركز الثقافى الإسلامى إلى حيز الوجود فى عام ١٩٤٤م كان هدفه  
الرئيسى تنسيق الأنشطة الثقافية للمملكة المتحدة وتأسيس معاهد ترشد الجاليات  
الإسلامية إلى المتطلبات الدينية والثقافية وتزويد غير المسلمين بالمعلومات فى  
التاريخ والأدب والثقافة الإسلامية .

- وتعتقد لإدارة المسجد المركزي بأن ذلك يعنى بالدور الحيوى دينيا وثقافيا للمهاجرين والمسلمين المواطنين .
- \* انها أماكن يكون الحضور إليها للعبادة خصوصا أيام الجمع وخلال أيام شهر رمضان والأعياد .
- \* تقيم الإدارة ندوات ومحاضرات ومؤتمرات تتعلق بإسهام الإسلام فى مجال العلوم والطب والفن وخلق فهم للمعهد بين الإسلام والنصرانية ، ويدعى إليها غير المسلمين خصوصا .
- \* يفتح المركز أبوابه أيام الجمع لكى يتيح للناشئة المسلمة الفرصة لتعلم اللغة العربية والقرآن والأمر الإسلامية .
- \* يقوم المركز كذلك بتدريب مدرسى التربية الإسلامية وإنتاج مواد تعليمية .
- \* يصدر المركز صحيفة تشتمل على مقالات مهمة عن الإسلام .
- \* ينسق المركز أنشطة المساجد الأخرى فى بريطانيا .

#### الخطط المستقبلية للمركز ÷

- وتشتمل على تحديد وإنجاز وتغطية الحاجات الثقافية والدينية والاجتماعية للمسلمين فى المجتمع البريطانى وكذلك إنشاء مدرسة إسلامية للبنات .
- يقوم المركز وزنا كبيرا للغة الإنجليزية ولذلك يستخدمها فى جميع الأنشطة من محاضرات ومناقشات ويحث المركز المسلمين على تعلم اللغة الإنجليزية كلغة جميلة بقدر المستطاع ( ٨٩ ) .
- يشير السيد ف . م . بجاتى<sup>(٩٠)</sup> وباكتمال المركز فى لندن سوف تزداد الأخبار الإسلامية عبر الوسائل الإعلامية " ويضيف تركى بدوى عن المسجد المركزى وفيما يعتقد أهل ريجنت بارك بأن مركز القيادة للأنشطة الإجتماعية الإسلامية هو فى هذا المكان ليس من الحقيقة فى شىء لأن الدين الإسلامى بدون وعاظ لن يكون له سيطرة من أى وصف وكل المساجد متساوية إلا أن ريجنت بارك هو الأول بينها .

## المؤسسة الإسلامية

تأسست في عام ١٩٦٨م وسجلت كجمعية دينية تعليمية في عام ١٩٧١م (٩١)، وكانت الفكرة وراء تأسيسها هي إيجاد أدب إسلامي يأخذ في الاعتبار النقاط الثلاثة الآتية :-

- ١- يجب أن يكون المجتمع الإسلامي واحداً.
- ٢- القوانين الإسلامية المستمدة من الشريعة لكل الأحوال الإنسانية .
- ٣- الأخوة الإسلامية بين كل الأمم .

### أهداف المؤسسة :

- الأهداف المتعددة للمؤسسة أهمها :-
- القيام بالأبحاث في المجالات المختلفة من الإسلام .
- تأسيس مركز توثيق إسلامي ، تعليم إسلامي ، الإسلام في أوروبا ، الحركات الإسلامية والإسلام والمسلمين في العالم المعاصر .
- المساعدة على تطبيق الإسلام في العالم المعاصر وتخطيط الملامح الإسلامية .
- تحسين الاتصالات بين المسلمين في العالم الغربي عن طريق مواجهة المتطلبات التعليمية للمسلمين في العالم .
- ولتحقيق ، الأهداف السابقة نظمت المؤسسة الأنشطة الآتية :
- ١- أنشأت الأقسام الآتية :-
- أ - وحدة النشر للإنتاج الأدبي .
- ب - وحدة المواد المسموعة والمرئية لإنتاج أفلام الشرائع والأنشطة في الإسلام وتنظيم المعارف الإسلامية .
- ج - وحدة الاقتصاد الإسلامي : أنتجت سلسلة من الدراسات بالتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز في جدة - المملكة العربية السعودية .
- د - وحدة التربية الإسلامية ( التعليم ) لبحث وتقرير المتطلبات التعليمية لكل من المسلمين والأقطار الإسلامية .
- هـ - وحدة الإسلام في أوروبا : أبحاث في مشكلات وحاجات المسلمين في أوروبا .
- و - وحدة العقيدة : وتقوم باختيار العلاقات بين المسلمين والنصارى

واستطاعت إقامة الحوار المسيحي الإسلامي من خلال المناظرات والمؤتمرات وتهدف إلى خلق فهم متبادل للعقلية وبناء جسور بين الثقافات (٩٢) .

واستطاعت المؤسسة تشغيل عدد كبير من المتخرجين المتخصصين يوماً كاملاً لتوفير المتطلبات لوحدها المختلفة واهتماماتها .

وقد ساعدت في إقامة عدة مؤتمرات مثل عيد الإسلام سنة ١٩٧٨ م ومؤتمرات الهجرة ١٩٨٠ م، ومؤتمر التعليم الإسلامي في مكة عام ١٩٧٧ م، وتنظيم محاضرات منتظمة في مناسبات عديدة في مؤسسات تعليمية مختلفة .

وفى آخر المطاف أصل إلى النقاط الآتية :-

- ١ - لقد وصلت رسالة الإسلام إلى بريطانيا خلال النصف الثاني من القرن الهجرى ولقد قرأنا فيما سبق أن النقود التي صكها الملك أؤفا كانت تحمل على أحد وجهيها كلمة لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهذا برهان ساطع على ذلك . ولكن لسوء الحظ قد اختفت السجلات التي دون عليها تاريخ مملكة أؤفا مما جعل من العسير أن يتنبأ الإنسان كيف ومتى دخل الإسلام . ومن المحتمل أن التجار الذين عبروا البحر الأبيض المتوسط من مصر إلى أوربا حملوا الإسلام معهم إلى بريطانيا وقد كانوا طليعة المسلمين في ذلك العصر الذي وصلوا إلى شواطئ بريطانيا وقد كان من أول مبادئهم أن يعيشوا مسلمين وأن يبلغوا رسالة الإسلام إلى بلاد أوربا ولهذا يمكننا أن نقول لقد حملوا معهم رسالة الإسلام في عصر الملك أؤفا أو قبيل عصره ولكن ليس هنا ما يدل على أماكن إقامتهم كما هي الحال مع بعثات التبشير المسيحية التي استقرت في مدينة كامبرى ويوانا .
- ٢ - ولقد كانت مشاركة البريطانيين في الحروب الصليبية ضد المسلمين في بيت المقدس دليلاً قاطعاً على استياء بريطانيا من قوة المسلمين قبل مجيء ريتشارد وذلك لعدة سنوات قبل أن يسير ريتشارد قلب الأسد للحروب الصليبية . وقد كانت هذه الفترة هي الفترة التي استطاعت الكنيسة فيها أن تغرس في نفوس الأوربيين الكراهية للإسلام والمسلمين .
- ٣ - وعلى وجه الإطلاق فلم يسجل تاريخ بريطانيا أى شىء يتعلق عن إقامة أى مسلم في بريطانيا وذلك قبل بداية القرن التاسع عشر . ولكننا نستطيع أن نجد سجلات كثيرة تتحدث عن رحلات البريطانيين إلى البلاد الإسلامية وذلك منذ القرن السادس عشر الميلادى .
- ٤ - وقد سجل التاريخ البريطانى ، أول ماسجل للمسلمين الذين جاءوا إلى بريطانيا في العصر الحديث وهم جماعة من المسلمين من اليمن ومن بعض بلدان الهند وذلك خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ، وبعضهم قد تزوج من

زوجات بريطانيات وهؤلاء قد أدركوا فيما بعد الحاجة الملحة إلى إقامة مركز إسلامي وذلك للقيام بتعليم أولادهم وزوجاتهم تعاليم الإسلام وقد أقيمت بعض المراكز الإسلامية على هيئة زوايا وصارت هذه الزوايا مشهورة بأنها مراكز إسلامية . وقد قامت الزوجات البريطانيات المسلمات بدور كبير في الإتصال بين المجتمع البريطاني والزوايا الإسلامية . وكان المبشرون المسلمون مثل جوسف سالت حلقة اتصال بين البحارة المسلمين والمجتمع البريطاني .

وقد كانت حلقات الاتصال هذه سببا في أن يتعرف المسلمون المهاجرون على المجتمع البريطاني وفي نفس الوقت كانت سببا في أن يتعرف المجتمع البريطاني على الإسلام .

ومع أن البحارة المسلمين لم يكونوا على قسط من المعرفة الإسلامية يجعلهم يجتذبون البريطانيين إلى الإسلام إلا أن بعض الطلاب المسلمين ورجال الأعمال المسلمين الذين عبروا البحر الأبيض المتوسط إلى إنجلترا كانت لديهم المعرفة بالإسلام التي اجتذبت عددا من البريطانيين المثقفين إلى الإسلام مثل كويليام واللورد هيدلي ودخلوا الإسلام .

وقد استطاع الذين دخلوا الإسلام من البريطانيين أن يقيموا المركز الإسلامي وكلية إسلامية في مدينة ليفربول وتقدموا بالنشاط الإسلامي حتى وصل إلى مدينة ووكينج ومسجد هـا .

وقد فكر اللورد هيدلي في إقامة مركز ثقافي إسلامي في لندن واستطاع أن يجمع مبلغا كافيا وقد تم بناء هذا المركز بعد وفاته بأربعين عاما .

هـ - وقد كثرت هجرة المسلمين إلى بريطانيا وتضاعفت أعدادهم بعد الحرب العالمية الثانية وذلك لدوافع اقتصادية وقد كان معظم المهاجرين المسلمين من المستعمرات البريطانية، وقد هاجروا إلى بريطانيا ليرفعوا مستوى معيشتهم، وقد أفاد البريطانيون اقتصاديا منهم حيث قاموا بالعمل في مصانعهم نظير أجور تعتبر أقل الأجور في بريطانيا مع أنهم استغلوا إلى أقصى درجة ممكنة . ولهذا فقد كان معظم المهاجرين المسلمين في تلك الحقبة من الشباب الذكور المسلمين الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٤ و ٤٥ عاما .

وقد كان فى نيتهم أن يدخروا من رواتبهم مبلغا ما يساعدهم على الحياة ثم يعودوا إلى بلادهم ولكنهم لم يلبثوا أن خافوا من أن يمنعهم قانون المدن والهجرة من العودة مرة أخرى إلى بريطانيا لهذا أُجبر كثير منهم على أن يحضروا عوائلهم إلى بريطانيا وقد كانت هجرة العوائل إلى بريطانيا غالبا بعد عام ١٩٦٠م .

٦ - وكان من الطبيعى أن يزداد عدد الطلاب المسلمين خلال هذه الفترة ولم ينس الطلاب المسلمون والمهاجرون من المسلمين ما أوجبه عليهم الإسلام من الفروض، ولهذا قاموا بتنظيم جماعات اسلامية وأقاموا المساجد الصغيرة فى البيوت، وقامت فى هذه المساجد حلقات دراسية ، وبعض الجمعيات التى قامت بتعليم الإسلام وتذكير المسلمين بأمر دينهم .

ومنذ ذلك الوقت بدأت الجماعات الإسلامية تنمو اقتصاديا كما بدأوا يمتلكون العقارات ويبنون المباني وقيمون أعمالهم الخاصة بهم ويعملون فى أعمال دائمة ، ودفعهم هذا إلى بناء المسجد الجامع وتعددت المساجد حتى وصل عددها إلى أربعمئة مسجد . ولكن بقية الجماعات الإسلامية بدون مدارس لأطفالها ولم يعرف المسلمون فى ذلك الحين سوى معهدين هما دارالعلوم والكلية الإسلامية .

كما قامت دراسات إسلامية أخرى فى البلاد التى عاش فيها المسلمون فى المساء أو فى أيام عطلة آخر الأسبوع ، وكان يحضرها أطفال المسلمين بعد الانتهاء من دراستهم الصباحية فى المدرسة وكانت هذه الدراسة الدينية الإسلامية تقام فى المسجد الجامع أو فى المساجد الصغيرة ، أو فى بعض البيوت .

وهن طريق الوقف الخيري حاول المسلمون إقامة فصول دراسية إسلامية ووظفوا فيها بعض المدرسين من المسلمين ولكنهم لم تكن لديهم الخبرة الكافية والثقافة الإسلامية اللازمة إلى جانب أن التدريس كان لبعض الوقت كل ذلك جعل هذه الدراسة ليست مجدية .

وقد حاولت دار الرعاية والمؤسسة الإسلامية اعداد بعض وسائل التعليم الإسلامى ولا تزال كل منها تبذل جهدا فى هذا السبيل .



٧ - وقد قامت بعض المؤسسات الإسلامية المحلية بجهود في سبيل رعاية الجماعات الإسلامية في كل مدينة ومنطقة .  
فقامت بدفن الموتى ومساعدة عائلات المرضى .

٨ - وقد حاولت بعض الجمعيات مثل جمعية اتحاد الجمعيات الإسلامية وجمعية المجلس الإسلامي الأوروبي جمع شمل المسلمين تحت مظلة واحدة وتوحيد جهودهم في جماعة/أمام ما يضر الإسلام والمسلمين في أوروبا ولكن للأسف الشديد لم تتحد هاتان الجمعيتان معا وانفردت كل واحدة منهما بطريقتها وبرامجها الخاصة .

ومن ناحية أخرى فقد كانت هذه التفرقة قائمة بين الجماعات الأخرى فإذا حاولت على سبيل المثال أن تقيم صداقة بين جماعة البعثة الإسلامية البريطانية وبين جماعة التبليغ فإنك لا تجد بينهما سوى العداوة والبغضاء .  
وهذا ماتم أيضا بين جماعة البعثة الإسلامية البريطانية وبين اتحاد الجمعيات الإسلامية .

وكانت الجمعيات المحايدة التي تعمل للجميع تتمثل في دار الرعاية الإسلامية وجمعية اتحاد الطلاب المسلمين هاتان الجمعيتان اعتمدتا على الإدارة المستقلة ولكن أعضاءها كانوا يقابلون الجميع بابتسامة عريضة .

وفوق هذا كله فقد تفرق المسلمون إلى جمعيات مختلفة تنتمي كل جمعية منها إلى بلد معين مثل جمعية الباكستانيين وجمعية الهنود وجمعية البنغاليين وجمعية شرقي إفريقيا وجمعية غربي إفريقيا وجمعية الأتراك وجمعية القبارصة وجمعية المصريين وجمعية اليمنيين وجمعية السودانين وجمعية الإيرانيين وجمعية العراقيين وجمعية غربي الأنهيز وجمعية المسلمين البريطانيين .

بل وقد تعددت هذه الجمعيات أيضا باعتبار البلاد المختلفة في الدول المتعددة بل لقد قامت جمعيات إسلامية على اللغة التي يتكلم بها أعضاء هذه الجمعيات في بلادهم . وقد كان معظم هذه الجمعيات يدار برؤساء يُختارون كل عام بطريقة ديمقراطية ولهذا اتخذت هذه الجمعيات شكلا سياسيا . وقد كانت هذه الجمعيات تقضى وقتها في الاتهامات والغيبة والنميمة بالنسبة لغيرها

وكان هذا من أهم أسباب الفرقه بينها والمشاجرة المستمرة .

٩ - وتبليغ الدعوة الإسلامية الذي يعتبر واجبا على كل جماعة إسلامية مثل هذه الجماعات لم يتم بطريقة منظمة كما أنه لم يتم على نطاق الدولة فالجمعيات والمساجد والمؤسسات الإسلامية أقامت مؤتمراتها ومناظراتها وفي كل ذلك كانت تتحدث عن أهمية الدعوة الإسلامية وكيف يتم تبليغها ولكن لم تهتم واحدة من هذه الجمعيات والمؤسسات حتى الآن لتخرج من عزلتها لتبلغ الرسائل الإسلامية إلى غير المسلمين .

ولأنكاد نرى جمعية قد نجحت إلى حد ما في هذا الصدد سوى الجمعية الإسلامية في مدينة نوريسن وهي جمعية للمسلمين البريطانيين . ومهما يكن من شيء فلقد حاولت جماعة التبليغ القيام بالدعوة الإسلامية لتبعث تطبيق القيم الإسلامية في المجتمع الإسلامي على وجه العموم .

١٠ - ومن بين الجمعيات التي تقوم بنشر الدعوة الإسلامية بعض الجمعيات التي تنتمي إلى الإسلام ولكنها جماعات انحرفت عن الإسلام مثل القاديانية والإسماعيلية والبهائية، وبسبب اتحاد أفراد كل جماعة مع الآخرين فيها ونجاحهم في أعمالهم وكفاحهم من أجل الحياة والبقاء وعملهم الدائب ، استطاعوا أن يجتذبوا إلى جماعاتهم كثيرا من الكفار أكثر مما استطاعت الجمعيات الإسلامية الحقيقية أن تجتذب إليها .

هذا كله يضع نصب أعين المسلمين واجبهم نحو الإسلام وكيف يتحملون مسئوليتهم كاملة تجاه الدعوة الإسلامية .

- 1 ) BHATTI, F.M. TURKS IN BRITAIN AND GERMANY. UNPUBLISHED P6.
- 2)a- THE RUNNYMEDE TRUST AND THE RADICAL STATISTICS RACE GROUP.  
GOVERNMENT LEGISLATION AND POLICY. BRITAINS BLACK  
POPULATION. BIDDLES LTD, SURREY. 1980, P 30 .  
b- Ibid . P. 48
- 3 ) SINGHAL, D.P. PAKISTAN. PRENTICE HALL. (1972) P.2
- 4 ) IBid. PP. 3- 4
- 5 ) DEAKINS, N. COLOUR, CITIZENSHIP AND BRITISH SOCIETY.  
PANTHER (1970) P. 46
- 6 ) WILLIAMS, R. THE EAST PAKISTAN TRAGEDY. TOM STACEY PUBLISHERS  
(1961).
- 7 ) BONAMY.O. IMMIGRANTS FROM BANGLADESY. THE NATIONAL CENTRE  
FOR INDUSTRIAL LANGUAGE TRAINING. (1965) p.15.
- 8 ) ABADAN- UNAT AT AL, MIGRATION AND DEVELOPMENT, ANKARA 1976 P.12
- 9 ) BAYULIEN, H. CYPRUS QUESTION AND THE UNITED NATIONS.  
DIS POLITIKA, VOL. 4, NOS. 2-3 1975, PP 4-5
- 10) BHATT, F.M. OP CIT. P. 43.
- 11) BAYULKEN, H. OP. CIT. PP. 52-53
- 12) U.N. SECRETARY GENERAL'S REPORT TO THE SECURITY COUNCIL ON  
THE GREEK-CYBRIOT POLICY OF OPPRESSION AND DISCRIMINATION  
APPLIED AGAINST TURKISH CYPRIOTS CS/6162, 12 Dec, 1964;  
s/6228, 12 Dec, 1964 and s/37350, June 1966.
- 13) BHATTI, F.M. OP. CIT P 52.
- 14) POLLIS, A. INTER GROUP CONFLICT AND BRITISH POLICY, THE  
CYPRUS CASE, COMPARATIVE POLITICS, 1973 PP. 587- 589
- 15) BHATTI, F. M. OP. CIT. P. 54
- 16) ALLY, M.M. OP. CIT. P. 99.
- 17) THE RUNNYMEDE TRUST AND THE RADICAL STATISTICS RACE GROUP.  
OP. CIT. P. 1.
- 17)A- ELUS, J. WEST AFRICA FAULIES IN BRITAIN . ROUTLALGE AND  
KEGAN , 1978.

١٨ ) قبل وصول هؤلاء العمال الى افريقيا كان البحارة المسلمون من الهند وايران وجنوب  
الجزيرة العربية قد سبقوهم بزمن طويل بحكم تجارتهم الواسعة مع دول شرق افريقيا  
وقد أحضر . . . ٣٢٠ هندی لهذه المنطقة ليبنوا سكة الحديد في أواخر التسعينات  
من القرن التاسع عشر .

- 18) TANDON, J. PROBLEMS OF A DISPLACED MINORITY. THE NEW POSITION OF EAST AERICAN ASIANS. MINGRITY RIGHTS GROUP, 1973, P 10 .
- 18)A) SWINERTION, N.E. et al. UGANDAN ASIANS IN GREAT BRITAIN. CROOM HELM,, 1975 .
- 19) THE RUNNYMEDE TRUST AND THE RADICAL STATISTICS RACE GROUP. أسست فى شهر يناير ١٩٧٨م بقصد جمع المعلومات الكافية لنشر الكتاب " سكان بريطانيا السود " .
- 19)A) REPORT OF THE TAVISTOCK INSTITUTE OF HUMAN RELATIONS APPLICATION OF RACE RELATIONS POLICY IN THE CIVIL SERVICE ( LONDON, H. MSO, 1978).
- 20) THE RUNNYMEDETRUST OP. CIT. PP . 63 - 66
- 21) Ibid P. 73
- 21)A) Ibid P 76
- 22) Ibid P. 82
- ٢٣) طبقا للقانون الانجليزى فقد صدرت ثلاثة تعليمات واجراءات للقدوم السى (٢٣) بريطانيا هي (١) الاجراء الأول : صدر بخصوص مواطنى دول الكومنولث الذين حصلوا على عقود عمل محددة داخل بريطانيا .
- (٢) الاجراء الثانى : والذي يخص اولئك العمال من نوى المهارات والخبرات التى كانت بريطانيا بحاجة اليها .
- (٣) الاجراء الثالث : بخصوص اولئك العمال شبه المهرة وغير المتعلمين وتكون الأفضلية للعمال الذين خدموا فى الجيش البريطانى خلال الحرب العالمية الأولى والثانية ، واذ لم يكن هذا العدد كافيا يقبل من فير الجنود من من قدم طلبا سابقا للدخول الى بريطانيا .
- ٢٤) (٢٤) الأشخاص الذين يحملون جواز سفر صادر من المملكة المتحدة أو من مكتب المندوب السامى البريطانى فى بلاد ماوراء البحار مثل الأشخاص الذين من أصل هندى فى شرق أفريقيا .
- ٢٥) (٢٥) لقد صدرت القوانين لتطبق على جميع العمال من دول الكومنولث الجديده ومن غير هذه الدول على قدم المساواة حيث كان الجميع خاضعين لتعليمات مكتب شئون العمل والعمال الذى يعطى تصاريح عمل سنوية دون السماح للعمال بالاستيطان الدائم ويشمل هذا القانون مواطنى دول الكومنولث ويشمل ايضا أفراد الأ جانب الآخريين الذين لم يولدوا من آب انجليزى ويرغبون

فى الدخول الى بريطانيا لأن معظم مواطني دول الكومنولث الجديدة لم يكن آباؤهم أو أجدادهم مولودين فى بريطانيا وبهذا فقد كان تأثير هذا القانون على جماعات المهاجرين دون فيهم . أما المهاجرون من دول الكومنولث القديمه وهى استراليا وكندا ونيوزلندا فلم يتأثروا كثيرا بتلك الاجراءات القانونية لأن لهم الحق فى المطالبة بالجنسية البريطانية حيث يستطيعون أن يثبتوا أنهم منحدرين من آباء أو أجداد بريطانيين سبق وأن هاجروا لتلك الدول .

- 26) COMMONWEALTH IMMIGRANTS ACT, 1962, STATISTICS.
- 27) RUNNYMEDE TRUST. OP. CIT . P 28
- 28) DAHYA, B. THE NATURE OF PAKSTANI ETHNICITY IN INDUSTRIAL CITIES IN BRITAIN IN URBAN ETHNICITY, EDITED BY COHEN, TAVISTOCK PUBLICATION, 1974, PP. 95 - 100
- 29) RUNNYMEDE TRUST. BRITAINS, BLACK POPULATION OP. CIT. PP. 83- 84
- 29)A) Ibid P. 84.
- 29)B) DAKLEY, R. CYPROT MIGRATION AND SETTLEMENT IN BRITAIN UNPUBLISHED D. PHIL. THESES. OXFORD UNIVERSITY P.261ff.
- 29)c) BUTTERWORTH, E. IMMIGRANTS IN WEST YORKSHIRE. INSTITUTE OF RACE RELATIONS 1967.
- 30) SMITH, D.J. THE FACT OF RACIAL DISADVANTAGE IN EMPLOYMENT PEP VOL, XL BROADSHEET NO . 544(1976), PP 64- 81
- 31) BHATTI, F.M. OP. CIT. PP 51 - 59
- 32) RUNNYMEDE TRUST BRITAINS BLACK POPULATION OP CIT P 59.
- 33)a- ROSE, E.J.B. ET AL. COLOUR AND CITIZENSHIP, A REPORT ON BRITISH RACE RELATIONS OXFORD UNIVERSITY PRESS, (1969). P. 99
- 33)b- DEAKIN, N. COLOUR, CITIZENSHIP AND BRITISH SOCIETY, PANTHER, 1970, P. 50
- 33)c- LOMAS, G. THE COLOURED POPULATION OF GREAT BRITAIN OP CIT. P.31
- 33)d- KHOLER, D. ETHNIC MINORITIES IN BRITAIN. STATISTICAL DATA COMMUNITY RELATIONS COMMISSION 1974, P. 6.
- 33)e- HAQ, M. HOW MANY MUSLIMS IN BRITAIN. THE MUSLIM VOL 12, No. 6. 1975, P. 142.
- 33)f- AHMAD, K. MUSLIM IMMIGRANT WORKERS IN EUROPE IMPACT INTERNATIONAL VOL 6, NO. 1, 1976.
- 34) SUNDAY TELEGRAPH 17th FEBRUARY, 1980
- 35) سورة النازعات ( ٣٥ ) ٣٧ - ٣٩
- 35)a- DR.ZAKI BADAWI. ISLAM IN BRITAIN . OP. CIT. P 13

- 35)b- DR. SAYYID MITWALLI AD- DARSH. MUSLIMS IN EUROPE OP.  
CIT. PP. 79- 81
- 36)a- THE GENERAL SECRETARY NUNEATON MUSLIM SOCIETY 120- 122-  
EOWARO STREET, NUNEATON ENGLAND A BROCHURE UNDATED.
- 36)b- RESEARCH PAPER NO. 9 ISLAM IN ENGLISH AND  
ADMINISTRATION, A SYMPOSIUM, MARCH 1981 , PLANNING  
PERMISSION FOR MOSQUES BY HENRY HODGINA, PP.14 - 15-  
A REPORT CIRCULATED BY ISLAMIC CULTURE CENTRE, LONDON.
- 36)c- ISLAMIC REVIEW . WOKING ISLAMIC MISSION AND BRITISH MUSLIM  
ASSOCIATION (1915 - 1950) vol. 15. 1927, P. 303
- 37) THE EAST LONDON MOSQUE, PAST AND DRESENT UNDATED CIRCULAR  
PUBLISHED BY EAST LONDON MOSQUS TRUST LTD.
- 38) ( ٣٨ ) قام بمهام الوصي عبد الفتاح عمرو باشا - سفير مصر ، وحافظ وهبة سفير  
المملكة العربية السعودية وجيب الرحيم تود اسفير باكستان في لندن .
- 39) ( ٣٩ ) خطاب عام من أتمان شرق لندن في أبريل ٢ - ١٩٧٨ م وشهر  
نوفمبر ٣ - ١٩٧٨ م .
- 40) DR. ZAKI BRDAWI. ISLAM IN BRITAIN OP. Cit, p. 24
- 41) MEHMOOD, A. MOSQUES IN BRITAIN. UNPUBLISHED REPORT, 1980
- 42) NOTTINGHAM EVENING POST, 6th July, 1970.
- 43) AUSTIN, K. TOUCH OF THE TAJMAHALS . EASTLONON ADVERTISER  
29th May, 1981.
- 44) MUHAMMAD ATDAM KHAH. ISLAM AND MUSLIMS IN LIVERPOOL.  
UNPUBLISHED, M. PHIL LIVERPOOL UNIVERSITY 1979, P. 50
- 45) ESTABLISHING COMMUNITY PLACES IN BRITAIN. THE MUSLIM  
SEPTEMBER. OCTOBER 1972, PP. 17- 19.
- 46) ( ٤٦ ) المسلم ( THE MUSLIM ) جريدة تصدر من جمعية اتحاد الطلبة في  
بريطانيا ( ١٩٦٨ - ١٩٨٣ ) .
- 47) ( ٤٧ ) بمساعدة المولى عز وجل ساهمت أنا والاخوه في اقامة هذا المركز عام ١٩٧٥ م  
كما قامت الحكومة البريطانية بدفع معظم التكاليف لمساعدة الاقلية وماتبقى  
من ذلك فقد تم جمعه من المناطق الآهله بالسكان والمنح الخيره  
من المسلمين البريطانيين .
- 48) THE U.K. ISLAMIC MISSION

- 49) BAHADUR, K. THE JAMAAT. 1. ISLAMIA OF PAKISTAN. CHETANA PUBLICATIONS OF INDIA, 1977 PP. 9- 12
- 49)a- THE U.K. ISLMIC MISSION ANNUAL REPORT (1980 - 81).
- 50) AUY, M.M. M.A. THESIS . OP. CIT. PP. 175- 176.
- 51) Ibid P. 178
- 52) THE MUSLIM WELFARE HOUSE.  
خالد نعيم : مجلة الامة ذوالحجة ١٤٠١ هـ ص ٣٤
- 53) (٥٣) خالد نعيم مجلة الامة ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ص ٣٤
- 54) (٥٤) المرجع السابق : ص ٣٨
- 55) (٥٥) المرجع السابق ص . ٤
- 56) THE FOSIS. ITS RESPONSIBILITIES . THE MUSLIM, JULY, 1970, PP. 219- 222 .
- 57) IMPACT INTERNATIONAL . FEDERATION OF STUDENTS ISLAMIC SOCIETIES. 1976, VOL 6, NO. 7.
- 58) HAQ.M.A. THE FAITH MOVEMENT OF MAWLANA MOHAHAMMAD ILYAS ALLEN AND UNWIN (1972) PP.45 - 144
- 59) Ibid, P. 116
- 60) (٦٠) لاحظت بنفسى ذى
- 61) AHMAD, M.M. NEGLECTED GENIUS OF THE EAST= MAWLANA AHMAD RIDA KHAN MARKAZI MAJLIS -1- RIDA, LAHORE, 1969: P.1
- 62) ALLY, M.M. M.A. THEOLOGY THESE OP. CIT P. 145.
- 63) (٦٣) جمعية أهل الحديث المركزية فى المملكة المتحدة- تعريف موجز استعراض ومشاريع المطبعة العربية - لاهور - بدون تاريخ النشر، ص ٣ .
- 64) (٦٤) المرجع السابق ص ٤
- 65) (٦٥) المرجع السابق ص ٦ و ٧
- 66) (٦٦) المرجع السابق ص ١٩ و ٢٠
- 67) MUHAMMAD,E. THE ISLAMIC COUNCIL OF EUROPE. IMPACT INTERNATIONAL APRIL, 1976, P. 21
- 67)a- ALLY, M.M. HISTORY OF MUSLIMS IN BRITAIN OP. CIT P. 198

- 68) ISLAMIC MEDICAL ASSOCIATION OF U.K. AND EIRE, BROCHURE. NO DATE .
- 69) ١٦٩ الإسراء ٨٢ - حضرت المؤتمر السنوى فى السنة (١٩٧٧ م) فى المركز الإسلامى - جنوب لندن .
- 70) MUSLIM EDUCATIONAL TRUST, IMPACT INTERNATIONAL , VOL. 6 NO7 1976, P. 42.
- 70)a- BROCHURE ON MUSLIM EDUCATION TRUST , DATED 18th JANUARY 1983.
- 71) CONSTITUTION OF ISLAMIC MISSIONARY COLIEGE, 1973
- 72) DARUL ULOOM AL ARABIA AL- ISHAMIYA. UNPUBLISHED ANNUAL REPORT, 1978.
- 72)a- ANNUAL REPORT 1981.
- 73) (٧٣) بعض الفرق الصوفية تؤمن بالغناء وهذا الغناء ثلاثة أنواع كما ذكر ابن تيمية رحمه الله الذى يقول " فان الغناء ثلاثة أنواع : نوع للكاملين فهو الغناء عن إرادة ماسوى الله ونوع للقاصدين من الأولياء والصالحين وهو الغناء عن شهود السوى ، ونوع للمنافقين الملحدين المشبهين ، فهو الغناء عن وجود السوى أى أن لا موجود الا الله ، وأن وجود الخالق هو وجود المخلوق فلا فرق بين الرب والعبد تقى الدين احمد بن عبد الحلیم بن تيمية العبودية ، المكتب الاسلامى - الطبعة الرابعة ( ١٣٩٧ هـ ) ص ( ١٤٤ - ١٥١ ) .
- 74) ZAMZAMY . SOCIETY OF ISLAM IN ENGLAND . ACTION REPORT, LEEQS 1980 PP 13- 14 -
- 75) MAGAZINE OF THE ISLAMIC SCHOOL OF ENGLISH AND ARABIC STUDIES LTD. EDITORIAL AND LETTER FROM THE PRINCIPAL ANNUAL REPORT UNPUBLISHED (1981).
- 76) "AN INTERVIEW WITH AMIR MUFTAH ABDELAATI , NEWSLETTER JAMIA NO 4, DECEMBER 1982, PP.5.
- 77) ZAMZAMY OP,Cit, PP 17- 25
- 78) THE UNION OF MUSLIM ORGANISATIONS, IMPACT INTERNATIONAL, APRIL 1976, P 42.
- 79) BROCHURE , 1983.
- 80) GUIDELINES AND SYLLABUS ON ISLAMIC EDUCATION" UNION OF MUSLIM OF GANISATCONS AT U.K AND IRELAND, MARCH, 1976. P 4.
- 81) Ibid P.7.



- 82) (٨٢) البلاغ يوم الأحد، ٦ جماد الثاني، ١٤٠٣ هـ، لعدد ٦٨٧  
ص ٥٧ .
- 83) (٨٣) اسبوعية سياسية اجتماعية العدد ٤١٧ التاريخ ١/٧/١٤٠٤ هـ ،
- 84) NATIONAL MUSLIM EDUCATION COUNCIL BACK GROUND PAPERS. REGENT  
(PRINTERS) LTD, 1978, PP 7-9
- 85) THE MUSLIM INSTITUTE, LONDON. AN INTRODUCTION PUBLISHED  
1979 , 1399 AH, PP. 1 - 8 .
- 86) REPORT REVIEW, PROGRESS. THE MUSLIM INTITUTE 1979, P 2.
- 86)a- *THE Muslim Institute , A BROCKURE.*
- 87) DR. BHATTI, E.M. AND KANITKAR, HELENA BRITISH MUSLIMS THEIR  
ROLE AND CONTRIBUTION. ISLAMIC CULTURAL CENTRE. 1979, PP.4-6
- 87)a- ISLAMIC REVIEW, VOL. 35, NO. 6.P. 19
- 88) New community, VOL. 6, NOS. 1 and 2, winter, 1977- 78
- 89) BHATTI, F. M. AND KANITKAR, H.A. OP. CIT. P 6
- 90) DR.ZAKI BADAWI OP. Cit P. 23
- 91) ALLY, M.M. M.A. THESIS OP. CIT PP. 187 - 188
- 92) ISLAMIC FOUNDATION. ANNUAL REPORT (1980- 81) UN PUBLISHED .

## الفصل الخامس

### ظروف وأحوال المسلمين في بريطانيا

إن المملكة المتحدة بلد تعرفه كل أمة أخرى على وجه الأرض اليوم وذلك بسبب دورها المهيمن في تاريخ الأمم . إنها تلك الأمة التي تدخلت في معظم حياة الأمة الإسلامية أثناء وبعد الصليبيين وذلك بشكل شامل ، فلقد حاربوهم في الهند وأفغانستان ومصر والعراق والسودان وأجزاء أخرى من إفريقيا وآسيا بشتى الوسائل ، إنها تلك الأمة التي تعاونت مع اليهود في اقتراح وتخطيط وإقامة دولة لإسرائيل وهم بذلك أول من يحطم قبلة المسلمين ويسلمونها إلى اليهود ، وحاولوا بعد ذلك أن يحتلوا بغرض الاستعمار قناة السويس في مصر المسلمة .

ولقد كانوا المهندسين الرئيسيين للنشاط التبشيري في جميع أنحاء العالم وموسسى المجتمعات المسيحية في العالم الإسلامي ، وأدخلوا المسيحية وذلك على حساب الإسلام في أجزاء عديدة من آسيا وأستراليا ونيوزلندا وكندا وأمريكا والهند الغربية ومصادره التي تتمثل في المؤسسات والتنظيمات لاستغلال وتضليل وتبديد المسلمين لدوافع أنانية ، مازالت غنية طوال التاريخ ، وكانوا مع المسلمين حذرين دائما ، ومسبيين الشقاق والإنقسام بين صفوف المسلمين .

### تأثير الاستعمار :-

وكانت فترة أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هي ذروة الاستعمار وأرادت المملكة المتحدة من مواطني البلاد المستعمرة أن يفهموا الثقافة البريطانية ولغتها بالتبعية ولهذا الغرض فضلوا الطلبة من المستعمرات للبعثات إلى إنجلترا ، حتى يتدربوا لخدمة الأغراض البريطانية ، وبهذه الطريقة ضاع آلاف من المسلمين الشباب وذلك لصالح البريطانيين ، فكانوا يتذوقون الحضارة الغربية وإداراتها بينما ينسجون حضارتهم التي باتت في نظرهم قديمة ، وراكدة وسلبية ومتقهرة ومتحيزة ورجعية . واستمر هذا الاتجاه إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية عندما تحرر معظم البلاد الإسلامية .

الاستعباد الفكرى صاحب الحرية المادية :-

كان هدف البريطانيين هو أن يضعوا كل وجه الأرض تحت حكمهم ، ولم يكن لغير الإسلام أن يتعمد ذلك ، فقرروا استئصال الإسلام ومعتنقيه بشكل منظم ، واتخذوا الخطوات التالية حتى يحققوا أفراضهم .

- ١ ) احتلوا الأراضي الإسلامية بالتحالف والتآمر والهجوم والتدخل .
- ٢ ) التحكم فى مصادر رهم الاقتصادية واستغلالها على نحو يسبب تغيرات اجتماعية من شأنها أن تخدم فكرهم .
- ٣ ) لدخال لغتهم فى المصالح الحكومية للتخاطب وتوصيل ثقافتهم .
- ٤ ) رشوة من يناصرهم من ذوى النفوس الضعيفة .
- ٥ ) ولحماية وحدتهم القومية والموافرة القومية أدخلوا أوصافاً غير أخلاقية لهؤلاء البشر الذين استعمروهم ، وصنفوهم كملونين وسودوبيض وصفر . الخ ، وحددوا نوعهم بعد أن استحدث مفهوم التطور؛

وهو أن الانسان هو نتيجة التغيرات التى حدثت فى النظام الوراثى النوعى لذلك الكائن الذى عاش صدفةً ، وأن هذا التنوع ناجم فى الأساس عن التفاعلات البيئية الوراثية ، وأن الانسان الأبيض هو نتيجة لمعظم الأنواع المفضلة طوال تاريخ الانسان المادى والاجتماعى .

وأدى الاعلام والإذاعة لوسائل الاعلام التعليمية إلى إعطاء وقبول الوضع الأسمى للأبيض بالمقارنة إلى تدنى من يسمون بملونين وكان اصطلاح "المسلم الأسود" يتجه لهذه النظرية وأحد تبعاتها .

ولأن النظرية تعطى المكانة الأسمى للأبيض فلهذا عليه أن يرأس الآخريين الذين يجب أن يعملوا فقط فى الوظائف البسيطة مثل عمال الآله والصيانة ، وعمال المزارع والكتبة وعمليات الخدمة ، ولا يشغلون أبداً مكانة عالية حيث يمكنهم أن يصبحوا مفكرين .

يستطيع المسلمون ممارسة الإسلام ولكن على حساب عملهم :-

انغلقت معظم القنوات تقريبا أمام المسلمين للحفاظ على ذاتهم وشخصيتهم والوسيلة الوحيدة للدخول في الوظيفة هي أن يلتحقوا بالثقافة الشرقية الإنجليزية وبدون التوقف سيشعر الغالبية بعدم الأمان الاقتصادي ، وهنا يقول القرآن الكريم " ولنيلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص في الأموال والأفئس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون " (١)

وعدد المسلمين الفعليين الذين استطاعوا أن يقفوا أمام هذا الاختيار أصبح قليلا للغاية بالنسبة لتعداد المسلمين الكلي .

وكنتيجة لذلك استسلم المسلمون المتضورون جوعاً أمام الضغط وقبلوا هذا الدور الخبيث المناط بهم . وهكذا زود المسلمون الكفار البريطانيين بأرخص عمالة في كل مجال ممكن من الأنشطة ، وأصبح غالبية المسلمين لا يعلمون شيئاً عن المعاني المتداعية عن المقولة الأساسية بأن " لا إله الا الله وأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو رسول الله " .

وأصبح التفكير والتأمر يترك للبريطانيين المخادعين ، ولم يتبق سوى الخدمة والطاعة أمام المسلمين الذين هنفوا " تحت الطلب " دون أن يكون لهم دور مفيد .

وأصبح على الخدام أن يقوموا بما من شأنه أن يدخل السرور على السادة ، وتمثل ذلك في قبول قيمهم حتى أنهم يتناولون البيرة والخمر ولحم الخنزير ويرتدون أربطة العنق ، ويقبلون بشكل أعمى تجارة الربا في البنوك والمعاملات التجارية ، وحتى أنهم قبلوا أيضاً سلوكياتهم في التصيف وحمامات الشمس ، وهنا نورد مقاله محاضر مسلم تخرج من جامعة عليكرا بأن " أول نشاط يومي أقوم به قبل دخول الحمام هو أن أحلق ذقنــــي " .

المقيمون الأكبر سناً يفقدون مكانتهم ::

وهكذا تقرقر المسلمون وابتعدوا عن تعاليمهم القرآنية واستمروا في قبول القيم المسيحية ، حتى سقطوا أمام سياستهم وأصبحوا في مرتبة أدنى لساداتهم في التسليح والتصنيع ، وانقلب المسلمون الزائرون لبريطانيا الى بحارة ورجال أعمال الخ . . ومارسوا تلك المقولة الرومانية الأوربية الغير إسلامية

" عندما تكون فى روما ، يجب أن تفعل مايفعله الرومانيون " ( دارهم مادمت فى دارهم ) وفقدوا طواعية شخصيتهم وامتزجوا بالثقافة الوطنية المسيطرة .

والعديد من الزوار المسلمين للمملكة المتحدة عبر القرون تزوجوا من النساء الوطنيين فى لندن وليفربول وكاردف وجاسجو ، واستقروا لتنشئة عائلاتهم ، وكانوا يسمون أطفالهم أسماء إسلامية لكنها قريبة من طريقة التسمية المسيحية التى تجعل الإسم الإسلامى ينسى بعد جيل أو أكثر .

### الكومنولث البريطانى فى الأمم

أعاقبت الحرب العالمية الثانية الحكومة البريطانية التى كانت مسيطرة فى جهل وتعصب ولم يستطع أحد احتمالها أو التعامل معها ، ولهذا وجهت الاحتياجات المنظمة والتهديدات والعنف بسياسة " الحفاظ على ماء الوجه " والإسحاب . وهكذا حصلت البلدان المسلمة على حريتها واحدة تلو الأخرى واضطر البريطانيون للتراجع وتبنى سياسة " الحفاظ على ماء الوجه " بجديد الصداقة والمساعدة ، وأتوا بفكرة الكومنولث البريطانى فى الأمم ، الذى لم يكن إلا قبولاً تاريخياً للحكم البريطانى وطريقة خبيثة اتبعت لشراء واستئجار العمالة الرخيصة لإدارة الصناعة البريطانية فى فترة ما بعد الحرب ، وكانت أملاً فى بيع واستهلاك الزائد الصناعى .

### المهاجرون المسلمون الجدد :

ولقد كان إعلان الكومنولث البريطانى هذا الذى سمح بدخول لما يزيد عن مليون من أصحاب العائلات لبريطانيا فى الستينات ، ويعرفون بالمهاجرين الآسيويين والإفريقيين ، وهم مجموعة مختلطة من أناس ذوى خلفيات متعددة وعادات مختلفة مرتبطة بأوطانهم . والغالبية من هؤلاء المسلمين المهاجرين هم هؤلاء المفضلون للبريطانيين وذلك لولائهم وخدمتهم فى مستعمرات عديدة ، وكانوا عصابة بالنسبة للشعائر الإسلامية ، وغير مرتادين للمساجد .

- وفيما يلي تلك الممارسات الغير إسلامية الموجودة في هؤلاء المسلمين :
- ١ - مايقرب من ٩٩٧٪ قبلوا وسائل زيارة الدخل عن طريق الفاءـــــــدة .
  - ٢ - عدد لا بأس به من رجال الأعمال يتعاملون مع الخمر ويمتلكون نوادى للقمار، ودوراً للسينما .

### الجهل بالإسلام :

- ١ - الغالبية العظمى منهم يشاركون الأوروبيين في وجهة النظر التي تقول بأن :  
أ ) على الإسلام أن يتغير مع التطورات الجديدة والأفكار الحديثة .  
ب ) على المسلمين أن يعطوا الحرية إلى نساءهم اللاتي عليهن أن يشاركن في الحياة السياسية والاقتصادية لأنهن مساويات للرجال ولا بد أن يعلن ان تعدد الزوجات غير قانونى وذلك لإعطاءهن الحرية الحقيقية .
- ٢ - لا بد وأن تكون الدولة والديانات منفصلة عن بعضها وذلك لإرضاء الاحتياجات الروحية والجسدية للإنسان . ولذلك يجب أن يكون هناك مجموعة لتفسير القرآن بحيث يتفق مع المتطلبات السياسية والاقتصادية الجديدة للمسلمين .
- ٣ - إن الإسلام قاس فى أحكامه على المخطئين ، وليس من الإنسانية قتل القاتل أو قطع يد السارق . . . الخ ولن الإسلام يركز كثيرا بخصوص مصير المخطيء ولا يشجع الإنسان أن يحسن فى ظروف العالم .
- ٤ - إنه بسبب الإسلام قد تأخرت البلدان الإسلامية علميا واجتماعيا ، وأنه بدون المساعدة المادية والصناعية من البلدان الغير مسلمة لن يستطيع المسلمون البقاء .

### نظرتهم للعالم الإسلامى :

- ١ ) العهد الإسلامى فاسدة وقاسية ، وتودى إلى الزنا وعدم المساواة ، وإن حكاهم يتمتعون على حساب العامة ويشجعونهم على طاعة وخدمة الحكام ، ووقتهم ومصادرهـم ليست سوى أشياء مبددة دون هدف أمامهم . وأنهم ليسوا

منظمين فى سبيل تحقيق أية إنجازات علمية حقيقة ما هم إلا مجموعــــة  
شاذين يتسولون حتى احتياجاتهم الأساسية، وأنهم أمه غير مهذبة  
تحت رحمة القوى النووية الصناعية، وأنه إذا ما سئلوا عما يريدون أن يكونوا  
يجيبون إما أمريكى أو بريطانى أو أوروبى وحياتهم متعة وجنس، وأنه ليس  
هناك معنى حقيقى لما يحبون، وأنهم متطرفون لكل معنى عندما يكررون  
بشكل مأساوى إنجازاتهم فى الحياة الحديثــــة .

( ٢ ) أنهم قدريون فى نظرهم للتقدم - بمعنى أن الله يريدنا كذلك . وأن بيوتهم  
ومد نهم مليئة بالهوام والحشرات والأتربة والجراثيم وأن نظرهم للحياة  
سلبية وبطيئة فى مجموعها .

وأنهم عبء على الغرب حتى بالنسبة لصحتهم بمعنى أنهم لا يستطيعون  
أن يتقدموا حقيقة .

وأنهم أناس ملعونون لأن الفيضانات والمجاعات والعواصف والأمراض والفقير  
يأتى لهم أكثر من غيرهم، وأنهم أكثر الناس انقساماً فى فئاتهم، ويقولون أنهم  
أفضل الناس ولكنهم ليسوا هكذا . هل هناك أمة جيدة بينهم تحتذى ؟ . . .

لا . . . لن نجد . من يصبح غنياً يكون له عبيد، والعبيد والخدم  
يعيشون فى أكواخ بينما الأغنياء فى قصور، والأغنياء يكرهون الفقراء، والفقراء  
جهلاء، ونتيجة للأمية ينبج الفقراء الأطفال ويظلمون فقراء . ونحتاج  
لإسلام الغرب الذى يجتهد فى كسب العيش ويتمتع بكل لحظة فى الحياة .  
وأنهم يؤدون الصلوات الخمس فقط لأنهم ليس لديهم ما يفعلونه مثلنا ،  
وأنهم إذا ما أرادوا التقدم فعليهم التغيير فى إسلامهم المتأخر  
قروننا ؟؟ . . .

( ٣ ) أن علماءهم يتقاتلون فيما بينهم، فالبعض يعتقد أن محمداً " صلى الله عليه  
وسلم " إنسان لكنه نبي الله ، وآخرون يعتقدون أنه كان أسمى من  
الإنسان وليس له ظل، بينما يعتقد الآخرون أنه مازال يحضر الاجتماعات  
ويلعب دوراً روحياً فعلياً ، والبعض شيعة وآخرون سنيون وأنهم لا يستطيعون  
الإتحاد حقيقة .

(٤) أنهم يتحدثون دائما ضد الخمر . ألم يدرس أحد هم علم التغذية ليعرف أن الكثير منها في طعامهم ؟ إنهم بالفعل متأخرون لماذا يشربون ذلك الكثير الذى لا يستطيعون هضمه . ولماذا يقولون بأنه حرام .

(٥) أنهم يدنون البنوك الحديثة ونظم التأمين فهل أوجدوا بدائل أخرى ؟ وهل بينوا ما يعنون حقيقة عندما يتحدثون عن تلك الأنظمة النافعة المجتهد فيها التى تعنى بمرضاهم ومحتاجيهم ؟

(٦) وأن أغنياءهم يبدون أموالهم فى أوروبا وبرتادون نوادى القمار الأولى ويرقصون ويشربون فى الفنادق الباهظة الأسعار، ويمنحون أفلى الهدايا لسادة أوروبا ولكنهم لا يفكرون أبدا بجيرانهم الفقراء ، ولننظر لى الهدايا الممنوحة لملوك وملكات بريطانيا من فرسان الشرق ، فهم يعرفون أنهم أغنياء وليبنوا محتاجين ولكنهم فقط يودون إدخال السرور عليهم . . . . إنهم ليسوا إلا عبيداً . . . ؟؟

(٧) إذا ما كان المسلمون يعتقدون بأن الإسلام يستطيع أن يحل مشاكل العالم فلماذا لا يحل مشاكلهم هم أولا ؟ ولماذا يتجهون لروسيا أو لأمريكا للحماية والمساعدة . . . ؟ لا بد أن يكون هناك خطأ !!! .

(٨) انهم بإيجاز يشكون فى الإسلام ونفعه فيحاولون أن يتجنبوا كل من يقف بجانب الإسلام ويرحبون بكل شخص حقق اتجاهات مادية من خلال وسائل ماهرة .

وهذا هو الإنطباع العام عند المملكة المتحدة بالنسبة للجيل الثانى من المهاجرين المسلمين .

هل الحالة مبعوس منها ، أو هل هناك مازال شعاع فى أمل للبقاء ؟ .



مبررات المؤسسات الإسلامية العديدة:

" ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله وأولئك هم المفلحون " (ب) القرآن الكريم .

ومع الزيادة الحادة المفاجئة في سكان المسلمين خلال سنوات قليلة من ١٩٥٩م الى ١٩٦٥م - ظهر على السطح عدد من المنظمات الإسلامية باسم الإسلام لخدمة المسلمين ، وأمثلة ذلك :-  
الجماعات الإسلامية الباكستانية ، المسلمون الأفارقة والآسيويون ، المسلمون الأتراك ، المسلمون العرب المسلمون البنجالاديشيون الخ أو مع مهنهم مثل الإتحاد الإسلامي الطبي ، أو الجماعات الإسلامية الطلابية .  
والأسباب الرئيسية لتواجد مثل هذه المؤسسات هي :-

- ( ١ ) إدراك متفهم بعد فترة أنهم سياسيا قد دخلوا بريطانيا بينما لم يرحب بهم بالفعل على غير المستوى الرسمي ، ولم يكن سلوك البريطانيين الوطنيين تجاه المسلمين المهاجرين أخلاقيا أو دينيا .
- ( ٢ ) مواجهة عنف الشارع والمباغلة والاستماع إلى تعليقات جارحة من المواطنين الديمقراطى الشاب - وبعد أن أصبحت حياتهم غير آمنة كانت النتيجة أن يقوموا بضغط جماعى للإحتجاج والمقاومة والدفاع عن النفس .
- ( ٣ ) لم يرحب بالمسلمين اجتماعيا فى البيت البريطانى - وكانوا بحاجة إلى الإلتقاء للأنشطة الاجتماعية .
- ( ٤ ) أراد القادرون منهم اقتصاديا أن يساعدوا مؤسساتهم في الوطن اقتصاديا وسياسيا .
- ( ٥ ) انتهاك الحياة الأسرية نتيجة البيئة الجديدة .
- ( ٦ ) نتيجة العنصرية المهنية بالنسبة لبعض المهاجرين المهنيين مثل المدرسين ورجال الطب والجراحة الخ الذين أرادوا تنظيم أنفسهم وتكوين الجماعة المسلمة الخاصة بهم .

أنه لأجل ذلك يظهر بعض المسلمين الصادقين أمثال يوسف رحال الذي اهتم في مساعدة المسلمين البريطانيين كي يتفهموا مشاكلهم التي يمكن أن يحلوها بالاتحاد والتعاون بين المسلمين البريطانيين ككل .

يكتب يوسف رحال من لندن (حج) بسم الله الرحمن الرحيم : " كنتم خير أمة أخرجت للناس . . تأمرون بالمعروف وتتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله " وما الذي يمنع أن نكون الآن كذلك ؟ كانت هذه الأسئلة تدور في الزمن . . وأنا أعرف سابقا أن المسلمين في بريطانيا أصبحوا شيئا وأحزابا بعدد دولهم التي فاقت المائة . . ولكن بضجيج كضجيج النحل . . لايسمن ولا يغنى من جوع . . فهم مثل فشاء السيل . . جماعات أو أشباه جماعات . لا يجمعها جامع . . ولا يقربها رابط . ربطت اسمها بسياسات الدول . . فكانت الخلافات . . وكان التناحر . . فهذا ينتمى إلى ذلك السياسى . وذلك ينتمى إلى هذا السياسى وهذا السياسى وذلك مختلفان والكل يدعى أنه على حق . . والإسلام بينهم حائر . . لا يجد إلى الناس سبيلا . . ولا طريقا . .

كان هذا المونولوج الداخلى يتغلغل فى ذاتى . . ولماذا !! لماذا لا يكون الإسلام . . هو الرابط الحقيقى . . ولماذا يفصل الإسلام . . بمقاسات سياسية ولماذا لا تكون السياسة . . هى عصارة الدين . . أليس الإسلام سياسة وتشريعا ونظام حكم عادل ، وشورى ، وحرية ؟

ولماذا يكون فى بريطانيا . . عدة اتحادات إسلامية . . وروابط دينية ولا يلتقون فى نقطة . . أو فى نصف الطريق . . الأينادون جميعهم بالإسلام والمسلمون البريطانيين يقولون إنهم يعيشون من أجله . . ومن أجل أن ينتشر !! الأيكفى المسلمين ما هم فيه . . من مصائب . . وكراهة ومهانة - لدى العلماء ألم تر ما فعل بنا فى الهند . . فى مذبحه آسام . . وفى مذابح أخرى . . لأننا مسلمون .

وملاحظه السيد يوسف رحال وعبر عنه يمكن أن يدينه أى مسلم صادق زائر أو مقيم فى المملكة المتحدة ، وما انطبق على غير المسلمين فى يوم من الأيام ينطبق على المسلمين اليوم فى بريطانيا .

ويقول الله تعالى :

" لا يقاتلونكم جميعا إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر ، بأسهم بينهم شديد ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون . كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب عظيم " .

وفى ضوء المعلومة السابقة أحب أن أناقش الموضوعات التالية التى تشغل المسلمين البريطانيين بشكل ملح اليوم :

- أ ) الحاجة إلى المنهج الإسلامى فى التعليم .
- ب ) عملية الدعوة إلى الإسلام فى بريطانيا .
- ج ) المسلمون البريطانيون أقلية إسلامية .
- د ) مشاكل المسلمين فى بريطانيا .

## أ - الحاجة إلى المنهج الإسلامي في التعليم :

- لا بد أن يكون التعليم وفق فكرٍ وفكرنا هو الإسلام .  
يعتمد النظام التعليمي في أي أمة على الأسس الثلاثة الآتية ( ١ ) :-  
أ - الأيدولوجية .  
ب - البيئة الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بالمثل .  
ج - الطريقة التي بواسطتها يتم تطويع المثل للواقع والطرق والأساليب والوسائل المتبعة في تطويع البيئة الاجتماعية والثقافية حتى تتناسب مع الأيدولوجية .  
- الأيدولوجية :

تعنى المفهوم الإنساني الذي تتمسك به الأمة ، وعلى أساس هذا المفهوم تضع الأمة أهداف نظامها التعليمي وتعد مناهجها . وتضع المنهج لتطويع سمات معينة مرفوعة وهي ما تسمى بالشخصية القومية .  
- البيئة الاجتماعية والثقافية :

في النظم الوضعية أحيانا تجبر البيئة الاجتماعية والثقافية السلطات على إصلاح أو تغيير المثل . ولكن في حالة الأمم التي تكون فيها الأيدولوجية مستمرة وغير قابلة للتغيير فان البيئة الاجتماعية والثقافية تدفع السلطات إلى ايجاد استراتيجية جديدة لتنقذ الأمة من الإبتعاد عن مثلها الأساسية عن طريق إعادة تنظيم المناهج .  
- المنهجية :

إنها مرتبطة بالأيدولوجية والبيئة الاجتماعية والثقافية ، تُغَيَّر عند ما تتغير المثل ، وتُعدَّل عند ما تتطلب البيئة الاجتماعية والثقافية مثل هذا التعديل .

وفي حالة الأمة المسلمة فإن أيدولوجيتها هي الإسلام المسطور في الكتاب والسنة ، في هذه الحالة فان الأيدولوجية الإسلامية مستمرة وغير قابلة للتغيير ، وإن أية نظريات جديدة يجب أن تتماشى مع ما يتفق مع المبادئ التي يشتمل عليها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

" وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين (٢) " إن البيئة الإجتماعية والثقافية للمسلمين هي نتاج ممارسة الأيدولوجية وأسلوب الحياة المكتسب . والسلطات الإسلامية مدعوة لتوظيف كل الطرق والوسائل الممكنة لتأكيد أن الأيدولوجية الإسلامية معتنقة من قبل أعضائها وربما تكون العضوية في شكل أقليات إسلامية أو أغلبية إسلامية ، والآيات الآتية من كتاب الله تؤكد ذلك " ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون " ( ٣ ) .

" إن الدين عند الله الإسلام ، وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ، ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب " ( ٤ ) .

" قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذل لك أمرت وأنا أول المسلمين " ( ٥ ) .

" ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين " ( ٦ )

" إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيما كنتم ، قالوا كنا مستضعفين في الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ، فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً " ( ٧ ) .

وعند ما نتحدث عن المجتمع المسلم في بريطانيا العظمى والحاجات التعليمية لأعضائه فإننا مرفعون على الأخذ في الاعتبار المبادئ الثلاثة المذكورة سابقاً في البيئة البريطانية والمثل البريطانية والحياة البريطانية والتفكير والمنهجية التعليمية البريطانية .

إن المسلمين البريطانيين هم أعضاء في الأرض البريطانية ومنذ مجون في الشمولية الثقافية لبريطانيا . لا بد إن من مناقشة الطريقة التي تعدل بها المثل البريطانية لتساعدهم ، وإلى أي حد تختلف البيئة الاجتماعية والثقافية لهما ، وإلى أي حد يجب أن تتكامل البيئة الثقافية والاجتماعية لهما . وما هي المنهجية التي يجب أن تتبع من قبل السلطات البريطانية والمجتمع المسلم .

إن هذه الدراسات الأساسية سوف تساعدنا على تكوين المبادئ التعليمية للمجتمع المسلم في بريطانيا .

إن الأيد يولوجيتين البريطانية والإسلامية تتشابهان من جانب  
وتختلفان من جانب آخر . ويوجد التشابه  
في أصول العقيدتين . بينما تختلفان في الممارسة الواقعية للعقيدتين .  
إن مفهوم الرجل الجيد (الجنتمان) وهو النموذج البريطاني المسيحي لا يختلف  
في الجوهر عن مفهوم المسلم البريطاني ، إلا أن الاختلاف يقع في البريطاني  
المسيحي يعتقد في عقيدة التثليث بينما المسلم البريطاني يعتقد بعقيدة  
التوحيد . إن عقيدة التوحيد هي السمة الأساسية للإسلام واعتقاد المسلم ،  
بينما الاعتقاد في أكثر من ذلك هو الكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى ويوضح  
ذلك القرآن الكريم .:

أ - " شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو  
العزیز الحکیم " ( ٨ ) .

ب - " قبل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد " ( ٩ )

ج - " لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم ، وقال المسيح يا بنى  
إسرائيل أعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ،  
ومأواه النار وما للظالمين من أنصار . لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث  
ثلاثة ، وما من إله إلا إله واحد ولئن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين  
كفروا منهم عذاب اليم ( ١٠ ) .

د - " إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون " ( ١١ )

هـ - " وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون " ( ١٢ )

و - " لو كان فيهما آلهة إلا اله لفسدتما فسبحان الله رب العرش عما يصفون " ( ١٣ )

ي - " وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون " ( ١٤ )

وعلى الرغم من أن الكثير من القيم البريطانية لا تزال باقية في المجتمع  
البريطاني ، إلا أن الأساس الديني قد حُرف وأقصى في النظرية والتطبيق  
معاً . دعنا نقتبس بعض الشكوك الأساسية في الأيد يولوجية النصرانية  
من العلماء النصارى أنفسهم :

يقول جون وي كلف خريج جامعة أكسفورد " في القرن الرابع عشر الميلادي  
أنكرت عقيدة التجسيد ودار الجدل في أنها وشنية/ <sup>لأنها</sup> تظهر بأن جسم المسيح

يمكن أن يكون مصنوعاً من الخبز والخمر ( ١٥ ) .

وفى عام ١٧٥١م وضع لوثر نظريته الأكاديمية فى ويتنبرج بألمانيا وهاجم  
المعتقدات الكاثوليكية الرومانية ووظيفة البابا فى هيكل الكنيسة المسيحية .  
وقد دعا توماس بييرى وهو خريج من جامعة كمبرج - إلى نبذ عبادة الصور  
وتقديس القديسين وقد أُحرق حياً فى سنة ١٦٥٣ ( ١٦ ) . كل هذه التطورات  
ضد العقيدة النصرانية القائمة منذ زمن اختصرها أحد أشهر ملوك بريطانيا ،  
هنرى الثامن ، الذى أدان الكنيسة واستغل الفرصة ليخضع الكنيسة الكاثوليكية  
ويقضى على دورها فى الحياة البريطانية ويوضح ما كان مورثاً ضد العقل  
الإنسانى .

وقال " إن الكتاب المقدس يحتوى على كل الأشياء الضرورية للخلاص وكما ضلت  
كنائس القدس والإسكندرية وانطاكيا فإن كنيسة روما قد ضلت أيضاً . ليس فقط  
فى معيشتهم وطقوسهم ولكن فى مسائل العقيدة كذلك .  
إن العقيدة الرومانية فيما يخص التطهير والتكفير ( العفو ) والعبادة تماماً كما  
فى الصور والرفاة وكذلك فى تقديس القديسين هى مجرد حماقة وهى لا تقوم  
على أية أساس من الكتاب المقدس ولكنها بغيضة وكريهة بالنسبة للكلمة "إله إلا الله"  
إن التجسيد " تحويل مادة الخبز والخمر " فى العشاء الربانى لا يمكن إثباته  
بواسطة الكتاب المقدس ، ولكنها بغيضة بالنسبة للكلمات الصريحة الواضحة  
فى الكتاب المقدس ، فدمرت الطبيعة المقدسة وأفسحت المجال للكثير من  
الخرعيات " ( ١٧ ) .

إن العقل الذكى لا يقبل فكرة الخلاص من خلال التضحية والعفو عن الذنوب  
بواسطة نمط الاعتراف الكاثولى أمام الكاهن الأب أو فكرة الرهينة أو طاقم  
رجال الدين . إن ما ذكر عليه ما هو إلا غيب من فيض من المعتقدات التى  
وضعتها الكنيسة والتى تخالف الوصايا الإلهية الموحى بها إلى عيسى عليه السلام  
وقد أوضح القرآن الكريم ذلك كما يأتى :

- ١- " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون " ( ١٨ )
- ٢- " وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن  
شبه لهم ، وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع  
الظن وماقتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً " ( ١٩ ) .

٣- " وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس أتخذوني وأمي إلهين من دون الله ، قال سبحانه ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ، إن كنت قلتة فقد علمته ، تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب ، ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ، فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم ، وأنت على كل شىء شهيد . إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم " . ( ٢٠ )

٤- " يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفون عن كثير ، قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين " ( ٢١ ) .

٥- " وإذ قال عيسى بن مريم يا بنى إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراه ومشررا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ، فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ، ومن أظلم ممن أفتى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدى القوم الظالمين " ( ٢٢ ) .

٦- " يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين . وأتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعه ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون " ( ٢٣ ) .

٧- " يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن ياتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعه والكافرون هم الظالمون " ( ٢٤ ) .

٨- " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء وأتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا " ( ٢٥ ) .

٩- " وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعدلوا " ٢٦ .

١٠- " وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ، والله واسع عليم . وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى

يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم . فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا ، ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن اردن تحصنات لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم " ( ٢٧ ) .



( ٢٨٠ )

من قراءة ما كتبه نيقولاس في عام ١٩٤٩ م يمكن توضيح الموقف بشكل تام :  
" إن رأس المأساة في التاريخ الحديث هي المأساة الديالكتيكية للإنسانية  
التي جعلت من تحقيق متطلبات الفرد الأساس وأصبح الفرد نفسه مهملاً ،  
وهذا بدوره قاد الى فقدان الإنسانية ، لقد وقع الانفصال المؤثر بين الإنسانية  
المتدينة والإنسانية غير المتدينة ، وأصبح الإله عدو الإنسان والإنسان عدو الإله ."

وهكذا أيضاً وقع الانفصال بين التعليم والمثل والقيم الدينية . ولم يعهد  
للدين أي تأثير في تكوين الأهداف التعليمية ، ولم تجر أية محاولة جادة لاستخراج  
الأسس التي يفترض أن تكون الأساس لفروع المعرفة من الدين ، والتي تكون  
الأساس للاقتصاد والسياسة والإجتماع والتفكير العلمي ، وينظر إلى هذه الأسس  
على أنها ناقصة بدون أية علاقة متكاملة ماعدا مفهوم القومية والتقدم الإجتماعي  
والعقلي .

وحتى الأخلاقيات انفصلت عن الدين لهذا لم يشر تقرير التعليم العالي (عام  
١٩٦٣م) إلى الدين كلياً . واقترح التقرير أن تكون أهداف التعليم العالي  
كالتالي :-

- ١ ) تقديم تعليم المهارات المناسبة للقيام بدور في التقسيم العام للعمل .
- ٢ ) تطوير القدرات العقلية العامة .
- ٣ ) مواكبة تطور العلم .
- ٤ ) الإهتمام بالثقافة العامة ومستوى المواطنة .

وهكذا لا نرى أية إشارة الى دور الدين في التعليم .  
لذا ففي بلد يجمع بين " الجبن والخمر " حيث الإفطار بيض وبسكوت وحيث يجتمع  
الشباب والشابات مع بعضهم في المواخير وصلات الرقص وحيث الخمر هي  
أفضل مرطبات ، وحيث يقبل الشباب والشابات وحيث العشق والغرام بحرية تامة ،  
وحيث الزنا ظاهرة عامة ، وحيث المثلية الجنسية ( اللواط ) أمر قانوني ، وحيث  
الإجهاض وقتل الأجنة ، وحيث الإباحية أصبحت جزءاً من القانون ، وحيث الإقتصاد  
يقوم على الرغبات الفردية ، وحيث القمار عمل جذاب ، وحيث نظرية التطور أكثر  
رواجاً ، من الإعتراف بالله العظيم ، وحيث القوانين الوضعية تُغير وتُستبدل حتى

توافق أهواء أعضاء البرلمان وحيث يشجع تعرى المرأة، وحيث أطفال المدارس يدخلون الحمامات الجماعية عراة للاستحمام، وحيث مستوى النظافة يختلف تماما عما فى الإسلام، كيف يستطيع الطفل المسلم أن يستفيد من جزء من الوقت يدرس خلاله الإسلام نظرياً ؟

وبالإضافة الى رأى العلماء فى النصرانية، فان نظرية دارون فى النشوء والارتقاء تم قبولها كجزء من مناهج التعليم البريطانى وبالتالى فقد قضت حتى على اعتقاد النصرانية فى نظرية الخلق وعلى صداقية الإنجيل، وحلت الطبيعة والانتقاء الطبيعى وتنوع السلالات والبقاء للأفضل واستمرارية عملية الارتقاء محل الخالق .

وهكذا طبقت مبادئ الارتقاء على المجتمع والسلوك الإجتماعى، لهذا فإن المجتمع يعمل دائما لإيجاد شىء جديد تماما فبينما الأخلاق هى نتاج اجتماعى ومن هنا فهى ترى الأخلاق - تتغير بتغير الظروف الاجتماعية .

وقد طبق الإتجاه العلمى المبنى على التجربة والملاحظة وجمع المعلومات على كل نواحي الحياة، وهكذا فإن الإتجاه الدينى الذى يقود الإنسان من خلال العقيدة إلى الحقيقة تضائل وقل الاعتماد عليه .

وهكذا لم تستطع الكنيسة البريطانية ولا المظاهرات المختلفة أن تتصدى للبرلمان وتمنعه من إجازة قوانين مخالفة تماما للدين مثل قانون المثلية الجنسية ( اللواط ) وقانون عدم تطبيق عقوبة الإعدام على القاتل لأن علماء الاجرام قرروا بأن الذى يقود المجرم الى القتل إنما هو ناتج عن مشكلات نفسية وليس عادة مكتسبة .

وهكذا فقدت الديانة تأثيرها كقوة ضبط اجتماعى وانحطت القيم الأخلاقية انحطاطا شديدا وتعالوا ترى بعض الأمثلة للشذوذ فى السنوات الاخيرة :

١- أباح القانون الإجهاض فى حالات الحمل غير المرغوب فيه ويقول التقرير ( ٢٩ ) إن حوالى ٤٠٪ من الحمل غير الشرعى و ٨٪ من الحمل الشرعى قد أجهض بناءً على قانون الإجهاض .

والإسلام يمنع مثل هذا القتل : يقول تعالى " لا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم، إن قتلهم كان خطأ كبيرا " ( ٣٠ ) .

كما أن الإسلام يحرم الزنا : يقول تعالى " ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا " ( ٣١ ) .

الجرائم فى عام ١٩٨١م لكل مائة ألف شخص فى بريطانيا وويلز ٢٠٢ حالة عنف ضد الأشخاص، ١٤٦٥ حالة سطو، ٤١ حالة سرقة، ٣٢٤٨ حالة نشل

٣١٦ حالة تزوير، ٧٨٤ حالة تخريب اجرامية . (١٣٣-٤)

وقد بلغ الرقم الكلى للإعتداءات الخطيرة المسجلة فى سجل البوليس البريطانى فى بريطانيا وويلز عام ١٩٨١ عدد ٢٠٠٠٠٠ ٢٩٦٤ر٠٠٠ .  
وأمر الله سبحانه وتعالى واضح جدا فى مثل هذه الأحوال ، يقول سبحانه وتعالى " ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ، ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ، فلا يسرف فى القتل إنه كان منصورا " ( ٣٢ ) .  
" يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبائعينك على ألا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ، ولا يأتين بيهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبائعتهن واستغفر لهن الله إن الله كان عفورا رحيفا ( ٣٣ ) .  
إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ، ذلك لهم خزي فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ، إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فإن الله تواب رحيم " ( ٣٤ ) .

إن الإسلام يعنى الأمن والسلام من خلال الثقة المتبادلة والاحترام المتبادل كما أن الإسلام يجمع الشر والفساد والعنف .  
وإن الكنيسة النصرانية كان يجب أن يكون لها دور ضد الجريمة والسلوك الشرير ، ولكنها لم تستطع الصمود أمام التغييرات الإجتماعية ، وانزوت أخيرا وابتعدت عن أى تأثير اجتماعى ، لقد انتشرت الديمقراطية بينما فشلت النصرانية .  
إن إلقاء نظرة فاحصة على الكنائس البريطانية توضح الاختلاف الكبير فى المعتقدات والممارسات فهى لبعضهم تكون مجرد مناسبة اجتماعية والبعض الآخر يستمتع بالموسيقى والأغاني ، وبعض الشباب يلعب لعبة التخفى والبحث ويتناولون بعض المرطبات ، والقلة القليلة هى التى تتخذها عبادة جادة .

كتب تبربر وهيد عن مسح قام به يوم الاحد فى ربيع ١٩٦٨ فى مدينة صغيرة قال " لقد حضر ٢٪ من شباب تلك المدينة فقط الى الكنيسة الإنجليزية لأداء الطقوس و ٥٪ من الشباب فى كنيسة أخرى وقال بيد وأنه فى الأماكن الكبيرة يحضر عدد أقل من الناس إلى الكنيسة " .

ومن خبرتى الشخصية فإن الوسط البريطانى لا يفخر بانتماؤه إلى الكنيسة وعند بعضهم يعتبر الذهاب إلى الكنيسة تحقيرا ، ولبعضهم تعتبر الكنيسة مصدر الخوف ، وتمنع النمو الطبيعى للشخصية الانسانية .

وقال أحد القادة " إن الانسان له عقل يختار ويقرر لماذا يضيعون الوقت فى دق الطبول القديمة والاستماع الى أشياء لن يفهموها أبدا " .

لهذا فإن عددا كبيرا من الكنائس مقفل ، وبعضها الآخر معروض للبيع وبعضها انقلب إلى العنصرية وبعضهم قال " إن هذه الكنيسة مصابة بعمى الألوان " .

إن نظام التعليم الحالى فى بريطانيا لا يساعد على تنمية وتطوير قدرات الطلاب المسلمين ، بل ربما يكون المناخ الذى يُطبَّق فيه هذا النظام سبباً فى خلق عقدة نقص فى نفسيات هؤلاء الطلاب المسلمين .

إن الطفل المسلم من الأقليات فى البلاد ذات الأصول الاستعمارية ذو لون ومظهر مختلف بيد وبنفسه فريبا وشاذا بين الأغلبية من أهل البلد البيض الذين يعتبرون أنفسهم جنسا متفوقا ومن الطبقة الحاكمة ومن السكان الأصليين ، لهذا فإن الطفل المسلم يقع تحت رحمة البيئة العنصرية المسيطرة التى تسمى بالثقافة المسيحية

البيضاء التى اعتاد على الخضوع لها والشعور بالدونية فيها ويحاول جاهدا أن يدخل السرور على نفسه بمصادقة احد الأفراد من أهل البلد الأصليين .

ولقد اعتدت منذ سنوات مضت على سماع مثل هذه القصص المحزنة للمعاملة السيئة التى يلاقها الطفل المسلم فى مدارس بعض المقاطعات البريطانية فمثلا :-

أحد التلاميذ الباكستانيين كان عليه أن يملأ جيوبه بالحلوى ليرضى زملاءه البيض وإلا ضربه وبصق عليه . وعندما يدخل الطلاب المسلمون فى مناقشة مع أقرانهم

البيض يقال لهم إنكم ملونون أو سود فقط ، أو ربما يعلق المدرس قائلا : " دعنا نسمع من زميلنا الأسود أو الملون " . ومثل هذه المعاملة تجعل الطفل المسلم يشعر

بعقدة اللون كما لو أن شيئا خطأ حقيقة فى لونه وأصله .

وأحد الانعكاسات النفسية المحزنة هى الشعور بالدونية عندما يقوم مدرس أبيض

باستخدام صور من البيئة البيضاء والمهاجر الأسود لتلاميذه البيض والسود وأيهما

يحبون أو احبوا أن يكونوا ، ولاشك أن كل انسان يعلم نية المعلم من هذا المثال

ورد العلل عند الطفل . لقد كانت مثل هذه الانفعالات والتفاعلات هى الأصل

لعديد من الاضطرابات بين الأجناس ، هذه الصراعات الحادة لدرجة دفعت أحد

الطلاب المسلمين الشباب إلى القول متعجبا : " هل كان أبوانا على حق عندما

سكنوا بريطانيا " إن هذا تعبير عادى لعدم الرضا وعدم الرضا عن البيئة الاجتماعية

والتعليمية التى ينشأ فيها الطفل المسلم فى بريطانيا العظمى .

وهناك في بريطانيا يرى المعلمون أن دورهم هو غرس القيم النصرانية وأخلاقياتها في الطبقة المتوسطة اقتصادياً، وأمالها والتي تكون بها الياقته البيضاء مميزة عالية بالنسبة للأعمال اليدوية وأعمال النظافة . والوظائف ذات المسؤولية المهمة من الأعمال التي تدر نقوداً فقط .

هنا في القرى والمدن والمدارس والكليات والجامعات والبيوت والفنادق يدور الحديث حول الجنس والمال ومستوى المعيشة، إنها إفراءات تستدرج الفرد متوسط القدرة بسهولة ولكن من واجب المسلمين أن يعطوا ويعلموا ويقيموا تعاليم الإسلام وقيمه في أطفال المسلمين وبينوا مناعة ضد كل هذه المغريات اللا أخلاقية في تلك البيئة اللا إسلامية . دعونا ننظر إلى كتاب الله وسنة رسوله حيث التعليم موصوفاً لأطفال المسلمين في قوله تعالى : " وأمر أهالك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى " ( ٣٥ ) .

وقوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ( ٣٦ ) .

وقصة لقمان الحكيم ووصاياه المشهورة لابنه التي ذكرها الله تعالى : -

" وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ، إن الشرك لظلم عظيم ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك ، إلي المصير ، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله ، إن الله لطيف خبير ، يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ، ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا ، إن الله لا يحب كل مختال فخور ، وأقص في مشيك وأغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير " . ( ٣٧ )

وقوله تعالى : " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا " . ( ٣٨ )

وفى الحديث الشريف :-

١- عن أبي حفص عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كنت فلاناً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا فلان سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك " فما زالت تلك طعمتي بعد " ( ٣٩ ) . متفق عليه .

٢- وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيتة : الإمام راع ومسئول عن رعيتة ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيتة والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيتة : فكلكم راع ومسئول عن رعيتته ( متفق عليه ) ( ٤٠ ) .

٣ - " وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع " ( ٤١ ) . ( حديث حسن رواه ابوداود باسناد حسن )

٤ - " وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أخذ الحسن بن علي رضى الله عنهما تمر من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كخ كخ إرم بها أما علمت أنا لا نأكل الصدقة ( ٤٢ ) متفق عليه .

لذلك فإن من واجب كل مسلم في بريطانيا أن يدرّب أطفاله كمسلمين ، وقد طرح تفسير الفكرة السابقة أحد الدارسين في الكلمات الآتية :  
" إن الإسلام أيديولوجية متميزة قائمة على حاكمية الله خالق البشر ، لذا فإن الإنسان خليفة الله الذي من مسئوليته أن يرى إرادة الله هي الغالبة . والإنسان يحتاج إلى المعرفة ليحمل أمانته لذا فإن كل المعارف يجب أن توافق المبادئ الأساسية في الإسلام " ( ٤٣ ) .

واقترح العمل الأساسي الآتي لتحقيق التعليم الإسلامي :  
الأهداف :-

- ١ ) يجب على المسلمين إقامة مدارسهم الخاصة بهم على المدى البعيد .
- ٢ ) على المدى القريب ، يجب عليهم تحسين المدارس الملحقة بالمساجد .
- ٣ ) تكميل المدارس الملحقة بالمساجد بالمدارس الحكومية .
- ٤ ) تطوير المناهج .

- ٥) تطوير الوسائل التعليمية .
- ٦) تحسين نوعية المدرسين .

وأقترح عالم آخر :- (٤٤)

- ١ - يجب أن تكون هناك سياسة تعليمية تؤهل الأطفال التابعين لديانات مختلفة لإعداد تعليم ديني في عقيدتهم في مدارسهم المفترضة .
- ٢ - في المدارس التي يشكل المسلمون فيها عددا كبيرا يجب أن يعين مدرس مسلم يكون مسؤولا عن التعليم الديني .
- ٣ - أ - في كل المدارس يجب أن تعطى الجمعيات الإسلامية الفرصة لتوصيل التعليم الديني الإسلامي إلى الأطفال المسلمين على الأقل حصتان إلى أربع حصص أسبوعيا .
- ب - تمكينهم من إرسال مدرسيهم المدعومين ماليا من قبل سلطات التعليم المحلي .
- ٤ - هيئة الإشراف على التعليم الإسلامي يجب أن تؤسس من بين ممثلي الجمعيات الإسلامية ومدارسها التعليمية التي يجب أن تعمل كمستشارين لإدارة التبريد والعلوم .
- ٥ - يجب على سلطات التعليم المحلية أن تنشئ هيئة استشارية للتعليم الديني من بين الجماعات الدينية المحلية .
- ٦ - يجب أن تتحمل الجمعيات المسلمة وتعليمها الديني المسؤولية في إعداد الكتب يساعد ها/التربية والعلوم في تمويل هذه المهمة .

ونتيجة للإقتراحات السابقة تم إنشاء رابطة التعليم الإسلامي (٤٥) عام ١٩٦٦م والتي حاولت في حدود إمكانياتها تزويد المدارس بمدرسى المواد الدينية لبعض المدارس الحكومية ، إلا أنه لسوء الحظ فإن بعض المدرسين لم يكونوا مؤهلين جيدا لذلك ، وتم جمعهم كمدرسى عمل إضافي . وفي المتوسط لم يقض الواحد منهم أكثر من نصف ساعة من الحصّة من التعليم غير الرسمي . لقد كان ذلك لإضاعة الوقت فقط . وحتى يتم تلبية الحاجات التعليمية للأطفال المسلمين في بريطانيا ، دعا اتحاد الجمعيات الإسلامية لعقد المؤتمر الوطني للتربية الإسلامية في عام ١٩٧٤م ، ونجح في إعداد تقرير قدمه - د . محمد إقبال تحت عنوان :

" التعليم الإسلامي والمدارس غير المختلطة "

وفى هذا التقرير شدد الدكتور إقبال على حاجة المجتمع المسلم للمدارس ذات الجنس الواحد ( غير المختلطة ) واقترح الآتى :-

- ١- يجب أن تصان المدارس غير المختلطة ويحافظ عليها أينما وجدت .
- ٢- يجب أن يشكل أولياء الطلاب المسلمين وأولياء الطلاب غير المسلمين مجموعة ضغط تواجه هذه المتطلبات ويطالبوا لدارة التربية والعلوم بإقامة مثل هذه المدارس غير المختلطة في أى مكان يشكل فيه الأطفال المسلمون نسبة معقولة .

إلا أنه لسوء الحظ ورغم كل الدعاية والجهود التى بذلت من قبل المركز الثقافى الإسلامى والمنظمات الأخرى لإنشاء مثل هذه المدارس خصوصا للفتيات المسلمات إلا أن ذلك لم يتحقق حتى الآن ، وما سمعته من بعض الثقات أن مبالغ نقدية قد جمعت لهذا الغرض ويجرى البحث عن بناء مناسب ليكون مدرسة . وقد حاولت بعض الجمعيات أن تولف مناهج للمدارس الإسلامية ، وعلى سبيل المثال قدم عزام علي منهاج مدته ثمانون ساعة سنويا للأطفال من سن سبع إلى خمس عشرة سنة عام ١٩٧٧م ثم طبع اتحاد المنظمات الإسلامية " المدخل لمناهج التربية الإسلامية " من سن ٥ سنوات إلى سن ١٨ سنة . وفى عام ١٩٨٠م نشرت جمعية التعليم الإسلامى " منهج التعليم الإسلامى للمدارس الثانوية " من سن إحدى عشرة سنة حتى سن ست عشرة سنة .

وقد اقترحت جمعية التعليم الإسلامى واتحاد المنظمات الإسلامية المواد الآتية :- (٤٦)

- ١) العقيدة وممارسة الإسلام .
- ٢) التاريخ الإسلامى .
- ٣) الحياه الإجتماعية فى الإسلام .
- ٤) النظام السياسى فى الإسلام .
- ٥) النظام الإقتصادى الإسلامى .
- ٦) الإسلام والأيدولوجيات الأخرى .

الوسائل التعليمية :

تحاول المؤسسة الإسلامية وبيت الرعاية الإسلامية تطوير الوسائل التعليمية الإسلامية بما فيها كتب الأطفال لكل المستويات المختلفة ، وكذلك كتب المعلمين ، والألعاب والمعينات السمعية والبصرية والملصقات . . . الخ ولكن يجب أن يبذل الكثير من الجهد فى هذا المجال .



إعداد المدرسين :-

نشر السيد معتر طارق تقريرا عن إعداد المدرسين المسلمين عام ١٩٧١ م وأوصى بأن يشمل الإعداد على الآتى :- (٤٧)

(١) أن تكون وجهة نظر المدرسين بالنسبة للموضوع وبالنسبة للطلاب متحمسة وخلاقية .

(٢) معرفة طرق التدريس الحديثة وتوصيل المعلومات .

(٣) العلاقة مع الآباء ولشعارهم بمسئوليتهم وواجبهم الإسلامى تجاه أطفالهم .

(٤) المدرس هو المرشد للأطفال المسلمين وتطويعهم للعيش فى المجتمع البريطانى بما يتناسب مع أيدىولوجيتهم الإسلاميه .

لقد أوصت الاقتراحات بتكوين المدرس النموذجى الإسلامى لتربية أطفال المسلمين والممارسة النموذجية الصحيحة للإسلام منذ الطفولة حتى الرجولة حتى يتم تكوين الأجيال المسلمة . ولكن لم يعمل شىء لتنفيذ هذه المقترحات .

إن القادة المسلمين يعون هذا الامر، والأمل أن نحفظ أنفسنا كمسلمين ، وأن نربى أطفالنا وفقا للإسلام ، وندعوغير المسلمين من حولنا للإسلام ، وهذا أمر ضرورى بل اجبارى ، ولهذا الغرض لابد أن تكون بيوتنا إسلامية ومدارسنا إسلامية وجامعاتنا إسلامية . إن هذه السلسلة من المؤسسات التعليمية سوف تساعدنا كثيرا فى تنشئة أجيال مسلمة فى بيئة إسلامية ، وهذا من الضرورة بمكان لانعاش الإسلام والمسلمين فى بريطانيا .

لقد ناقشنا الطرق لاستغلال المدارس الحكومية الحالية للتعليم الدينى كما فعلت جمعية التربية الإسلامية . إن هذا التعليم غير المختلط الذى يحتوى على طلاب من ديانات مختلفه فى المدارس الحكومية مع وجود التربية الإسلامية كترية نظرية لن يخدم كثيرا غرض إعداد الطفل المسلم فى ظل ممارسة إسلامية حقيقية ، لهذا فلاننا بحاجة لأن نوفر العمل التربوى فى مدارس يسيطر عليها الإسلام كما بحث ذلك اتحاد أولياء أمور الطلاب المسلمين فى براد فور ببريطانيا والذى أوضح هذه الأسباب بطلبه :- (٤٨)

- (١) لانريد تعليما مختلطا فى المدارس .
- (٢) عدم تمكين الأطفال من السباحة المختلطة .

- ٣) رغبة الأطفال فى المدارس غير المختلطة والتربية الاسلاميـــــة كبيرة جداً .
- ٤) للطلاب بعض المشاكل فيما يخص الطعام الحلال الذى يجب أن يقدم لهم .
- ٥) التفرير بالأطفال المسلمين ومحاولة جذبهم الى التربية الدينيـــــة  
النصرانية خلال طابور الصباح .

واخيرا يجب ان أذكر إخوانى المسلمين، بان تكوين شخصية الفرد المسلم يكون من خلال البرامج التعليمية ، لذلك فإن تعليم هذا الفرد كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يمكنه من تحقيق هدف وجوده فى هذه الحياة الدنيا، وهو عبادة الله، وتطبيق منهجه المستقيم ، يقول الله تعالى : " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " ٤٩. وعبادة الله لا تكون إلا بتطبيق شريعته، والسير على هدى الإسلام، ليقبى المسلم ربه مطمئنا ، يقول الله تعالى " فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون " ٥٠. إن مهمة تربية الفرد المسلم، طبقا لشريعة الله، تقع على عاتق الوالدين أولا ، ثم على العلماء الموجودين فى المجتمع الإسلامى فى بريطانيا إذ عليهم أن ينشئوا صفارهم على الإسلام علماً وعملاً، وأن يكونوا هم أنفسهم أول من يفعل ذلك، ويطبقه وأن يضعوا تعاليم الله سبحانه وتعالى موضع التنفيذ فى كل أفعالهم وتصرفاتهم. وإذا قام المسلمون بذلك، ونفذوا أوامر الله فى خاصة أنفسهم ، وفى عامة مجتمعهم الإسلامى ، فقد فازوا برضى الله، واستحقوا جنته، التى وعد بها عباده المؤمنى المخلصين . يقول تعالى " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ، ولكم فيها ما تؤمنون نزلا من غفور رحيم " ٥١!

ومن فهمنا لمعنى الإسلام ، وإدراكنا لصفات المسلم الصحيح نستيقن بأن الإعتقاد بالله يجب ان يكون مقرونا بتطبيق شريعة الله فى واقع حياتنا، وأن نستلهم كتاب الله فى أفعالنا كما كان يفعل رسولنا الكريم صلوات الله عليه، وعلينا أن نتذكر قول عائشة رضى الله عنها وهى تصف محمداً صلى الله عليه وسلم " كان خلقه القرآن " ٥٢ وأن نجعل ذلك قدوة لنا يقول تعالى " لكم فى رسول الله أسوة حسنة " ٥٣.

إن الفصل بين القول والعمل سبب فى مقت الله وفضبه ، وعلينا أن نتجنب فضب الله فنقرن القول بالعمل ، يقول تعالى " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا ، تفعلون ، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون " ٥٤ فالطبيب لا يكون طبيبا بمعنى الكلمة إلا إذا أظهر علمه وخبرته للناس ، وكذ لك المهندس والمدرس وغيرهم .

إن دين الله ومنهجه يجب أن يعمل به كل فرد على وجه الأرض ، ويجب أن نتعلمه ونعلمه للآخرين نظرياً وعملياً. وانطلاقاً من هذا المفهوم فإن على جماعة المسلمين فى بريطانيا أن يعملوا جاهدين على إنشاء المؤسسات والمدارس التعليمية

الإسلامية المستقلة عن مناهج ونظم التعليم الأخرى حتى يتسنى لأطفال المسلمين معرفة دينهم وطريقة حياتهم ، بعيدا عن التأثير بالنزعات العرقية والعنصرية ، التي توعدى الى الحقد والكراهية بين الشعوب .

وبذلك يستطيعون خدمة المجتمع الإسلامى حَسَبَ المفهوم الإسلامى ، ويمدون تلك الخدمة الى باقى المجتمعات الإنسانية ليكونوا كما قال تعالى " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله " ٥٥ . ولن يكونَ لجماعة المسلمين فى بريطانيا أى منفعةٍ لا لأنفسهم ولا لغيرهم ، إلا بتطبيقِ أوامرِ الله وتحقيقِ أهدافِ الدينِ الإسلامى وإعلاءِ كلمةِ الله .

إن عددَ المسلمين فى بريطانيا حسبما توصلنا إليه من معلومات حوالى مليون ونصف المليون مسلم ، فلو دفع كل منهم جنيهاً واحداً شهرياً لاستطاعوا جمع مليون ونصف المليون من الجنيهاً ، ومن هذا المبلغ يستطيعون الصرف على مؤسساتهم التعليمية لمدة خمس سنوات تقريباً بدون الحاجة إلى أية جهة أخرى .

إن مشكلتهم فى الواقع ما هى إلا مشكلة تربية وتعليمية ، ولورجعوا الى الله وعملوا بدينه لكفاهم الله شر الدنيا وفازوا برضاه ، وسعدوا فى الحياة الدنيا وفى الآخرة .

وقد وعد الله المسلم العالم بأجر كبير ، وكذلك طالب العلم الذى يعمل بما يعلم من كتاب الله عزوجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، يقول الله عزوجل :

( ١ ) "وقل رب زدنى علماً" . ( ٥٦ )

( ٢ ) " قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون " . ( ٥٧ )

( ٣ ) " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات " . ( ٥٨ )

( ٤ ) " إنما يخشى الله من عباده العلماء " . ( ٥٩ )

صدق الله العظيم

وفى الحديث الشريف :

( ١ ) وعن معاوية رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين " متفق عليه . ( ٦٠ )

( ٢ ) وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضى

الله عنه : " فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمسِ النعم " .

متفق عليه ( ٦١ )

( ٣ ) وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
" إذا مات ابن آدم أنقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به  
أو ولد صالح يدعو له " . رواه مسلم ( ٦٢ ) .

( ٤ ) وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول " من سلك طريقا يبتغى فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة ، وإن  
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما صنع ، وإن العالم ليستغفر  
له من فى السماوات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء ، وفضل العالم على  
العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن  
الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ  
وافر . أو كما قال صلى الله عليه وسلم ( ٦٣ ) رواه ابو داود والترمذى .  
( صدق رسول الله صلوات الله عليه ) .

ب- عملية الدعوة إلى الإسلام في بريطانيا :

كتب الشيخ شلبي عن القلة الذين قبلوا الإسلام يقول : " إما أن يكونوا قد أتصلوا ببعض المسلمين المتمسكين جيداً بدينهم ، أو استطاعوا التعرف على الإسلام من خلال الكتب الصحيحة ، ثم أولئك اللاتي يردن التزوج من شباب مسلمين أو الذين يريدون التزوج من فتيات مسلمات " (٦٤) .  
وهنا نورد بعض الأمثلة :

١) الموسيقار المشهور يوسف إسلام الذي كان يعرف قبل إسلامه باسم "كات سيفنز" يروى قصته كيف أصبح مسلماً لمراسل "العربية" يقول " كانت أمي نصرانية سويدية ، وكان أبي أرثوذكسياً يونانياً . لقد أرسلوني إلى مدرسة رومانية كاثوليكية في وسط لندن حيث تعلمت أن أعتقد بالرب لكن ليس هناك طريقة للإتصال به إلا عن طريق المسيح " .

والشيء الذي لم أفهمه مطلقاً فكرة الخطيئة والتكفير عنها يوم الأحد عن طريق الإعتراف أمام القسيس ، لقد كان ذلك نفاقاً ودفعني إلى ترك الكنيسة .  
وبعد تخرجي من المدرسة أصبحت كاتب أفاني ناجحاً ، وأصبحت أشرب الخمر والدخان بشدة حتى أصابني السل الرئوي وأنا في العشرين من العمر ، وكان عليّ أن أعيد النظر في حياتي ، ومن ثم بدأت في قراءة الفلسفات الدينية الشرقية لقد بدأت بقراءة البوذية ، ووجدت أنها مقنعة أكثر بكثير من تعاليم النصرانية الجامدة . وبدأت أصبح نباتياً وأمارس اليوجا والتأمل حتى أبتعد عن الحياة الدنيوية . لقد كان تحولي عن الأفكار النصرانية<sup>مثيراً</sup> ولكنني كنت ملعوناً من قبل الآخرين .

لقد بدأت أهتم بمطالعة اليونانية حيث أن أصلي يوناني ، وأحببت نظرية فيثاغورث التي تقول بأن كل شيء مرده إلى المعادلة الرياضية ، وأن الكون يسير حسب القانون الرياضي ، ولكن هذه النظرية لم تخبرني كيف أحيأ ، "أعيش" ووجدت أنها غير عملية بالنسبة لي .

وفي النهاية أعتقدت أنه لا توجد ديانة تناسبني ، حتى اهتديت إلى القرآن في عام ١٩٧٥ م ، وقد درسته سنة كاملة ثم بدأت أحاول أن أعيش حسب تعاليمه .

لقد أعطاني القرآن فكرة التوحيد أى انه لا يوجد إلا إله واحد ، وبالتالي لا توجد إلا ديانة واحدة ، وأن الوحدانية هي الغرض من وجود الكون ، وأن الشخص أينما ذهب يجب أن يكون خاضعا للقوانين الإلهية ثم أيقنت بأن القرآن هو المرشد النهائى والحقيقة النهائية ، وأن القرآن نفسه معجزة يتحدث مباشرة للإنسان وروحه ، وكل من يقرأه - حتى بترجمة غير متقنة إما أن يتبعه ويخضع لتعاليمه أو أن يحاول فقط إخفاء الحقائق ، ويبعد الناس عنه (٦٥) .

إن يوسف إسلام هو مثال للرجل الذكي الذي يميز الصواب من الخطأ عندما يحاول بصعوبة إيجاد حل أفضل ، وعندما يقتنع بشئ " يؤمن به دون تردد ويقبل الحقيقة ويدافع عنها ، جزاه الله خيرا .

( ٢ ) ومثال آخر للباحث عن الحقيقة هو تريفر برينز ، طالب فى ليدز يدرس محاسبة التكاليف ، وهو من غانا . فى عام ١٩٦٨م صادف أن جلست فى أحد الشقق فى نفس البيت الذى يملكه مستر كى الذى يقع على طريق مورفيلد وكان تريفر برينز هذا يقطن فى الغرفة الأولى الواقعة على يمين المدخل الرئيسى .  
كان اللقاء الأول على باب فرفته حيث حييته ورد التحية بأدب جم ثم صافحته بابتسامة عريضة وتعارفنا ثم دعوته ذلك المساء لتناول قدح من الشاي ، ولبسى الدعوة وقدم إلى حجرتى .  
وكان اللقاء الثانى أثناء شرب الشاي حيث تحدثنا عن دراستنا وحياتنا والمجتمع البريطانى ، وتحدث تريفر برينز عن أستقباله قائلا :

" لقد استقبلنى مدير المجلس البريطانى فى محطة السكة الحديدية ليدز ووجهنى للذهاب الى هذا العنوان وهو بيته ، وهناك أعطانى مستر كى المفتاح وأحضرنى إلى العنوان الحالى . لقد كانت الحجره باردة وغير مريحة ، ولكن كان هناك مدفأة تعمل بالغاز " لا تعمل إلا بوضع قطع نقدية فى صندوقها " لكن لا يوجد فراش ، وأنا لا أملك قطعاً نقدية لتشغيل (المدفأة ) ولا أعطية . لقد طلبت من السيدة " كى " أن تزودنى بالقطع النقدية وبالأعطية ، ولكنها طلبت تأميناً على الأغطية ورفضت أن تعطينى أية قطع نقدية ، وقد أعطيتها ساعتى تأميناً للأغطية ومن ثم أخذت الأغطية . وكانت المفاجأة عندما تغطيت بالبطانية لأنام ،

لقد كانت ممثلة برائحة كريهة لحيوانات غير نظيفة (٦٦) وهكذا فإن درجة حرارة الغرفة والبطانية لم تكن مريحة" لقد كانت تلك هي الليلة الوحيدة التي نام فيها خارج بيته وبعيدا عن والديه ، وفي أرض طالما تمنى رؤيتها ، أرض المراتب البيضاء والآخوة المسيحية ، لقد خيب اللقاء الأول آماله ، وفقد البيت الجيد والأسرة .  
لقد بكى وبكى بصوت مرتفع ومنخفض حتى لاح الصباح . وبعد تلك الليلة لم يبحث عن أى أصدقاء من أبناء البلد المضيف " .

لقد تأثرت أنا بشدة وأخذت أدعوه باستمرار للتمشى كل مساء وأصبحنا أصدقاء . وبعد أسابيع قليلة جاء عيد الميلاد ، لقد تربي تريفر برينز تربية مسيحية متعصبة لذلك كان يبحث عن أحد يذهب معه إلى الكنيسة مبكرا يوم عيد الميلاد . لقد دعاني أن أذهب معه ، ولم أشأ أن أخيب أمله فذهبت معه .

وعندما وصلنا إلى باب الكنيسة كان القسيس واقفا يستقبل القادمين بابتسامة ويرشدهم إلى أماكن جلوسهم . وعندما جاء دورنا نظر إلينا نظرة عميقة ثم نظر مرة أخرى وقال موجها كلامه لى : " انت لست نصرانياً ، أليس كذلك ؟ " فأجبت نعم أنا لست نصرانياً ولكنى جئت مرافقا لتريفر برينز فالتفت إلى تريفر وأرشده إلى الكنائس التي تحوى مثله من الناس السود . ثم أرشدنا إلى الجلوس فى منتصف صالة الطقوس حيث لا يجلس أحد سوانا هناك ، والكل ينظر إلينا .

وبعد انتهاء القداس نهض الحاضرون يريدون الإنصراف ، ووقف القسيس على البوابة يودع ضيوفه البيض ، ولم ينس أن يذكر تريفر بأصله ولونه وقال له : " آمل أن تجد لك كنيسة غير هذه فى المرة القادمة " .

لقد خاب أمل تريفر وبدأ يقول " هذه ليست مسيحية ، إنها عنصرية وتجارة ولن أذهب إلى أية كنيسة فى هذا البلد " .

وهكذا بمرور الوقت أصبح تريفر أقرب إلى . لقد كانت ثقته فى أكثر من أى شخص آخر . وفى إحدى الليالى حيث كان يزورنى قلت له : " تريفر من فضلك انتظرنى حتى أودى صلاة العشاء " فقال لى " أنت اليوم لن تودى الصلاة وحدك ، يجب أن أودىها معك ، " فقلت له " ولكنك لست مسلماً حتى الآن " .

لقد فاجأنى عندما قال " إذا علمنى الإسلام " فشرحت له معنى لإله إلا الله ، محمد رسول الله ، وأجبت على بعض استفساراته ، وهكذا أصبحنا أخوة .



ثم بدأ يدرس بعض كتب الأدب الإسلامى وبدأ يعلم الأطفال المسلمين فى مسجد ليدز ويتعلم من كبار المسلمين فى المنطقــــــــــــــــة .

٣) مثال ثالث هو أحمد ادانو هو مسؤول مركز الأبحاث النووية فى ليفربول بإنجلترا . لقد كان كاثوليكيًا بالولادة ولكنه لم يقتنع بالكاثوليكية أبداً وبدأ يبحث عن ديانا غيرهما فاهتدى إلى البوذية ، فدرسها وقتاً طويلاً حتى أنه كان يسير مائتاً ميل أسبوعياً متفكراً ويمارس اليوجا ، ولكن عندما وصل إلى مرحلة عميقة من البوذية وجد أنها مخيبة للآمال ، فأقلع عنها وأخذ يبحث عن ديانة جديدة ، فحدث أن أهداه أحد الطلاب الماليزيين كتيب يشتمل على فكرة عامة عن الإسلام فاستهواه الإسلام واشترى مجموعة من الكتب الإسلامية ثم أخذ يدرس معانى القرآن تماماً كما فعل يوسف إسلام فاهتدى إلى الإسلام وحقيقته وقال " أشهد أن هذا الكتاب هو الدواء لهذا الجسم الإنسانى وهذا المجتمع " . ودخل الإسلام بعمق ثم أخذ يزور المسلمين فى ليفربول من الباكستانيين واليمنيين والصوماليين وغيرهم .

وقد لاحظ أن الأغلبية منهم غير منظمين فى حياتهم وعملهم كأنهم لا يخلصون فى أعمالهم ولا يؤدون الصلاة على الوجه المطلوب ، ولا يصومون كما يجب ، ويتعاملون مع البنوك الربوية ، ويؤمنون على أفراد العائلة فى حالة الموت ، وحياتة مثل هؤلاء الأشخاص على النحو الآتى : هم يبيعون الخمر ، ولهم ناد ليلي مرخص لله ، ويحضرون حفلات الرقص ، وحفلات الخمر مع النساء ولا يختلفون فى ملاسهم مع مواطنى البلد المضيف " بريطانيــــــــــــــــا " . . . الخ .

قال " إذا كانوا هؤلاء نتاج الإسلام ، وإذا كنت بعد أن أسلم سوف أصبح مثلهم فلا داعى لاعتناق هذا الإسلام " ولكنه لم يتوقف عن قراءة القرآن والكتب الإسلامية . لقد آمن بالقرآن تماماً ولكن خيب أولئك نفر من المسلمين آماله فى المسلمــــــــــــــــين ، وفى إحدى الليالى رأى فى المنام أنه قد أسلم ، وقد أسلم بالفعل فى اليوم التالى وذهب الى الحج فى نفس السنة فى عام ١٩٧٤ م ، وبينما كان يجتاز نقطة الجوازات سرقت نقوده ، ولكن بعض الزملاء جمعوا له بعض الأموال ليؤدى مناسكــــــــــــــــة . وبعد أن أدى مناسك الحج علق قائلاً " إن جهل المسلمين بدينهم كبير مما يحول دون ممارستهم العمل بالمستوى الذى أراده الله لهم " .

٤) ومثالنا الرابع هو مثال ذلك الشاب الإنجليزي الذى أتانى فى إحدى الليالى فى وقت متأخر من الليل فى عام ١٩٧٧م وسألنى هذا السؤال مباشرة :  
" مساء الخير : هل تملك أية أوراق رسمية يمكنك أن تعطيتها لى تثبت بأننى مسلم  
إذا أعلنت إسلامى أمامك الآن ؟ " واجبت " نعم أنا أملك ذلك " . وطلبت منه  
أن يدخل فدخل مسرورا ، وقبل كوبا من الشاي ، وعند سؤالي عن رغبته الجامعة فى  
الإسلام فى تلك الليلة أجاب بصراحة " لقد قابلت إحدى الفتيات العربيات وهى  
جميلة وغنية من بيروت فى الأسبوع الماضى ، فى نادى باريس الليلى . وأحببتها  
وتقدمت لخطبتها وهى تحببى كذلك ، ولكن والديها قالوا لا بد أن أدخل الإسلام  
أولا وقبل كل شىء ، لذلك يجب أن أحصل على شهادة تؤكّد اعتناقى للإسلام  
فى أسرع وقت ممكن وإلا فسوف أفقد هذه الفرصة النادرة " .

فسألته " هل تفهم ما معنى الإسلام ؟ " قال " لأعرف ولكنى سوف أتعلم من زوجتى  
فى المستقبل " . وهنا كان لا بد من إفهامه أن الإسلام يعتقد بدون أية إجراءات  
مادية وأنه أولا يجب أن يدرس الإسلام ، وإذا أحبه فليعتنقه ثم يمضى قدما فى  
الحاجات الأخرى ، وهكذا غادر الزائر بدون شهادة .

إن هذه الحالة ليست حالة رجل خبيث ماكر ، ولكن هناك حالات ماكرة يدخل فيها  
غير المسلم الإسلام ليتزوج ثم بعد وقت قصير يترك الزوجة وإسلامها .

٥) وهذه الحالة إعلامية مهمة ، إنها حالة عبد المجيد إبراهيم ، المعروف قبيل  
إسلامه بجورج تشارد . لقد ذهب عبد المجيد بمعية شاب مسلم صومالى السى  
المركز الثقافى الإسلامى فى ريجنت بارك فى مساء أحد أيام السبت لمقابلة بعض  
المسلمين .

يقول " عندما وصلت إلى المركز وجدت مجموعة من الشباب من مختلف الجنسيات  
يجلسون فى المكتبة ، وما أدهشنى فيهم هو محبتهم لبعضهم البعض وبساطتهم  
الشديدة ، فقلت فى نفسى هذا الذى أبحث عنه منذ وقت طويل . لقد وصلت هدفى .  
إن كل الجمعيات الإسلاميه تعبر عن رغبته فى تقديم الإسلام لغير المسلمين ،  
فمثلا بينما كان بيت الرعاية الإسلاميه يجيب على الإستفسارات عن الإسلام ، كانت  
المؤسسة الإسلاميه توزع المنشورات الإسلاميه وتنظم المحاضرات وقد أنشأت البعثة  
الإسلاميه فى بريطانيا فى ١٩٨١م أثناء انعقاد المؤتمر السنوى كماياتى :-

" حقيقة مؤكدة أننا لا نستطيع بناء حركة إسلامية في بريطانيا دون إنعاش مسن المسلمين الملتزمين مما رسة هذه المهمة. لذا فإنه من الأهمية بمكان لكل الجمعيات الإسلامية العاملة في بريطانيا وأوربا أن تعمل على جذب الأوربيين إلى الدعوة كدعاة حقيقيين يحملون الإسلام ". ولكن البعثة الإسلامية البريطانية لم تنجح في تربية هذه المجموعة الملتزمة للدعوة الإسلامية لأن أولئك الذين جاءوا يعلنون إسلامهم من وقت آخر في فروعها المختلفة لم يكونوا مطلقا قد أسلموا بسبب جهود البعثة ، ولكن بجهدهم الشخصي لاكتشاف الحقيقة .

قام المجلس الإسلامي الأوربي بتنظيم مؤتمر الدعوة الإسلامية سنة ١٩٧٣ م ، ولقد ركز كثيرا على دعوة الشباب المسلم . وتمت التوصية بأن تعطى التعليمات على مستوى تحصيل الطالب في البلاد غير الإسلامية ، وبهذا الغرض يجب أن يتم تدريب وعاطف الدعوة الإسلامية (٦٧) .

وأشار الشيخ سراج إلى أنه ما لم يُستفد من الإسلام في الماضي والحاضر ويستطيع التعامل مع المتطلبات الحالية للشباب المسلم ، فإن الشباب سيكونون أكثر تفلتا في المجتمع المسلم .

وعندما يستطيع الشباب المسلم تمثل روح الإسلام ومبادئه ، فإنهم سوف يستطيعون جذب الآخرين إلى العقيدة (٦٨) .

وأوضح خورشيد احمد عدة نقاط في الدعوة الإسلامية (٦٩) :-

- ١ - يجب على الداعية ألا ينسى النقاط الحساسة لدى المدعو .
- ٢ - يجب على الداعية أن يكون عاقلا ومفكرا وعالما بنفسية من يدعوه .
- ٣ - يجب أن يستخدم الأساليب المناسبة في الإتصال والإلتقاء بالآخرين .
- ٤ - يجب أن تكون الدعوة بالتدريج حتى يستطيع المدعو أن يلم بالتفاصيل .
- ٥ - يجب على المدارس الإسلامية أن تعمل متضامنة على إصدار مطبوعات إسلامية مناسبة .
- ٦ - يجب على المجتمع الإسلامي نفسه أن يمارس الإسلام حتى يكون قدوة للآخرين لاتباعه .
- ٧ - على الدعاة أن يركزوا على دعوة المسلمين ثم يحملوا الإسلام الى غير المسلمين .

كما نظمت جماعة التبليغ الدعوة وممارسة الإسلام من خلال استغلال العمل الجماعي ( العمل فى فريق ) وهكذا أرسلت مجموعات صغيرة لمقابلة الناس فى المناطق المختلفة وتعقد الإجتماعات لتذكير الجمهور بواجبهم تجاه خالقهم وتذكراً بالموت الذى لا بد أن يأتى ويأتى بدون إنذار سابق . إنهم يعملون فى حقل الدعوة الإسلامية طيلة العام .

يقول الأمير مفتاح عبد العاطى أمير الجمعية الإسلامية فى نوروتش ببريطانيا " إن المجتمع المسلم فى نوروتش يملك فهما عميقا للدعوة ومعنى العودة السبى السلفية الإسلامية كما كانت فى المدينة المنورة " . (٧٠)

وكذلك نظم اتحاد جمعيات الطلاب المسلمين محاضرات عامة فى الجامعات المختلفة والمعاهد التعليمية الأخرى للتعريف بالإسلام لغير المسلمين وتذكير المسلمين بواجبهم فى ممارسة الإسلام ونقله للآخرين .

ولكن لم تبدأ مرحلة انقلاب البريطانيين إلى الإسلام بعد ، والعائق الأساسى هو المجتمع المسلم نفسه الذى يعتبر الجانب الإقتصادى هو اهتمامه الأول فى حياة المسلمين وفى تقديم الإسلام للآخرين .

الدعوة والعلماء :

إن أول وأكبر مشكله لدينا في المملكة المتحدة هي نقص العلماء الذين يجب أن يكونوا مشاغل مضيئة ~~بعلمهم~~، وإمامهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . مثل هؤلاء العلماء هم دوماً أعمدة مجتمع المسلمين حيثما وأينما كانوا لكن في المملكة المتحدة فإن أغلب من يتحملون مسؤوليات كبيرة وهامة للغاية من متوسطى الذكاء، أو ممن لا يجيدون القراءة (لا يقرأون ) ، وحتى ممن لا يتفهمون الأمور جيداً أو يسيئون الفهم ممن ليس لديهم الكثير ليعطوه ، ففاقده الشيء لا يعطيه - مما أدى الى انقسام المسلمين الى مجموعات من الطوائف الشيطانية وبدلاً من - - تعليم المسلمين ، جعلوهم جهلاء ، وبدلاً من توحيدهم شتتوهم و فرقوهم .

دعني أقص عليك مثالا من تجربتي الشخصية، فقد تعودنا أن نعقد للشباب أنواعا من جلسات الاستماع والمناقشة للشباب المسلمين أسبوعيا في منطقة وولويتش في لندن في مسجد وولويتش - وحدث ذات مساء أن لم يحضر بعض الناس الاجتماع، ولتدة ماضدمت في الأسبوع التالي ، حيث لم يحضر عدد آخر الاجتماع أيضا . لذا، بدأنا استفساراتنا للتقصي عن سبب عدم حضورهم غير العادي . وقد قادني أحد المسلمين إلى مقابلة شيخ من آل البيت كان قد وصل لتوه من كشمير ولربما أجد أغلب الداهيين إلى المسجد هناك معه .

وقد ذهب مولانا لمصافحة الشيخ ، وقد موني إليه ، فابتسم لي ابتسامه عريضه ، وسمح لي بالجلوس معه . وكان هناك حشد كبير من الناس من بينهم عدد من أعضاء جماعتنا الذين يحضرون جلسات مناقشاتنا الأسبوعية . والتفت الى الشيخ ، وسألني عن معتقداتي عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم . وعندما بدأت القول بأنه خاتم النبيين جاء بالدين . . . الخ التفت إلي قائلا :  
لا أعني أن أسألك عن هذا ؟ أريد سؤالك عما إذا كان محمد صلى الله عليه وسلم لا زال حيا في قبره ؟ وعما إذا كان بإمكانه الخروج من القبر الى أينما يريد الذهاب أم لا ؟ وقد قرأت له قرآنا عربياً : " ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتا . . . الخ . وأوضحت له أننا لانعلم شيئا عما في علم الله سبحانه وتعالى .

وَأَنذَاكَ ، صَاحٍ فِي وَجْهِهِ بِشِدَّةٍ قَائِلًا : " عَقِيدَتِكَ خَاطِئَةٌ وَغَيْرُ سَالِمَةٍ وَعَلَيْكَ أَنْ تَصْحَحَهَا ، وَإِلَّا فَإِنَّكَ لَسْتَ بِمُسْلِمٍ ؟ وَبَدَأَ كُلُّ فَرْدٍ مِنَ الْجَالِسِينَ يَحْمَلِيقُ فِي كَمَا لَوْ كُنْتَ لَسْتَ مِنْهُمْ ؟ " وَهَنَا سَأَلْتَهُ قَائِلًا : " إِذَا مَا هِيَ الْعَقِيدَةُ الصَّحِيحَةُ ؟ " فَقَالَ : " بَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخَذَتْ رُوحَهُ إِلَى عَلِيِّينَ ، وَمِنْ هُنَاكَ ارْتَفَعَتْ إِلَى الْعَرْشِ ، وَعَقَدَ الْحَقُّ جِلَّ وَعَلَا وَمَلَأَتْهُ اجْتِمَاعًا لِلنَّظَرِ فِي أَيِّ مَكَانٍ تَحْفَظُ رُوحَهُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَمَّ الْإِتْفَاقُ عَلَى إِعَادَتِهَا إِلَى جَسَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَقْبَرَةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ ، وَتَمَّ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ .

وَمِنذُ ذَلِكَ الْحِينِ فَصَاعِدًا فَإِنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزَالًا حَيًّا فِي مَقْبَرَتِهِ يَخْرُجُ وَيَدْخُلُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا ، وَيَحْضُرُ مَجَالِسَ الْمَدِينَةِ الدِّينِيَّةِ . . . الخ . وَعِنْدَمَا سَأَلْتَهُ " هَلْ شَاهَدْتَهُ فِي أَيِّ مِنْ تِلْكَ الْاجْتِمَاعَاتِ ؟ " قَالَ : " لَا ؟ وَلَكِنْ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ شَاهَدُوهُ جَالِسًا فِي الْاجْتِمَاعَاتِ الْخَاصَّةِ بِبَعْضِ مَشَايخِهِمْ فِي كَشْمِيرٍ " .

وَصَحَّتْ فِي وَجْهِهِ قَائِلًا : " إِنْ مِثْلُ تِلْكَ الْأَفْكَارِ لَاتْتَصِلُ بِالنَّبِوَةِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ أَنْبِيَاءٌ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَمَنْ أَوْحَى لَكَ بِتِلْكَ الْقِصَّةِ عَنْ مَقَامِ الْعَلِيِّينَ . . . الخ أَجَابَ قَائِلًا : " لِإِنِّهَا مَدُونَةٌ فِي الْكُتُبِ وَهَنَا تَرَكْنَاهَا رَاحِلِينَ " .

إِنْ أُمَثَلَ هَذَا الشَّيْخَ وَمَا شَابَهُهُمْ مِنْ يَدْعُونَ نَسَبَتَهُمْ إِلَى آلِ الْبَيْتِ مِمَّنْ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ أَكْثَرُ عُلَمَاءِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَثِيرُونَ وَكَثِيرُونَ وَمَشْكَلَةٌ مِثْلُ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْجَهْلِ بِالْإِسْلَامِ قَدْ تَنَاوَلَهَا عَدَدٌ آخَرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الدُّكْتُورِ لِأَشْنِ بِالْمَرْكَزِ الثَّقَافِيِّ الْإِسْلَامِيِّ فِي لَنْدَنِ . فَيَكْتُبُ قَائِلًا : " إِنْ الْمُسْلِمِينَ هَاهُنَا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَفْهَمِ الْإِسْلَامِ عَلَى ضَوْءِ تَجْرِبَتِهِمُ الْجَدِيدَةِ . لِإِنِّهَا رُوحُ الْعُلَمَاءِ وَالْأَئِمَّةِ الْفَطَّاحِلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَصُورِ الْغَابِرَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ قِرَاءَةَ سَمَاتِ عَصُورِهِمْ وَيَتَفَاعَلُونَ مَعَهَا بِالتَّالِي .

لَقَدْ انْتَشَرَ مَهَاجِرُ الْقَرْنِ الْإِسْلَامِيِّ الْأَوَّلِ عَلَى امْتِدَادِ الْعَالَمِ مِنَ الصِّيْنِ شَرْقًا إِلَى إِسْبَانِيَا غَرْبًا ، وَاسْتَحْفَظُوا وَحَفَظُوا لِلْإِسْلَامِ الْعَدِيدَ مِنَ الثَّقَافَاتِ وَكَانَ الْفَضْلُ يُعْزَى إِلَى عُلَمَائِهِمْ .



ويقول الإمام محمد أبو زهرة عن الحاجة للعلماء المسلمين (٧٥)  
" وإنه إذا كانت الدعوة المحمدية للناس كافة، وأنه لا نبي بعده، فإن التبليغ لا ينتهى بوفاة صاحب الرسالة، بل إنه يستمر مادامت السماوات والأرض لتحقيقها ولتعميم العلم بالإسلام، حتى يكون استحقاق الثواب لمن يؤمن، والعذاب على من يكفر، فإن الله تعالى يقول :

" من اهتدى فانما يهتدى لنفسه، ومن ضل فانما يضل عليها، ولا تزر وازرة وزر أخرى، وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا" (٧٦)  
وفى الحديث الشريف :

" وعن أبي مسعود قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تعلموا العلم وعلموه الناس، تعلموا الفرائض وعلموها الناس تعلموا القرآن وعلموه  
الناس فإنى امرؤ مقبوض والعلم يقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان فى فريضة  
لا يجدان أحدا يفصل بينهما" (٧٧)

رواه الدارمى والداروطنى

وقد بعث الرسول الذى هو خاتم النبيين، وعلم أصحابه وجعلهم رسلا من قبله للناس كرسول الحواريين فى عهد عيسى عليه السلام . لقد ربي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الجيل الذى عاصره من الصحابة، وعلم أصحابه من بعدهم التابعين وتوارث الناس العلم بالرسالة المحمدية جيلا بعد جيل، وحمل العلماء أمانة التبليغ كما حمل أنبياء بنى اسرائيل الذين جاءوا بعد الرسل أصحاب الشريعة أمانة تبليغ رسالتهم وبيان شرائعهم ونشروها بين الناس، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : " علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل" (٧٨) لقد كان الله تعالى يبعث نبيين مبينين لشريعة من سبقوهم من الرسل داعين، كالأنبيا الذين جاءوا من بعد موسى عليه الصلاة والسلام مثل داود وسليمان عليهما السلام وفيرهما من الذين لم يكونوا أصحاب شريعة، ولكن كانوا مطبقين للشريعة، حاكمين على مقتضاها .

فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، ولا نبي بعده، ولا وحى ينزل على أحد من خلق الله بعده كان لا بد أن يكون من يقوم ببيان الشريعة، وتبليغها للناس فكانوا هم العلماء وكانوا كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم كأنبياء بنى اسرائيل الذين جاءوا بعد الرسل أصحاب الشرائع فكانوا بحق عليهم بيانها



وتطبيقها ونشرها بين الذين خوطبوا بها .  
ولذلك فإن أول ما يحتاج إليه المجتمع الإسلامى هو العلماء المسلمين المخلصين  
لأنهم من خيار الناس و صفوة الأمة ، وهم فوق كل ذلك أولياء أمور المسلمين .  
يقول الله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى  
الأمر منكم ، فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله  
واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا " (٧٩) .  
فأولو الأمر فى الآية هم العلماء المسلمون الذين يميزون بين الحق والباطل  
وبين الخطأ والصواب ، وإذا تقاعصوا أو قصرُوا عن أداء هذا الواجب عمت الجهالة  
وانتشرت بين المسلمين .

لقد جاء فى الحديث النبوى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله  
سلى الله عليه وسلم : " إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض  
العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا  
بغير علم فضلوا وأضلوا " أو كما قال صلى الله عليه وسلم ( مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ) . (٨٠)  
وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
" فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد " أو كما قال صلى الله عليه وسلم . (٨١)  
( رواه الترمذى وابن ماجه )

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال فيما أعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
" إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ،  
أو كما قال صلى الله عليه وسلم : ( رواه ابوداود ) (٨٢)

وله من الأهمية القصوى للمسلمين فى بريطانيا أن يكون لهم علماء وهم المسلمين  
الذين يعلمون الشريعة الإسلامية حق العلم ويعملون بموجبها ويطبقون أوامر  
الله على أنفسهم أولا ، وبعد ذلك يقومون بالدعوة الى دين الله وتبليغ ما جاء  
فى كتابه الكريم وسنة نبيه المصطفى صلوات الله عليه .

## الدعوة إلى دين الله تعالى حكمها وأسلوبها

يقول الله سبحانه وتعالى : " لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا " .

إن التبليغ الذى أمر به الله تعالى النبىَّ الأُمىَّ خاتم النبیین عليه الصلاة والسلام فى قوله عز وجل : " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس ، إن الله لا يهدى القوم الكافرين " ، هذا التبليغ قد حملته أُمته من بعده :

ويقول الله عز وجل : " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون " .

فلا بد من معلمين داعين بعد النبى صلى الله عليه وسلم فهو خاتم النبیین ، وقد قال تعالى فى ذلك " ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبیین وكان الله بكل شىء عليماً " (٨٤)

وإن الإسلام دين الكافة كما قال تعالى : " وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون " (٨٥)

وقوله تعالى : " قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذى له ملك السماوات والأرض ، لا اله إلا هو يحيى ويميت ، فأمنوا بالله ورسوله النبى الأُمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون " (٨٦)

ولا بد من دعوة دينية مستمرة متجددة ينتقل فيها الدعاة بين البشر ، ليتحقق العلم بهذا الدين الحنيف الذى هو دين الله كما قال تعالى :

" إن الدين عند الله الإسلام ، وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ، ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب ، فإن حاجسوك فقل أسلمت وجهى لله ومن أتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أسلمتكم ، فإن أسلموا فقد اهتدوا ، وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد " (٨٧)

ويقول تعالى " ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين " (٨٨)

وفى الحديث الشريف :

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :  
" والذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم  
يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار " أوكما قال صلى  
الله عليه وسلم (٨٩)

ولذا تولى النبى صلى الله عليه وسلم الدعوة بنفسه بأمر الله تعالى :  
" فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين . إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون  
مع الله إلها آخر ، فسوف يعلمون " (٩٠)  
ويقول تعالى : " وأنذر عشيرتك الأقربين . واخفض جناحك لمن اتبعك من  
المؤمنين . فان عصوك فَقُلْ إني بريء مما تعملون . وتوكل على العزيز الرحيم  
الذى يبرك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين إنه هو السميع العليم " (٩١)

موضوع دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم :

كانت دعوته عليه الصلاة والسلام إلى ما أمر الله تعالى به وما نهى عنه بتلاوة  
القرآن وبيان أحكامه للمؤمنين " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى " (٩٢)  
إذ يقول سبحانه وتعالى " يسبح لله ما فى السماوات وما فى الأرض الملك القدوس  
العزيز الحكيم . هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته  
ويزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين . وآخرين  
منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم . ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء ، والله  
ذو الفضل العظيم " (٩٣)

أسلوب دعوة الرسول

كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يسعى إلى الناس جميعا فكان يخرج  
ويعرض نفسه على القبائل ، إذ كان من عادة العرب كلما حضروا إلى مكة فى  
موسم الحج ، أن ينتهزوا فرصة الأشهر الحرم فى ذلك الموسم فيعرضوا بضاعتهم  
فى أسواق مكة المكرمة ، وكانت أشهر هذه الأسواق ثلاثة ( عكاظ - ومجنة -  
وذو المجاز ) ورغم تباعد هذه الأسواق عن مكة فإن الرسول صلى الله عليه وسلم

كان يغشى هذه الأسواق ليعرض نفسه على هذه القبائل التي حضرت الموسم ، يدعوهم إلى الله عز وجل ، ويخبرهم أنه نبي مرسل ويسألهم أن يصدقوه ويؤازروه . والرسول صلى الله عليه وسلم كان يتحرك بالدعوة في شتى المجالات وكل الإتجاهات :

( ١ ) كانت دعوته لمن يلاقيه من الأقاليم آحادا وجماعات .  
( ٢ ) كان يهتم بالدعوة الفردية . ودعا إلى الله تعالى :  
" اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين ، عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام " وعرض دعوته إلى خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه . . . الخ .

( ٣ ) وكان يرسل جماعات من أصحابه الذين علموا علم الإسلام ، وفقهوا أحكامه إلى الأقاليم يهدونهم ويعلمونهم .

( ٤ ) ومن الأقاليم من كان يطلب فقهاء في الإسلام ليعلموهم دين الله عز وجل فكان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل من أصحابه من يعلمهم .

( ٥ ) وكان يرسل لمن لم يدخل في الإسلام ممن أعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون من يدعوهم إلى الإسلام ويعلمهم ، وقد أرسل إلى جزء من اليمن أبا موسى الأشعري ، ومعاذ بن جبل دعاة وهداة ، وأرسل في الجزء الثاني خالد بن الوليد وهكذا . . .

( ٦ ) وأرسل إلى الملوك والأمراء - من أمثال : النجاشي ملك الحبشة ، وكسرى ملك فارس ، والمقوقس عظيم القبط ، وأرسل إلى هرقل ملك الرومان يدعوهم إلى الإسلام ، وجاء في كتابه لهرقل ما يلي :

" من محمد رسول الله إلى هرقل ملك الروم : (٩٤)

إني أدعوك بدعاية الله ، أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين ، وإن لم تفعل فإن عليك إثم الإريسيين ، " يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آربابا من دون الله <sup>شبهوا</sup> فإن تولوا فقولوا <sup>شبهوا</sup> إيانا مسلمون " .

( ٧ ) عن ابن عباس رضي الله عنهما " ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا رضي الله عنه إلى اليمن فقال : " ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم " أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

وكانت دعوته تتسم بسمو الأخلاق والمثل العليا وفيه قوله تعالى " وإني لخلق عظيم " (٩٥) .  
وقوله تعالى : " فيما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فأعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر ، فإذا عزمت فتوكل على الله ، إن الله يحب المتوكلين . إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون " (٩٦)  
- وكانت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة :  
يقول الله سبحانه وتعالى :

" أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين . وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ، وأصبر وما صبرك إلا باللحمة ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون " (٩٧) .

- ودخل النبي صلى الله عليه وسلم الحروب ضد أعداء الله تعالى ورسوله بناءً على أمر الله عز وجل وكان هذا بعد الهجرة إلى المدينة المنورة :  
يكتب توفيق علي وهبة قائلًا (٩٨)

" استمرت دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللين والحسنى إلى عبادة ربه إلى أن أشتد إيذاء الكفار له ولأصحابه ، فهاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، ولم يؤمر بقتال أحد من المشركين . . . ورغم ذلك ورغم جنوحه للسلم لم ينته إيذاء الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم ، وتربصهم به وبأصحابه وبدعوته بل زادوا من عدوانهم وبشاعتهم في إيذاء المؤمنين . يقول الله سبحانه وتعالى :  
" أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وأن الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوى عزيز " (٩٩)

ولما لم ينته الكفار عن إيذاء المسلمين وأزدادوا في اعتداءاتهم وقاتلهم شرع الله سبحانه وتعالى القتال ، ولكنه لم يشرع قتال الجميع ، بل قتال المعتدين فقط وذلك على الوجه التالي :-

١- مقاتلة الذين يبدؤون بالقتال من المشركين دفاعا عن النفس والعقيدة .

٢- تأمين الدعوة الإسلامية وردع من يقف في سبيلها ويصد من يريد اعتناقها ،  
وفى هذا ضمان لحرية الإعتقاد للأفراد .

وذلك لأن فاية الحرب وأهدافها فى الإسلام هي تحقيق حرية العقيدة للناس ومنع  
أضطهادهم وتعذيبهم من أجل اعتناقهم الدين الذى يرفيون فيه وهكذا تحقيق  
السلام للناس أجمعين دون النظر الى جنسياتهم أو معتقداتهم .

وبناء على ما أسلفنا فإن على المسلمين الإنجليز أن يتبعوا نفس الأسلوب الذى  
اتبعه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى الدعوة الى دين الله الإسلامى ، وأن  
يعمموا الدعوة الى جميع الناس فير المسلمين فى بريطانيا .  
وعلىنا أن نبدأ كما بدأ المسلمون وهم فى مكة قبل الهجرة إلى المدينة ونضحى  
بالغالى والنفيس فى سبيل الإسلام وفى سبيل نشره بين الناس ، وأن نركز على ما يلى :

( ١ ) التوحيد الخالص ( لا اله الا الله ) .

( ٢ ) الرسالة الاسلامية الصحيحة ( محمد رسول الله وخاتم النبيين ) .

( ٣ ) العاقبة للمتقين والجزاء فى الآخرة ( كل نفس بما كسبت رهينة ) مع الإهتمام  
بالعمل طبقاً للآية الكريمة :  
" لا إكراه فى الدين ، قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد

استمسك بالعروة الوثقى ، لا انفصام لها ، والله سميع عليم . الله ولى الذين آمنوا  
يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور  
إلى الظلمات ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " (١٠٠) .

يقول الله عز وجل : " ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من  
المسلمين " . (١٠١) .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " بلغوا  
عنى ولو آية " أو كما قال صلى الله عليه وسلم . (١٠٢)

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال : قام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالخيف من منى ، فقال نَضَرَ اللهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا  
قَرَبَ حَامِلٌ فَفَقِهَ فِيرَفَّقِيهِ وَرَبَّ حَامِلٌ فَفَقِهَ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ " أو كما قال . (١٠٣) .

إن أفضل وسيلة للدعوة الى الله هي أن يقوم المسلمون الإنجليز بتطبيق تعاليم الله في جميع أمور حياتهم وفي كل مجال : في البيت وفي العمل ، وفي أثناء التسوق والشراء والبيع ، وفي الأماكن العامة وفي كل مكان .

ويجب عليهم أن يتعلموا الأخلاق الإسلامية من واقع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم <sup>فيبدأ</sup> في بريطانيا بالتساؤل عن الدين الإسلامي والاهتمام به وربما في الدخول بالإسلام .

وطبقا لهذا المفهوم فإن كل مسلم إنجليزي يعتبر داعية إلى دين الله تعالى بما فيهم الطبيب في عيادته والجراح في فرفة جراحته والفني في مختبره ، والمدرس في مدرسته ، والمرأة في بيتها والعامل في معمله . وبهذه الطريقة العملية فسي العيش طبقا للتعاليم الإسلامية فقد أصبحت الأقلية الإسلامية في أندونيسيا هي الأغلبية بل وأصبحت أندونيسيا أكبر دولة إسلامية في الوقت الحاضر وهذا هو الذي يجب أن يطبقه المسلمون في بريطانيا ويتخلوا نهائيا عن منازعاتهم وقاتلهم لبعضهم البعض .

ويمكنهم أن يخدموا قضية الإسلام والمسلمين بتخصيص بعض العلماء المتفهمين في الدين ليردوا على استفسارات المسلمين وغير المسلمين حول المسائل الدينية ، إما باللقاء المباشر أو بالمراسلة ، أو بواسطة الهاتف أو بإلقاء محاضرات عامة أوفير ذلك ، مع عدم الفصل بين النظرية والتطبيق في سلوكهم هم أنفسهم أثناء دعوتهم للناس ليدخلوا في الإسلام .

وخدمة لذلك الهدف السامي عليهم أن يتوقفوا عن تصنيف أنفسهم حسب المذاهب الإسلامية : ( هذا حنفي وذلك مالكي وآخر شافعي وغيره حنبلي ) أو هؤلاء من أهل الحديث وأولئك جماعة التبليغ . . . الخ .

فإنني أرى أنه لا داعي لتقسيم المسلمين وتصنيفهم وإعطائهم أسماء سموها بأنفسهم ما أنزل الله بها من سلطان بل عليهم أن يقتصروا على اسم واحد وهو " المسلم " يقول الله تعالى : "

" وجاهدوا في الله حق جهاده ، هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم ، هو سماكم المسلمين من قبل ، وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ، فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله ، هو مولاكم ، فنعم المولى ونعم النصير " .

وقوله تعالى : " إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون " . الأنعام « ١٥٩ »

وإنه من الواجب على المسلمين الإنجليز الآن أن يقوموا بالدفاع عن دينهم وأيمانهم ضد هذه التيارات الخارجة عن الإسلام من أمثال القاديانية التي ينتزعمها المدعو " غلام أحمد مرزا قادياني " مدعيا بأنه نبي جديد جاء بعد محمد عليه الصلاة والسلام وبأنه المسيح الموعود وأن الجهاد في سبيل الله لم يعد مطلوبا . وأن أولياء الأمور يمكن أن يكونوا من المسلمين أو من فير المسلمين ولذلك فقد حرم جهاز الإنجليز الذين حكموا الهند بحجة أنهم من أولياء الأمور ولا يجب قتالهم .

ومن الغريب أن هذه الجماعة منظمة تنظيما جيدا ، وأعضاؤها نشيطون جدا في دعوتهم المضللة داخل المجتمع الإنجليزي .

والأكثر غرابة هو أن الحكومة الانجليزية تدعم هذه الفرقة وتؤيدها وذلك لتزيد عدد الفرق وتشتت أمر المسلمين وقد أعلنت حكومة باكستان للناس بصراحة تامة بأن هذه الفرقة كافرة وخارجة عن الإسلام ، بالرغم من استمرار هذه الفرقة بأدعائها أنها مسلمة وأنها تطبق الشريعة الإسلامية .

يقول الله سبحانه وتعالى : " يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (المائدة ٥٤) .

ويقول تعالى : " يسئلكم عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ، وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ، ومن يردد منكم عن دينه قيمته وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " . البقرة ٢١٧ .



وبناء على كل ما أوردناه سابقا فأننى أطلب من اخوانى المسلمين فى  
بريطانيا أن يتوحدوا ويعملوا بكل السبل والطرق والوسائل الممكنة من أجل  
الوصول الى مفهوم واحد للإسلام يجتمع عليه المسلمون أينما وجدوا وفى كل  
مكان ولا يكون هنالك أى مكان إلا للإسلام الواحد الموحد ، الذى جاء به  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأساسه القرآن الكريم والسنة النبوية  
الشريفة .

## جـ - المسلمون البريطانيون أقلية إسلامية :

إن المسلمين الإنجليز داخل بريطانيا يشكلون الأقلية من بين الأكثرية النصرانية، وكلمة (أقلية) هنا بحاجة إلى تحديد دقيق لمعناها .  
وطبقاً لمعجم (ويسستر) الأقلية تعني جزءاً من السكان لهم بعض الخصائص المميزة ويخضعون لمعاملة مختلفة .

ويوضح السيد كتاني معنى "الأقلية المسلمة" بقوله: "إن الأقلية المسلمة ماهى إلا جزء من السكان فى أى بلد تختلف عن غيرها بأن أعضاءها من المسلمين الذين يخضعون فى الغالب لمعاملة من نوع خاص (١٠٤) .

وعلى ذلك فإن الأقلية المسلمة لا يمكن أن توصف بأنها أقلية إلا إذا أثبتت وجودها الفعلى من وعيها الكامل للخصائص المميزة للشخصية الإسلامية، وإن الإسلام هو الفرق الأساسى الذى يجعل منها أقلية على قدر من التضامن بين أفرادها لتكون بحق "أقلية إسلامية" .

ويجب أن نعرف أن الأقلية الإسلامية قد تكون أقل فى عددها من المجموعات السكانية الأخرى، لكنها تكون متفوقة على جميع هذه المجموعات، سواء من الناحية السياسية أو الناحية الاجتماعية، عند التزامها بالإسلام، وحينئذ لا نسميها "أقلية" لما لها من فاعلية ونشاط يفوق عددها العوضى، وهو ما شاهدته على سبيل المثال منطبقاً على مسلمى المغول فى دولة الهند .

وقد تكون الجماعة الإسلامية هى الأغلبية فى عددها بالنسبة لغير المسلمين لكنها ليست فاعلة وليس لها نفوذ، وإنما النفوذ والفاعلية للأقلية غير المسلمة التى تتحكم فى أمور الأغلبية المسلمة، وهنا لا يمكننا تسمية الأقلية المسلمة بأنها أغلبية رغم تفوق عددها والأجور أن نسميها "الأقلية" بدل "الأغلبية" لأنها لا تقوى على شىء .

ونرى فى عصرنا هذا كثيراً من البلدان التى تندرج تحت هذا المفهوم الذى ذكرناه آنفاً مثل: ألبانيا، ولبنان، والحبشة، وتنزانيا، وحسب المفهوم السابق الذى بيناه لتحديد معنى الأقلية المتصفة بصفات ومميزات خاصة فأننا لا يمكننا أن نعتبر المسلمين الإنجليز متفوقين لا بالنسبة لعدددهم، ولا لفاعليتهم السياسية أو الاجتماعية، وهذه حقيقة يعيها ويدركها مسلمو بريطانيا .

يقدر عدد سكان بريطانيا بستة وخمسين مليوناً من البشر (١٠٥) بينهم مليون ونصف المليون من المسلمين الذين يشكلون ثلاثة بالمائة من السكان تقريباً .

وهي نسبة ضئيلة بالنسبة لغير المسلمين الذين يعيشون على أرض بريطانيا .  
إن الحكومة البريطانية لا تعتبر الإسلام ضمن الأديان المعترف بها رسمياً  
للدولة البريطانية مثل النصرانية واليهودية . ولا يزال المسلمون في بريطانيا  
يسعون لوضع حد لمثل هذا التمييز العنصرى الواضح هناك (١٠٦) .  
وقد طلب " اتحاد المنظمات الإسلامية " إضافة البنود التالية إلى قانون العلاقات  
بين الأجناس البشرية وهى : (١٠٧)

- ( ١ ) إن القانون لا يقر التمييز بين بنى البشر بسبب معتقداتهم الدينية .
  - ( ٢ ) للمسلمين حق ممارسة شعائرهم الدينية فى أماكن عملهم أو داخل المؤسسات  
التعليمية ، أو فى السجون أو المستشفيات .
  - ( ٣ ) يجب أن يعطى المسلمون الحق فى تعطيل يومين مدفوعة الأجر بصفة رسمية  
لعيدى الفطر والأضحى سنويا .
  - ( ٤ ) يجب أن يسمح للمسلمين باستعمال مذبح الأنعام العام ليقوموا بذبح ذبائحهم  
طبقاً للطريقة الإسلامية .
  - ( ٥ ) يجب أن يعطى المسلمون حصة عادلة متناسبة مع عدد دم فى ميزانية المساعدات  
السنية العامة للمساجد ومراكز الشباب والمجموعات الإسلامية .
  - ( ٦ ) لأولياء الأمر المسلمين الحق فى تعليم أولادهم فى مدارس غير مختلطة وخاصة  
بالطلاب المسلمين .
  - ( ٧ ) للمسلمين الحق فى ضبط وإدارة حياتهم الشخصية ، وحياتهم الخاصة طبقاً  
للمنهج الإسلامى .
  - ( ٨ ) يجب أن ينظر إلى الدين الإسلامى بعين الإحترام والرعاية القانونية وإيقاف  
الإساءة إليه .
  - ( ٩ ) إعطاء المسلمين قيمة واعتباراً تبعاً لتعدادهم ، حيث يأتون فى الدرجة الثانية  
فى التعداد السكانى بعد النصرانية مباشرة فى جميع أنحاء بريطانيا .
- ومن الجدير بالذكر أن المسلمين البريطانيين لم يحصلوا على أى من الحقوق  
السابقة بموجب أى قانون رسمى .
- لقد أظهر تقرير ( لجمعية المساواة بين الأجناس ) بأن خمسين بالمائة  
من أصحاب الأعمال فى بريطانيا لا يوافقون على تشغيل العمال السود لديهم

بسبب التمييز العنصرى ، وعلينا أن نعرف بأن أقلية هؤلاء العمال من المسلمين .  
ولقد ازدادت موجة التمييز العنصرى وانتشرت بشكل واسع بسبب مشاكل  
كثيرة لجميع الأقليات العمالية داخل بريطانيا والتي أصبحت تشعر بالضيق والحرج  
فى العيش ، ولم تعد تشعر بالحرية الإجتماعية ولا بالحرية الدينية .

بالإضافة الى ما ذكرناه ، فقد أدى ذلك الظلم الاجتماعى الى إيجاد نوع من  
الحقد والكراهية والعنف تجاه الأقلية المسلمة . بالاعتداء على ممتلكاتهم الموجودة  
داخل بريطانيا ، وقد حدث الاعتداء بالفعل على عدة أماكن للمسلمين تاركاً  
وراءه أضراراً مادية ومعنوية ، ولم تسلم المساجد من تلك الاعتداءات العنصرية .  
وبالرغم من ذلك فإن المسلمين يستطيعون تنظيم أنفسهم وإيجاد مؤسساتهم  
الخاصة بهم طبقاً للقانون الإنجليزى العام باعطاء الحرية للجميع ، ويستطيعون  
إظهار كرامتهم بشىء من الجد فى العمل والتضحية المستمرة انطلاقاً من وضع  
تعاليم دينهم الإسلامى موضع التطبيق .

وكانت القوانين البريطانية من المرونة بحيث تسمح لكل أنواع المعتقدات والأعمال  
والديانات أن تزدهر ، ورغم أن مسيحية الكنيسة فى إنجلترا كانت هى دين الدولة  
إلا أن ذلك لم يكن أبداً عائقاً أمام المسلم فى أن يعيش حياته .  
ورغم أن المسيحية البريطانية قد سمحت بتناول الخنزير والخمر واللعب بالقمار  
وشرعت المعاشرة بين المثل " اللواط " بين البالغين قانوناً للرافيين . إلا أنها  
لم تجبر أياً من المسلمين على أن يتبع تلك التجاوزات الإجتماعية .  
وحتى وقت قريب للغاية لم تكن تضع بريطانيا القيود أمام من يريد الجنسية  
البريطانية .

وعن الأقليات الدينية والقومية يقول المكتب الرئيسى للمعلومات فى بريطانيا  
( ١٩٨٣ م ) معلقاً على المجتمع ( ١١١ ) :

" لبريطانيا تاريخ طويل فى السماح للجماعات الأقلية وطوال مئات السنين الماضية  
استقرت نوعيات عديدة من الناس فى البلاد ، البعض يسير فى التيار السياسى  
أو الدينى وآخرون يبحثون عن طريقة أفضل للمعيشة أو الهروب من الفقر . . .  
والجماعات الكبيرة من منطقة الكاريبى وشبه قارة جنوب آسيا من ١٩٥٠ م وحتى  
أوائل ١٩٦٠ م .

أولاً: فاهية الأقليات الدينية والعلاقات الجنسية بين هذه الاقليات والمجتمع المحلي حيث يقوم بتحسينها مجلس العلاقات الاجتماعية ومختلف الهيئات المتطوعة .

وقانون العلاقات بين الأجناس في ١٩٧٦ م لا يبيح العنصرية ويجعلها غير قانونية على أساس من لون أو جنس أو أصل قومي أو ديني وذلك في الحصول على السلع أو التسهيلات وخدمات التوظيف والتدريب والأمور المتعلقة بالتعليم والاسكان والاعلام وستراد أيضا من قانون العقوبات على من يشجع العداوة العنصرية .

وأنشئت لجنة المساواة العنصرية وفق قانون العلاقات بين الاجناس ١٩٧٦ م مصحوبا بالتزامات من شأنها ازالة العنصرية وتشجيع المساواة في الغرض والعلاقات الحسنة بين الناس ذوى الجماعات العنصرية المختلفة وكدليل على ( الحرية الدينية ) يمكنني أن أشير الى بيتر لويس الذى كتب عن ( نهضة الاسلام في بريطانيا ) فى حريدة سندی تلغراف بتاريخ الجمعة ١٩٨٠/٢/١٧ م .

ولاشك أن الاسلام أسرع الديانات انتشارا في انجلترا ففى خلال العشرين عاما الماضية أنشئ ما بين ٣٠٠ الى ٤٠٠ مسجد ، بينما أغلقت ٦٥٠ كنيسة انجليزية أبوابها وبعض هذه المساجد تفي بالغرض وبعضها كبير مثل الكاتدرائية والأخرى ليست سوى حجرات أمامية لبيوت فى الأحياء الفقيرة .

وبالنظر الى التقارير ومن خلال ما شهدته طوال اقامة تبلغ عشرين عاما في بريطانيا يمكنني القول بأن ( المسلمين البريطانيين - سواء كانوا مهاجرين أم وطنيين يتمتعون بالحرية في أن يختاروا الطريقة الاسلامية في الحياة أو تلك الأنظمة التوافقية المعدلة التى صنعها الانسان وليس هناك قوة إجبارية قانونية تجبرهم على تغيير دينهم وهم أحرار في ممارسة الإسلام .

ولكن عليهم أن يتغلبوا على الضغوط سواء فى الديانات الأخرى أو الهيئات غير الدينية .

ويمكن نجاحهم ومستقبلهم فى التوعية بأسلامهم وفي زيادة أعدادهم وما يقع عليهم من ذل واهانة سببه تجاهلهم ممارسة دينهم كما يقول الحق : ( فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هو المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى )

وإذا ما أراد المسلم أن ينجح في الحياة الدنيا والآخرة لا بد أن يتسم بأخلاق المسلم عليه أن يكون الإنسان الذي يترك رغبته إرضاء لله ورسوله صلى الله عليه وسلم . ويمكن نجاح الجماعة الإسلامية في إمكانية أن تصبح فالبينة وتحت الظروف الحالية . وللمسلمين البريطانيين البيئة الاجتماعية المناسبة التي يمكن أن يواجهوها وهي أفضل من مثلتها في البلدان الإسلامية الأصلية أو أية أقلية مسلمة أخرى فلهم حرية التعبير والحركة وحرية العبادة وحرية الوعظ وحرية الاحتجاج والنشر وحرية الاجتماعات والتظاهر وحرية الاقتراح والتنفيذ .

وأى انسحاب إسلامي من بريطانيا سيكون كارثة للحركة الإسلامية في بريطانيا وأية هجرة إضافية إلى بريطانيا ستكون دعماً عظيماً ومساعدة كبيرة .

وأخيراً لا بد أن أقول بأن إقامة المسلم في بريطانيا مازالت ممكنة ولكن فقط من خلال تحقيق أهداف الرسالة الإسلامية والعيش كمسلمين حقيقيين حتى يسترشد بهم الآخرون .

هل يسمح للأقلية المسلمة مثل المهاجرين المسلمين لبريطانيا أن يجعلوا من بريطانيا موطنهم ؟

ليس من المسموح به بتاتاً أن يهاجر المسلم إلى بلد غير مسلم حيث لا يسمح له بأن يعيش كمسلم ويجبر على أن يترك التزاماته الإسلامية - وفيما يلي الدليل من كتاب الله :

" إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأولهم جنهم وساءت مصيرا . إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا . فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفورا . ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض فراغاً كثيراً وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيماً. (١١٤)

فالهجرة من دار الكفر إلى أرض لا يقدر المسلم فيها على إقامة دين الله كما فعله من هاجر من مكة المكرمة إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة في حياة رسول

الله صلى الله عليه وسلم واجب على المسلم ثم استثنى تعالى منهم الضعفاء  
والعاجزين عن الهجرة .

وقوله تعالى : " يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة فإياى فاعبدون ، كل  
نفس ذائقة الموت ، ثم إلینا ترجعون " ( ١١٦٣ ) .

وقوله تعالى :

" يا عبادى الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض  
ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدى القوم الظالمين . فترى الذين فى  
قلوبهم مرض يسارعون فىهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة " فعسى الله أن يأتى  
بالتفتح أو أمر من عنده فيصلحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادى من ( ١١٤ ) .

وفى الحديث الشريف :

أ - عن سمرة بن جندب أما بعد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من جامع  
المشرك وسكن معه فإنه مثله " . ( ١١٥ ) .  
أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

ب - وقال ابن القيم فى كتاب الهدى النبوى : منع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من إقامة المسلم بين المشركين إذا قدر على الهجرة من بينهم وقال أنا برىء  
من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين وقال من جاء مع المشرك وسكن معه  
فهو مثله . وقال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع  
الشمس من مغربها وقال ستكون هجرة بعد هجرة فخير أهل الأرض الزمهم  
مهاجرا براهيم ويبقى فى الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم تقذرهم نفس  
الله ويحشرهم الله مع القردة والخنزير " ( ١١٦ ) .

وفى الزهد لأحمد عن ابن دينار أوحى الله إلى نبي من الأنبياء " قل لقومك  
لا تدخلوا مداخل أعدائى ولا تلبسوا ملابس أعدائى ولا تركبوا مراكب أعدائى فتكونوا  
أعدائى كما هم أعدائى " ( ١١٧ ) .

ويقول الدكتور مصطفى كمال وصفى ( ١١٨ ) :

" لا يجوز للمسلم الذى دخل دار غير المسلمين بأمان أن يغدر بهم ويحرم عليه  
أن يعاملهم بما لا تفره المذاهب كأن يأخذ مالا منهم بالربا وعليه أن يهاجر  
إن أمكن ذلك بلا ضرر لأن الإقامة فى دار الحرب مكروهة إلا للضرورة وبحيث

يستطيع الجهر بدينه " .

لذا فإن على كل مسلم يعيش بين هذه الأقلية المسلمة في بريطانيا ألا يفكر في التهرب من القيام بواجباته والتزاماته تجاه دينه الحميد متحديا الصعاب والعوائق في سبيل ذلك وإذا وجد نفسه فير قادر على أداء واجباته الدينية لأسباب خارجة عن إرادته فعليه أن يهاجر بدينه إلى بلد آخر يستطيع فيه ممارسة شعائر الإسلام .



" إن مستقبل الأقلية الإسلامية في بريطانيا يعتمد فقط على مدى نشاط هذه الأقلية في تنفيذ شرع الله في قلوبهم وأعمالهم :-

- هذا المفهوم نلاحظه بسهولة عند دراستنا لحياة محمد صلى الله عليه وسلم الذي بدأ بالدعوة في مكة بالقول باللسان والاعتقاد بالقلب بأنه لا إله إلا الله محمد رسول الله .

لقد جاء محمد صلى الله عليه وسلم من ذرية آدم عليه السلام الذي تاب الله عليه وغفر له خطيئته . يقول الله عز وجل :-

" فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، إنه هو التواب الرحيم ، قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين كفروا وكذبوا بآيتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " (١١٩) .

- إن أول من صدق وآمن بالله وأطاع أوامره وعبده حق العباداة هو الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفى هذا يقول ابن اسحاق :

" ثم جاء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مؤمن بالله ، مصدق بما جاءه من عنده ، ومستعد لتحمل ما يلقيه إياه جبريل ، ولا يستطيع تحمل ذلك إلا أهل القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى وتوفيقه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل بأمر الله بالرفم ما يلقي من قومه من المحاربة والأذى " (١٢٠) .

- وكان أول من أسلم هى خديجة بنت خويلد زوجة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الأولى :

" فأمنت به وصدقت بما جاءه من الله وكانت خير معين له فى أداء رسالته والتخفيف من آلامه ومعاناته بسبب وقوف قومه المشركين فى وجهه ومجاوبته علنا .

وكان لا يسمع شيئا مما يكرهه إلا فرح الله عنه بها إذا رجع اليها فكانت تشجعه وتخفف عنه وتصدقه ، وتهون عليه أمر الناس ، رحمها الله تعالى " .

وعن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب " (١٣١) .

وكان علي بن أبي طالب ثانياً شخص يدخل في الإسلام .

قال ابن اسحاق : ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معه وصدق بما جاءه من الله تعالى هو علي بن أبي طالب ، بن عبد المطلب بن هاشم ، وكان عمره يومئذ عشرين سنين ، وكان مما أنعم الله به علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام .

ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً عن أبيه أبي طالب وعن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصليان الصلوات فيها فإذا أمسيا رجعا ومكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا ، ثم أن أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

يا بن أخي ، ما هذا الدين الذي أراك تدين به ؟ قال : " أي عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسوله ودين أبينا إبراهيم " أو كما قال صلى الله عليه وسلم :

" بعثني الله به رسولا إلى العباد وأنت أي عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى ، وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه " أو كما قال ،

فقال أبو طالب : " أي ابن أخي ، إنني لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ، ولكن والله لا يخلص إليك بشيء تكرهه ما بقيت ، وذكروا أنه قال لعلي : أي بني ، ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟

فقال : يا أبت آمنت بالله وبرسول الله وصدقته بما جاء به ، وصليت معه لله ، واتبعته وزعموا أنه قال لله :

أما إنه لم يدعك إلا إلى خير ، فالزمه " (٥٣٢) .

- وهكذا بدأ أهل مكة وزوارها والمسافرون عبرها يتعرفون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته ، والذي يدخل الإسلام يبدأ العمل لتحقيق متطلبات الأمة الوسط كما هو مذكور في القرآن :

" وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ، وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ولن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ، وما كان الله ليضيع إيمانكم ، إن الله بالناس لرءوف رحيم " (١٢٣) .

- وليقوموا بواجب الدعوة الذي هو جوهر الحياة كما ذكر في القرآن العظيم :  
" ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون " (١٢٤) .

- وعندما زاد عدد أتباع الرسول عليه الصلاة والسلام وقويت شوكتهم ، نظر إليهم المشركون على أنهم تهديد لهم ، وهكذا وقف الكفار ضد الإسلام وبدأوا بمقاومة الإسلام بكافة الوسائل . وبدأت المقاومة بإعدام الأفراد ثم المعارك ، وشبت المسلمون وصبروا و قبلوا التحدي ، يقول الله سبحانه في القرآن :  
" أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين " (١٢٥)  
" أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ، ألا إن نصر الله قريب " (١٢٦) .

- وجاء الوقت الذي فتح الله الأرض لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه رضوان الله عليهم والشاهد على ذلك من القرآن :  
" إنها فتحتنا لك فتحا مبينا - ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ، وينصرك الله نصرا عزيزا ، هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما " (١٢٧) .

- ثم اكتمل الدين الموحى به من الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ماترك صغيرة ولاكبيرة ولا وجهها من وجوه الحياة إلا أوضحه و تحدث عنه .

يقول تعالى :

" حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على نصب وأن تقسموا بالآلام ، ذلكم فسق ، اليوم ينس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ، فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله ففور رحيم" ( ١٢٨ ) .

ويقول تعالى :

" وإذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخولون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً " ( ١٢٩ ) .

- وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بمساعدة ونصر أولئك الذين أخلصوا دينهم لله وتمسكوا بالإسلام والإيمان :

" قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم ، وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين . وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون . وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض وما أهم النار وبئس المصير " . ( ١٣٠ ) .

ويقول تعالى :-

" هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً " ( ١٣١ ) .

ويقول تعالى :-

" يريدون ليطفوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون . هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" ( ١٣٢ ) .

- وبالنظر في كتاب الله نتأكد بأن الذي يطيع الله ورسوله لا بد أن يكون ناجحاً ، وكل أمة تسير تحت لواء الإسلام وتطبق شرعه سوف تحيا مطمئنة وآمنة على وجه هذه الأرض وهذه هي إرادة الله ولا بد لكل فرد أن يمثل لحكم الله وإن البشرية في كل بقاع الأرض يجب أن تتمسك بالإسلام وتصبح أمة

- واحدة ، والله سبحانه وتعالى يقول عن إبراهيم عليه السلام :
- " إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفاً ولم يك من المشركين . شاكراً لأنعمه اجتنابه  
وهداه إلى صراط مستقيم . وآتيناه في الدنيا حسنة وآخراً له في الآخرة لمن  
الصالحين " ( ١٣٣ ) .
- يقول السيد سابق في كتابه فقه السنة : ( ١٣٤ ) ( ولم تكن رسالة الإسلام موضعية محددة  
يختص بها جيل من الناس دون جيل أو قبيل دون قبيل ، شأن الرسائل التي  
تقدمتها ، بل كانت رسالة عامة للناس جميعاً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ،  
لا يختص بها مصر دون مصر ، ولا عصر دون عصر .
- قال الله تعالى " تبارك الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً " .  
وقال تعالى : " وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس  
لا يعلمون " ( ١٣٦ ) .
- وقال تعالى : " قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك  
السموات والأرض ، لا إله إلا هو يحيى ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله  
النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون " .  
وفى الحديث الصحيح : " كان كل نبي يبعث في قومه خاصة وبعث إلى كل  
أحمر وأسود " ( ١٣٧ ) .
- لهذا فان الأقلية الإسلامية في بريطانيا يجب أن تعيش عيشة إسلامية وتقدم  
الإسلام للآخرين . انهم يستطيعون <sup>تغيير</sup> الرأي العام لغير المسلمين بسهولة  
ليُدخلوهم في الإسلام لأن الإسلام قائم بذاته ومقنع إذا عرض بأسلوب عملي يوضح  
سعادة المسلم أو سعادة المجتمع المسلم أو سعادة ونجاح الأمة الإسلامية .  
دعنا نشير إلى بعض الطرق التي يدخل بها بعض البريطانيين في الإسلام وبعض  
طرق الدعوة إلى الإسلام .

## د - مشاكل المسلمين في بريطانيا :

هنالك كثير من الصعوبات التي تواجه المسلمين في بريطانيا ، نذكر منها مايلي :-

( ١ ) إنهم ينتمون إلى عدة بلدان من جنسيات مختلفة ويتكلمون بلغات كثيرة مختلفة ، ولا يزالون متحفظين ، فأفراد كل جنسية لا يتعاملون إلا مع الأفراد الذين ينتمون إلى جنسيتهم ولا يقدمون على التعامل العام مع جميع أفراد المسلمين .

( ٢ ) إختلاف منظماتهم الإقليمية مع بعضها البعض وعدم اتفاقهم على شيء يجمع شتاتهم ، إذ نجد أن معظم الأفراد المسلمين ينتمون إلى المنظمات الإسلامية ويشجعونها ولكن ماتبقى منهم يعمل ضد هذه المنظمات ولا يعترف بها .

( ٣ ) جهلهم بالتعاليم الإسلامية جعلهم يتفرقون إلى مذاهب وأحزاب متعددة ، فهذا شافعي وهذا حنبلي ، وذلك حنفي وآخر مالكي ، وكل مذهب يعمل ضد الآخر ويكره المنتسبين إليه ويحقد عليهم بشدة .

( ٤ ) معاناتهم الدائمة من نقص الأموال والتمويل اللازم لتنشئة أولادهم على الإسلام وللإنفاق على مؤسساتهم ومدارسهم العلمية الإسلامية ، فهم لا يضحون بجزء من أموالهم ولا ينفقون على وجوه الخير ، ولا يقدمون شيئاً للمجتمع الإسلامي في بريطانيا .

( ٥ ) انقسام الجماعات الإسلامية على بعضها في طريقة تبليغ الإسلام للمسلمين ولغير المسلمين ، فنجد أن لهم عدة جماعات في هذا الشأن مثل الجماعة الإسلامية ، وجماعة التبليغ وجماعة أهل الحديث ، وغيرها ، ولا يوجد بين هذه الجماعات أية اتصالات لحل مشاكلها وتسوية أمورها المعلقة التي تثير الخلافات فيما بينها .

( ٦ ) إن علماء المسلمين لا يقومون بواجبهم الديني الملقى على عاتقهم ، فلا يخرجون إلى عامة المسلمين هناك ، ليعلموهم التعاليم الإسلامية ، ويوحدوا هذه الجماعات المتنافرة ، ويرشدوها إلى طريق الحق والصواب ، فهم لا يؤدون واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى أولئك العلماء الذين يخطبون في

المساجد أو الذين يعملون ضمن الجماعات الإسلامية في الوعظ والإرشاد ، والدعوة الى الإسلام ، فانهم لا يعرفون أصول الوعظ ولا أصول الإرشاد والدعوة ولم يصلوا إلى مستوى الدعاة المتفهمين لدينهم الحنيف ولشريعتهم الإسلامية .

( ٧ ) إن معظم المسلمين الإنجليز يعانون من عقدة النقص المعروفة للجميع ، وهى الإفتتان بالغرب وعلومهم واعتبارهم قمة فى المعرفة وأن من يريد التقدم فعليه أن يقلدهم ويحذو حذوهم . وما ذلك إلا نتيجة لعدم الثقة فى المسلمين ، وفقدان الأمل فى الخروج من واقعهم المؤلم الذى لا يبشر بمستقبل مشرق فى الزمن القريب .

وإن عددا كبيرا من الإنجليز فير المسلمين لا يزالون يعتبرون أنفسهم أسياداً لغيرهم ، ويظهرون هذه السيادة وهذا الغرور بكل وضوح على جماعة المهاجرين المسلمين الذين لا حيلة لهم إلا بإبداء خضوعهم واستسلامهم لهذا الواقع الأليم ، حتى أن بعضهم يرى فى الشخص الإنجليزى مثالا يحتذى .

وقد عبر ابن خلدون ، العالم المسلم ، عن مثل تلك الحالة ، وهى الإعجاب بالقوى وتقليده بقوله : " إن الضعيف مأخوذ دائما بتقليد القوى وأتباعه ذلك ان القوة فى ذاتها دعوة إلى اتباع فضائل من يتحلى بها ، ولأن ضعف القلوب يجعله يقتبس من أسباب القوة عند الغالب " ( ١٣٨ ) .

( ٨ ) إن الاقلية الإسلامية فى بريطانيا تشعر دائما بعدم الاستقرار والخوف من المستقبل ، وهذا الخوف له ما يبرره فكثيرا ما تتعرض هذه الأقلية للنقد والسخرية والاصطدام المباشر أحيانا مع بعض المشافيين الإنجليز ، وبالإضافة إلى هذا فان بعض الظواهر تدل على أن كثيرا من الإنجليز يرفبون ويطالبون بطرد هؤلاء المسلمين خارج بريطانيا ، مما يزيد فى مخاوف تلك الأقلية المسلمة خاصة وأنها لا تجد دولة إسلامية تكون من القوة بحيث تستطيع دعم هذه الأقلية ومساندتها والوقوف معها فى مثل هذه المواقف الحرجة التى تتعرض لها بشكل جدي .

وأخيرا أقول : ان أية أقلية اسلامية مثل تلك الأقلية الاسلامية التي تعيش في بريطانيا اذا ارادت ان يكتب لها العيش والنجاح في بيئة مسيحية، او بالاحرى علمانية كتلك التي تعيش فيها الآن بريطانيا ، فعليها التمسك بكتاب الله ومنهجه القويم الذي يحافظ على وحدتها وتماسكها ضمن الاطار الاسلامي والتعاليم الاسلامية الفريدة مما يساعد هذه الأقلية على تكوين دولة مصغرة داخل الدولة البريطانية نفسها .

ولكى تحقق الأقلية الاسلامية ذلك الهدف فعليها مراعاة الامور المهمة التالية :-

- ( ١ ) ان موارد الجماعة الاسلامية في بريطانيا يمكن أن تكون من زكاة أموالهم ومن التبرعات الخيرية المقدمة اليهم .
- ( ٢ ) عليهم انشاء مؤسساتهم التعليمية الخاصة بهم والتي يتم فيها فصل الطلاب عن الطالبات ومنع اختلاطهم معا .
- ( ٣ ) انشاء مستشفيات خاصة بهم بشرط أن يكون هناك مستشفيات للرجال وأخرى للنساء .
- ( ٤ ) تأسيس شركات ومؤسسات اقتصادية خاصة .
- ( ٥ ) انشاء تموينات ومسالخ للحصول على الطعام الحلال حسب تعاليم الشريعة الاسلامية .
- ( ٦ ) اعداد مكاتب وهيئات خاصة لخدمات الطوارئ .

ولكى يعيشوا حياة اسلامية فعليهم أن **يَعْمَلُوا** بالآتى :-

- أ - تعليم ( علمائهم ) العقيدة الاسلامية الصحيحة .
- ب - التخلص من المنظمات الاسلامية الكثيرة العدد والتخلص من الفرق المتعددة التي تملك مساجد خاصة مع العمل على توحيد كل الجماعات الاسلامية في أمة واحدة خاضعة لتعاليم الله عز وجل وتعتصم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم عملا بقوله تعالى : " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " .



هذا وعلى جميع المسلمين فى بريطانيا أن يدركوا حقيقة الاسلام ، ويعملوا  
أنهم إنما يعبدون الله الواحد الأحد الذى لا شريك له حسب تعاليم الله  
وكما أمر الله بكتابه الكريم ، وطبقا لسنة نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم  
خاتم الانبياء والمرسلين والقدوة الحسنة لجميع الأمة الاسلامية .

وإذا أدركوا ذلك وعملوا على هديه فانهم يصبحون أمة واحدة بشخصية  
اسلامية واحدة تمثل الايمان الواحد والعقيدة الواحدة والدين الواحد ،  
وصدق الله العظيم اذ يقول :  
" ان هذه أمتكم امة واحدة وأنا ربكم فاتقون " .

فلنقرأ معا الايات التالية من كتاب الله وبعض أحاديث رسول الله لتكون لنا  
نبراسا نستضيء به ونسير على هديه لتطبيق منهج الله واعلاه دينه المستقيم .

الفصل الخامس

ظروف واحوال المسلمين فى بريطانيا

- أ - البقرة الآية ١٥٥  
ب - ال عمران " ١٠٤  
ج - اسبوعية ، سياسية اجتماعية العدد ٤١٧ - التاريخ ابريل ١٤ ، ١٩٨٣ م .

1. DR. SYED ALI ASHRAF. EDUCATION OF THE MUSLIM MINORITY (١)  
IN U.K. PRINCIPLES AND PRACTICES NATIONAL MUSLIM EDUCATION  
COUNCIL REGENT (PRINTERS) LTD. 1978 PP. 20- 27

٢٨	الجزء	١٢	آية	٢	سورة التغابن
الأول	"	١٣٢	"	٣	" البقرة
٣	"	١٩	"	٤	" ال عمران
٨	"	١٦٤ - ١٦٣	"	٥	" الانعام
٣	"	٨٥	"	٦	" ال عمران
٥	"	٩٧	"	٧	" النساء
٣	"	١٨	"	٨	" ال عمران
٣٠	"	٤ - ١	"	٩	" الا خلاص الآيات من ١ - ٤
٦	"	٧٣ الى ٧٣	"	١٠	" المائدة
١٤	"	٢٢	الاية	١١	" النحل
١٤	"	٥١	"	١٢	" النمل
١٧	"	٢٢	"	١٣	" الأنبياء
١٧	"	٢٥	"	١٤	" الأنبياء

15. ARTHUR BRYANT. A THOUSAND YEARS OF BRITISH MONARCHY (١٥)  
COLLING LONDON ( 1975) P \_" 62
16. SIR GEORGE CLADK ENGLISH HISTORY A SURVEY. (١٦)  
CLARENDON PRESS OXFORD (1971)PP. 202- 211.
17. PETER BROMLEED LIFE IN MODERN BRITAIN. LOGUAN 1971 (١٧)  
3rd EDITION P. 18 2.

٣	الجزء	٥٩	آية	سورة ال عمران	( ١٨ )
٦	"	من ١٥٧-١٥٨	"	" النساء	( ١٩ )
٧	"	١١٧-١١٨	"	" المائدة	( ٢٠ )
٦	"	١٥	"	" "	( ٢١ )
١٨	"	٦ الى ٧	"	" الصف	( ٢٢ )
الأول	"	٤٧ " ٤٨	"	" البقرة	( ٢٣ )
"	"	٢٥٤	"	" "	( ٢٤ )
٤	"	١	"	" النساء	( ٢٥ )
"	"	٣	"	" "	( ٢٦ )
١٨	"	٣٣	"	" النور	( ٢٧ )

28. NICOLAS BERDYAER. SOME TREUD HUNANISN ANEW EPOCH ( 1949)P. 16 . ( ٢٨ )

29. BRITAIN (1983), OP. Cit PP. 6-8 ( ٢٩ )

٣١	الاية	سورة الاسراء	( ٣٠ )
٣٢	"	" "	( ٣١ )
31.A) BRITAIN 1983 . OP CitP. 101 - أ ( ٣١ )			
٣٣	الاية	سورة الاسراء	( ٣٢ )
١٢	"	المتحنة	( ٣٣ )
٣٣	"	المائدة	( ٣٤ )
١٣٢	"	طه	( ٣٥ )
٦	"	التحريم	( ٣٦ )
١٩ - ١٣	"	لقمان	( ٣٧ )
٢٤ - ٢٣	"	الاسراء	( ٣٨ )

( ٣٩ ) فتح البارى المجلد التاسع شرح صحيح البخارى - دار الافتاء والأرشاد . . ١٤٠٠ هـ

التسمية على الطعام - رقم الحديث ٥٣٧٦ ص ٥٢١ .

( ٤٠ ) المرجع السابق المجلد الثانى رقم الحديث ٨٩٣ ص ٣٨٠

( ٤١ ) بذل المجهود فى حل ابى داود ( ٣-٤ ) ، دار الكتب العلمية - بيروت

الجزء الثالث ، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة ص ٣٤٣ - ٣٤٥ .

- ( ٤٢ ) صحيح مسلم الجزء الثانى - دار الافتاء والأرشاد . ١٤٠١ هـ - باب تحريم  
الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم الحديث ١٠٦٩ ص ٧٥١ .
43. NASEEM, M., THE EDUCATION OF THE MUSLIM CHILDREN IN ( ٤٣ )  
U.K. RISALATUL AKHBAR, MAY, 1966, PP. 6-8
44. KHURSHID AHMAD. EDUCATION OF MUSLIM CHILDREN. A BLUE ( ٤٤ )  
PRINT FOR ACTION. THE MUSLIM, DECEMBER 1969, P. 52.
45. MUSLIM EDUCATION TRUST. IMPACT INTERNATIONAL. ( ٤٥ )  
VOL. 6, NO, 7 , 1976, P 42
- GUIDELINES AND SYLLABUSE ON ISLAMIC EDUCATION UNION OF ( ٤٦ )  
MUSLIM ORGANIZATIONS OF UNITED KINGDOM AND IRELAND  
( 1976 ). PP 7. 22.
47. MUMTAZ TAUQ. TEACHING RELIGION TO THE YOUTH. THE ( ٤٧ )  
MUSLIM APRIL 1971, PP- 138- 139.
48. EDUCATION AND A MUSLIM MINORITY. ARABIA THE ISLAMIC ( ٤٨ )  
WORLD REVIEW, JULY, 1983 PP. 72 - 74
- ( ٤٩ ) سورة الذاريات الآية ٥٦
- ( ٥٠ ) سورة البقرة : ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابنى ان الله اصطفى لكم الدين  
الآية ( ٣٢ ) فلا تموتن الا وانتم مسلمون .
- ( ٥١ ) سورة فصلت الآية ( ٣٠ - ٣٢ )
- ( ٥٢ ) الحديث الشريف .
- ( ٥٣ ) لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر  
وذكر الله كثيرا ( سورة الأحزاب الآية ٢١ ) .
- ( ٥٤ ) سورة الصف ( الآية ٢ - ٣ )

- ( ٥٥ ) كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون .  
( سورة آل عمران الآية ١١٠ ) .
- ( ٥٦ ) فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه  
وقل رب زدني علما ( سورة طه - الآية ١١٤ ) .
- ( ٥٧ ) " أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب " .  
( سورة الزمر - الآية ٩ ) .  
فامسحوا
- ( ٥٨ ) " يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس/يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين آوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير " ( سورة المجادلة الآية - ١١ ) .
- ( ٥٩ ) " ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك ، انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز ففور " ( سورة فاطر الآية - ٢٨ ) .
- ( ٦٠ ) فتح الباري شرح صحيح البخارى المجلد الأول - دار الأفتاء - باب من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين رقم الحديث ٧١ ص ١٦٤ .
- ( ٦١ ) صحيح مسلم المجلد الرابع - دار الافتاء . . ١٤ هـ كتاب فضائل الصحابه - رقم الحديث ٢٤٠٦ ص ١٨٧٢ .
- ( ٦٢ ) صحيح/المرجع السابق - المجلد الثالث كتاب الوصية - رقم الحديث ١٦٣١ .
- ( ٦٣ ) مشكاة المصابيح المجلد الأول المكتب الاسلامى ١٣٩٩ هـ - كتاب العلم - رقم الحديث ٢٧٦ ص ٩١ .
- ( ٦٤ ) 64. SHEIKH SHALABI , A.J. " OF THE FEW WHO ACCEPTED ISLAM IMPACT INTERNATIONAL VOL,1, NO. 16 14-27 bh JANUARY 1972, P. 6.
- ( ٦٥ ) 65. YUSEF ISLAM A NEW HARMONY ARABIA JULY 1983, THE ISLAMIC WORLD REVIEW PP. 75- 76. Islamic Press Agency England.
- ( ٦٦ ) قالت السيدة كى (Mrs. Kaye) : " لا توجد عندي بريطانية غير بريطانية حليبي ، ولا بأس بذلك حيث أنه رجل أسود !
- ( ٦٧ ) 67. QASIM, M. MODERN METHODS THE PROMOTION OF THE ISLAMIC MISSION. THE MUSLIM, MAY , JUNE 1973, PP. 113- 116

68. SHEIKH SIRAJ. THE PILLARS OF THE NEW DAIWA THE MUSLIM ( ٦٨  
MAY - JUNE 1973, PP 110 - 111
69. KHURSHID AHMAD DA'WAT AL ISLAMIYYAH. ITS OBJECTIVES AND ( ٦٩  
STRATEGY IN EUROPE UNPUBLISHED PAPER , 1973, PP. 9.10.
70. AMIR MUFTAH ABDELAATI JAMIA NO. 4 , SAEAR 1403 AH ( ٧٠  
DIWAN AL AMIR PUBLICATIONS, P.5.
- DR. SM. DARSH. OP. CIT. PP. 38 - 90 ( ٧١

( ٧٢ ) الدراري، المجلد الأول، ص ١٠٤

( ٧٣ ) صحيح مسلم - المجلد الأول : دارالافتاء . . ١٤٠٠ هـ باب بيان أن الاسناد من

الدين ص ١٤ .

( ٧٤ ) مكارم المعاصي، كتاب العلم، الفصل الثالث، راجع الحديث ٧٦، المجلد الأول ص ٩١، المكتبة الإسلامية بيروت ١٤٠٩ هـ

( ٧٥ ) الامام محمد أبوزهرة - الدعوة الى الاسلام - دار الكتاب الحديث - الكويت  
ص ٥ دون تاريخ الطبع .

( ٧٦ ) سورة الاسراء آية ١٥

( ٧٧ ) الدار قطنى - الجزء الثالث والرابع - الحديث اكا دى فيصل أباد - كتاب

الفرائض ص ٦٧ .

( ٧٨ ) تال ابن حجر والركشي : " الاصل في" الفوائد المجموعة في الاطراف الموضوعية، للربان الشوكاني، المكتبة الإسلامية، ص ٢٨٦  
راجع الحديث ١٨٩٧

( ٧٩ ) سورة النساء آية ٥٩

( ٨٠ ) فتح الباري شرح صحيح البخارى المجلد الأول - دار الافتاء والارشاد - باب

كيف يقبض العلم - رقم الحديث ١٠٠ ص : ١٩٤ .

( ٨١ ) الترمذي والترصيب من الحديث الشريف، تأليف أبي محمد زكي اليزيد، احياء التراث العربى، بيروت ١٣٨٨ هـ، الجزء الأول، راجع الحديث ٤٧

( ٨٢ ) فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلاقة المناوى - دار المعرفة ( بيروت )

١٣٩١ هـ الطبعة الثانية رقم الحديث ١٨٤٥ ص ( ٢٨٢ - ٢٨١ ) .

( ٨٣ ) سورة المائدة آية ٦٧

( ٨٤ ) " الأحزاب " ٤٠

( ٨٥ ) " سبا " ٢٨

( ٨٦ ) " الأعراف " ١٥٨

( ٨٧ ) " ال عمران " ( ١٩ - ٢٠ )

- ( ٨٨ ) سورة آل عمران الآية ٨٥
- ( ٨٩ ) صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس ونسخ الملل بملته ، رقم الحديث ١٥٤ - دار الافتاء الرياض سنة الطبع ١٤٠٠ هـ .
- ( ٩٠ ) سورة الحجر الآية ٩٤
- ( ٩١ ) " الشعراء " ٢١٤
- ( ٩٢ ) " النجم " ٣
- ( ٩٣ ) " الجمعة " ( ٣ - ٢ )
- ( ٩٤ ) صحيح البخاري ، المطوع ، الجزء الاول ، ص ٣٢٠ ، رقم الحديث ٧
- ( ٩٥ ) " القلم " ٤
- ( ٩٦ ) " آل عمران " ١٥٩ - ١٦٠
- ( ٩٧ ) " النحل " ١٢٥ - ١٢٨
- ( ٩٨ ) توفيق على وهبة الجهاد في الاسلام - مكتبة دار اللواء - ١٩٧٧ م ص ٢٢-٢٧
- ( ٩٩ ) سورة الحج الآية ( ٣٩ - ٤٠ )
- ( ١٠٠ ) " البقرة " ( ٢٥٦ - ٢٥٧ )
- ( ١٠١ ) " فصلت " ٣٣
- ( ١٠٢ ) صحيح البخاري ، كتاب احاديث الانبياء ، باب ما ذكر عن بني اسرائيل رقم الحديث ٣٤٦١ .
- ( ١٠٣ ) كتاب المناسك ، باب خطبة يوم النحر ، رقم الحديث ٣٠٥٦ ، ط عيسى البابي الحلبي بمصر بدون سنة الطبع .
- ( ١٠٤ ) Kettani, M.A The Muslim minorities . the Isgamic Edundation ( ١٠٤ )  
The Aldine press . 1979 - PP 5-9 .
- ( 105 ) Britain 1983 OP. cit. P.6
- ( 106 ) Arab. News Sunday , Dec. 4, 1983 P.5.
- ( 107 ) OBID
- ( 108 ) Britain's Black Population OP. cit PP 39-44
- ( 109 ) سورة النازعات الآيات ٣٧ - ٣٩
- ( 110 ) وعن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ألا ينظر الرجل الى عورة الرجل ، ولا المرأة الى عورة المرأة

ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ، ولا تفضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد ، رواه مسلم .

ويقول الله تعالى : ( قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين - مسومة عند ربك للمسرفين ) سورة الذاريات رقم الآيات ٣١ - ٣٤  
 أى أرسل الله تعالى الملائكة لاهلاك قوم لوط الذين ارتكبوا أفحش الجرائم ( اللواط )

(111) Brutaub 1983 OP. cit. P. 28 (111)

(112) سورة النساء : الآيات ٩٧ - ١٠٠ الجزء الخامس

(113) سورة العنكبوت الآية ٥٦ الجزء العشرون

(114) سورة المائدة الآيات : ٥١ - ٥٢ الجزء السادس

(115) سنن أبي داود مع حاشية عون المعبود ، دار الكتاب العربي - بيروت

المجلد الثالث - باب في الاقامة بأرض الشرك ، بدون سنة الطبع

ص ٤٨

(116) المرجع السابق

(117) المرجع السابق

(118) الدكتور مصطفى كمال وصفى مصنفه النظم الاسلامية - مكتبة وهبة

القاهرة الطبعة الاولى ١٣٩٧ هـ ص ٣٤٢ - ٣٤٣

(119) سورة البقرة الآيات ٣٧ - ٣٩

(120) سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لابي محمد عبد الملك بن هشام ، دار

الفكر ( ١٣٥٦ هـ ) الجزء الأول ص ٢٥٩

(121) المرجع السابق

(122) المرجع السابق ص ٢٦٤ - ٢٦٥

(123) سورة البقرة الآية ١٤٣ الجزء الاول

(124) سورة آل عمران الآية ١٠٤ الجزء ٤

(125) سورة آل عمران الآية ١٤٢ الجزء ٤

(126) سورة البقرة الآية ٢١٤ الجزء الثاني



- (١٢٧) سورة الفتح الآية ١ - ٤ الجزء ٢٦
- (١٢٨) سورة المائدة الآية ٣ الجزء ٦
- (١٢٩) سورة النصر الآية ١ - ٣ الجزء ٣٠
- (١٣٠) سورة النور الآية ٥٤ - ٥٧ الجزء ١٨
- (١٣١) سورة الفتح الآية ٢٨ الجزء ٢٦
- (١٣٢) سورة الصف الآية ٨ - ٩ الجزء ٢٨
- (١٣٣) سورة النحل الآية ١٢٠ - ١٢٢ الجزء ١٦
- (١٣٤) السيد سابق فقه السنة دار الفكر بيروت - الجزء الأول ١٣٩٧ هـ ص ٩
- (١٣٥) سورة الفرقان الآية ١ الجزء ٢٥
- (١٣٦) سورة سبأ الآية ٢٨ الجزء ٢٢
- (١٣٦ أ) سورة الاعراف الآية ١٥٨ الجزء ٩
- (١٣٧) نقلاً عن فقه السنة، المؤلفين السيد سابق، دار الفكر بيروت ١٣٩٧ هـ، الجزء الأول ص ٩
- (١٣٨) نقلاً عن الامام أبو زهرة - المعركة إلى الإسلام، دار الفكر العربي - دون سنة الطبع ص ٧
- (١٣٩) سورة المؤمنون الآية ٥٢ الجزء ٢٣

## ( الفصل السادس )

### إستنتاجات وتوصيات

( ١ ) إن واجب المسلمين الذين يعيشون فى بريطانيا هو أن يجعلوا هدفهم نشر الإسلام بين الشعب الإنجليزى فىير المسلم، وبهذا فقط يكون لحياتهم معنى ، وإلا فلا يكون لحياتهم أى معنى ولا أية فائدة تذكر .

( ٢ ) على كل مسلم إنجليزى أن يعمل جاهدا لتعلم مبادئ الإسلام وممارستها على أرض الواقع، وليس لجهلهم بالإسلام أى عذر أو مبرر، لأن الله عز وجل سيحاسبهم على كل صغيرة وكبيرة، وسيسألهم عن أفعالهم وتصرفاتهم وكل ما عملوه فى هذه الحياة الدنيا، طبقا للمنهج الربانى الذى هداهم الله إليه، وكما بينه نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم .

ولذلك فإن على كل مسلم، سواء كان طبيباً أو مهندساً، أو جراحاً، أو مدرساً أو عالماً، أو رجل أعمال، أو كئاساً أو أى شىء آخر، عليه أن يضع الإسلام نصب عينيه وقبل كل شىء، يتعلمه ويطبقه ويعلمه لغيره، ويجعل منه طريقاً ومنهجاً ثابتاً حتى يتوفاه الله وهو مسلم .

( ٣ ) على الوالدين وعلى أولياء أمور المسلمين وعلمائهم وقوادهم، أن يتحملوا مسئوليتهم فى صبغ التعليم بالصبغة الإسلامية الصافية من كل شائبة، وأن يتأكدوا من تطبيق التعاليم الإسلامية، فى جميع مجالات الحياة، فبدون تطبيق لا يكون للتعاليم أى أثر أو فائدة .

وصدق رسولنا الكريم إذ يقول : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مثل علم لا ينتفع به كمثل كنز لا ينفق منه فى سبيل الله " رواه الدرামী (!)

( ٤ ) يجب أن يكون الأساس الذى تبنى عليه المعاهد الإسلامية التعليمية والمراكز الإسلامية أساساً إسلامياً واضحاً منذ البدايئة .

ومن هنا أقول بأنه يجب تعليم المرأة المسلمة وتشعبتها على النشأة الإسلامية لأن النساء المسلمات هن أمهات المستقبل ومربيات الأجيال، وأن يوجهن توجهة تُشعرهن بوجودهن وأن لهن قيمة كبيرة ونفوذاً كبيراً

وأن لهن مجالاً مهماً وولاً داخل الدولة، فيتعلمن كيف يكن ممرضات لبنات جنسهن، ومدرسات في مدارس البنات وفي كليات البنات وفي جامعات خاصة بهن. وأن يكون لهن أيضاً عياداتهن الخاصة، ومستشفياتهن الخاصة، المقصورة على النساء فقط، وبذلك يثبتن وجودهن كنساءٍ مسلماتٍ عاملاتٍ بموجب أوامر الله ورسوله الكريم، في كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله عليه .

يقول الله تعالى: " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ، ذلك أزكى لهم، إن الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبناءهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ، ولا يضرين بأرجلهن ليُعلم ما يخفين من زينتهن ، وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون " (٢)

ويقول تعالى " يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله ففوراً رحيماً " (٣)

ويقول تعالى: " وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً " (٤)

ويقول تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه، ولكن إذا دعيتم فأدخلوا، فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث، إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق، وإذا سألتموهن متاعاً فأسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن، وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً، إن ذلكم كان عند الله عظيماً . إن تبدوا شيئاً أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليماً " (٥)

ولذلك فإن على المجتمع الإسلامي البريطاني أن يعمل على تنشئة النساء المسلمات وفق المفهوم الإسلامي وتحت مظلة الإسلام حتى يستطعن تهيئة

جو ومناخ إسلامي يعيش فيه أفراد المجتمع المسلم آمنين مطمئنين .  
وبناءً على هذا المفهوم فإن على المرأة المسلمة أن تحافظ على كرامتها وكرامة  
المجتمع الإسلامي الذي تعيش فيه، فتطيع أمر الله إليها بالحجاب، وعدم إبداء  
الزينة لغير المحارم، وأن تراعى عدم الإختلاط بأجنبي، وأن تقتصر في اختلاطها  
على أولئك الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه في النص الذي أوردناه آنفاً .  
فلا يحق للمرأة المسلمة أن تعمل سكرتيرة لشخص غير محرم، أو خائطة ملابس لغير  
النساء، أو أن تعمل في محلات البيع العامة، أو في شركات ومؤسسات تضم رجالاً  
ونساءً، ولا أن تتعلم في مدارس أو جامعات مختلطة يختلط فيها الحابل بالنابل،  
فتضيع فيها كرامة المرأة وعفتها، وليس للمرأة المسلمة أن تعمل ممرضة للرجال  
أو طبيبة لهم، ولا أن يكون الرجال ممرضين أو أطباءً للنساء إلا ما اضطرون إليه .  
يقول تعالى : " إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله ،  
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه . فإن الله عفور رحيم " (١)

إن الإختلاط أو الخلوة ، خلوة الرجل بالمرأة أو المرأة بالرجل الأجنبي عنها ،  
لا تجوز في الإسلام ، وقد كان هذا واضحاً في قول النبي صلى الله عليه وسلم :  
عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعنده  
ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم ، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم " إَحْتَجِبْنَ مِنْهُ ، فَقُلْنَا : يارسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا ؟  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَفَعَمِيًّا وَانْ أَنْتُمَا ، أَلَسْتُمَا تَبَصْرَانِهِ ؟ " .  
وقال عليه السلام : " إياكم والدخول على النساء " فقال رجل من الأنصار أفرأيت الحمو  
قال " الحمو الموت " . متفق عليهما . (٧)  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا يخلون  
أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم " متفق عليه (٨)

وعلى ذلك فإن على المسلم أن يعرف بأنه لا يجوز له أن يعيش في بريطانيا  
ضمن الأقلية الإسلامية هناك إلا إذا كان بإمكانه العيش حراً في ممارسة تعاليم  
دينه وشريعة ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . وإذا منع من ممارسة شعائره  
دينه وجب عليه الخروج من ذلك المجتمع غير المسلم .

إن المسلمين الإنجليز لا يستطيعون أن يعيشوا حياة إسلامية وهم في حالتهم  
الحاضرة ، فالرجال والنساء في إختلاط دائم في العمل والمستشفيات والحوانيت

والأسواق والمدارس والكليات والجامعات ، وهذا الإختلاط مرفوض تماما فـسـى الإسلام ، فلا يحل للمسلم أن ينظر إلى المسلمة الأجنبية عنه ، بل هو مأمور أن يغيض بصره ، ويكف أذاه ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم ، عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إياكم والجلوس فى الطرقات " قالوا : يا رسول الله مالنا من مجالسنا بُد نتحدث فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " فإذا أبيتم إلا المجلس فاعطوا الطريق حقه " قالوا : وما حقه الطريق يا رسول الله قال : " فض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " . متفق عليه . (٩)

وكذلك للمرأة المسلمة آداب يجب أن تلتزم بها ومنها ما يلى : (١٠)

- ١ - لا تخرج من بيتها إلا لحاجة .
- ٢ - لا تخرج إلا بإذن زوجها .
- ٣ - لا تخرج إلا متحجبة .
- ٤ - لا تخرج متعطرة .
- ٥ - لا تظهر زينتها إذا خرجت .
- ٦ - لا تختلط بالرجال .
- ٧ - لا تسافر إلا ومعها ذو محرم .

ويجب أن لا ننسى . أن نعلم المرأة لتكون زوجة مسلمة سالحة وأما مسلمة سالحة ، وعليها أن لا ننسى أن نعلم الرجل أيضا ، كيف يكون زوجا سالحا ، وأبا سالحا ، يشعر بالمسؤولية الإسلامية .

ومن الآداب التى يجب أن يلتزم بها الرجال :- (١٠-٩)

- ١ ( ) فض البصر عن المحارم .
- ٢ ( ) إجتنا ب الإختلاط بالنساء أو التحدث معهن أو السلام عليهن باليد .
- ٣ ( ) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٤ ( ) عدم التعرض للنساء عند خروجهن لقضاء حوائجهن .
- ٥ ( ) على النساء المسلمات والرجال المسلمين التوقف عن حضور الإحتفالات المختلطة للجنسيين .

يقول تعالى " ولا تقف ما ليس لك به علم ، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا " (١١)

ويقول تعالى : " يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور " (١٢)

يقول الشيخ فضل إلهي " حرمت الشريعة الإسلامية اختلاط النساء بالرجال ، لهذا أمرت النساء بالابتعاد عن مواضع الاختلاط ، كما حرمت على الرجال مس النساء الأجنبية لما فيه من إثارة الشهوات " . عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له أن يمسه امرأة لا تحل له " رواه الإمام البيهقي (١٣) .  
وقالت عائشة رضي الله عنها : والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط إلا بما أمره الله تعالى ، وما مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كف امرأة قط ، وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن : " قد بايعتكن ، كلاماً (١٤) " .  
وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لأن يزحم رجل خنزيراً متلطخاً بطين أو حمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له " (١٥)

وفق هذه التعاليم الإسلامية، فإن المسلم أو المسلمة عليهما الامتثال لأوامر الله والسير على منهجه الذي وضعه لهما ليناسب كلا منهما ولا يحيدا عنه وأن ينشأ ويربيا عليه وينفذه بحذافيه . وأن مثل هذه التنشئة والتربية والتعليم ، كل ذلك كفيل بجلب السعادة للمجتمع المسلم ولكل عائلة مسلمة ، خاصة فـى مجتمع لا يعترف بالأديان ولا حتى بوجود (عائلة ) مثل المجتمع الإنجليزي الذي لا يعرف السعادة على حقيقتها ولا يستقر له قرار .

يقول الله تعالى " إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما . وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً (١٦)

فعلى هدى هذه الآيات الكريمة يجب أن يسير كل من الرجل المسلم والمرأة المسلمة ليفوزا بالسعادة والرضى فى الدنيا والآخرة .

(٦) يجب على المسلمين الإنجليز ألا يعتمدوا فى حياتهم على معاشات التأمينات الإجتماعية بل عليهم أن يعملوا بجد ونشاط ليكسبوا رزقهم بالحلال عن طريق العمل الشريف ولا يحتقروا أية مهنة ولو صغرت، مثل مهنة الكناس والزبال والعامل والحمال .

لقد ورد فى الحديث الشريف عن المقداد بن معد يكرب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وأن نبى الله داود (صلى الله عليه وسلم) كان يأكل من عمل يده " (١٧) رواه البخارى .

وعلى ذلك فإذا لم يجد المهندس أو المحاسب وظيفة فورية فى مجال عمله الذى تخصص فيه فعليه ألا يقف مكتوف الأيدى بل يبحث عن عمل آخر يحصل به على رزقه حتى يبعث الله له وظيفة تناسب تخصصه ، فالمجتمع العامل الذى يكافح من أجل العيش الكريم له تقدير خاص واحترام خاص من قبل المجتمعات الأخرى .

(٧) على المسلمين فى بريطانيا أن يتعلموا كيف ينفقون أموالهم فى سبيل الله ويضحون بها من أجل رفع شأن الإسلام والمسلمين ، وقد أمرنا الله ورسوله الكريم بالإنفاق فى سبيل الله فى عدة مواطن .

يقول الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون <sup>(١٨)</sup> .

ويقول تعالى " الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون <sup>(١٩)</sup> .

فالمسلم يعرف بأن الله هو خالق هذا الكون وما المال إلا مال الله يؤتيه من يشاء . ويعرف أيضا بأن ما يجمعه من ممتلكات أثناء حياته فإنه سيتركه ويرحل عنه بدون أن يأخذ معه شيئا منه ، ولن ينفعه إلا ما قام به من أعمال صالحة . وقد بين الله سبحانه وتعالى للمسلم كيفية الحصول على المال الحلال وكيفية إنفاقه فى الحلال .

يقول تعالى " يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ، ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ، ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه ، واعلموا أن الله غنى حميد ، الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم (٢٠) .

ولهذا فلا يجوز للمسلم أن يمارس عملا فيه حرام، مثل العمل بتجارة الخمر أو بيع لحم الخنزير، أو تشغيل نادٍ للرقص، أو فتح ملهى ليلي، أو نادٍ للقمار والميسر، أو أن يفتح مصارف تقوم بالتعامل بالفائدة الربوية، أو أن يتعامل بالتأمين على الحياة أو الممتلكات أو السمسة أو الضرب بالرمل وكشف المستقبل .

فعلى أولئك المسلمين أن يتعلموا تعاليم دينهم فى الإنفاق والكسب الحلال وأن يتخلصوا من تحكم المادة فى قلوب الناس اليوم ويبدلوا أموالهم رخيصة فى سبيل الله والدعوة لدينه الحنيف .

يقول تعالى " فأما الانسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن . كلا بلا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلاً لما وتحبون المال حابجا كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا (٢١) .

فإذا اهتم المجتمع المسلم فى بريطانيا فى جمع المادة فقط ولم ينفقها فى مجالات الخير فيصبح هذا المجتمع كالمجتمع اليهودي المادى ، لذا فعلى المسلمين هناك أن يتسابقوا فى البذل والإنفاق على المحتاجين والفقراء إرضاء لله تعالى ، فهناك مثلا عدة جهات بحاجة للعمال والمساعدة ، مثل المنظمات والجمعيات التى تعتنى بالأيتام والأرامل والعجزة والمعوقين والمرضى والطلاب المسلمين الذين لا عائل لهم ، وغير ذلك من المؤسسات الخيرية التى عليهم مساعدتها وتخصيص جزء من أموالهم للنفقة عليها .

( ٨ ) على المسلمين أن يزوروا منازل العجزة والمتقدمين فى السن وكذلك المرضى فى المستشفيات والمساجين ليتعرفوا على أحوالهم وينظروا فى مساعدتهم وتخليصهم من محتنتهم ، فأى هدية صغيرة أو مبلغ صغير يقدمونه لمثل هؤلاء الناس سي جلب لهم ولأولئك الناس سعادة كبيرة .



٩) على المسلمين الإنجليز أن يدفعوا التزاماتهم الضرائبية للحكومة البريطانية ولا يتهربوا منها بوسائل غير مشروعة كالكذب والغش والخداع فى سبيل توفير جزء من الأموال الفانية . فَإِنَّ أمانتهم فى أداء التزاماتهم تكسون داعيا قويا لدخول<sup>عمر</sup> المسلمين فى الإسلام ، وألخدمة الإسلام نفسه وتشجيع المسلمين على التمسك به وتعلية شأنه فيما بينهم .

١٠) يجب على المسلمين الإنجليز أن يعدوا الترتيبات اللازمة لتكوين هيئة من العلماء المسلمين المتعلمين المتفهمين فى الدين حتى يكونوا قادرين على إظهار الإسلام الصحيح الذى فيه حل لكل مشاكل المجتمع الإنجليزى المسلم . وعلى هؤلاء العلماء أن يشرحوا عقيدة التوحيد الصحيحة ويبينوها للمسلمين ويفسروا لهم معنى المساواة ووحدة القانون فى الإسلام ومعنى وحدة الأمة والإتحاد بين المسلمين .

فالتوحيد : هو الإيمان بالله الواحد الأحد المنزه عن النقص والشريك ويتجلى معناه فى " لا إله إلا الله وحده لا شريك له " .

ووحدة القانون : معناها أن الشريعة الإسلامية تطبق على جميع الناس دون تفرقة وتمييز بين طائفة وأخرى ، اتباعا للأهواء . يقول تعالى :  
" وآتيناهم بينات من الأمر ، فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ، إن ريك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ، ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون " (٣٣)

ووحدة الأمة : تكون فى تماسكها وتضامنها على إيمان واحد ودين واحد وشريعة واحدة . يقول تعالى : " إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ريك فاتقون " (٣٤)

والإتحاد بين المسلمين : يأتى نتيجة طبيعية للإيمان بالله الواحد الأحد وتطبيق شريعته ومنهجه المثبت فى القرآن والسنة . يقول تعالى :

" وأعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون " (٣٤)

ويقول تعالى " ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليينات وأولئك لهم عذاب عظيم <sup>(٢٥)</sup> .

ويقول تعالى " وأطيعوا الله ورسوله ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين <sup>(٢٦)</sup> .

ويقول صلى الله عليه وسلم " المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم <sup>(٢٧)</sup> متفق عليه .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنین فی توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " متفق عليه . <sup>(٢٨)</sup>

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تباؤوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا . المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله - التقوى ههنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات -

بحسب أمرىء من الشرأن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه <sup>(٢٩)</sup> رواه مسلم .

( ١١ ) يجب على علماء المسلمين فى بريطانيا أن يعلموا إخوانهم المسلمين الموجودين فى بريطانيا عن وظيفة المسجد الأساسية فى الإسلام فى ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

يقول تعالى " وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً " <sup>(٣٠)</sup>

وفى هذا توحيد الله الواحد وهى الوظيفة الأولى لكل مسجد .

فالعلماء هم مظهر الوحدة الإسلامية فى اتحادهم واتفاقهم يكون اتحاد الأمة الإسلامية على الأخوة الإسلامية .

يقول تعالى " ما كان للمشركين أن يعمرؤا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر ، أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون . إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله ، فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين <sup>(٣١)</sup>

وعلى هؤلاء العلماء تنبيه الناس المسلمين بعدم الصراع والقتال على رئاسة المساجد وإدارتها، بل يعلمونهم كيف يتحدون وكيف يقضون على الخلافات فيما بينهم .

يقول تعالى " ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين ، لهم في الدنيا خسزى ولهم في الآخرة عذاب عظيم " (٣٣)

وفى الحديث الشريف ، عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل : لا ردها الله عليك ، فإن المساجد لم تبن لهذا " رواه مسلم .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم أن رسول الله صلى عليه وسلم نهى عن الشراء والبيع في المسجد وأن تنشد فيه ضالة أو ينشد فيه شعر " رواه أبو داود والترمذى . وقال حديث حسن .

١٢) على هؤلاء العلماء أن يعلموا المسلمين قواعد العقيدة الإسلامية الأصيلة وتفوقها على كل مبدأ وعقيدة أخرى كالديمقراطية التي يعتقد بها الإنجليز في بريطانيا ويفهمونها على أنها " حكم الشعب بالشعب وللشعب " وأن الإسلام مختلف عن هذا اختلافاً بينا لأنه منهج ربانى للحاكم والمحكوم ، وما للحاكم إلا مواطن مسلم صالح عليه من الواجبات ما على أى مسلم آخر .

أما فى النظام البريطانى فإن الملك أو الملكة هم صانعو القانون ويعتبرون فوق القانون ، والإسلام من عند الله خالق الكون والبشر . والديمقراطية قانون وضعه الناس بأيدىهم ويغيرونها أيضاً بأيدىهم والإسلام ثابت لا يتغير لأنه من الله الحى القيوم الذى أوحى به إلى النبى صلى الله عليه وسلم ليناسب كل زمان ومكان .

والإسلام يقر المساواة المطلقة بين المسلمين على اختلاف مشاربهم وطبقاتهم وبلدانهم أما الديمقراطية فتقر الطبقة وعدم مساواة الحاكم بالمحكوم والسيد بالمسود . ولهذا فإن تطبيق مبادئ الديمقراطية فى مؤسساتنا ودوائرها خطأ كبير ولا يستقيم مع الإسلام . ولا يفهم هذه الفروق بين الديمقراطية والإسلام إلا علماء المسلمين مما جعل مسئوليتهم كبيرة لنشر هذا الفهم وهذا العلم ليصل إلى باقى المسلمين .

وعليهم تكوين البديل الإسلامى عند اختيار أميرهم وحل مشاكلهم والناس  
يبايعون الأمير الصالح إذا اختير بشكل إسلامى صحيح .  
إن معظم المشاكل التى تعانىها الدول الإسلامية ومعظم الصعوبات والاختلافات  
والإنقسامات فيما بينها إنما هى ناتجة عن تطبيق نظم الديمقراطية التسيى لا  
تصلح لمثل بيئتهم الإسلامية . ولذلك فإننى أنادى إخوانى المسلمين وأقترح  
عليهم نبذ هذا النظام الوضعى المسمى بالديمقراطية وطرحه جانبا وتطبيق  
الشرع الإسلامى الحنيف فى جميع مجالات الحياة .

( ١٣ ) وعلى العلماء مساعدة الفرق والطوائف للتخلص من نزاعاتها وخلافاتها  
وجمع كل الفرق على الإسلام الصحيح وأن يكونوا هم أنفسهم قدوة ومثالا للوحدة  
والألفه والتعاون والنظام والقوة .

يقول تعالى " محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء  
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم  
من أثر السجود ، ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه  
فأزهره فأستغلظ فأسوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ، وعد الله  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما " (٣٥) .

ولإنقاذ سفينة المسلمين الغارقة فى بحر من الخلافات والإنقسامات بين  
أعضائها ومنظماتها الكثيرة داخل بريطانيا فإن على العلماء أن يقوموا  
بواجبهم تجاه هذا الدين القويم ويخلصوا المسلمين من ورطتهم ومحنهم  
الكبيرة ويردوهم الى طريق الله المستقيم الذى فيه نصرهم .

عن ابن مسعود عقبه بن عمرو البدرى الأنصارى رضى الله عنه قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم " يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا فى  
القراءة سواء فاعلمهم بالسنة ، فإن كانوا فى السنة سواء فأقدمهم هجرة  
فإن كانوا فى الهجرة سواء ، فأقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل فى سلطانه  
ولا يقعد فى بيته على تكرمته إلا بأذنه " رواه مسلم . وفى رواية له " فأقدمه  
سلما " بدل " سنا " أى إسلاما (٣٦)

( ١٤ ) يجب فتح مكاتب خاصة لإجابه المسلمين على استفساراتهم عن الإسلام ، فى  
الأماكن المكتظة بالسكان المسلمين ، ويكون باستطاعة هذه المكاتب القيام بواجب

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين أبناء الإسلام وفي أماكن وجودهم داخل المجتمع البريطاني .

يقول تعالى " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، أولئك سيرحمهم الله ، إن الله عزيز حكيم (٣٧)

وفي الحديث الشريف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان " رواه مسلم .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهد هم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهد هم بقلبه فهو مؤمن ، ومن جاهد هم بلسانه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل " رواه مسلم . (٣٩)

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهوا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا ، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً " رواه البخاري . (٤٠)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقي الرجل فيقول : يا هذا إتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض " ثم قال :

" لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ، ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم

وفى العذاب هم خالدون . ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون " .  
ثم قال : " كلا والله لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذنَّ على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم " (٤١) .  
وأما قوله " أو كما قال صلى الله عليه وسلم .  
وأن السكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي الى سيادة الشَّرِّفي الجماعة ، وإذا ساد الشر ، تحكمت الأهواء والشهوات وعندئذ يكون التفرق ، ويركب كل أمرىء متن هواه ، فتتفرق الأمة بعد اجتماعها وبعد أن جاءتها البينات .

( ١٥ ) على المهاجرين المسلمين في بريطانيا تعليم إخوانهم المسلمين من أصل إنجليزي المبادئ والقيم والتعاليم الإسلامية ويساعدونهم في تفهم مقاصد ومعاني القرآن والشريعة الإسلامية ، ومن ثم يصبح هؤلاء المسلمون الإنجليز رواداً في الدعوة الى دين الله في المجتمع الإنجليزي .  
وهؤلاء المهاجرون أقدر من فيهم على تفهم واقع المجتمع الإنجليزي ويعرفون كيف يعاملون الناس ومتى يتحدثون إليهم وما هي أنسب طريقة للوصول الى عقولهم وقلوبهم في زمن يتغير باستمرار وعادات تتغير على الدوام .  
وعلى هؤلاء المهاجرين من المسلمين ألا يطلبوا في دعوتهم الى الله جاهاً ومناصب ورياسة هذه المنظمة أو تلك بل يجعلوا هدفهم عبادة الله وخدمة دينه أولاً ، أما قيادة الناس وإمارتهم فهي مسئولية كبيرة وأمانة ، ولا تعطى إلا لمن عنده المقدرة والتقوى والإخلاص لله في العمل .  
يقول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر حينما طلب إمارة " إنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها " (٤٢) .  
وقال عليه السلام " إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة " قيل يا رسول الله وما إضاعتها ؟ قال " إذا وُسِّدَ الأمرُ الى غير أهلِه فانتظر الساعة " . (٤٣) .  
ويقول أيضا " من ولي من أمر المسلمين شيئاً ، فولى رجلاً وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله " (٤٤) .

إن مفهوم الأمانة فى الإسلام متعدد الجوانب ويرتكز على مفهوم المسئولية والجزاء والعقاب . إنه مفهوم العبودية المطلقة لله تبارك وتعالى بالخضوع لمنهج الله كما جاء فى القرآن الكريم والسنة الشريفة والإلتزام بأحكامهما وتوجيهاتهما على حد سواء .

( ١٦ ) إن على المسلمين الإنجليز أن يتوقفوا عن جمع التبرعات والمعونات من بلدان خارج بريطانيا لينفقوها على بناء مآذن شامخة لمساجدهم ويصرفوها على تحسين أشكال المساجد وزخرفتها لأن هذه شكلية لا تخدم جوهر الإسلام وتعاليمه البسيطة السمحاء . فالإسلام يهتم بالموضوع لا بالشكل وبالتطبيق الفعلي لا بالنظريات والأشكال الهندسية والتماثيل الجوفاء . فالمسجد البسيط الذى فيه من الإمكانات الضرورية لمساعدة المسلمين على أداء صلواتهم وواجباتهم الدينية خير من مسجد فاخر جميل لا يتحقق فيه شىء للإسلام ، بل ويمارس فيه المسلمون خلافاتهم وصراعاتهم حول إدارته وصيانتة ورئاسة أعضائه .

( ١٧ ) وعلى المسلمين الإنجليز أن يهيئوا بالدول الإسلامية لوقف هذا التيار الجارف من المسلمين الذين يفدون الى الدول الأوروبية ابتغاء للهو والمجون والقمار والزنا والمتعة المحرمة فتنعكس نتيجة أعمالهم المشينة على الإسلام نفسه فينظر إلى الإسلام نظرة مريية .

وعلى أولئك المسلمين السذج يحضرون إلى بلاد الكفر بقصد إشباع شهواتهم أن يفكروا بمصيرهم يوم القيامة، وأن يفكروا بمساعدة إخوانهم المسلمين الإنجليز بأموالهم التى ينفقونها فيما لا طائل فيه ولا منفعة .

وفى آخر المطاف أرى من واجبى أن أتوجه الى المسلمين البريطانيين عامة  
وعلمائهم خاصة وأنبهم الى ماأتى :-

انهم يكرسون جهدهم نحو جذب المسيحيين البريطانيين الى الاسلام بكل طريقة  
يستطيعونها ولكنهم ينسون شيئاً هاماً فى هذه السبيل وهو التوجه الى الأقليات  
غير المسلمة وغير المسيحية التى تعيش فى بريطانيا من البوذيين والهندوس والسيخ  
والملحدين الذين لا يؤمنون بالله فيشرحون لهم الاسلام ويبينون لهم تعاليمه  
ويوضحون لهم دعوته وما فيها من أسباب العدل والعبادة فى الدنيا والآخرة .  
ولاشك أن كثيراً من هؤلاء الناس لا يزالون يجهلون الاسلام وتعاليمه بل ان بعضهم  
قد يفهمون الاسلام فهما خاطئاً ولذا فانهم يعتبرون الاسلام طريقاً للقسوة أو  
الهمجية أو تكليف النفس مالا تطيق أو التأخر عن ركب الحضارة والتقدم .

ان التوجه الى هذه الجماعات المختلفة فى عقائدها من البريطانيين وشرح الاسلام  
بطريقة جذابة سيدفع هذه الجماعات الحائرة فى تفكيرها الى الهدى والى الاسلام  
دين الحق والعدل والمحبة والاخوة والمساواة .

ومن جانب آخر ينبغى أن يفهم المسلمون البريطانيون وعلماءهم أن الاسلام  
دعوة واحدة هى الدعوة الى توحيد الله وهو لا يعترف بالطوائف ولا بالفرق التى  
تنحرف عن هذه الدعوة . نعم قامت بين المسلمين مذاهب فى العبادات وهى  
المذاهب الأربعة المشهورة ولكن هذه المذاهب قد قامت على حرية التفكيــــــــــــر  
لاعلى التفكك والاختلاف ولهذا لايجوز ان يتفرق المسلمون لاختلاف مذاهبهم  
الفقهية فكلهم يرجع الى المصدرين الأساسيين وهما القرآن والسنة عملاً بقوله  
تعالى " وماأختلفتم فيه من شىء فردوه الى الله ورسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم  
الآخر " .

ان الاختلاف بين المذاهب الأربعة ليس إلاً اختلافاً فى الفروع وليس اختلافاً فى  
الأصول . والعالم المسلم الباحث هو الذى يستطيع أن يقارن وأن يبحث وأن يحقق  
فى أى اختلاف فى ضوء ما جاء فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

ولهذا لايجوز للمسلمين البريطانيين أن يتخذوا من الاختلاف بين المذاهب  
فى الفروع طريقاً للتعصب وللتحزب والتنازع حتى لا يكون ذلك سبباً فى



تفككهم وانصراف فيهم عن دعوتهم .

ومما نأسف له أن كثيرا ماتقام الندوات للمناظرات بين المسيحيين من أوروبا والمسلمين تحت لواء المؤسسة الاسلامية التي مقرها في ليستر في إنجلترا .

يدعى لهذه الندوات كثير من الشباب المسلم من البلاد الاسلامية وبدلا من أن يقوم هؤلاء الشبان المسلمون بفروض الإسلام وتعاليمه وبيان مافيه من تشريعات حكيمة والدفاع عن العقيدة تراهم ينفهسون في مجالس الشبهوات والمليذات حيث تسيطر عليهم بنات الهوى في تلك البلاد فيكونون بذلك نموذجا سيئا يسيء إلى الإسلام والمسلمين وتنقلب هذه المناظرات شرا ووبالا على الاسلام وتعاليمه .

ولاشك أن واجب الحكومات الاسلامية أن تنتبه الى مثل هذا وألا ترسل من الشباب لحضور هذه المناظرات والندوات الا من تتوسم فيه الخير والعقيدة الصحيحة .

ودعنا نتساءل ما الأسلوب الذي ينبغي على الداعية الى الاسلام أن يتبعه ليكون قدوة حسنة ولينجح في دعوته .

ان الله سبحانه وتعالى يقول : " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة" . والرسول عليه السلام كان قدوة حسنة في نفسه وفي أفعاله وفي طريقة للدعوة الى الله . لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ نفسه بالعبادة أكثر من أى مسلم آخر ، فنراه يقوم الليل حتى تتورم قدماه فيقال له : ألم يغفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فيقول : أفلا أكون عبدا شكورا ؟ .

ولقد بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه ثم اتجه الى الاقربين من أهله وأصدقائه يدعوهم الى عبادة الله واخلاص العباد له ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ، ثم دعا قومه فلما آذوه لم ييأس ولم يتوقف بل هاجر الى المدينة ثم عاد واستمر في دعوته حتى شرح الله قلب أهل مكة الى الاسلام فعاد الى مكة وتم له نصر الله والفتح ، وأخيرا بلغ رسول الله دعوته الى رؤساء العالم بكتبه التي أرسلها مع رسله الى رؤساء العالم في ذلك الوقت فمنهم من استجاب ومنهم

استكبر ومالقي محمد صلى الله عليه وسلم ربه الا وقد بلغ رسالته للناس كافة .  
ان الذين يضعون أنفسهم فى هذا الموضع الشريف وهو موضع الدعوة  
لا ينسون قول الرسول عليه السلام .  
" العلماء ورثة الأنبياء " وهذا الميراث ليس الا الدعوة الى الله على هدى  
وبصيرة ونبذ الخلاف والعناد والانانية والتضحية فى سبيل الله وتذكر قول الله  
تعالى :  
" يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم  
فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها " .  
لقد انتهى عهد الرسل والأنبياء ولم يبق الا عهد العلماء والدعوة الى  
الاسلام دعوة الآخوه والمحبة والحكمة والموعظة الحسنة امتثالا لقول الله تعالى :  
" ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاه لهم بالتي هى أحسن  
ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين " .

## ( الخاتمة )

إن المسلمين الإنجليز الذين يعيشون في بريطانيا إنما يعيشون داخل مجتمع مادي لا يفكر إلا بالمادة، ولا يعترفون بشيء إلا بما يلمسونه بأيديهم أو يختبرونه بواسطة آلاتهم وتقنياتهم .

وبناء على ذلك فقد كانت قواعد حياتهم وقوانين سلوكهم مختلفة تماماً عما هو موجود في الإسلام، فهم يربون أجيالهم تربية مادية نفعية على أساس القوانين الوضعية التي تختلف تماماً عن الشريعة الإسلامية مما جعل أهدافهم مختلفة عن أهداف المسلمين، ومفهومهم للحياة مختلفاً عن مفهوم المسلمين لها .

إن الإنسان الذي يعيش في الجزر البريطانية يفكر بأن الإنسان ما هو إلا مخلوق متم لمملكة الحيوان والنبات وهو جزء من هذه المملكة التي تتصارع فيها الأجناس الحية كلها من أجل البقاء، ويكون فيها البقاء للأصلح . وأن الإنسان يأتي على رأس هذه الممالك الحية، يسخرها لمصلحته ويسيرها لفائدته ومنفعته وعندما يتوقف الإنسان عن الحركة أو تفسد أعضاؤه يموت ويتحول إلى تراب ولا يعود ثانية للحياة .

إن الإيمان بالمغيبات عن أعينهم شيء من الخزعبلات التي لا يقرونها ولا يعترفون بها، ولذلك فهم لا يعتقدون بفكرة الألوهية أو أن هنالك ملائكة أو مخلوقات غير التي يشاهدونها بأم أعينهم، ويعتبرون من يؤمن بذلك متخلفاً وجاهلاً ويضيع وقته في تفكير لا فائدة فيه .

لقد فشلت الكنيسة النصرانية في المحافظة على فكرة الألوهية والإيمان بالله لدى الشعب الإنجليزي الذي تحول إلى شعب كافر وبدون دين يدين به .

إنه لأول مرة في تاريخ بريطانيا يهاجر هذا العدد الكبير من الناس المسلمين ويستوطنون داخل بريطانيا، ومع أن ملك بريطانيا الذي يدعى أَوْفَا يُعْتَقَدُ بأنه اعتنق الإسلام، فلا يمكننا العثور على أي أثر للمسلمين أو لمؤسسات إسلامية منذ ذلك الحين حتى نهاية القرن التاسع عشر . حتى أن بعض الذين حاولوا الدعوة للإسلام مثل كليام الذي كان يعيش في ليفربول فشلوا في دعوتهم التي ماتت بموتهم ولم تخلف وراءها من يستمر بالدعوة الإسلامية .

وبعد وفاة اللورد هيدلي الذى كان يعيش فى منطقة ووكينج فقد انتهت أعماله ومحاولاته وتوقف أتباعه عن المسير فى الدعوة أيضا إلى الإسلام .  
إن واقع بريطانيا الآن يعتبر ميدانا للتحدى بالنسبة لمليون ونصف المليون مسلم الذين يعيشون فى بريطانيا ، فهل ينجح هؤلاء المسلمون فى إحياء الإسلام ونشره فى بريطانيا أم سيبقى الإسلام غائبا عن مسرح الحياة هناك لأجيال أخرى ؟ .  
هذا ما ستكشفه الأيام لنا وليس على الله شىء بعيد المنال إذا عزم المسلمون على تطبيق شرع الله ونشره بين الناس .

يقول تعالى : " إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم " (٤٥)  
ويقول تعالى : " وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء <sup>وردة</sup> للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا " (٤٦)  
بمجهود المسلمين وتصميمهم على نشر الإسلام وحمل الرسالة الخالدة يستطيعون التغلب على جميع المشاكل والصعاب ، ويستطيعون إقناع المجتمع البريطانى غير المسلم بالدخول فى الإسلام ، ولا تستطيع أية قوة منعه من أداء تلك الرسالة المقدسة .

وإذا تقاعس أولئك المسلمون عن أداء رسالتهم وركنوا إلى العيش طبقا للمفاهيم الإنجليزية الكفرية فلا يوجد أية قوة تستطيع تخليصهم من عذاب الله يوم القيامة وفى الحياة الدنيا أيضا .  
يقول تعالى : " قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين " صدق الله العظيم .

لا يوجد كما ذكرنا سابقا نية عند المسلمين فى بريطانيا لنشر الإسلام هناك فى الوقت الحاضر لتأثرهم بالحياة العصرية المادية النفعية ولكن من الضرورى لهم ولد ينهم ولبقائهم مسلمين أن يغيروا أسلوبهم :  
أ - فيغيروا أنفسهم أولا فى تطبيق تعاليم الإسلام .  
ب - ثم يتعلمون الإسلام من مصادره الأصلية ويعلمونه للناس .

يقول النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ "

مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأه يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه " متفق عليه . (٤٨)

وحيثما يفكر المسلمون الإنجليز جديا فى الدعوة للإسلام فسيجدون الأجوبة المقنعة الشافية لجميع المسائل والمشكلات التى تواجههم ، وسيؤكدون حتما بأن الإسلام هو الدين الوحيد الذى يخلصهم ويخلص فيهم من جميع مشاكل الحياة الدنيا ويحقق السعادة للجميع فى الدنيا وفى الآخرة .

وهو ما يظهر فى قول الله تعالى " ويوم نبعث فى كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء " ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين " (٤٩) .

فالقرآن فيه تبيان لكل شىء وفيه الهدى والرحمة والبشرى لمن يعتنق الإسلام ويعيش بهدييه .

ويقول تعالى " هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا " (٥٠) .

إننى أوصى نفسى وأوصيكم أيها الأخوة البريطانيون باتباع دين الله الإسلام والمحافظة على تعاليمه . يقول تعالى " إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا " (٥١) . فاعملوا بالقرآن وبآياته البينات حتى تفوزوا برضى الله والسعادة فى الدارين .

وأخيرا أرجو من الله أن ينصر الإسلام والمسلمين فى بريطانيا وفى كل مكان وأن يفتح صدور الإنجليز غير المسلمين للإسلام ليستفيدوا منه وليحققوا ما لهم يستطيعوا تحقيقه بقوانينهم البشرية الوضعية ، وأن يساعدوا المسلمين فى نشر رسالة الإسلام لتصل إلى جميع أقطار الأرض ، والحمد لله رب العالمين .

" وما علينا الا البلاغ المبين "

## الفصل السادس

- ١ - رواه أحمد والدارمي : نقلًا عن مشكاة المصابيح الجزء ١ ص ٩٢  
رقم الحديث ٢٨
- ٢ - سورة النور الآية ٣٠ - ٣١
- ٣ - سورة الأحزاب الآية ٥٩
- ٤ - سورة الأحزاب الآية ٣٣
- ٥ - سورة الأحزاب الآية ٥٣ - ٥٤
- ٦ - سورة النحل الآية ١١٥
- ٧ - صحيح مسلم الجزء ٤ ص ١٧١١ رقم الحديث ٢١٧٢
- ٨ - رواه البخاري ومسلم نقلًا عن رياض الصالحين للإمام محي الدين بن شرف النووي أحياء التراث العربي ص ٥٩٦ باب تحريم الخلوة بالأجنبية  
رقم الحديث ١٦٢٦
- ٩ - صحيح مسلم الجزء ٣ ص ١٦٧٥ رقم الحديث ٢١٢١
- ١٠ - فضل الهوى - التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي - المكتب الإسلامية الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ص ٢٧٤ - ٢٩٣
- ١٠ أ - المرجع السابق ص ٢٩٥ - ٢٩٩
- ١١ - سورة الإسراء الآية ٣٦
- ١٢ - سورة غافر الآية ١٩
- ١٣ - رواه البيهقي وأيضًا الطبراني نقلًا عن كتاب النساءيات من الأحاديث النبوية الشريفة للشيخ محمد صالح فرفوري ص ٥١ طبعة دار الإمام أبي حنيفة الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ
- ١٤ - صحيح مسلم المجلد من ص ١٤٨٩
- ١٥ - نقلًا عن كتاب النساءيات ص ٥٢  
متلخًا بطين أو حماة أى الطين الأسود ومعنى الحديث يقرب الرجل من خنزير خير من ان يقرب من اجنبية ويلمسها ونقلًا عن الكتاب المذكور) .
- ١٦ - سورة الأحزاب ٣٥ - ٣٦
- ١٧ - رواه البخاري نقلًا عن مشكاة المصابيح الجزء ٢ ص ٧٣ رقم الحديث ٢٧٥٩ .
- ١٨ - سورة البقرة الآية ٢٥٤
- ١٩ - سورة البقرة الآية ٢٧٤

- ٢٠ - سورة البقرة الآية ٢٦٧ - ٢٦٨
- ٢١ - سورة الفجر الآية ١٥ - ٢٢
- ٢٢ - سورة الجاثية الآية
- ٢٣ - سورة الأنبياء الآية ٩٢
- ٢٤ - سورة آل عمران الآية ١٠٣
- ٢٥ - سورة آل عمران الآية ١٠٥
- ٢٦ - سورة الأنفال الآية ٤٦
- ٢٧ - رواه أبو داود والنسائي نقلًا عن مشكاة المصابيح الجزء ٢ ص ٢٦٤  
رقم الحديث ٢٤٧٥
- ٢٨ - صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج ، المجلد الرابع دار  
الافتاء - الرياض ص ١٩٩٩ - ١٠٠٠ رقم الحديث ٢٥٨٦
- ٢٩ -
- ٣٠ - سورة الجن الآية ١٨
- ٣١ - سورة التوبة الآية ١٧ - ١٨
- ٣٢ - سورة البقرة الآية ١١٤
- ٣٣ - صحيح مسلم ص ٣٩٧ ، رقم الحديث ٥٦٨
- ٣٤ - صحيح الجامع الصغير للالباني الجزء ٦ ص ٥٣ رقم الحديث ٦٧٦٢
- ٣٥ - سورة الفتح الآية ٢٩
- ٣٦ - صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦٥ رقم الحديث ٦٧٣
- ٣٧ - سورة التوبة الآية ٧١
- ٣٨ - صحيح مسلم ج ١ ص ٦٩ رقم الحديث ٧٨ سنة الطبع ١٣٧٤ هـ
- ٣٩ - المرجع السابق ص ٧٠ الحديث رقم ٨٠ سنة الطبع ١٣٧٤ هـ
- ٤٠ - فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد الخامس دار الافتاء بالمملكة  
العربية السعودية الرياض رقم الحديث ٢٤٩٣ ص ١٣٢
- ٤١ - رواه أبو داود نقلًا عن رياض الصالحين للإمام محي الدين أبي زكريا  
محي الدين بن شرف النووي أحياء التراث العربي ص ١٠٧ - ١٠٨
- ٤٢ - صحيح مسلم بشرح النووي الجزء ١٢ ص ٢٠٩
- ٤٣ - رواه البخاري صحيح البخاري الجزء ٧ ص ١٨٨
- ٤٤ -
- ٤٥ - يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ،  
سورة محمد الآية ٧
- ٤٦ - سورة الاسراء الآية ٨٢

(٤٧) ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين .

سورة النحل الآية (٣٦) .

(٤٨) مسلم بشرح النووى الجزء ١٣ ص ٥٣

(٤٩) سورة النحل الآية (٨٩)

(٥٠) سورة الفتح " (٢٨)

(٥١) " " " (٨ - ٩)















- الكتب
- القرآن الكريم : قول الله تعالى ( اذا نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون )
  - صحيح البخارى : تأليف عبدالله محمد بن اسمعيل بن الهفيرة - البخارى الجعفي - طبعة ١٩٨١ م للمكتبة الاسلامية
  - صحيح مسلم بشرح النووى - تأليف ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري وشرح محي الدين النووى - الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ دار احياء التراث العربي بيروت .
  - سنن ابي داود - دار الكتاب العربي - بيروت رياض الصالحين : تأليف محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووى - طبعة ١٤٠٠ هـ دار القلم بيروت .
  - سيرة النبي - للإمام ابي محمد عبدالملك بن هشام تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - دار الفكر - بيروت
  - العبودية : تأليف شيخ الاسلام تقي الدين بن احمد بن تيمية - الطبعة الخامسة ١٣٩٩ هـ المكتب الاسلامي - بيروت .
  - فقه السنة : تأليف السيد سابق - دار الفكر - بيروت ١٣٩٧ هـ
  - فتح البارى : للإمام الحافظ احمد بن على بن حجر العسقلاني تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز دار الافتاء بالمملكة العربية السعودية .
  - التدابير الواقية من الزنا في الفقه الاسلامي - تأليف فضل الهى المكتب الاسلامي - بيروت ١٤٠٣ هـ .
  - مصنفة النظم الاسلامية - تأليف الدكتور مصطفى كمال وصفى مكتبة وهبة - مصر

## فهرس المصادر والمراجع

### المجلات :

- اقرأ - اسبوعية - سياسية - اجتماعية - المملكة العربية السعودية
- الامة - اسلامية - شهرية - جامعة - رئاسة المحاكم الشرعية - والشئون الدينية في دولة قطر
- البلاغ - صحيفة اسلامية - سياسية - جامعة - تصدرها اسبوعياً - مؤسسة البلاغ للصحافة والطباعة - الكويت
- المجتمع : اسلامية اسبوعية - تأسست عام ١٣٩٠ هـ ( ١٩٦٥ م )
- جمعية الاصلاح الاجتماعي - الكويت
- الدعوة : اسلامية - اسبوعية - جامعة - مؤسسة الدعوة الاسلامية - الصحفية - المملكة العربية السعودية - الرياض
- هذه سبيلى : مجلة علمية ثقافية تصدر عن المعهد العالي للدعوة الاسلامية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض
- صراط مستقيم - شهرية اسلامية جامعة - تصدرها جمعية أهل الحديث ببريطانية .
- اخبار العالم الاسلامي - جريدة اسبوعية - ادارة الصحافة والنشر - برابطة العالم الاسلامي - المملكة العربية السعودية .



## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
١- المقدمة	١
٢- التمهييد	٤- ١٩
١- بريطانيا جغرافيا	٤- ٩
٢- تعريف الاسلام والمسلمين	١٠- ١٢
(١) كيف عرف بعض المستشرقين الاسلام	١٠- ١١
(ب) تعريف الاسلام من الكتاب والسنة الشريفة	١٢- ١٦
(د) المراجع والهوامش	١٧- ١٩
٣- الفصل الاول ( بريطانيا تاريخيا ودينيا )	٢٠- ٢٣
- شعب بريطانيا	٢٤- ٢٩
- بريطانيا دينيا	٢٤
- تنصير الشعب الانجليزى	٢٥
- المراجع والهوامش	٢٨
٤- الفصل الثانى (المسلمون فى بريطانيا من القرن الثامن الى عام ١٨٥٠ م )	٣٠
٥- الفصل الثالث (المسلمون فى بريطانيا "١٨٥٠- ١٩٤٩م"	٣٦
- هجرتهم وجذورهما الاولى	٣٦- ٣٩
- معاملة البريطانيين للملاحين المسلمين	٣٨- ٤٢
بعض الجرائم التى ارتكبتها البحارة المسلمون	٤٣
- استقرار البحارة الشرقيين واستعدادهم للعبور الدائم فى الحياة الجديدة	٤٣- ٤٤
- هجرة المسلمين خلال السنوات (١٩١٤- ١٩٤٨م)	٤٥- ٤٦
نوع السكن للبحارة المسلمين وعائلاتهم	٤٧
- المستوطنون اليمنيون يتمسكون بتقاليدهم وثقافتهم الدينية	٤٧
- منزلة الشيخ عند المجموعات الاسلامية	٤٨- ٤٩
- الهمية الاجتماعية للزوايا	٥٠
- دور المرأة الانجليزية التى تحولت للاسلام فى الزاوية	٥٠

## الصفحة

## الموضوع

	زوايا انجلترا
٥٢-٥٣	تدهور القيادة التعليمية فى الزوايا زوارر انجلترا المراجع والهوامش
	(٢) المؤسسات والمساجد
٥٤-٦٠	• جامع ومعهد ليفربول الإسلامى
٥٧-٥٨	• الطريقة الفريدة فى التبليغ الإسلامى
٥٧	• بيت المدينة للأطفال
٥٨	• تراجع مسجد ليفربول ومعهدا واغلاقه أخيرا
٥٨	• دور الشيخ كليام
٦١-٦٢	• رسالة مسجد ووكنينج
٦٣	• إحصاءات
٦٣-٦٧	• الأسلوب الذى اتبعته جماعة المسلمين الإنجليز فى الدعوة للإسلام .
٦٧-٦٨	• المسلمون من البحارة الشرقيين
٦٨-٧٠	• الطلاب والمهنيون داخل المدن
٧١-٧٤	• المراجع والهوامش

## ٦- الفصل الرابع (المسلمون فى بريطانيا خلال

٧٠-١٧١	الفترة ١٩٤٩ - ١٩٨٣ م )
٧٧-٧٥	• أسباب الهجرة
٧٨-٧٩	• الباكستانيون والبنجلا ديشيون
٨٠-٨٤	• المسلمون الأتراك فى المملكة المتحدة
٨٥	• مسلمو فانا وأنديز الغربىة
٨٦	• مسلمو نيجيرييا

<u>المفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٨٧ - ٨٦	القادمون من شرقي أفريقيا
	رد فعل وطريقة معاملة مهاجري ما بعد الحرب الثانية من
٩٠ - ٨٨	قبل المجتمع المضيف
٩١ - ٩٠	التفرقة العنصرية في الوظائف
٩٢	السكان
٩٧ - ٩٣	السيطرة على الهجرة
٩٧	مشكلة التفرقة العنصرية البريطانية
٩٩ - ٩٧	نوع السكن الذي يعيش فيه المسلمون في بريطانيا
٩٩	مراكز تجمع المسلمين
١٠١ - ١٠٠	نموذج للعمل الذي يؤديه المسلمون البريطانيون
	رد فعل وطريقة معاملة مهاجري ما بعد الحرب الثانية
١٠٤ - ١٠٢	اعداد الجماعة الاسلامية البريطانية
١٧٤ - ١٠٥	المؤسسات الدينية
١١١ - ١٠٦	المؤسسات والمناجيد - المسجد المنزلي
١١٦ - ١١٢	المساجد الجامعة
١١٦ - ١١٥	الطريقة المثلى لاقامة مساجد في جماعة محدودة مثل المسلمين في بريطانيا
١١٩ - ١١٧	البعثة الاسلامية في المملكة المتحدة
١٢٦ - ١٢٠	دار الرعاية الاسلامية في بريطانيا
١٢٨ - ١٢٧	اتحاد المنظمات الدالية الاسلامية
١٣٠ - ١٢٩	جماعة التبليغ
١٣١	بعثة تبليغ الاسلام العالمية
١٣٦ - ١٣٢	جمعية أهل الحديث المركزية في المملكة المتحدة
١٣٨ - ١٣٧	المجلس الاسلامي في أوروبا
١٤٠ - ١٣٩	الجمعية الطبية الاسلامية في المملكة المتحدة وايرلندا
١٤٢ - ١٤١	الوقف التعليمي الاسلامي
١٤٣	كلية البحوث الاسلامية

١٤٤	دار العلوم العربية الإسلامية
١٤٨ - ١٤٥	الجمعية الإسلامية في إنجلترا
١٥١ - ١٤٩	إتحاد الجمعيات الإسلامية في المملكة المتحدة وأيرلندا
١٥٤ - ١٥٢	المعهد الإسلامي
١٥٧ - ١٥٥	المركز الثقافي الإسلامي
١٥٩ - ١٥٨	المؤسسة الإسلامية
١٦٤ - ١٦٠	الخلاصة
١٧١ - ١٦٥	المراجع والحواشي
٢٣٩ - ١٧٢	٧- الفصل الخامس ( ظروف وأحوال المسلمين في بريطانيا )
١٧٢	تأثير الاستعمار
١٧٣	الاستبعاد الفكري صاحب الحرية المادية
١٧٥ - ١٧٤	يستطيع المسلمون ممارسة الإسلام ولكن على حساب عملهم .
١٧٤	المقيمون الأكبر سنا يفقدون مكانتهم
١٧٥	الكومنولث البريطاني في الأمم
١٧٥	المهاجرون المسلمون الجدد
١٧٦	الجهل بالإسلام
١٧٨ - ١٧٦	نظرتهم للعالم الإسلامي
١٨١ - ١٧٩	مبررات المؤسسات الإسلامية العديدة
١٩٩ - ١٨٢	٧- الحاجة إلى المنهج الإسلامي في التعليم
١٩٤	الوسائل التعليمية
١٩٥	إعداد المدرسين
٢١٧ - ٢٠٠	عملية الدعوة إلى الإسلام في بريطانيا
٢١١ - ٢٠٧	الدعوة والعلماء
٢١٧ - ٢١٢	الدعوة إلى دين الله تعالى ، حكمها وأسلوبها
٢١٧	الدعوة مسئولية جميع المسلمين البريطانيين
٢٣٠ - ٢١٨	المسلمون البريطانيون أقلية إسلامية

## الموضوع

- ◀ هل يسمح للأقلية المسلمة مثل المهاجرين المسلمين لبريطانيا
- ◀ أن يجعلوا من بريطانيا موطنهم
- ◀ مستقبل الأقلية الاسلامية في بريطانيا
- ◀ مشاكل المسلمين في بريطانيا
- ◀ مراعاة الامور المهمة
- ◀ المراجع والحواشي
- 8- الفصل السادس (استنتاجات وتوصيات)
- ◀ الخاتمة
- ◀ المراجع والحواشي
- ◀ فهرس المراجع والمصادر
- ◀ فهرس الموضوعات

٢٢٥ - ٢٢٣

٢٢٥ - ٢٢٦

٢٢٦ - ٢٢٧

٢٢٧ - ٢٢٨

٢٢٨ - ٢٢٩

٢٢٩ - ٢٣٠

٢٣٠ - ٢٣١

٢٣١ - ٢٣٢

To quote the New Encyclopaedia Britannica what they wrote about King Offa what kind of a King he was: "Although no 8th-century account of Offa's career has survived, fragmentary sources indicate that he aspired to be accepted as an equal by continental monarchs. Charlemagne, King of the Franks, quarrelled with Offa, but the two men concluded a commercial treaty in 796 . . . the most enduring achievement of his reign, however, was the establishment of a new form of coinage bearing the King's name and title. . . ." And to cite from Chamber's Encyclopaedia what they said (1966): "His position was not achieved without violence; a king of East Anglia was beheaded and there were wars. . . . Therefore Offa had good reason to style himself, as he did in charters, rex Anglorum and rex totius Anglorum patriae." Under King Offa Mercia reached the height of its Supremacy and England came nearer to unity than at any time before the 10th century.

Like the "FLAG" of any country so its "MONEY" is a sign of its "SOVEREIGNTY" and independence as well as its "FACE" and Offa's Gold-Coins represent this beyond any dispute and doubt! If any man found dead in the street, and he carries the Passport of a country with his photo and name and signature certainly he has the Nationality and Citizenship of that Passport that had been found on him! When I asked several English "men" male and female alike all of them were unanimous in their decision that King Offa must have acquired the Faith of Islam, and this is the reason that all English history-books state that they have very little documents about him, these documents must have been destroyed by "The Church of England" at its infancy! To this I fully Concord! And we have learned that the Cover-ups and Watergates are not new they are as old as ages, it goes back many "Milleniums!". If anyone is challenged to take a position on any matter or subject, and they are unable to enter the arena, it means they are unable to add anything and therefore, they are capitulating unconditionally! This is beyond any doubt, and this is an "ABSOLUTE TRUTH". But the English people are entitled to know everything about their history, and ancestors, and about their FAITH, and we do not know what kind of an end King Offa suffered.

- (1) The New Encyclopaedia Britannica in 30 volumes. Founded 1768, Vol.VII, p.488. Helen Hemingway Benton Publisher 1974.
- (2) Chamber's Encyclopaedia, in 18 vols. Vol.X. Pergamon Press London, 1966.

From The Holy Quran and Medical Science, by Yusuf Misrioglu, M.D., MBBS, FRCS, F.A.C.A., F.I.C.A., F.I.C.S.

Kind permission of M. MOINUDDIN

GOLD DINAR MINTED BY KING OFFA OF MERCA (KENT, ENGLAND) 754-796 A.D. which was the first minted Gold-Coin in England



1. Showing Arabic inscription "La ilaha il-ALLAH wahido la shareeka laho" (There is no god but ALLAH and there is no associate unto Him).



2. Showing the English inscription Offa Rex. Europe outside Byzantium then had no regular gold coins, and it is prima facie evidence that King Offa accepted the Islamic Faith, see Text.

By courtesy of the British Museum.

# DID KING OFFA ACCEPT THE FAITH OF ISLAM

## King OFFA "REX" OF MERCIA (KENT, ENGLAND) AND THE FAITH OF ISLAM

King Offa of the Mercians (757-796), was a member of an ancient Mercian ruling family, and Offa seized power in the civil war that followed the murder of his cousin, King Aethelban (ruled 716-757) and thus he acceded to the throne. King Offa created a single state covering most of England south of modern Yorkshire (Humber) by ruthlessly suppressing resistance from several small kingdoms in and around Mercia: Lindsey, Essex, Surrey, Sussex, East Anglia, Kent and Wessex. The Lesser Kings of this region paid him homage, and he married later during his reign his daughters to the rulers of Wessex and Northumbria in order to further extend his influence. The New Encyclopaedia Britannica wrote (1974): "King Offa was one of the most powerful Kings in early Anglo-Saxon England." *Despite all this all the history-books state that very little is known about him and his works, which is unusual and indeed, an extraordinary, and very peculiar statement?!*

King Offa maintained a friendly relationship with Pope Adrian I (pope 772-795). The reason is that: Before Kent was under his Supremacy the see of Canterbury was not in his realm, and a rival to the see of York in the north, and so he allowed the Pope to increase his control over the English church, and Pope Adrian reciprocated by acceding to Offa's request for the creation of a see in Lichfield, this was a remarkable success, although temporary, and thus the change in church organization freed the Mercian church from the authority of the Archbishop of Canterbury, who was seated among Offa's enemies in the kingdom of Kent. King Offa set himself to recover Kent, and it was only after a war of three years in 775 that a victory at Otford gave it back to the Mercian realm.

King Offa's name still survives in a great earthwork as an impressive memorial known as Offa's Dyke (reminding us of the Great-Chinese-Wall which was built to protect them from the endless invasions by the Moguls ("Turks") most probably this Dyke was built for a similar purpose to protect the Anglo-Saxons from the invasion of the Welsh. Offa's Dyke runs from the mouth of Wye to that of Dee and it has a length of 125 miles which contains a large gap of some 25 miles long at its south end.

King Offa's name is uneraseably connected by his establishment of a new form of coinage bearing the King's name and title, and the name of the moneyer responsible for their quality. Many coins had delicately executed portraits of Offa or his queen Cynethryth. The principles governing his coinage were employed in England for centuries afterward. But, all the English books and historians speak only about King Offa's "silver-pennies"! But, what about his "GOLD-COINS"?! They forgot all about it, what is the reason?!, which is indeed very impressive and magnificent!

I am here with the permission of the British Museum publishing the photos of this Gold-Coin for which I am very grateful to them. This Gold-Coin has a very great historical and religious significance, because it is written on one side in Arabic inscription and the other side in English.

- 1) The Arabic inscription: "La Illaha Il-ALLAH wahido la shareeka laho" means (There is no god but ALLAH and there is no associate unto Him).
- 2) Showing the English inscription Offa Rex. But no date, therefore we cannot know when this Gold-Coin was minted.

This is a unique "Gold-Coin" in the entire history of England, and even in the whole history of the world, which contains Arabic inscriptions without being a Muslim country.

Comment on this Arabic inscription on Offa's Gold-Coin: At that period in Europe outside Byzantium they had no regular gold-coins and it is *prima facie* evidence that King Offa by putting this Arabic inscription announced to the world at large, that he himself accepted the Islamic Faith! Let me further analyse this point and discuss it.

## ملحق رقم ( ١ )

ولقد اشار اوستن ميلر الى انه توجد اربع كتل هوائيه رئيسيه :

- ١- الاستوائيه البحريه .
- ٢- الاستوائية القاريه .
- ٣- القطبية البحريه .
- ٤- القطبية الاستوائيه .

### - الاستوائية البحرية :

تأتى من الغرب ومن الجنوب الغربى او من الجنوب من فوق المياه الدافئه للمحيط الاطلنطى وهى دافئه وداكنة وثابتة وتتسبب فى الضباب البحرى او فى امطار غزيرة فى فصل الصيف .

### - الهوائية الاستوائية القطبية :

تأتى من الجنوب او من الجنوب الشرقى فى فصل الصيف فقط وهى حارة جافه وثابتة .

### - القطبية البحريه :

وتأتى غالبا من الشمال ومن الشمال الغربى وهى فى الاصل باردة وتصبح دافئه بمرورها فوق المياه الدافئه لشمال المحيط الاطلنطى مسببة السحب والامطار الغزيرة .

### - القطبية القاريه :

وتأتى من الضغط القارى المرتفع نحو الشرق وهى رياح باردة جافة قارصة وتأتى بضباب كثيف معها يتسبب فى حدوث الضباب فى الاقليم وحدث الضباب المختلط بدخان فى المدن الصناعيه ولا يخلو فصل من السنة فى بريطانيا من احتمال حدوث وهبوب احد تلك الكتل الهوائية ولكن بالطبع فان الطقس عموما يعتمد على مدى تكرار حدوثها والطقس هناك على وجه العموم بارد . رطب .



حقائق وارقام عن بريطانيا العظمى

اسكوتلندا	ويلز	انجلترا
العاصمه	لندن	لندن
الموقع	تمثل الجزء الجنوبي من جزر بريطانيا العظمى	تمثل الجزء الجنوبي والشرقي من جزر بريطانيا العظمى
خطوط العرض	٤٠ شمالا الى ٦٠	٥٣ شمالا الى ٥٩
خطوط الطول	٥ صفر غربا الى ٥	٥ غربا الى ١ شرقا الى ٥
المساحه	٣٠٤١٢ ميل مربع (٧٨٧٧٧ كيلومتر مربع)	٨٠١٦ ميل مربع (٢٠٧٦١ كيلومتر مربع)
عدد السكان	٥٠٣٣٢ ميل مربع (١٣٠٣٥٧ كيلومتر مربع)	٥٠٣٣٢ ميل مربع (١٣٠٣٥٧ كيلومتر مربع)
اللغة	الانجليزية الجاليسية	الانجليزية الويلزية
المعالم الطبيعيه	جبل بن نيفز	سكافل بايك
اعلى قمه	٤٤٠٦ قدم	٣٢١٠ قدم
اقل مستوى	١٣٤٣ متر	٩٧٨ متر
الانهار الرئيسيه	كلايد - فورت - تويد	دي-واي - سيقيرن
البحيرات الرئيسيه	لوك نيس ، لوك لوموند	لوك اويتش
اهم المدن	جلاسجو ، ادنبره	لندن ، برمنجهام ، ليفربول
	دندي ، أبردين	مانشستر ، سفيلد ، ليدز
	نويورث بانجور	نيوكاسل برستول
	ابريستويت	
الاقتصاد :		
المعادن الرئيسيه	الفحم الحديدي	الفحم ، طين الكاولينا احجار
	الحجرى الجرانيت ،	الجبص ، الغاز الطبيعي
	بتروول بحر الشمال	

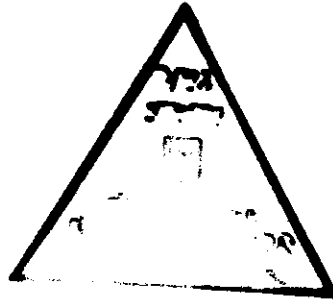
## انجلترا

## ويلز

## اسكتلندا

د واجن ومواشى - القمح الشعير، الشوفان البطاطس، الفواكه الافيون .	القمح ، الخضروات د واجن ومواشى	اهم المنتجات الزراعيه د واجن ومواشى - القمح الشعير، الشوفان البطاطس
المناجم ، الحديد والصلب السيارات وسائل النقل الصناعات الصوفيه المنسوجات الصوفيه صناعة صيد السمك	تكرير البترول والصلب الصناعات المعدنية والقصدير	الصناعات بناء السفن
الصلب، السيارات، المكينات، الصناعات الخزفيه، المنسوجات وقود الزيت، المنتجات الغذائيه، الكيماويات الانجليزيه، الكاثوليكيه اليهوديه، المثوديه الموحديه	الفحم، الصلب الخشب الوقود، المنتجات الغذائيه، الكيماويات ميثوديسيه (بروستانتيه) والانجليزيه والكاثوليكيه	اهم الصادرات الويسكي، الصوف المنسوجات، السفن الزيت اهم الواردات الاطعمة، الوقود المواد الخام بروستانتيه (مذهب المشيخانيه والبرسبيتاريه والانجليزيه والكاثوليكيه
ايام الاحد، ايام ميلاد الملكة والملك يوم جى فوكس ٥ نوفمبر منذ	ايام الاحد ١ مارس يوم سانت (ديفيد)	ايام الاحد، ٣٠ نوفمبر يوم اندروز

- سكوتلندا :
- غزا الانجليز والسكسون بريطانيا واستقروا فى الاراضى الاسكتلندية المنخفضة :  
١٢٠٠ - ١٤٠٠ م حاول الانجليز باستمرار التغلب على سكوتلندا  
١٣١٤ م انهزم الانجليز فى معركة " بانوك بيرن " وبقي الاسكتلنديون  
محتفظين باستقلالهم .
- ١٦٠٣ م توفيت ملكة انجلترا اليزابيث دون ان تخلف ولدا يرث العرش  
فورثه أقرب قريب لها وهو جيمس الرابع حاكم اسكتلندا ليصبح  
جيمس الاول ملك انجلترا ولكنه لم يحصل اتحاد سياسى  
كامل لمدة مائة سنة قادمة .
- ١٧٠٧ م اتحدت انجلترا وسكوتلاند وويلز لتكون مايسمى بريطانيا  
العظمى .
- ١٧٤٥ م قام الهايلازورز بعصيان لكن الانجليز والاسكتلنديين تغلبوا  
عليهم .

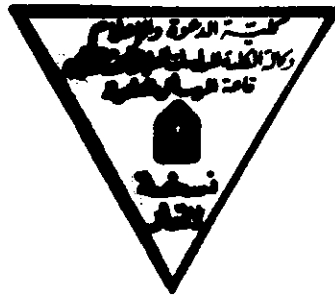


## التسلسل التاريخى لتشكيل بريطانيا العظمى :

غزا الرومان بريطانيا بقيادة بوليوس قيصر	٥٥ ق م
غادر الرومان بريطانيا	٤١٠ م
الانجليز والسكسون حكموا بريطانيا باستثناء منطقة الجنوب الغربى ( كورنوول ) .	٤٥٠ - ٦٠٠ م
غزا وليام الفاتح النورماندى بلاد الانجليز وتغلب عليهم فى معركة ( هاستنج ) .	١٠٦٦ م

## ويلز :

بعد مائتى سنة من القتال المرير فقد الولش استقلالهم واستمروا فى حروبهم وثوراتهم ضد الانجليز حتى القرن الخامس عشر الميلادى .	١٢٨٥ م
حصل اتحاد بين ويلز وانجلترا .	١٥٣٥ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطأ	الصفحة	الطر	الصواب
الرئيسية	٨	٢	الرئيسية
أساسية	١٠	٦	أساس
افريقيا	١١	٣	افريقية - - -
بواسطة	١١	٦	بواسطة - - -
بتقاريرها	١٢	٤	بتقاريرها
السموات	١٤	٨	السموات - - -
به مرجم	١٧	٨	ابه مرجم
جعلنا شرعة	١٧	١٢	جعلنا شرعة
يؤمنونه	١٧	٤	يؤمنون
رميكا كيل	١٨	٤	رميكا ل
وانفهم	١٨	٩	وانفهم من سبيل ال
افريقيا	٢٤	٦	افريقية
البنغال	٢٥	٣	البنغال
وعدم تفهمهم	٢٢	٨	فهمهم
منه بعدى	٣٥	١٢	بعدى
فقال	٢١	٢	الصواب حذف
الإفكانات	٥٢	٦	الإفكانات
بل وعرضه	٦٩	٨	تحذف الواو
الفير مرغوب	٩٢	٥	غير المرغوب

الخطأ	الاصواب	الاصواب	الخطأ
وطلبت منه	وطلبت إلى	٢	١٠٢
يا لهم	يا لهم	٥	١٠٧
الاهداف والافعال	الاهداف	٤	١١٧
ونقص من الأموال	ونقص من الأموال	٤	١٧٤
الغدا بلامية	غدا بلامية	١	١٧٤
إلا	إلا الله	٢	١٨٤
عذاب عظيم	عذاب اليم	٤	١٨١
أنت لا تدريها	أنت لا تدريها	٣	١٨٦
فيا لله تواب عظيم	فيا الله توفى ما لله الذي آتاكم ولا تتركوا . . . فيا الله توفى - عظيم	١٢	١٨٩
الاعتقاد بالله	الاعتقاد في الله	٨	١٩٧
صدقه العظيم	تحذف	٥	١٩٨
وعنه	عنه	٤	١٩٨
وعنه	يحذف	١	١٩٩
وعنه	عنه	٩	٢١٠
وإن الله	وإن الله	٧	٢١٥
الطلب منه	الطلب إلى	ب	٢١٤
يومية مدفوعة	يومية مدفوعة	١٠	٢١٩
إمكانية	إمكانية	٢	٢٢٢

الخطأ	الاصح	الاصح	الاصح
يا عبادي الذميه	٦	٢٢٤	يا ايها الذميه
ان لا ينظر	٢٢٤	٢٤٠	وايه لا ينظر الا
ولا يبدية زينتهم الا ليعلمتهم	٨	٢٤٢	ولا يبدية زينتهم = الا فظهر منع وليضر بغيره على جودهم و يبديه زينتهم - - ما اضطر و اليه
ما اضطر و اليه	١٠	٢٤٤	ما اضطر و اليه
(فيا الله)	١١	٢٤٤	(يا الله)
الا وعلا عزم	٧	٢٤٥	الا وعلا محرم
فما جمع	١٦	٢٤٨	بجمع
ان و تم قال	١٧	٢٤٨	وايه تم قال
بسطه	٤	٢٥٢	بسطه
فاما	٨	٢٥٥	بسطه
(ورسوله)	٤	٢٥٦	بسطه
يا ايها الذميه آمنوا اذكروا	٧	٢٥٦	بسطه والرسول واذكروا - -
صددهم العظيم	٧	٢٥٨	بسطه
تم يتعلمونه ويعلمونه	٨	٢٦٠	تمتد تم يتعلمونه -- ويعلمونه
	٢	٢٦٠	تم يتعلمونه